الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
طبعة السعودية ـ 24 صفحة
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Thursday - 6 October 2022 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16018
الخميس 10 ربيع الأول 1444 - 6 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16018

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

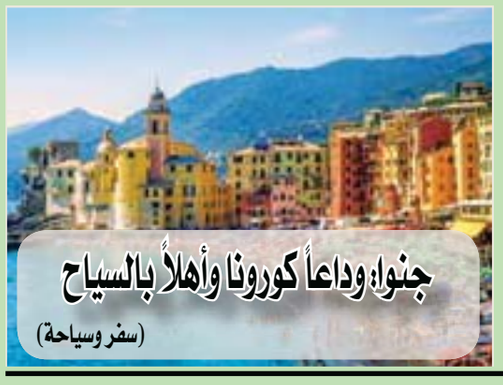

وزير الطاقة السعودي: أسعار النفط ارتفعت أقل بكثير من الغاز والفحم

«أوبك بلس» تخفض الإنتاج وسط غضب أميركي

فيينا: «الشرق الأوسط»

وافقت «أوبك بلس» على خفض إنتاج النفط بمليوني برميل يومياً، وهو أكبر خفض منذ جائحة «كوفيد - 19»، وسط غضب أميركي.

واستجابت الأسعار على الفور لهذا القرار، إذ ارتفع خام برنت بأكثر من 2 في المائة ليقترب من مستويات 94 دولاراً للبرميل.

وقال الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي، إن أسعار النفط ارتفعت أقل بكثير من سلع الطاقة الأخرى مثل الغاز والفحم على مدار الفترة الماضية، مشيراً إلى هدف ورسالة «أوبك» التي تستهدف استقرار السوق لدفع الاقتصاد العالمي. وقال: «ما نقوم به ضروري لكل الدول المصدرة للنفط وحتى الدول التي خارج منظمة أوبك بلس... سنواصل الإيفاء بالتزاماتنا تجاه الأسواق»، مضيفاً أن «أوبك بلس» تجاوزت الأحداث الكارثية في العالم.

ورد وزير الطاقة السعودي على سؤال صحافي حول ما إذا كانت «أوبك بلس» تستخدم الطاقة سلاحاً، عبر اتفاق خفض الإنتاج، فقال: «أرني أين العمل العدواني».

وأبدت الولايات المتحدة شعوراً «بخيبة أمل من قرار أوبك بلس»، إذ وصف الرئيس الأميركي جو بايدن الخطوة بـ«القصيرة النظر».

وكانت الأسعار قد تراجعت من مستويات 120 دولاراً للبرميل، نتيجة عوامل غير فنية في الأسواق، مثل قوة الدولار التي جعلت أسعار الخامات والسلع المقومة بالعملة الأميركية أكثر ارتفاعاً على الدول التي تملك عملات أخرى، علاوة على موجة البنوك المركزية في رفع أسعار الفائدة، لمعالجة التضخم. (تفاصيل اقتصاد)

وزراء طاقة دول «أوبك» يعقدون مؤتمراً صحافياً في فيينا بعد اجتماع أمس (أ.ف.ب)

الأمن الإيراني يوسّع قمع الطالبات

باريس: ميشال أبو نجم
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

وسّعت قوات الأمن الإيرانية، نطاق الإجراءات الرامية للحد من «انتفاضة المرأة»، وهاجمت عناصر أمنية ترتدي ملابس مدنية، طالبات في أحد الأحياء المحافظة جنوب العاصمة طهران، أمس، بينما كن يردّدن شعارات منددة بالنظام.

وأفادت وكالة «رويترز»، نقلاً عن شهود عيان، بأن السلطات نشرت، أمس (الأربعاء)، رجال شرطة مكافحة الشغب بكثافة في مدن عدة، لا سيما حول الجامعات، التي تمثل مواقع محورية للاحتجاجات التي اندلعت الشهر الماضي، إثر موت الشابة الكردية مهسا أميني في ظروف غامضة أثناء احتجازها لدى الشرطة.

ونشرت وكالة «هرانا» لحقوق الإنسان في إيران، تسجيل فيديو على «تويتر»، يظهر اشتباك ضباط يرتدون ملابس مدنية مع طالبات في معهد شريعتي للتدريب التقني والمهني، في منطقة خاني آباد جنوب طهران، التي تعد معقل

طهران للاتحاد الأوروبي: سنرد بالمثل على أي عقوبات

أنصار نظام الحكم. واتهم وزير التعليم يوسف نوري «الأعداء» بالوقوف وراء دخول المدارس الثانوية على خط الاحتجاجات.

بدورها، أدانت «جمعية الإمام علي» الخيرية، في بيان، استخدام الأطفال في قوات قمع الاحتجاجات، مشيرة إلى أن «هذا الإجراء يتعارض مع اتفاقية حقوق الطفل».

واستدعت طهران، أمس، السفير البريطاني للمرة الثانية منذ اندلاع الاحتجاجات، وحذّر وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، الأوروبيين من إجراءات مماثلة إذا أقر الاتحاد الأوروبي عقوبات ضد إيران.

وقالت مصادر في الرئاسة الفرنسية إن القادة الأوروبيين سيجرون، اليوم وغداً، مناقشات في براغ تشمل كيفية الرد على قمع السلطات الإيرانية للمحتجين. وتصاعدت الردود الدولية ضد قمع الاحتجاجات الإيرانية. وقصّت ممثلات فرنسيات بارزات، بينهن جولييت بينوش وإيزابيل أوبير، خصلات من شعرهن تضامناً مع الإيرانيات. (تفاصيل ص5)

في الداخل

حرب إرادات بين المحتجين والنظام الإيراني ص5

بوتين يوقّع «قانون الضم»... وحكومته تتهم واشنطن بـ«تورط مباشر»

كييف تواصل تقدمها... وموسكو تتعهد «استعادة خسائرها»

موسكو: رائد جبر
كييف - واشنطن: «الشرق الأوسط»

في اعتراف غير مباشر بالتحديات التي تواجهها قواته في المناطق التي ضمتها مؤخراً، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، أن بلاده ستعمل على «استقرار» الوضع في المناطق الأربع التي ضمتها مؤخراً. كما وقع بوتين قانون ضم المناطق الأربع بعد مصادقة البرلمان بمجلسيه عليه.

وتزامن ذلك، مع تأكيد الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، أن القوات الروسية ستعمل على «استعادة بعض المناطق الواقعة على خطوط التماس». ومن دون أن يشير إلى الانتكاسة التي مُنيت بها روسيا وأسفرت عن انسحاب الجيش من مدينة ليمان وبعض المناطق على أطراف خيرسون، قال بيسكوف، إنه «ستتم إعادة بعض المناطق الواقعة على خط التماس في دونباس، وكذلك بعض مناطق منطقتي خيرسون وزابوروجيا».

وأقرّ الجيش الروسي بتراجع قواته ونشر خرائط للأراضي التي يسيطر عليها تظهر أن موسكو انسحبت من جزء كامل من شمال منطقة خيرسون، وكذلك من كل الضفة الشرقية لنهر أوسكيل. وفي الشمال الشرقي سمح الانسحاب من خاركيف للقوات الأوكرانية من نقل المعارك جنوباً ومواصلة التقدم شرقاً نحو مدينة سفاتوفي في إقليم لوغانسك.

في غضون ذلك، تزايدت التحذيرات الروسية من انخراط واشنطن المحتمل في صراع مباشر مع روسيا. وقال بيسكوف، إن «تصريحات البنتاغون بشأن قدرة منظومات الصواريخ الأميركية (هيمارس) على توجيه ضربات لأهداف في شبه جزيرة القرم تؤكد تورط الولايات المتحدة في الصراع بين روسيا وأوكرانيا». وأضاف أن «مثل هذه التصريحات تمثل تأكيداً على انخراط الولايات المتحدة في الصراع؛ مما يخلق وضعاً خطيراً للغاية».

وقال سفير روسيا لدى الولايات المتحدة أناتولي أنتونوف، إن قرار واشنطن إرسال مزيد من المساعدات العسكرية إلى أوكرانيا يشكل تهديداً لمصالح موسكو ويزيد من خطر اندلاع صدام عسكري بين روسيا والغرب.

ومساء أمس كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» عن أن الولايات المتحدة تعتقد أن الحكومة الأوكرانية تقف بالفعل وراء الانفجار الذي وقع في موسكو خلال أغسطس (آب) الماضي وأودى بحياة داريا دوغين، ابنة ألكسندر دوغين؛ المفكر القومي الروسي القريب من الرئيس بوتين. ونقلت عن مسؤولين أميركيين قولهم إنهم لم يكونوا على علم بعملية التفجير قبل وقوعها وإلا كانوا عارضوها لو جرت استشارتهم.

(تفاصيل ص10)

انتقد مطالبهم «المستحيلة» والدور الإيراني «السلبي»

ليندركينغ يطالب الحوثيين بـ«المرونة» من أجل السلام

واشنطن: هبة القدسي

وجّه المبعوث الأميركي لليمن تيموثي ليندركينغ، لوماً للحوثيين في فشل الجهود الأميركية والأممية الرامية للهدنة، وطالبهم بإبداء مزيد من المرونة لفتح الطريق أمام فرص تحقيق السلام.

وقال ليندركينغ في إفادة للصحافيين أمس إن «العائق الوحيد أمام تجديد الهدنة كان وراءه الحوثيون الذين قدموا مطالب مستحيلة». وحذر من عودة الاقتتال بعد فشل جهود تمديد الهدنة. وشدد على أنه «لا يوجد حل عسكري» وأن المضي قدماً لن يكون إلا من خلال اقتراح الهدنة الذي قدمته الأمم المتحدة.

وأبدى ليندركينغ تفاؤله حول فرص تمديد الهدنة وتوسيعها، وإمكانية التوصل إلى اتفاقات حول دفع رواتب موظفي الخدمة المدنية اليمنيين الذين لم يتلقوا رواتبهم منذ سنوات.

وحول الدور الذي لعبته إيران في موضوع الهدنة، قال المبعوث الأميركي إن ايران رحبت بالهدنة في 2 أبريل (نيسان) وتجديدها في 2 يونيو (حزيران) و2 أغسطس (آب) «لكننا بحاجة إلى رؤية تحرك إيراني على الأرض يدعم هذا النهج الإيجابي». وأضاف «نتطلع لرؤية دور إيراني إيجابي، لكننا لم نشهده... ما رأيناه حتى الآن على مدار سنوات الصراع، كان تدخلاً إيرانياً سلبياً تماماً».

وفي إجابته عن أسئلة حول تهديدات الحوثيين لمهاجمة منشآت داخل السعودية والإمارات، قال المبعوث الأميركي «من مصلحتنا الوطنية مساعدة شركائنا الخليجيين في الدفاع عن أنفسهم ضد أي عدوان قادم من اليمن». وأضاف «لقد اكتملت عمليتان من المبيعات لصواريخ باتريوت إضافية إلى السعودية والإمارات، ولعبت تلك الصواريخ دوراً رئيسياً في الدفاع عن البلدين».

(تفاصيل ص2)

احتراق مخيم للنازحين السوريين يشرد مائة عائلة

مصارف لبنان تتهم الدولة بتبديد أموال المودعين

بيروت: «الشرق الأوسط»

تجددت الاضطرابات النقدية في الأسواق اللبنانية، مع عودة ظاهرة اقتحام المصارف، وكان لافتاً أمس اقتحام النائبة سينتيا زرازير فرع مصرف للمطالبة بوديعتها، فيما سجل تدهور قياسي جديد لليرة التي اقتربت من عتبة 40 ألف ليرة للدولار، وتبع ذلك ارتفاع تلقائي في جداول التسعير اليومي للمواد والسلع.

وصدر عن جمعية المصارف بيان خرجت فيه عن دبلوماسيتها المعهودة، وخاطبت المودعين مباشرة، وأكدت أنها لا تتحمل مسؤولية الهدر بل تتحملها الدولة التي بددت أموالهم وتأخرت في إقرار خطة التعافي والتشريعات الضرورية لتأمين العدالة لهم. ودعت الدولة إلى تحمل مسؤولياتها والإصغاء لكافة الأطراف المعنية وخصوصاً المصارف والمودعين، من أجل إيجاد الحلول المناسبة والممكنة للتعامل مع الأزمة المستمرة في البلاد.

وأضافت جمعية المصارف أن «معظم أموال كبار المساهمين في المصارف ليست ودائع نقدية، بل هي توظيفات في الرساميل التي كانت عند بدء الأزمة تتعدّى عشرين مليار دولار. وبالتوازي، فإن نسبة أنصبة الأرباح من رؤوس أموال المصارف التي تم توزيعها على المساهمين في المصارف منذ سنة 2013 ولغاية تاريخه هي أقل بكثير من مستوى الفوائد التي تم دفعها على الودائع في الفترة عينها».

على صعيد آخر، أدى حريق صباح أمس في أحد مخيمات النازحين السوريين في بلدة الهرمل في منطقة البقاع إلى احتراق 93 خيمة وتشريد نحو مائة عائلة. وأكدت القوى الأمنية أن الأضرار اقتصرت على الماديات.

ويتكرر مثل هذا الحادث في مخيمات النازحين، فيما تطالب السلطات اللبنانية بعودتهم إلى سوريا، وهو ما يتعارض مع توجّه المجتمع الدولي ومفوضية شؤون اللاجئين التي تعتبر أن الظروف غير ملائمة لهذه العودة. (تفاصيل ص4)

بلاسخارت لإيران وتركيا: العراق ليس باحتكم الخلفية

الصدر يطل مجدداً بالدعوة إلى «حوار علني»

بغداد - واشنطن: «الشرق الأوسط»

استغل زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر الكلام عن الشأن الداخلي العراقي الذي قالته ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في بغداد جينين بلاسخارت، ليطل مجدداً على جمهوره والعراقيين بعد 40 يوماً من اعتزاله، بدعوته إلى «حوار علني»، ومطالبته الأمم المتحدة بمساعدة العراق على «محاسبة الفاسدين».

ورغم أن معظم ما ورد على لسان الممثلة الأممية في العراق بلاسخارت، في إحاطتها بشأن الأوضاع في العراق أمام مجلس الأمن أول من أمس (الثلاثاء)، يجري على ألسنة غالبية الاتجاهات الشعبية في العراق منذ سنوات طويلة، فإن كثيرين نظروا إليه بوصفه أهم ما ورد على لسان مسؤول أممي منذ سنوات، لجهة أنها طرحت أمام أرفع مجلس أممي، قضايا العراق الداخلية المتعلقة بـ«الانسداد السياسي» و«الفساد» ونتائجه الكارثية.

وأعلن الصدر في تغريدة أمس حديث بلاسخارت عن الفساد ونتائجه الكارثية على البلاد. وقال «نعم، هذا صحيح ودقيق جداً، وأول خطوة للإصلاح التدريجي هو عدم مشاركة الوجوه القديمة وأحزابها وأشخاصها في الحكومة المقبلة وفقاً لتطلعات المرجعية وتطلعات الشعب الثائر». وأضاف «إننا نوافق على الحوار إذا كان علنياً ومن أجل إبعاد كل المشاركين في العمليات السياسية والانتخابية السابقة ومحاسبة الفاسدين تحت غطاء قضاء نزيه، كما نتطلع لمساعدة الأمم المتحدة بهذا الشأن».

وكانت بلاسخارت دعت الزعماء العراقيين إلى «الشروع في مسار حواري يبعد البلاد عن حافة الهاوية ويحقق الاستقرار السياسي»، مؤكدة أن «خيبة العراقيين وصلت إلى عنان السماء». وحذرت من أن القصف التركي والإيراني في الشمال يمضي إلى أن يصير «الوضع الطبيعي الجديد» في العراق. وطالبت إيران وتركيا بـ«وقف التعامل مع العراق على أنه باحتهما الخلفية».

(تفاصيل ص3)

فاز بها ثلاثي أميركي ـ دنماركي

«نوبل» الكيمياء لابتكارات «الجمع بين الجزيئات»

أستوكهولم: «الشرق الأوسط»

فاز الدنماركي مورتن ميلدال والأميركية كارولين بيرتوتزي ومواطنها باري شاربلس أمس الأربعاء بنوبل الكيمياء مشاركةً، إذ ابتكر هذا الثلاثي مجالين جديدين في الكيمياء المعاصرة، فيما حقق شاربلس بذلك الإنجاز النادر المتمثل في الفوز بالجائزة المرموقة مرتين.

وأوضحت لجنة التحكيم أنها منحت العلماء الثلاثة الجائزة «لابتكارهم الكيمياء النقرية والكيمياء الحيوية المتعامدة»، وهما مجالان يستخدمان بصورة أساسية لتطوير العلاجات الصيدلانية ومن بينها تلك المخصصة للسرطان.

وبات باري شاربلس (81 عاماً) خامس شخص يفوز بجائزة نوبل مرتين، إذ سبق له أن حصل على جائزة الكيمياء في عام 2001 لاكتشافاته في تقنية الحفز غير المتماثل.

وكوفئ الباحث الأميركي المقيم في كاليفورنيا وزميله الدنماركي مورتن ميلدال البالغ 58 عاماً من جامعة كوبنهاغن لعملهما الرائد في «الكيمياء النقرية»، وهو شكل جديد من أشكال الجمع بين الجزيئات، على ما شرحت لجنة التحكيم. وتستخدم «الكيمياء النقرية» بصورة أساسية لتطوير العلاجات الصيدلانية أو وضع خريطة للحمض النووي أو إنشاء مواد جديدة.

أما كارولين بيرتوتزي (55 عاماً) فمنحت الجائزة لاختراع الكيمياء الحيوية المتعامدة، وهو تفاعل كيميائي يبدأ في كائن حي، ولكن من دون إرباك طبيعته الكيميائية أو تغييرها. واعتبرت اللجنة أنها «رفعت الكيمياء النقرية إلى مستوى جديد». وقالت الفائزة في اتصال مع لجنة التحكيم «أنا مذهولة كلياً. أنا جالسة هنا وأكاد لا أقوى على التنفس».

9 771319 081349 40 >

عُمان والأردن: تعزيز التعاون بـ7 مذكرات تفاهم (ص2)

واشنطن لـ«تعميق العلاقات الدبلوماسية» مع الفلسطينيين (ص7)

إردوغان يهدد اليونان لموقفها من مذكرة الطاقة مع حكومة الدبيبة (ص9)

«الرياض للكتاب» يقلب المعادلة ويصبح «أيقونة» المعارض العربية (ص21)

رئيسة الوزراء البريطانية ليز تراس تتحدث في ختام المؤتمر السنوي لحزب المحافظين في مدينة برمنغهام أمس. وحثت تراس حزبها المنقسم على الوقوف في صف واحد والمساعدة في تغيير الاقتصاد كما تعهدت إخراج البلاد من «العاصفة» (إ.ب.أ) (تفاصيل ص11)

تراس تتعهد إخراج بريطانيا من «العاصفة»

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

حكومة كويتية جديدة برئاسة أحمد النواف

الكويت: «الشرق الأوسط»

أصدر أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الصباح أمس أمرًا أميريًا بتعيين الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح رئيسا لمجلس الوزراء وتكليفه بترشيح أعضاء الوزارة الجديدة في ثاني حكومة يكلف بتشكيلها.

وجاء تكليف النواف بعد أن تقدمت حكومته الأولى التي تشكلت يوليو (تموز) الماضي، باستقالتها إثر إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية التي أجريت في البلاد.

ولد الشيخ أحمد نواف الأحمد الجابر الصباح في الكويت عام 1956 (66 عاماً) وهو الابن الأكبر لأمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح. وتلقى تعليمه في مدارس الكويت حتى الدراسة الجامعية وحصل على بكالوريوس التجارة من جامعة الكويت.

والشيخ أحمد النواف، هو عسكري كويتي يحمل رتبة فريق أول متقاعد بوزارة الداخلية الكويتية، ويشغل حالياً منصب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية منذ 9 مارس (آذار) 2022، وكان قبل ذلك يشغل منصب نائب رئيس الحرس الوطني.

وصدر عصر امس مرسوم أميري بتشكيل الحكومة التي ضمت طلال خالد الأحمد الصباح نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للداخلية، والدكتور محمد عبداللطيف الفارس نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزير دولة لشؤون مجلس الوزراء، والدكتور أحمد ناصر المحمد الصباح وزيرا للخارجية.

كما ضمت الدكتورة رنا عبدالله عبدالرحمن الفارس وزير دولة لشؤون البلدية ووزير دولة لشؤون الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. كما تولى عبدالرحمن بداح المطيري منصب وزير الإعلام والثقافة ووزير دولة لشؤون الشباب، فيما شغل عبدالوهاب محمد الرشيد منصب وزير المالية ووزير دولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار. وعُيّن الدكتور أحمد عبدالوهاب العوضي وزيراً للصحة.

كما اشتملت التشكيلة الحكومية على حسين إسماعيل محمد إسماعيل وزيراً للنفط. والدكتور خليفة ثامر الحميدة وزير دولة لشؤون مجلس الأمة ووزير دولة لشؤون الإسكان والتطوير العمراني. وعبدالله علي عبدالله السالم الصباح وزيراً للدفاع. وعمار محمد العجمي وزيراً للأشغال العامة ووزيراً للكهرباء والماء والطاقة المتجددة. ومازن سعد الناهض وزيرا للتجارة والصناعة.

والدكتور مثنى طالب سيد عبدالرحمن الرفاعي وزيراً للتربية ووزيرا للتعليم العالي والبحث العلمي. والدكتور محمد عبدالرحمن بوزبر وزيراً للعدل ووزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية ووزير دولة لشؤون تعزيز النزاهة.

عُمان والأردن: 7 مذكرات تفاهم لتعزيز الاقتصاد وتبادل الاستثمار

لقاء سلطان عمان والعاهل الأردني الثلاثاء بحضور عقيلتيهما (وكالة الأنباء العمانية)

مسقط: «الشرق الأوسط»

أجرى السلطان هيثم بن طارق سلطان عمان، وملك الأردن عبد الله الثاني بن الحسين، جولة مباحثات ثانية بقصر العلم، أمس الأربعاء، وقد اختتم العاهل الأردني زيارته لمسقط التي استمرت يومين.

وقد وقع البلدان، أمس، 7 مذكرات تفاهم وبرنامجين تنفيذيين في المجالات الصناعية وحماية المنافسة ومنع الاحتكار والتعدين والعمل والتوثيق التاريخي وإدارة الوثائق والمحفوظات وتبادل المعلومات، والإشراف على قطاع التأمين وحماية المستهلك والتعليم العالي والبحث العلمي والابتكار والتعاون السياحي.

ويوم أمس، التقى فهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء، بمقر مجلس الوزراء في مسقط، الدكتور بشر الخصاونة رئيس الوزراء الأردني.

وقالت وكالة الأنباء العمانية إن الجانبين بحثا «سبل تفعيل كافة أوجه التعاون الثنائي والارتقاء بها إلى المستوى الذي يخدم المصالح المشتركة لكلا الجانبين، كما تم استعراض عدد من القضايا على الصعيدين الإقليمي والدولي، والجهود المبذولة لدعم الأمن والاستقرار في المنطقة؛ تحقيقاً للمزيد من التنمية والرخاء لشعوبها».

وفي تصريح له، قال بشر الخصاونة إن الزيارة أتاحت لكلا البلدين «التشاور وتبادل الرؤى حول العديد من الأمور»، مشيداً «بمواقف سلطنة عُمان الداعمة لقضايا المنطقة وعلاقاتها المتوازنة مع كافة دول العالم، ما أكسبها ثقة واحترام الجميع».

وخلال توقيع مذكرات التفاهم بين عمان والأردن، أكد بدر بن حمد البوسعيدي، وزير الخارجية العماني، في تصريح نقلته وكالة الأنباء العُمانية، الدور المحوري للقطاع الخاص عبر عقد شراكات في المجالات الاستثمارية، في ظل وجود فرص واعدة في سلطنة عُمان والأردن.

من جهته، قال أيمن الصفدي، نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني، إن توقيع سلطنة عُمان والأردن مذكرات تفاهم وبرنامجين تنفيذيين يعكس الحرص لتعزيز التعاون بين البلدين.

أكد استمرار المساعي لرؤية تحرك إيجابي... وقال إن «ما رأيناه من إيران في اليمن كان دوراً سلبياً للغاية»

ليندركينغ: مطالب الحوثي المستحيلة أدت إلى فشل تمديد الهدنة

واشنطن: هبة القدسي

المبعوث الأميركي إلى اليمن تيموثي ليندركينغ (غيتي)

ألقى المبعوث الأميركي إلى اليمن تيموثي ليندركينغ باللوم على الحوثيين في فشل الجهود الأميركية والأممية لتمديد الهدنة قائلا إن «العائق الوحيد أمام تجديد الهدنة كان الحوثيين الذين طالبوا بمطالب (مستحيلة)، وطالب الحوثي بإبداء المزيد من المرونة لفتح الطريق أمام فرص تحقيق السلام.

وحذر خلال مؤتمر هاتفي مع الصحافيين صباح الأربعاء - من عودة الاقتتال مرة أخرى بعد فشل الجهود لتمديد الهدنة، مشيرا إلى أن عودة الحرب والاقتتال لن تجلب سوى الدمار لليمن، وستخلق مزيدا من الارتباك حول مسار هذا الصراع. وشدد على أنه «لا يوجد حل عسكري»، وأن المضي قدما لن يكون إلا من خلال اقتراح الهدنة الذي قدمته الأمم المتحدة، مشددا على أن الجهود الدبلوماسية منخرطة ولن تتوقف حتى يتحقق هذا الهدف.

في الوقت نفسه، أبدى ليندركينغ تفاؤله حول فرص تمديد بل وتوسيع الهدنة، وإمكانية التوصل إلى اتفاقات حول دفع رواتب موظفي الخدمة المدنية من اليمنيين الذين لم يتلقوا رواتبهم منذ سنوات، وقال إن «العناصر الرئيسية للهدنة مستمرة وموجودة، ومستوى العنف لا يزال منخفضا نسبيا، كما تواصل سفن الوقود تفريغ محتوياتها وهناك استمرارية في الرحلات الجوية التجارية المدنية، وهي العناصر المرجوة من الهدنة، والتي قدمت نتائج ملموسة للشعب اليمني خلال الأشهر الستة الماضية» وأضاف «لهذا السبب الدبلوماسية الدولية وجهود الأمم المتحدة مستمرة بلا هوادة، ونرى ضرورة أن تظل جميع القنوات مفتوحة خاصة في هذا الوقت الحساس، ولهذا السبب سأقوم بزيارة المنطقة في المستقبل القريب لمواصلة هذه المشاركة، واستكمال جهود مبعوث الأمم المتحدة».

وسرد ليندركينغ المزايا التي تحققت خلال الستة أشهر الماضية خلال الهدنة، مشيرا إلى انخفاض بنسبة 60 في المائة من الخسائر في صفوف المدنيين وقدرة 25 ألف يمني على السفر على متن رحلات جوية من وإلى مطار صنعاء لأول مرة منذ 2016، وتوافر الوقود على نطاق واسع، إضافة إلى قدرة المنظمات الإنسانية على مواصلة عملها وتقديم الرعاية الطبية لليمنيين. وقال: «كل هذا يمكن توسيعه مع هدنة متجددة وممتدة، ومن المهم أن يستمع الحوثيون إلى مطالب اليمنيين، والاستماع إلى اقتراح الهدنة الذي قدمته الأمم المتحدة الذي يؤدي إلى عملية سياسية، ويمهد الطريق أمام وقف دائم لإطلاق النار وبدء محادثات تقرر مستقبل اليمن».

دور سلبي لإيران

وحول الدور الذي لعبته إيران لوقف أي تمديد للهدنة والمطالب المستحيلة التي طالب بها الحوثيون أجاب ليندركينغ «طرح الحوثي مطالب متطرفة حول أن يتم دفع رواتب أفراد الجيش والأمن الحوثي أولا بدلا من موظفي الخدمة المدنية، مما أدى إلى عرقلة المحادثات، كما تراجع عن الالتزامات التي تعهد بها في وقت سابق، أما بخصوص دور إيران، فجوابي أننا لا نعرف، فقد رحبت إيران بالهدنة في 2 أبريل (نيسان) وتجديدها في 2 يونيو (حزيران) وفي 2 أغسطس (آب) وقال الإيرانيون إنهم يؤيدون حلا سياسيا للصراع، وإنه لا يوجد حل عسكري، لكننا بحاجة إلى رؤية تحرك إيراني على الأرض يدعم هذا النهج الإيجابي، ونحن متشوقون لرؤية دور إيراني إيجابي، لكننا لم نشهده، وما رأيناه حتى الآن على مدار سنوات الصراع، كان تدخلا إيرانيا سلبيا تماما».

وفي إجابته على أسئلة حول تهديدات الحوثيين لمهاجمة منشآت داخل المملكة العربية السعودية والإمارات قال المبعوث الأميركي إلى اليمن: «من مصلحتنا الوطنية مساعدة شركائنا الخليجيين في الدفاع عن أنفسهم ضد أي عدوان خارجي، وسنقوم بذلك في حالة عدوان قادم من اليمن، وسنوفر لشركائنا احتياجاتهم الدفاعية المشروعة في مواجهة التهديدات»، وأضاف «لقد اكتملت عمليتان من المبيعات لصواريخ باتريوت إضافية إلى المملكة العربية السعودية وإلى الإمارات، وقد لعبت تلك الصواريخ دورا رئيسا في الدفاع عن كلا البلدين من الهجمات بطائرات دون طيار عبر الحدود ومن الهجمات الصاروخية القادمة من اليمن».

خيارات الإدارة الأميركية

واستبعد المبعوث الأميركي إمكانية أن تقدم الولايات المتحدة على إعادة تصنيف الحوثي على قائمة المنظمات الإرهابية، مشيرا إلى أن إدارة بايدن لا تزال تملك العديد من الخيارات، وقال: «الخيار الذي نريده هو العودة إلى الهدنة وتقليل التصعيد، ولا تزال لدينا مخاوف إنسانية بشأن إعادة تصنيف الحوثي كمنظمة إرهابية، وهذه المخاوف يجب أن تؤخذ في الاعتبار حينما نتحدث عن الوضع الإنساني في اليمن، ونعتمد على الدور الذي تلعبه الدول الخليجية ومنها المملكة العربية السعودية وقطر والإمارات في تقديم المساهمات واحتياجات التمويل»، ولفت إلى مخاوف سلطنة عمان من عدم الاستقرار في اليمن، والذي يمكن أن يلقي بظلاله على الاستقرار في السلطنة.

روسيا تؤكد وقوفها إلى جانب أمن واستقرار اليمن • الأمم المتحدة تواصل مساعيها لتمديد الهدنة الإنسانية لفترة إضافية

الحكومة اليمنية تطالب بموقف رادع ضد إعلان الحوثيين البحر الأحمر منطقة عسكرية

عدن: وضاح الجليل

طالبت الحكومة اليمنية الثلاثاء، بموقف دولي «رادع» إزاء تهديدات جماعة الحوثيين، لشركات الملاحة الدولية.

وفي بيان نشرته وكالة الأنباء اليمنية «سبأ»؛ قال وزير الإعلام في الحكومة اليمنية، معمر الإرياني إن «الإعلان الخطير الصادر عن الحوثيين باعتبار البحر الأحمر وباب المندب وبحر العرب، منطقة عمليات عسكرية، وتوجيههم تهديداً سافراً لشركات الملاحة العالمية باستهداف السفن التجارية وناقلات النفط؛ يكشف عن حقيقتهم كميليشيا إرهابية لا تكترث بالقوانين والمواثيق الدولية».

وعدّ الوزير الإرياني، هذا التهديد الخطير تأكيداً على مصداقية التحذيرات التي أطلقت منذ وقت مبكر من استمرار سيطرة ميليشيات إرهابية تدار من نظام طهران وتنفذ سياساته التدميرية، على أجزاء من الشريط الساحلي اليمني، على أمن وسلامة الملاحة الدولية في البحر الأحمر وباب المندب، وإمدادات الطاقة عصب الاقتصاد العالمي.

وطالب البيان المجتمع الدولي والأمم المتحدة والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، باتخاذ موقف واضح ورادع من هذا التهديد الخطير، والقيام بمسؤولياتهم القانونية في التصدي للأنشطة الإرهابية للنظام الإيراني وأداته الحوثية التي باتت تمثل تهديدا خطير للسلم والأمن الإقليمي والدولي.

وكان ما يُعرف بالمجلس السياسي الأعلى التابع للميليشيات الحوثية، أعلن الأحد الماضي أن الميليشيات ستضع مطارات وموانئ وشركات النفط التابعة لدول التحالف العربي في مرمى نيرانها.

من جانبه، أكد وزير الخارجية اليمني، أحمد عوض بن مبارك، الأربعاء، حرص حكومته على السلام وتمديد الهدنة، لافتا إلى أنها نفذت جميع التزاماتها تجاه الهدنة من أجل سلام شامل.

وفي مؤتمر صحفي عقده في العاصمة المغربية؛ اتهم الوزير اليمني الحوثيين بالتنصل عن تنفيذ بنود الهدنة خلال سريانها وفتح الطرقات في محافظة تعز، وتحويل البحر الأحمر إلى منطقة عسكرية، قبل رفضهم تمديد الهدنة مجددا، مبينا أن هذا أظهرها كطرف معرقل لجهود السلام.

وقال بن مبارك إن «هناك مصلحة استراتيجية للإقليم والعالم في إنهاء انقلاب جماعة الحوثي، كي يصبح اليمن دولة فاعلة ضمن جوارها العربي والإسلامي»، منوهاً إلى أن الحرب فرضتها جماعة الحوثي تنفيذاً لأجندة طهران التوسعية في المنطقة، وأن الحكومة اليمنية «لن تسمح باستيلاء إيران على موارد اليمن النفطية».

كما اتهم الميليشيات الحوثية بارتكاب ما يعرف في اليمن بالعيب الأسود، وهو اختطاف النساء والاعتداء عليهن، وذكر أن اليمن يعاني من تهجير داخلي؛ حيث يضطر اليمنيون لترك مدنهم بسبب ممارسات ميليشيات الحوثي، رغم تشبثهم بأراضيهم ومنازلهم.

وأفاد وزير الخارجية بأن عدد ضحايا الجيش اليمني خلال فترة الهدنة المنتهية بلغ أكثر من 1400 جندي وضابط، إضافة إلى المدنيين الذين سقطوا بسبب الخروقات الحوثية، وعدم احترام التهدئة العسكرية، وذلك بأعمال القصف والقنص المباشرين، أو من خلال الهجمات بالطائرات المسيرة والألغام، رغم حرص الحكومة على التهدئة وإتاحة فرص السلام.

وأضاف أن الميليشيات نهبت أكثر من 45 مليار ريال يمني قبل الهدنة، وجمعوا خلال فترة الهدنة أكثر من 200 مليار ريال كان يفترض أن توظف في دفع رواتب الموظفين اليمنيين حسب اتفاق الهدنة، وبناء على التزامات الميليشيات في اتفاق استوكهولم في ديسمبر (كانون الأول) 2018، إلا أنهم عادوا باشتراط تسديد الحكومة لرواتب الموظفين كشرط لقبولهم بالتمديد.

وتعرض بن مبارك إلى تنصل الميليشيات وتهربها من تنفيذ اتفاق استوكهولم الخاص بمدينة الحديدة، وتحييد المدينة الساحلية وموانئها، مقابل إيقاف العمليات العسكرية، مذكرا أنها نشرت الألغام البحرية في مياه البحر الأحمر، الأمر الذي يعدّ استهدافا للملاحة البحرية.

كما أكد الوزير بن مبارك، خلال اتصال هاتفي مع المبعوث الخاص للرئيس الروسي للشرق الأوسط وأفريقيا ميخائيل بوغدانوف، أن حكومته نفذت كل التزاماتها تجاه الهدنة، والحوثيون رفضوا فتح طرق تعز، واستعرض الطرفان الجهود التي تبذلها الحكومة للحفاظ على الهدنة وتجنيب اليمن وشعبها ويلات الحرب والدمار الذي تسعى له ميليشيا الحوثي.

ووفقاً لوكالة الأنباء اليمنية «سبأ»، تناول الجانبان العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين والتي ستحل الذكرى الـ94 لتأسيسها في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) القادم، حيث لفت بن مبارك، إلى التعاون الكامل والمرونة العالية التي أبدتها الحكومة في التعامل مع مقترحات المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ودعمها لجهوده لتحقيق الأمن والاستقرار في اليمن.

وجدّد بن مبارك الإشارة إلى تعمّد الحوثيين عرقلة جميع الجهود المبذولة للانتقال إلى العملية السياسية الشاملة وفقاً للمرجعيات الثلاث، والرغبة غير العقلانية لميليشيا الحوثي للعودة للحرب والتهديد باستهداف الشركات العاملة بمجال النفط في اليمن والمنطقة وتهديد الملاحة الدولية في البحر الأحمر، مطالبا باتخاذ مجلس الأمن موقفا حازما إزاء المواقف السلبية لميليشيا الحوثي.

وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك يعقد مؤتمراً صحافياً في العاصمة المغربية الرباط (أ.ف.ب)

ومن جانبه، أكد بوغدانوف، على وقوف روسيا إلى جانب أمن واستقرار اليمن والمنطقة وسعيها للمساهمة بإحلال السلام في اليمن.

إلى ذلك، لا تزال الجهود الأممية سارية من أجل تمديد الهدنة السابقة التي انتهت في الثاني من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، رغم إعلان المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة هانس غروندبيرغ مساء الأحد الماضي انتهاء الهدنة دون التوصل إلى اتفاق، بعد فشل مساعيه لإقناع الميليشيات بالتمديد.

وكشفت مصادر دبلوماسية يمنية وغربية، الثلاثاء، عن استمرار الأمم المتحدة في محاولة تمديد الهدنة الإنسانية لفترة إضافية تصل إلى 6 أشهر بعد وصول التفاهمات مع الميليشيات الحوثية إلى طريق مسدود.

ووفقا للمصادر التي تحدثت في تصريحات صحافية؛ فإن التحركات الأممية اتجهت لممارسة ضغوط جديدة على مسارين آخرين أحدهما مع إيران والآخر مع مجلس القيادة الرئاسي، حيث «عاد المبعوث الأممي لممارسة ضغوط على مجلس القيادة الرئاسي الموجود جميع أعضائه حاليا في الرياض، لإرغامهم على الموافقة على ملف مرتبات المسجلين على قوام كشوفات القطاع العسكري والأمني في مناطق سيطرة الحوثيين وصرفها في غضون العام المقبل كأقل تقدير».

وقدمت ميليشيا الحوثي هذا الملف تحت اسم «موظفي وزارتي الدفاع والداخلية» وهو ملف إضافي لهيكلة الأجور والمرتبات لموظفي الدولة لعام 2014.

وبدأ سريان الهدنة في أبريل (نيسان) الماضي لمدة شهرين، ونصت على إيقاف العمليات العسكرية الهجومية براً وبحراً وجواً داخل اليمن وعبر حدوده، وفتح الطرق في تعز وغيرها من المحافظات لتحسين حرية حركة المدنيين، وتيسير دخول 18 سفينة تحمل الوقود إلى موانئ الحديدة غرب اليمن خلال شهرين، فضلاً عن السماح برحلتين جويتين من وإلى مطار صنعاء الدولي أسبوعياً، ودفع رواتب الموظفين الحكوميين في مناطق سيطرة الميليشيات من إيرادات ميناء الحديدة.

وتتهم الحكومة اليمنية الميليشيات الحوثية بالتنصل من تنفيذ التزاماتها بتسديد رواتب الموظفين بعد حصولها على مئات المليارات من العملة المحلية من إيرادات ميناء الحديدة، ورفض فتح الطرقات في تعز، بعد أن كانت الحكومة أوفت بالتزاماتها، وسمحت بتسيير رحلات جوية من مطار صنعاء، واستخدام جوازات السفر الصادرة من مصلحة الهجرة والجوازات التي تديرها الميليشيات في صنعاء.

وعقب الإعلان عن انتهاء الهدنة؛ أحبطت القوات الحكومية والمقاومة الشعبية عددا من الهجمات التي نفذتها الميليشيات في عدد من الجبهات في محافظات تعز والحديدة ولحج والضالع ومأرب.

وناقش وزير الدفاع اليمني الفريق الركن محسن محمد الداعري، ورئيس هيئة الأركان العامة، قائد العمليات المشتركة الفريق الركن صغير بن عزيز، مع قائد القوات المشتركة، لتحالف دعم الشرعية، نائب رئيس أركان الجيش السعودي الفريق الركن مطلق الأزيمع، طبيعة الموقف العسكري في جبهات القتال المختلفة.

وحسبما نقلت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ»، استعرض اللقاء الذي عُقد في مقر قيادة القوات المشتركة للتحالف الثلاثاء الخطط العملياتية، استعداداً للمرحلة المقبلة، على امتداد جبهات القتال، حسب مقتضى الموقف الراهن.

وفي اللقاء، أكد وزير الدفاع ورئيس الأركان جاهزية القوات المسلحة للتصدي ومواجهة ميليشيات الحوثي الإرهابية المدعومة إيرانياً، بكل كفاءة واقتدار، لافتين إلى تعنت الميليشيات ورفضها تمديد الهدنة الإنسانية تحقيقاً لمصالح النظام الإيراني، وتأكيداً منها أنها لن تجنح للسلام، وتريد استمرار عبثها وعدوانها على الشعب اليمني، وأن القوة والبندقية، اللغة الوحيدة التي تفهمها.

ويرى الناشط السياسي اليمني محمد عبد المغني أنه كان من المتوقع انسداد الأفق أمام مساعي الأمم المتحدة للوصول إلى اتفاق لتمديد الهدنة، وبالتالي الحصول على طرف مسار ينهي الحرب في اليمن، ويتجه نحو تحقيق السلام، بسبب تعنت الميليشيات الحوثية المبالغ به.

ويذهب في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الميليشيات الحوثية تبالغ في تقدير قوتها وسيطرتها، وتريد أن تؤكد للمجتمع الدولي والمحيط العربي والإقليمي أنها قوة لا يمكن تجاهلها، وعلى هذا الأساس وضعت شروطا تؤدي إلى زيادة المخاطر والتهديدات، وليس العكس، فهذه الشروط، إذا ما تم الاستجابة لها، فستكون من أسباب إطالة الحرب.

ويستغرب من أن الأمم المتحدة والمجتمع الدولي يوافقان على شروط الميليشيات الحوثية بدفع رواتب موظفي الدولة في مناطق سيطرتها، حيث إن هناك احتمالا كبيراً أن هذه الرواتب ستذهب إلى تمويل الميليشيات، وكأن الحكومة الشرعية والتحالف العربي يدفعون رواتب أفراد الميليشيات التي يواجهونها عسكريا.

وختم بالإشارة إلى أن فشل المجتمع الدولي في إقناع الميليشيات بالعودة إلى مسار الحرب؛ سيطيل القتال في المناطق التي حددتها الميليشيات لتحقيق مكاسب استراتيجية حاليا، وهي عازمة على ذلك وتخطط لأجله.

من جهته، أعرب المركز الأمريكي للعدالة عن فشل المجتمع الدولي في تمديد الهدنة الإنسانية في اليمن، وتعاطيه المتراخي مع شروط الميليشيات الحوثية، والغموض الذي يغلف المباحثات التي أجراها بشأن التمديد في الأيام الأخيرة من الهدنة المنتهية، كما جاء في بيان له.

وقال المركز، وهو منظمة حقوقية مقرها واشنطن؛ إن المجتمع الدولي لم يبذل جهوداً كافية لتمديد الهدنة، ولم يفصح عن تفاصيل المباحثات التي جرت بين المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ وقادة جماعة الحوثي في صنعاء، وما هي العراقيل والشروط التي عقّدت مهمته، ولم تسمح بالوصول إلى اتفاق.

وجاء في البيان: «طوال فترة الهدنة المنتهية، والتي أعلنت لأغراض إنسانية ولتخفيف المعاناة عن المدنيين اليمنيين؛ تنصلت جماعة الحوثي من تنفيذ أهم الشروط الخاصة بالوضع الإنساني، وهما فتح الطرقات لتخفيف المعاناة عن المدنيين خصوصا في محافظة تعز، وتسديد رواتب موظفي الدولة من إيرادات موانئ الحديدة».

ودعا المركز المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته في حماية المدنيين من آثار انتهاء الهدنة، ورفض جماعة الحوثي تمديدها، وما قد يترتب عن ذلك من عودة الاشتباكات التي تحدث أغلبها في مناطق سكنية، أو مناطق حيوية وتتسبب بسقوط المدنيين وتخريب مساكنهم وممتلكاتهم، وتقيد حريتهم في الحركة والتنقل، ووقف وصول إمدادات المواد الأساسية والأغذية والأدوية إليهم.

وطالب المجتمع الدولي بهيئاته ودوله بالاضطلاع بدور جاد وفاعل وحازم لاستعادة الهدنة من جهة؛ ومواصلة الفعاليات والجهود لإنهاء الحرب في اليمن بصيغة عادلة من جهة أخرى، بما يؤدي إلى وقف جميع الانتهاكات الناجمة عنها، وبناء عملية سلام شاملة وكاملة.

حضت الأطراف السياسية على مسار حواري بعد وصول «خيبة العراقيين إلى عنان السماء»

بلاسخارت لإيران وتركيا: لا تتعاملا مع العراق «كأنه باحتكما الخلفية»

واشنطن: علي بردى

دعت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة لدى العراق، جنين هينيس بلاسخارت، الزعماء العراقيين إلى «الشروع في مسار حواري يبعد البلاد عن حافة الهاوية ويحقق الاستقرار السياسي»، مؤكدة أن «خيبة العراقيين وصلت إلى عنان السماء». وطالبت إيران وتركيا بـ«وقف التعامل مع العراق على أنه باحتهما الخلفية».

وقالت المسؤولة؛ التي تتولى أيضاً قيادة بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، خلال جلسة لمجلس الأمن، الثلاثاء، إن «الدعوات الموجهة إلى قادة العراق كثرت لحضهم على التغلب على خلافاتهم وتشكيل حكومة منذ إجراء الانتخابات قبل عام، في 10 أكتوبر (تشرين الأول) 2021». ورأت أنه «بمقدور أي زعيم عراقي أن يجر البلاد إلى صراع ممتد ومهلك، كما أن في مقدوره أن يضع المصلحة الوطنية في المقام الأول وأن ينتشل البلد من هذه الأزمة»، مضيفة أنه «خلال الأشهر الـ12 الماضية كان للشقاق ولعبة النفوذ السياسي الأولوية على حساب الشعور بالواجب المشترك». ونبهت إلى أن «الأطراف الفاعلة على امتداد الطيف السياسي تركت البلد في مأزق طويل الأمد»، عادّةً أن العراقيين «باتوا رهينة لوضع لا يمكن التنبؤ به ولا يمكن احتماله، ليتحول إلى اشتباكات مسلحة». وأكدت أنه «بوجود مخاطر لا تزال واقعية للغاية لوقوع مزيد من الفتنة وسفك الدماء، لا يسعنا إلا أن نكرر أهمية إبعاد أي احتجاج عن العنف»، داعية كل الأطراف إلى «التصرف بمسؤولية في أوقات تصاعد التوتر». وقالت: «قدمنا دعمنا الكامل لمبادرة الحوار الوطني التي أعلنت برعاية رئيس وزراء العراق (مصطفى الكاظمي)، وهي منتدى اجتمع مرتين حتى الآن».

وقالت بلاسخارت إن «هناك حلولاً؛ ولكن فقط لو كان هناك استعداد للوصول إلى تسويات»، مذكرة بأنه «في نهاية المطاف، يعود الأمر كله إلى الإرادة السياسية. يتوجب على القادة كافة تحمل المسؤولية».

وحذرت من أن القصف التركي والإيراني في الشمال يمضي إلى أن يصير «الوضع الطبيعي الجديد» في العراق.

وفي ظل الهجمات الإيرانية التي وقعت الأسبوع الماضي، جددت دعوتها إلى ضرورة أن تتوقف هذه «الأفعال الطائشة»، مؤكدة أنه «ينبغي على أي جار ألا يتعامل مع العراق كأنه باحته الخلفية».

وندد نائب المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة، ريتشارد ميلز، «بشدة» بالهجمات التي شنها «الحرس الثوري» الإيراني بالصواريخ والطائرات المسيرة في إقليم كردستان العراق في 28 سبتمبر (أيلول) الماضي، في «تصعيد كبير للانتهاكات الإيرانية للسيادة العراقية». وقال إن «مثل هذا الهجوم الوقح على أراضي الجار، خصوصاً ذلك الذي يؤدي إلى مقتل مدنيين أبرياء، أمر مستهجن أخلاقياً». وانتقل إلى الحديث عن الوضع الداخلي في العراق، فأشار إلى أنه «رغم حقيقة أن الانتخابات كانت ذات صدقية وسلمية وجيدة الإدارة، فإن البرلمانيين المنتخبين وزعماء أحزابهم فشلوا في تشكيل حكومة تخدم الشعب العراقي». وحض قادة العراق المنتخبين على «تحمل مسؤولياتهم، وتقديم التنازلات، وتجنب العنف، وتشكيل حكومة جامعة قادرة على تقديم حكم شفاف وفعال».

وقال المندوب العراقي الدائم لدى الأمم المتحدة، محمد حسين بحر العلوم، إن الاعتداءات التركية والإيرانية مستمرة على الأراضي والأجواء العراقية «تحت ذرائع وحجج واهية. فبعد القصف التركي المدفعي على العوائل العراقية الآمنة أثناء وجودها في مصيف برخ بمحافظة دهوك في شهر يوليو (تموز) الماضي، كررت إيران الاعتداء بالقصف المدفعي والجوي بالصواريخ والطائرات المسيرة على مدن وقرى متعددة في إقليم كردستان طيلة أيام الأسبوع الماضي داخل عمق المدن العراقية». وأضاف أن وزارة الخارجية العراقية استدعت سفير إيران في بغداد وسلمته «مذكرة شديدة اللهجة تضمنت إدانة الحكومة العراقية هذه الجريمة النكراء». ولفت إلى أن العملية السياسية في بلاده «شهدت جموداً ملموساً أدى إلى تأخير إجراءات تشكيل الحكومة الجديدة بعد الانتخابات»، عادّاً أن «كل الأطراف والكتل السياسية أدركت ذلك»؛ مما أدى إلى دخولها في حوار «بناء وجاد والمكاشفة الصريحة للتوصل إلى تفاهمات وحلول للانسداد السياسي».

لقطة من فيديو لبلاسخارت خلال إحاطتها في مجلس الأمن

ترحيب عراقي واسع بإحاطة بلاسخارت أمام مجلس الأمن

الصدر يطلب مساعدة أممية لـ«محاسبة الفاسدين»

بغداد: فاضل النشمي

رغم أن معظم ما ورد على لسان الممثلة الأممية في العراق جينين بلاسخارت، في إحاطتها بشأن الأوضاع في العراق أمام مجلس الأمن أول من أمس (الثلاثاء)، يجري على ألسنة غالبية الاتجاهات الشعبية في العراق منذ سنوات طويلة، إلا أن كثيرين نظروا إليه بوصفه أهم ما ورد على لسان مسؤول أممي منذ سنوات، لجهة أنها طرحت أمام أرفع مجلس أممي قضايا العراق الداخلية المتعلقة بـ«الانسداد السياسي» و«الفساد» ونتائجه الكارثية.

في وقت ظل ما يجري في البلاد منذ نحو عقدين «طي الكتمان» نسبياً، على المستوى الدولي رغم تداوله محلياً وعلى نطاق واسع. فللمرة الأولى منذ سنوات تتلقى بلاسخارت كثيراً من عبارات الإشادة والمديح بعد تعرضها لانتقادات شديدة خلال سنوات عملها في العراق الممتدة من أغسطس (آب) 2018 وحتى اليوم.

ومن بين أبرز من أشاد بإحاطة بلاسخارت زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر الذي أيد حديثها عن الفساد ونتائجه الكارثية على البلاد. وقال: «نعم، هذا صحيح ودقيق جداً، وأول خطوة للإصلاح التدريجي هو عدم مشاركة الوجوه القديمة وأحزابها وأشخاصها في الحكومة المقبلة وفقاً لتطلعات المرجعية وتطلعات الشعب الثائر».

وأضاف: «إننا نوافق على الحوار إذا كان علنياً ومن أجل إبعاد كل المشاركين في العمليات السياسية والانتخابية السابقة ومحاسبة الفاسدين تحت غطاء قضاء نزيه، كما نتطلع لمساعدة الأمم المتحدة بهذا الشأن». وأشاد الصدر بـ«وقوف مجلس الأمن مع العراق بخصوص ما يتعرض له من قصف من هنا وهناك».

أما وزير الاتصالات والمرشح السابق لرئاسة الوزراء محمد توفيق علاوي فقال: «إن ما ذكرته بلاسخارت هو الواقع بعينه، ويتطلب موقفاً مسؤولاً للتخفيف من حالة التشنج من كل مواطن عراقي شريف يريد الخير لبلده سواء كان من الرموز الاجتماعية أو من الطبقة السياسية أو خارجها فقد غدونا على حافة الهاوية». وأضاف أن «وضع العراق الآن كوضع لبنان عشية الحرب الأهلية عام 1974، هناك حالة تشنج اجتماعي ومواجهات وقتلى وعدم وجود أفق للتفاهم، بل المؤسف أن التوجه الأساسي للجهات المتصارعة، هو الاعتقاد أنهم على الحق وأنهم المنتصرون ويجب كسر إرادات الأطراف الأخرى».

ورغم إقرار وزير الخارجية السابق والقيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني هوشيار زيبار بوجود «نقاط إيجابية» في إحاطة الممثلة الأممية، لكنه أخذ عليها أنها «تغاضت وأهملت الفاعلين المعرقلين لمسار العملية السياسية والدستورية بعد انتخابات أكتوبر 2021». في إشارة إلى قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية.

ائتلاف «إدارة الدولة» يواجه مشكلة الخلاف الكردي ـ الكردي بشأن منصب رئيس العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

في وقت كسر فيه زعيم «التيار الصدري» صمته السياسي الذي استمر نحو 40 يوماً بدعوته إلى «حوار علني»، توقفت أوساط سياسية من مختلف الكتل والأطراف عند تعثر ما سمي «ائتلاف إدارة الدولة» الذي شكله خصوم الصدر؛ «قوى الإطار التنسيقي» الشيعي مع حليفيه السابقين «السيادة» السني و«الحزب الديمقراطي الكردستاني».

وجاء تعثر «الائتلاف» بعد تمكنه من جمع النصاب الكافي لعقد البرلمان جلسة واحدة الأسبوع الماضي، بعد تعطيل استمر أكثر من شهرين، تمخضت عن إعادة التصويت لرئيس البرلمان محمد الحلبوسي، وهو ما يعد انتصاراً لتحالف «السيادة» خلافاً لما كان يفكر فيه «الإطار التنسيقي». كما تمخضت الجلسة عن انتخاب النائب المستقل محسن المندلاوي نائباً أول لرئيس البرلمان. وطبقاً لهذه الأوساط السياسية، فإن ما بدا نجاحاً لـ«الإطار التنسيقي» في عقد الجلسة، تبين أنه مجرد نجاح شكلي، بينما المكسب الحقيقي كان لـ«السيادة» السني، ولكتلة المستقلين النيابية؛ إذ خرج للمرة الأولى منصب النائب الأول لرئيس البرلمان من البيت الشيعي. وعلى الرغم من أن المندلاوي ينتمي إلى المذهب الشيعي، فإنه مستقل وليس جزءاً من «الإطار التنسيقي»، مما يعني أنه اضطر إلى التنازل عن هذا المنصب المهم مقابل كسب ود المستقلين لكي ينضموا إلى تحالف «إدارة الدولة» الجديد لضمان تمرير منصب رئيس الجمهورية.

لكن المشكلة التي لا يزال يواجهها التحالف الجديد هي عدم توصل الكرد إلى مرشح واحد لمنصب رئيس الجمهورية، وهو ما يتمناه «الإطار التنسيقي» لكي تمر عملية انتخابه بسلاسة. وعلى الرغم من دخول كلا الحزبين الكرديين («الديمقراطي الكردستاني» و«الاتحاد الوطني الكردستاني») إلى «ائتلاف إدارة الدولة»، فإن مباحثاتهم بشأن نقاطهم الخلافية في إقليم كردستان لم تنته بعد، وهي نقاط خلاف تتجاوز منصب رئيس الجمهورية، مثلما تقول الأوساط السياسية والإعلامية في الإقليم. فالخلافات الكردية ـ الكردية تتمحور في غالبيتها داخل إقليم كردستان وتتعلق بالانتخابات المقبلة وتوزيع المناصب؛ بما فيها منصب محافظ كركوك وقضايا أخرى تتعلق بالموارد وسواها. وترى تلك الأوساط الكردية المتطابقة أنه في حال اتفق زعيما الحزبين الرئيسيين (مسعود بارزاني زعيم «الديمقراطي الكردستاني»، وبافل طالباني زعيم «الاتحاد الوطني الكردستاني») على تلك النقاط الخلافية، فإن منصب رئيس الجمهورية لن يعود عائقاً أمامهما. لكن في مقابل ذلك، وطبقاً لما ترى أوساط التحالف الشيعي الأكبر اليوم؛ «الإطار التنسيقي»، فإن استمرار خلاف الأكراد داخل الإقليم وقرارهم تأجيل الاتفاق بشأن مجيئهم إلى بغداد يعني أنهم يضعون قضايا الإقليم في الصدارة ويرهنون ما يمكن أن يحصلوا عليه في بغداد بما يمكن أن يتفقوا عليه في بغداد؛ الأمر الذي يعني أن الائتلاف الشيعي حتى بعد أن صار اسمه «إدارة الدولة» لا يزال رهناً بتوافقات الحزبين الكرديين.

وفي هذا السياق؛ فإن قوى من داخل «الإطار التنسيقي» بدأت تشعر بأن الوقت لم يعد يعمل لصالحها؛ مثلما يرى سياسي عراقي مستقل في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، طالباً عدم الإشارة إلى اسمه، أن «التسرع في تشكيل (ائتلاف إدارة الدولة) كان يهدف إلى محاصرة الصدر أكثر فأكثر، خصوصاً بعد أن شعرت قوى (الإطار التنسيقي) بالانتصار إثر ما بدت هزيمة للصدر بعد أحداث (المنطقة الخضراء)»، مبينا أن «انضمام الحزبين الكرديين إلى هذا الائتلاف بدا بمثابة نصر مضاف إلى قوى (الإطار)؛ لا سيما انضمام حزب مسعود بارزاني الذي كان حليف الصدر في تحالف (إنقاذ وطن)، غير أن استقالة الحلبوسي أحرجت قوى (الإطار)؛ لأنها جاءت في وقت قاتل، مما أجبرها على إعادة التصويت له لتواجه بعد ذلك مشكلة عدم اتفاق الحزبين الكرديين على مرشح متفق عليه لمنصب رئيس الجمهورية». السياسي المستقل أضاف أن «المسألة المهمة بالنسبة إلى (الإطار التنسيقي) هي جمع 220 نائباً لكي يمرروا منصب رئيس الجمهورية، وهو ما دفعهم إلى إغراء المستقلين بمنحهم منصب النائب الأول لرئيس البرلمان». ورداً على سؤال بشأن حضور نحو 253 نائباً الجلسة الأخيرة للبرلمان وهو عدد كاف لتمرير رئيس الجمهورية، يقول السياسي المستقل: «لو كان جرى التصويت على أي مرشح لمنصب رئيس الجمهورية لانسحب معظم الحاضرين لعدم وجود اتفاق، وهو ما سوف يؤدي إلى الإخلال بالنصاب».

هل تنجح المفاوضات الكردية على منصب رئيس العراق؟

تحليل إخباري

بغداد: «الشرق الأوسط»

وضع «الإطار التنسيقي» الأحزاب الكردية تحت الضغط، بعدما حدد مهلة عشرة أيام للاتفاق على مرشح توافقي لمنصب رئيس الجمهورية العراقية، لكن الحزبين الرئيسيين في إقليم كردستان لم يتوصلا إلى اتفاق حتى اليوم.

ويتخوف قادة في «الإطار التنسيقي» من أن الفرصة السانحة لتشكيل الحكومة الجديدة قد تضيع بسبب استمرار الخلاف الكردي على المنصب، لكن فريقاً يقوده نوري المالكي يدفع باتجاه التصويت لصالح مرشح «الاتحاد الوطني الكردستاني»، لكن قادة شيعة آخرين يحذرون من هذا المسار، ويفضلون انتظار توافق مع «الحزب الديمقراطي الكردستاني».

وقال عضو في «الاتحاد الوطني الكردستاني»، معني بملف التفاوض: «لا نستطيع القول إننا توصلنا إلى اتفاق (...)، لكن الأجواء إيجابية مع (البارتي)، سوى أننا لا نقع تحت الضغط، كما بقية الأطراف».

حتى «الحزب الديمقراطي»، بزعامة مسعود بارزاني، لا يجد نفسه مدفوعاً لتقديم التنازلات، في مفاوضاته مع «الإطار» من جهة، و«الاتحاد الوطني» من جهة أخرى. ومن الواضح أن حزب «البارتي» سيلجأ إلى مقاطعة جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، لو تأكد أن فرصة التوافق على مرشحه ستكون معدومة تماماً. إنها لعبة الضغط المتبادل بين ثلاثة أطراف سياسية، كل طرف لا يمكنه إتمام صفقة دون الآخر، فيما يظهر أن «الإطار التنسيقي» أكثر الأطراف تخوفاً من فشل الاتفاق.

لكن الأزمة بين الحزبين لا تتعلق حصراً بمن يجلس على كرسي الرئاسة في بغداد، بل بتسوية الوضع الداخلي في إقليم كردستان، ابتداء من إجراء الانتخابات البرلمانية، وملف الإدارة ونفوذ الحزبين فيها، إلى جانب تعديل المناصب السيادية في الإقليم، انعكاساً لطبيعة الاتفاق على منصب بغداد.

وكشفت «الشرق الأوسط»، في أغسطس (آب) الماضي، عن «مؤشرات جدية بشأن تدوير المناصب الحكومية الكبيرة لصالح (الاتحاد)، في حال ذهب منصب الرئيس العراقي لصالح (البارتي)»، لكن يبدو أن جولات التفاوض الأخيرة نسفت هذا المبدأ.

وقال قيادي في حزب بارزاني إن «المفاوضات مع (الاتحاد) لم تتوقف أبداً، لكنها ستنتهي عندما نصل إلى قناعة نهائية بأن التسوية لن تعالج المشكلات الأساسية مع القوى السياسية الأخرى».

وأوضح القيادي في حزب «البارتي» أن «(الإطار) لديه مشكلات عميقة مع التيار الصدري. ومن دون حلها، لن تكون هناك حكومة مستقرة، ومشاركتنا فيها تأخذ هذا العامل بعين الاعتبار».

مصر تشارك في المؤتمر السنوي لأساقفة أوروبا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شاركت مصر في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر «أساقفة الكنيسة القبطية في أوروبا» بالعاصمة الآيرلندية دبلن، في حضور 15 من أساقفتها في أوروبا. وأشادت وزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج سها جندي بـ«دور الكنائس المصرية في ربط المصريين بمصر، وتقديم كل الدعم في مختلف الأوقات والأزمات».

ووفق إفادة للوزارة، أمس الأربعاء، شاركت جندي في المؤتمر بدعوة من الأنبا أنطوني، أسقف الكنيسة القبطية لآيرلندا واسكتلندا وشمال شرق إنجلترا. وقالت الوزارة إن «المؤتمر شهد إلقاء بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية تواضروس الثاني، الكلمة الافتتاحية للمؤتمر الذي يتم تنظيمه سنوياً، وبالتناوب في الاستضافة بين الكنائس المصرية في القارة الأوروبية».

واستعرضت الوزيرة جندي عدداً من المبادرات ومجالات التعاون بين وزارة الهجرة والكنيسة القبطية، يتمثل في تنظيم زيارات للشباب، والتعرف على مصر وما يحدث فيها من إنجازات حقيقية؛ لتحصينهم تجاه «حملات التشويه المتعمد»، والمشاركة في فعاليات «ملتقى لوجوس الثالث للشباب الأقباط» بالخارج، والمعرض المقام على هامشه.

وثمنت وزيرة الهجرة المصرية تعاون الكنيسة، لحل كثير من المشكلات التي تواجه المصريين في الخارج، ومنها استضافة العالقين خلال أزمة «كورونا»، وكذلك استضافة عدد من الطلاب خلال الحرب الروسية - الأوكرانية.

من جهته، قال أسقف الكنيسة المصرية في آيرلندا إن «الكنيسة دائماً في خدمة الوطن»، مؤكداً أن البابا تواضروس دائم التوجيه بتوعية الجاليات المصرية حول العالم بمسار العائلة المقدسة، وأن مصر بلد الأمن والأمان.

في سياق آخر، التقت جندي بوزير الزراعة المصري السيد القصير؛ لبحث تشجيع المصريين بالخارج على الاستثمار في المجال الزراعي.

وقال الوزير القصير إن «البيانات تؤكد اهتمام المصريين بالخارج بمشاريع الإنتاج الزراعي؛ لارتباطهم بالأرض بشكل كبير، وباعتبار الزراعة نشاطاً مستقراً ودائماً»، مشيراً إلى «فرص تصدير النباتات الطبية والعطرية، مع احتياج العالم لمثل هذه المنتجات التي تمتاز بالجودة العالية».

السيسي محذراً من الشائعات: جريمة ضد أمن المجتمع

القاهرة: وليد عبد الرحمن

حذر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من «خطورة ترويج الشائعات». وقال إن «الشائعات جريمة ضد أمن المجتمع، وصاحبها (آثم) في حق نفسه ودينه ومجتمعه، ساعياً إلى الاضطراب والفوضى». وتابع: «لهذا يتعين علينا جميعاً الانتباه إلى ضعاف النفوس الذين لا يسعون إلى النقد البناء بهدف التعمير والإصلاح، وإنما إلى إثارة الفتن والأكاذيب بهدف الهدم والإفساد».

وأكد الرئيس المصري خلال احتفالية وزارة الأوقاف المصرية، أمس (الأربعاء)، بذكرى المولد النبوي الشريف: «ضرورة الاقتداء بأخلاق الرسول الكريم -محمد صلى الله عليه وسلم- وسيرته العطرة، في مواجهة الصعاب والتحديات، بعمل دؤوب لا ينقطع، وبكفاح مستمر بلا كلل ولا ملل، حتى نستنفد جميع الأسباب والفرص المتاحة».

وأضاف السيسي أن «احتفالنا بذكرى مولد خاتم الأنبياء والمرسلين يمثل مناسبة طيبة، للتأمل في جوهر ومقاصد رسالته السمحة، واتخاذه قدوة في الأخلاق الكريمة، وأن نكون على دربه القويم».

وأشار السيسي إلى أننا «نمضي معاً في طريق التنمية والبناء، في مرحلة غاية في الأهمية تمر بها مصر؛ في مرحلة قوامها العمل والإنتاج بتفانٍ وإخلاص للوصول إلى آفاق جديدة للمستقبل المنشود للوطن، وما يتطلبه ذلك من إسهامات شعب مصر لاستكمال الطريق الصحيح الذي بدأناه، ودعماً لجهود الدولة التنموية من خلال المشروعات القومية العملاقة في مختلف المجالات».

وقال السيسي: «ما أحوجنا ونحن نحتفي بذكرى مولده أن نقتدي بأخلاقه، فنحرص على مكارم الأخلاق من الصدق، والأمانة، والوفاء بالعهود والمواثيق، والرحمة، والتكافل، والتراحم، وأن نترجم تلك المعاني السامية النبيلة إلى سلوك ودستور عملي، وواقع ملموس في حياتنا ودنيانا، ونبتعد عن كل مساوئ الأخلاق التي لا تليق بنا، ولا بديننا، ولا بحضارتنا».

وختم كلمته بقوله: «واثق كل الثقة في الله وتوفيقه لمصر وشعبها، وفي تحقيق آمالنا جميعاً في بناء الجمهورية الجديدة التي نتمنى أن ينعم فيها شعبنا بحياة كريمة آمنة».

السيسي خلال احتفالية وزارة الأوقاف (المتحدث الرئاسي)

وكرَّم السيسي على هامش الاحتفالية عدداً من علماء الدين الذين أثروا بجهودهم في نشر سماحة الإسلام الوسطي، والمجتهدين داخل وخارج مصر، من بينهم عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر، أحمد عمر هاشم، ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالأردن، محمد أحمد مسلم الخلايلة، ومفتي تنزانيا، أبو بكر زبيري علي.

من جهته، قال شيخ الأزهر، أحمد الطيب، إن «السنة النبوية رسخت لقيم العدل والتراحم والمساواة بين الإنسانية جمعاء»، مؤكداً أن «عالمنا اليوم بات في أمَسِّ الحاجة إلى هدي صاحب هذه الذكرى، محمد، وهدي إخوانه من الأنبياء والمرسلين، وذلك بعدما خسر العالم المعاصر رهانات عاش على وعودها البراقة في إقرار السلام وإنهاء الحروب، ما يقارب أربعة قرون طوال».

وذكر شيخ الأزهر أن «وفرة المال وقوة الاقتصاد، وتجارة السلاح، أصبحت هي المعيار الذي لا معيار غيره في تمييز الخير من الشر، والحسن من القبح؛ بل أصبح الحكم الذي لا راد لقضائه في نزاعات عالمنا وصراعاته وحروبه التي إن دقت طبولها فإنها ستعود بحضارة اليوم وربما -بين عشية وضحاها- إلى ما قبل حضارة القرون الوسطى»، مؤكداً أن «رحمة النبي لم تقبض يدها عن مستحقيها من المسلمين ومن غير المسلمين، حتى ممن ناصبوه العداء وأظهروا له الكراهية والبغضاء، وآذوه في بدنه وفي أسرته وفي سيرته وعرضه، ولم يكتفِ بالعفو والصفح والمغفرة؛ بل كان يزيد على ذلك، ويقول: (اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون)».

في السياق، قال وزير الأوقاف المصري، محمد مختار جمعة، إن «التجديد يكون بالاجتهاد ومراعاة ظروف العصر ومستجداته؛ حيث أقر الرسول -صلى الله عليه وسلم- مبدأ الاجتهاد»، موضحاً أننا «يجب أن نفرق بوضوح بين الثوابت والمتغيرات التي تتغير فيها الفتوى بتغير الزمان أو المكان أو الأحوال».

ويشدد الرئيس المصري على أن «قضية الوعي الرشيد وفهم صحيح الدين من أولويات المرحلة الراهنة، في مواجهة (أهل الشر) الذين يحرِّفون معاني النصوص ويُخرجونها من سياقها، ويفسرونها وفق أهدافهم». ويولي السيسي قضية «تجديد الخطاب الديني» أهمية كبرى، وكثيراً ما تتضمن خطاباته الرسمية ومداخلاته في المناسبات العامة دعوة علماء الدين للتجديد.

عسكري متقاعد يحتجز موظفي مصرف في جنوب بيروت

نائبة لبنانية تنضم إلى مقتحمي المصارف للحصول على أموالها

النائبة زرازير داخل المصرف الذي اقتحمته أمس (د.ب.أ)

بيروت: «الشرق الأوسط»

تستمر عمليات اقتحام المصارف من قبل المودعين الذين يطالبون بأموالهم المحتجزة، لكن المفارقة أن آخرها قامت بها يوم أمس نائبة في البرلمان اللبناني، وأحد أعضاء كتلة «نواب التغيير»، سينتيا زرازير، التي دخلت إلى أحد المصارف برفقة محامين، مطالبة بتحويل 8000 دولار من وديعتها إلى المستشفى من أجل الخضوع لعملية جراحية، ولم تخرج قبل أن حصلت على مطلبها.

وكانت زرازير قد دخلت عند الساعة التاسعة صباحاً إلى فرع لـ«بنك بيبلوس» في بلدة أنطلياس (شمال بيروت) للمطالبة بجزء من وديعتها لإجراء عملية جراحية بحسب ما أكدت، وقالت: «لن أخرج من المصرف قبل أن آخذ جزءاً من وديعتي»، مشيرة إلى أنهم عرضوا عليها أخذ «أي مبلغ على سعر صرف 8000 ليرة لبنانية (سعر السوق السوداء وصل أمس إلى أكثر من 40 ألف ليرة) ولم أوافق».

وبعد ساعات من المفاوضات مع إدارة المصرف أعلنت محامية زرازير أنّ «الأخيرة حصلت على المبلغ الذي تحتاج إليه». من جهتها قالت النائبة بعد خروجها: «أنا مودعة ومواطنة جئت للمطالبة بحقّي بعد سلسلة من الإجراءات التي طُلبت منّي من قبل المصرف ولكن كان هناك تهرّب ووصلنا إلى حلّ محجف كما كان هناك ضغط لتوقيع ورقة تعسفية».

وفي وقت كانت النائبة زرازير تطالب بأموالها، اقتحم المتقاعد من قوى الأمن الداخلي حسين شكر مصرفاً في ضاحية بيروت الجنوبية، للمطالبة بوديعتين؛ الأولى بقيمة 48 ألف دولار والثانية بقيمة 270 مليون ليرة لبنانية، وهي عبارة عن التعويض الذي ناله بعد 34 عاماً في الخدمة. وقال شكر لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» من داخل المصرف: «يعطونني خمسة ملايين ليرة شهرياً، ماذا يمكن أن أفعل بها؟ هل تكفي لدفع اشتراك الكهرباء»، في إشارة إلى فاتورة المولدات الخاصة التي تغطي ساعات انقطاع الكهرباء طوال اليوم وتطلب من الزبائن الدفع بالدولار أو وفق سعر صرف السوق السوداء. وأضاف: «لن أغادر من هنا، لمدة يوم أو يومين أو ثلاثة أو حتى شهر (...) أنا صاحب حق».

وفي جبيل لم يقتصر الأمر على الاقتحام والمطالب السلمية، إنما وصل الأمر إلى إطلاق النار على أحد المصارف؛ حيث ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن مواطناً وصل نحو العاشرة صباحاً إلى «بنك بيروت» في جبيل، محاولاً دخول الفرع من دون موعد مسبق، وعندما منعه الحرس المولج حماية المصرف، سحب من السيارة رشاشاً حربياً وأطلق النار باتجاه المصرف، مما أحدث أضراراً مادية في الزجاج، وحضرت القوى الأمنية إلى المكان وباشرت تحقيقاتها.

إلى ذلك فشلت محاولة سرقة شركة للصيرفة في صيدا، جنوب لبنان. وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن «مسلحاً مقنّعاً اقتحم شركة الخضري للصيرفة في وسط مدينة صيدا»، مشيرة إلى أنه بينما «كان صاحب الشركة يهم بفتح باب مؤسسته لاستئناف عمله، فوجئ بملثم يهدده بسلاح ويطلب منه تسليمه كل المال الموجود في الشركة، فما كان من أحد العاملين فيها إلا أن سارع لإطلاق النار في اتجاه الملثم من دون أن يصيبه، إذ تمكن من الفرار. وأدى إطلاق النار إلى تحطم زجاج واجهة منصة الصرافة داخل الشركة، وعلى الأثر، حضرت عناصر من القوى الأمنية إلى المكان وفتحت تحقيقاً».

المصارف تحذر من نضوب الاحتياطي وتتهم الدولة بتبديد أموال المودعين

تدهور قياسي جديد لليرة اللبنانية وتفاقم الاضطرابات في الأسواق

عجوز في مواجهة مع قوات الأمن التي تحمي مقر «مصرف لبنان» خلال مظاهرة احتجاجية للمودعين (د.ب.أ)

بيروت: علي زين الدين

تجددت الاضطرابات النقدية والاستهلاكية في الأسواق اللبنانية، ترافقا مع عودة ظاهرة اقتحامات الفروع المصرفية لتفضي النتائج سريعا إلى تسجيل تدهور قياسي جديد للعملة الوطنية قريبا من عتبة 40 ألف ليرة للدولار، وسريانه تلقائيا على جداول التسعير اليومي للمواد والسلع، ويضاف إلى ذلك تحوط بنسب بين 10 و20 في المائة، مما يدفع السعر المرجعي المعتمد إلى ما يقارب 45 ألف ليرة للدولار.

وفي رد فعل مرتقب، إنما جاء مغايرا بمضمونه واستهدافاته لقرار الإقفال العام السابق، خرجت جمعية المصارف عن دبلوماسيتها المعهودة لتكاشف المسؤولين والمودعين والرأي العام بخلفيات تفاقم التدهور المستمر ونتائجه الكارثية المرتقبة، وداعية الدولة إلى تحمل مسؤولياتها فوراً والإصغاء لكافة الأطراف المعنية خصوصاً المصارف والمودعين، من أجل إيجاد الحلول المناسبة والممكنة للتعامل مع الأزمة النظامية المتمادية في البلاد ومع انعكاساتها الخطرة التي طاولت الجميع.

وحذرت الجمعية من أنه «إذا ما استمرت الحال على ما هي عليه»، فسيعلن صندوق النقد استحالة متابعة المفاوضات مع الدولة اللبنانية، وسينضب الاحتياطي من العملات الأجنبية لدى مصرف لبنان في المستقبل المنظور، وستعجز الدولة عن تأمين أي مشتريات من الخارج، ويصبح لبنان غير قادر على تأمين أدنى مقومات العيش من كهرباء وماء ودواء واتصالات وغيرها. كما سيضمحل الأمل باسترداد الودائع، وسيتجاوز انهيار العملة النسب التي عرفها لبنان خلال الثمانينات، ويستبدل التجار أجهزة عد النقود بواسطة ميزان للنقود، والأمثلة موجودة ومعروفة عالمياً.

وبدا، وفقا لمصادر نقدية ومصرفية، أن العوامل السلبية الضاغطة على الأسواق تبدد تماما الانعكاسات المتوقعة للإيجابيات الظاهرة في ملف ترسيم الحدود البحرية الجنوبية، مما أدى إلى تفاقم إضافي في وضعية «عدم اليقين» التي تتحكم بحركة العرض والطلب والمضاربات على العملة الوطنية في سوق القطع الموازية. بينما يستمر الترقب لما سيصدر عن البنك المركزي من تعاميم تحدد الإطار الواضح للسعر الجديد وتطبيقاته على السحوبات من المدخرات وسداد أقساط القروض القائمة بالدولار.

وتميل توقعات التجار إلى ترجيح زيادة منسوب الاضطرابات في أسواق الاستهلاك مع بدء تطبيق السعر الجديد بمستوى 15 ألف ليرة للدولار الجمركي، والتأثيرات التلقائية التي تحتسبها الأسواق لسريان السعر الرسمي لليرة على منظومة الضرائب والرسوم، وبالأخص منها الضريبة على القيمة المضافة المحددة بنسبة 11 في المائة من السعر الأصلي. وذلك جراء الغموض غير البناء الذي يكتنف الضغوط المتولدة من محاور متعددة، وفي مقدمها التفسيرات الملتبسة لتأثيرات سعر الصرف الجديد، واستمرار التجاذبات الداخلية ذات الصلة بالتعديلات المقترحة لإعادة تعويم حكومة تصريف الأعمال، واستتباعا تباعد المواقف بشأن استحقاق انتخاب رئيس جديد للجمهورية.

أما في البعد المالي البحت ونواته الصلبة المتمثلة بالفجوة المالية البالغة أرقامها التقديرية نحو 75 مليار دولار، فقد حملت الجمعية الدولة الجزء الأول والأكبر من مسؤوليتها. وذلك استنادا إلى أنها هي «التي أقرت الموازنات وصرفت بموجب قوانين وهدرت ومن ثم أعلنت توقفها عن الدفع. وبالتالي فهي ملزمة بالتعويض عنها تطبيقا لأحكام القانون لا سيما بفعل عمليات الهدر والاقتراض وعدم ضبط التهريب، وأيضاً وفقاً لأحكام المادة 113 من قانون النقد والتسليف، وتنفيذا لالتزاماتها التعاقدية في موضوع اليوروبوندز(سندات الدين الدولية).

كما حملت مسؤولية لاحقة لمصرف لبنان، كونه تولى وضع السياسات النقدية تطبيقاً لسياسات الحكومات المتعاقبة وبالتوافق معها. فيما أكدت، في المقابل، أن المصارف اللبنانية مستعدة للمساهمة بتحمل المسؤولية الوطنية لإيجاد حل قانوني وعادل يجب أن ترعاه الدولة بأسرع وقت ممكن. مع التنويه بأنه «إذا اعتبرنا جدلا أن المصارف مسؤولة عن إيداع فائض سيولتها لدى البنك المركزي، فهي تحملت ولا تزال تتحمل تبعات تتعدى إطار أي مسؤولية مفترضة لها في هذه الأزمة النظامية المتمادية».

وإذ كشفت أن زيادة الفجوة بنحو 35 مليار دولار كانت نتيجة التمادي بتأخير إقرار تشريع بوضع ضوابط استثنائية على الرساميل والتحويلات (كابيتال كونترول)، وجهت الجمعية اتهاما صريحا للدولة ومؤسساتها بتبديد أموال المودعين ورؤوس أموال مساهمي المصارف. لتدعو، في المقابل، إلى نقاش صريح بين المودعين والمصارف بهدف المطالبة باسترداد ما بددته الدولة من أموال القطاع الخاص، بينما هي «تنأى بنفسها وتُنصب نفسها حكماً بين المودعين والمصارف».

وخلصت إلى استنتاج بأن الوضع المصرفي والمالي وصل إلى حد لم تعد تفيد معه المعالجات المؤقتة، بل أصبح من الملح، قيام الدولة اللبنانية بمصارحة المودعين عن أسباب الهدر والأسباب الكامنة وراء عدم وقفه أو منعه من الأساس، وإقرار خطة نهوض شاملة بعد التفاوض مع صندوق النقد، بالإضافة إلى إقرار كافة التشريعات والإصلاحات المطلوبة وأولها قانون «الكابيتال كونترول» للمحافظة على ما بقي من مخزون بالعملات الصعبة، ليس لمصلحة المصارف بل لمصلحة المودعين بشكل أساسي، وضمن إطار عادل لمعالجة مصير الودائع.

وتبعا لهذه الوقائع، أكدت المصارف، وفي مخاطبتها المباشرة للمودعين، أنها لا تتحمل مسؤولية الهدر، بل «تتحملها سلطات الدولة التي أنفقت من أموالكم وتأخرت في إقرار خطة التعافي والتشريعات الضرورية لتأمين العدالة لجميع المودعين». ومبينة أن «معظم أموال كبار المساهمين في المصارف ليست ودائع نقدية، بل هي توظيفات في الرساميل التي كانت عند بدء الأزمة تتعدى عشرين مليار دولار. وبالتوازي، فإن نسبة أنصبة الأرباح من رؤوس أموال المصارف التي تم توزيعها على المساهمين في المصارف منذ سنة 2013 ولغاية تاريخه هي أقل بكثير من مستوى الفوائد التي تم دفعها على الودائع في الفترة عينها.

وردا على اتهامها بإساءة إدارة أموال المودعين، أكدت جمعية المصارف أنها راعت في توظيفاتها تعاميم الجهة التنظيمية والرقابية عليها من خلال الحدود الموضوعة لمراكز القطع بالعملة الأجنبية والتوظيفات الإلزامية بالعملات الأجنبية، والقيود على التوظيف في الخارج، والإيداعات التي اشترط المصرف المركزي تجميدها لديه عند إجراء عمليات القطع لصالح المودعين. ويُضاف إلى ذلك، الإيداعات لدى مصرف لبنان الناتجة عن عمليات المقاصة بالدولار التي تجري في المركزي وليس عبر المراسلين في الخارج كما كافة التعاميم والإجراءات التي كانت تحتم على المصارف الإيداع في مصرف لبنان.

احتراق خيم للاجئين السوريين في البقاع يشرّد عشرات العائلات

بيروت: «الشرق الأوسط»

تشرّد نحو مائة عائلة من النازحين السوريين، إثر احتراق 93 خيمة يوم أمس، في مخيم بمنطقة الهرمل، في البقاع.

وقالت «الوكالة الوطنية للإعلام» إن حريقاً اندلع عند الساعة السادسة والنصف صباحاً في مخيم الوفاء للنازحين السوريين في وادي الحصن شرق بلدة عرسال، أدى إلى احتراق 93 خيمة من أصل 200 خيمة التهمتها النيران بمحتوياتها، بما فيها الأوراق الثبوتية للنازحين، وقد عمدت قوة من الجيش اللبناني وعناصر الدفاع المدني والسلطات المحلية والأهالي إلى إخماد الحريق.

وفيما لفتت إلى تشريد نحو مائة عائلة، أكدت عدم وقوع إصابات فيما اقتصرت الأضرار على الماديات وعلى محتويات المخيم، كما تضررت مجاري الصرف الصحي التي باتت تشكل خطراً بيئيا على الجميع في حال لم يتم إصلاح الضرر بالسرعة المطلوبة.

ويأتي هذا الحادث الذي يتكرر بين فترة وأخرى في مخيمات النازحين، في وقت يحرّك لبنان على أكثر من مستوى، داخلياً وخارجياً، قضية عودتهم إلى سوريا، وهو ما يتعارض مع توجّه المجتمع الدولي ومفوضية شؤون اللاجئين التي تعتبر أن الظروف غير ملائمة لهذه العودة.

وهذا الموضوع تطرق إليه يوم أمس رئيس الجمهورية ميشال عون خلال استقباله المفوض الأوروبي لشؤون الجوار والتوسع أوليفيه فاريلي الذي تحدث بعد اللقاء عن تخصيص دعم إضافي للبنان لاستضافته اللاجئين و«لمساعدته على التكيف مع هذا الواقع».

ورداً على سؤال عن التأثير الكبير للنزوح السوري على الاقتصاد في لبنان، قال: «أوروبا ممتنّة للجهد الكبير الذي بذله لبنان عبر استضافته للاجئين بشكل يتخطى قدراته والوسائل المتاحة له. وهذا هو السبب الذي يدفعنا إلى مساعدته في جهوده، وسنخصص هذه السنة 154 مليون يورو لمساعدته على التكيف مع هذا الواقع وسنواصل تقديم مساعداتنا في السنوات المقبلة طالما أن هذه الأزمة قائمة».

وأوضح: «نحن ندرك الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها لبنان حالياً ولهذا نريد تعزيز دعمنا للشعب اللبناني ليتمكن من التكيف مع هذه الأزمة الاجتماعية بشكل أفضل، وأنا آمل من خلال هذا الدعم أن يستمر لبنان في المهمة التي أخذها على عاتقه».

وعما إذا كانت هناك جهود لإعادة النازحين إلى بلادهم كما يطالب لبنان، قال: «لدينا قواعد واضحة علينا أن نتبعها وهذه القواعد أيضاً واضحة بالنسبة إلى العودة. فهذه العودة يجب أن تكون طوعية، وكريمة وآمنة. وشريكنا الأساسي في هذا الأمر هو مفوضية شؤون اللاجئين. وسنستمر بالاعتماد على هذه المفوضية، أيضاً فيما يتعلق بشروط العودة».

وتنتشر في بلدة عرسال في قضاء بعلبك قرب الحدود اللبنانية - السورية نحو 9 آلاف خيمة للنازحين السوريين تؤوي نحو 70 ألف لاجئ سوري، ويشكو النازحون من تردي الأوضاع المعيشية والصحية، وقالت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» إن خفض مخصصات المياه في المخيمات سيؤدي إلى انتشار بعض الأمراض في ظل مخاوف من وصول وباء الكوليرا إلى المنطقة. ويروي النازحون أنه تم خفض مخصصات المياه اليومية لكل فرد إلى الثلث تقريباً، التي يتم تزويدهم بها من قبل منظمة اليونيسيف، عن طريق منظمتين وسيطتين لبنانيتين، إذ قامت المنظمتان في منتصف سبتمبر (أيلول) بإبلاغ المشرفين على المخيمات بخفض كمية المياه الموزعة بالشاحنات وكمية المياه المسحوبة من الآبار الصحية بسبب انخفاض التمويل المقدم إلى منظمة اليونيسيف.

مفوض أوروبي: الأولوية القصوى هي الإصلاحات

دعوات دولية لانتخاب رئيس للبنان وتأليف حكومة كاملة الصلاحيات

بيروت: «الشرق الأوسط»

يشهد لبنان في هذه المرحلة اهتماما خارجيا لافتا يتمثل في تأكيد مختلف الجهات على أهمية إنجاز الانتخابات الرئاسية ضمن المهلة الدستورية كما تأليف حكومة كاملة الصلاحيات، إضافةً إلى الدعوة لإنجاز الإصلاحات اللازمة، وهو ما أكدت عليه يوم أمس «مجموعة الدعم الدولية من أجل لبنان» كما المفوض الأوروبي لشؤون الجوار والتوسع أوليفيه فاريلي الذي ربط المساعدات إلى لبنان بإنجاز هذين الاستحقاقين.

وفي بيان لها، بمناسبة انتهاء ولاية الرئيس ميشال عون في 31 أكتوبر (تشرين الأول)، شددت «مجموعة الدعم» «على أهمية انتخاب رئيس جديد ضمن الإطار الزمني الذي نص عليه الدستور، يكون بمقدوره توحيد الشعب اللبناني والعمل مع كافة الفاعلين الإقليميين والدوليين على تجاوز الأزمة الاقتصادية والإنسانية بما يخدم المصلحة العامة من خلال البدء الفوري في تمهيد الطريق لتطبيق إصلاحات شاملة والتوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي».

ورأت أنه «من المهم أيضاً تشكيل حكومة جديدة ذات صلاحيات تمكنها من تنفيذ الإصلاحات الضرورية المطلوبة»، معبرة عن قلقها «لعدم إحراز تقدم كافٍ في تنفيذ الالتزامات التي تم التعهد بها بموجب اتفاق 7 أبريل على مستوى الموظفين مع صندوق النقد الدولي، ولا سيما التأخير في اعتماد التشريعات فضلا عن التأخير بشأن الكابيتال كونترول والسرية المصرفية وإصلاح القطاع المصرفي كما القرارات المتعلقة بتوحيد أسعار الصرف واستعادة عافية القطاع المالي»، لذا دعت «السلطات إلى الإسراع في جهودها لاستكمال جميع تلك الخطوات التي لم تحسم بعد»، وأدانت في الوقت عينه «عدم إحراز تقدم حتى الآن في الإجراءات القضائية المتعلقة بانفجار مرفأ بيروت، داعيةً السلطات اللبنانية إلى بذل كل ما في وسعها لإزالة أي عقبات أمام إتمام تحقيق نزيه وشامل وشفاف».

وفي الإطار نفسه كان للمفوض الأوروبي لشؤون الجوار والتوسع أوليفييه فاريلي الذي عقد اجتماعات مع المسؤولين في لبنان، مواقف مؤكدةً على أهمية إنجاز الإصلاحات اللازمة ووفاء لبنان بالتزاماته إضافةً إلى انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة.

وأعلن أمس فاريلي بعد لقائه رئيس الجمهورية ميشال عون أنه سيلتقي رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إضافةً إلى لقاءات سبق أن عقدها بعدد من المسؤولين والشخصيات من بينهم نائب رئيس الحكومة ووزير المالية ووزير الخارجية والمغتربين وقائد الجيش.

وأكد أن على لبنان «أن ينجز الإصلاحات الضرورية كي يتمكن من تجاوز الوضع القائم»، مشيرا إلى أن «الأولوية القصوى الآن هي اعتماد الإصلاحات الاقتصادية والمتعلقة بالحوكمة التي طال انتظارها من خلال برنامج كامل ومتكامل مع صندوق النقد الدولي...»، مبديا الاستعداد لزيادة المساعدات للبنان ما إن يتم إبرام هذا الاتفاق.

وأكد «أن الاتحاد الأوروبي يقف إلى جانب لبنان... ونحن نريد مساعدته لإعادة بناء قطاعي التعليم والرعاية الصحية والمصارف والكهرباء، معلنا «رفع قيمة المساعدات هذه السنة وزيادة المبالغ المخصصة له بقيمة 75 مليون يورو لمساعدة الشعب اللبناني ما من شأنه المساهمة في إرساء الحوكمة الرشيدة وتعزيز مؤسسات الدولة ومختلف الأطراف المعنية بهذه العملية، وسوف نخصص 25 مليون يورو للمساعدة في التخفيف من الأزمة الناتجة عن ارتفاع أسعار الغذاء. وسنساعد لبنان في إنتاج كميات أكبر من الغذاء، ومن خلال زيادة دعمنا للفئات الضعيفة والتي تعجز عن تأمين سبل العيش اليومية لأسرها. ولا نريد أن نساعد فقط من خلال مبالغ مالية بل أيضاً من خلال مساعدات عينية، وهذا يعني تقديم مساعدات مباشرة إلى الشعب اللبناني»...

ورأى أنه «كي تحقق كل هذه الأمور النتائج المرجوة في لبنان، علينا أن نحدد الأمور بشكل واضح. هذا يعني أن الشعب يستحق أن يعلم حقيقة ما حصل في المصرف المركزي والمصارف التجارية، وحقيقة انفجار المرفأ. ويجب التوصل إلى كل هذه الحقائق التي لا بد أن يكون لها نتائج وآثار. وبطبيعة الحال يتعين على مجلس النواب انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة»، وأكد «أوروبا ستكون إلى جانبكم، ودائماً في موقع المساعدة ولكن أوروبا لا تستطيع مساعدة لبنان إن لم يساعد نفسه».

وفي رد على سؤال عما إذا كانت المساعدات مشروطة، أجاب: «إن مساعدات الاتحاد الأوروبي للشعب اللبناني لم تكن أبداً مشروطة، ولكن من المستحيل تقديم المساعدة إن لم يكن هناك حكومة تستقبل هذه المساعدة، وإن لم يكن هناك دولة لتوزيعها، لذلك نحن بحاجة إلى رئيس للجمهورية وإلى حكومة. ومع وجود رئيس وحكومة نحن مستعدون لتقديم المزيد، ومبالغ إضافية إلى الـ75 مليون يورو التي تحدثت عنها».

لبنان: صعوبات تعترض توحيد المعارضة في انتخابات الرئاسة

بيروت: بولا أسطيح

لا يبدو أن قوى المعارضة اللبنانية ستتمكن بسهولة من توحيد صفوفها في مقاربة الملف الرئاسي؛ إذ يبدو أن الانقسام الذي سيطر على مواقفها في جلسة انتخاب رئيس للجمهورية التي عقدت يوم الخميس الماضي، سيبقى في جلسات مقبلة نظراً للهوة الآخذة للاتساع بينها.

وينقسم المعارضون بين من يرى أن الضروري في هذه المرحلة هو الالتفاف حول ترشيح رئيس «حركة الاستقلال» ميشال معوض وبين نواب «التغيير» الذين يرفضون هذا الترشيح ويدفعون باتجاه اعتماد مرشح «توافقي» لا يعتبرون أن معوض يمثله.

وانقسمت قوى المعارضة في جلسة الخميس إلى 3 أقسام، القسم الأول يضم «القوات» و«الكتائب» و«التقدمي الاشتراكي» وعدد من المستقلين الذين صوتوا لمعوض الذي حاز على 36 صوتاً، والقسم الثاني نواب «التغيير»، وهم 11 نائباً صوتوا لرجل الأعمال سليم أدة و12 من النواب السُّنة صوتوا بأوراق اعتبرت ملغاة. ورد عضو تكتل «الاعتدال الوطني» النائب أحمد الخير عدم التصويت لمعوض كونه «غير توافقي ولا قدرة على إيصاله». وبحسب معلومات «الشرق الأوسط» بدأ معوض مساعي جدية لإقناع كل مكونات المعارضة باعتماد ترشيحه، وتركز المساعي حالياً على النواب السُّنة في تكتل «الاعتدال الوطني» وباقي النواب، فيما لا يبدو أن القنوات فتحت مجدداً مع نواب «التغيير». ويضع معوض اللمسات الأخيرة على برنامجه «الرئاسي».

ويقول النائب في تكتل «التغييريين» إبراهيم منيمنة إنهم لم يجتمعوا بعد جلسة الخميس لتقييم نتائج الجلسة والعمل على البناء عليها للمرحلة المقبلة، «لكن ما هو محسوم أنه لا يمكن السير بمرشح يتعارض مع معايير مبادرتنا الرئاسية وخصوصاً في الموضوع الاقتصادي»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «لدى معوض رؤية اقتصادية تتعارض مع رؤيتنا وخصوصاً بما يتعلق بموضوع المصارف». ويضيف: «نفهم أن قوى معارضة أخرى بطرحها بعض الأسماء تسعى لرفع السقف للوصول إلى تسوية معينة أما نحن فمبادرتنا واضحة وما نسعى إليه أن نكون شفافين مع الناس خصوصاً أن المرحلة لا تحتمل المناورة في ظل الانهيار الحاصل، وما نعمل له أن يكون أي مرشح قادراً أن يحصد الأصوات اللازمة للفوز وأن يؤمن النصاب المطلوب».

ويعتبر رئيس «القوات اللبنانية» سمير جعجع أن «مجلس النواب اليوم شقان؛ الأول مع «محور الممانعة» أي السلطة الموجودة وهو يضم 61 نائباً، وهناك الشق الثاني المكون من النواب الـ67 الآخرين».

ويحتاج انتخاب رئيس للجمهورية في لبنان إلى حضور ثلثي أعضاء البرلمان جلسة انتخابه أي 86 نائباً من أصل 128، كما يحتاج انتخابه دستورياً في الدورة الأولى إلى أكثرية ثلثي أعضاء المجلس ويتم الاكتفاء بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي. ويستطيع 43 نائباً أن يعطلوا نصاب جلسة الانتخاب.

وتمتلك القوى المؤيدة لـ«حزب الله» كما تلك المعارضة في حال تكتلت ونسقت مع بعضها 43 نائباً يستطيعون أن يعطلوا النصاب، لكن لا «حزب الله» وحلفاؤه ولا المعارضة تمتلك 86 صوتاً لتأمين فوز مرشح لا يوافق عليه الفريق الآخر. ورغم ذلك، يتمسك فريق «القوات» - «الكتائب» - «التقدمي الاشتراكي» بترشيح معوض. وفي هذا المجال تشير مصادر «القوات اللبنانية» لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «تمت إعادة فتح قنوات التواصل مع باقي مكونات المعارضة مباشرة بعد جلسة الانتخاب الأولى دعماً للمرشح الذي استحوذ على أكثرية أصوات المعارضة، والذي نعتبره الخيار الأنسب باعتباره يحوذ على صفتين أساسيتين هما السيادة والإصلاح»، مشددة على أن «الكلام عن أن معوض استفزازي مرفوض، فهو نائب له مواقفه وتاريخه في العمل الوطني والسياسي ومقارباته المبدئية، إلا إذا كانوا يعتبرون أن كل من هو مبدئي هو استفزازي».

وتضيف المصادر: «الأولوية لدينا في هذه المرحلة حصول معوض على مزيد من التأييد والدعم وتوحيد صفوف المعارضة حوله، لأننا نعتبر من الخطأ العودة إلى نقطة الصفر والوجوب الانطلاق من الـ40 صوتاً المؤمنة لمعوض»، معتبرة أن «المدخل للبحث بأي استحقاق آخر هو رئاسة الجمهورية لأنه في حال وصول رئيس من 8 آذار فإن ذلك يعني تلقائياً تشكيل حكومة من هذه القوى». وكان النائب عن «التغيير» مارك ضو قد أوضح أن المفاوضات «المعقدة» القائمة بين القوى السياسية تتمحور حول سلة متكاملة تتخطى الاستحقاق الرئاسي، إلى رئاستي الجمهورية والحكومة، كما الحكومة القادمة وصولاً إلى حاكمية مصرف لبنان.

توسع الشعارات ضد خامنئي و«الباسيج» • استدعاء السفير البريطاني • وجهاء بلوشستان يطالبون بإقالة المحافظ

الإيرانيات يواصلن الاحتجاجات... وطهران تحذر أوروبا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بعد نحو 3 أسابيع من تفجر أحدث موجة احتجاجات شعبية في إيران، لم يختلف الوضع كثيراً في البلاد، وواصل المحتجون، خصوصاً النساء، الإصرار على تحدي القبضة الأمنية، في وقت حذرت فيه طهران القوى الغربية من تبني أي عقوبات ضد قمعها الاحتجاجات.

وقال شهود في طهران إن السلطات نشرت رجال شرطة مكافحة الشغب بكثافة في مدن عدة الأربعاء؛ لا سيما حول الجامعات، التي تمثل مواقع محورية للاحتجاجات. وأظهرت مقاطع فيديو تدوولت على مواقع التواصل الاجتماعي الأربعاء فتيات من مدارس ثانوية في طهران وهن يخلعن الحجاب ويرددن: «الموت لخامنئي»، و«كلنا مهسا... سنحاربكم»، وكذلك: «نحن لا نريد متفرجين... التحقوا بنا» في استمرار لمناشدات المحتجين الإيرانيين توسيع نطاق الحراك الاحتجاجي.

واجتاحت الاحتجاجات إيران؛ كالنار في الهشيم، في غضون ساعات، عقب اندلاع شرارتها في جنازة الشابة الكردية مهسا أميني، بمدينة سقز في محافظة كردستان، لتتحول إلى مسيرات منددة بالسلطات. وفارقت أميني الحياة في ظروف غامضة أثناء اعتقالها لدى الشرطة.

ومع دخول الاحتجاجات يومها الـ19 أمس، ردد المحتجون شعارات جديدة إلى جانب الشعارات التي فرضت نفسها بقوة على أحدث احتجاجات عامة تشهدها البلاد، تندد بـ«الحرس الثوري». وفي أحد الفيديوهات يردد المحتجون شعار: «إذا لم نتوحد؛ فسنقتل فرداً فرداً». وقال أحد الطلاب في طهران: «هناك كثير من قوات الأمن حول جامعة طهران، لدرجة أنني خشيت مغادرة الحرم الجامعي. ينتظر العديد من مركبات الشرطة في الخارج لاعتقال الطلاب» وفق «رويترز».

وأعرب وزير التعليم عن غضبه من التطورات في المدارس، متهماً «الأعداء» بالوقوف وراء دخول المدارس الثانوية على خط الاحتجاجات. ونقلت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن وزير التعليم قوله إن «العدو استخدم كل قوته لاستهداف التعليم والطلاب». ونشرت وكالة «هرانا»؛ التي تراقب انتهاكات حقوق الإنسان وأوضاع السجون في إيران، تسجيل فيديو على «تويتر» يظهر اشتباك ضباط يرتدون ملابس مدنية مع طالبات في «معهد شريعتي للتدريب التقني والمهني»، في منطقة خاني آباد جنوب طهران.

إيرانيات يلوحن بأوشحة الرأس فوق لافتة على جسر في أصفهان (تويتر)

وفي أصفهان؛ قامت 3 فتيات بتدوير أوشحة الرأس في الهواء فوق جسر للمشاة، أثناء رفعهن لافتة رسمت فيها خريطة إيران وآثار أيد دامية وكتب عليها: «التالي واحد منا».

وفي مدينة يزد، حذرت نقابة الطلبة من اقتحام جامعة يزد. وقالت النقابة في بيان: «هل تريدون تكرار كارثة المهجع الطلابي لجامعة طهران في 1999 واقتحام جامعة شريف الصناعية في جامعة يزد».

إجراءات متماثلة

تجددت الاحتجاجات الليلية في طهران مساء الثلاثاء وفق ما أظهرت تسجيلات فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي. وردد المحتجون حتى وقت متأخر شعار «الموت للديكتاتور» في إشارة إلى المرشد علي خامنئي، صاحب كلمة الفصل في نظام الحكم، كما رددوا شعار: «الموت لولاية الفقيه، بسبب سنوات من الجرائم».

وتعالت أبواق السيارات في شارع شريعتي الذي يربط منطقة تجريش في شمال ويمتد ومنطقة بهارستان مقر البرلمان الإيراني وسط طهران. وتظهر نساء من دون حجاب في سوق تجريش.

وفي مقطع فيديو قيل إنه جرى تصويره بمدرسة في شيراز الثلاثاء، أحاط نحو 50 طالبة بعنصر من «الباسيج» جرت دعوته لإلقاء كلمة، وهتفن: «اغربوا عن وجوهنا يا باسيج» و«الموت لخامنئي».

وهدد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان باتخاذ إجراءات مماثلة إذا أقر الاتحاد الأوروبي عقوبات على طهران. وقال: «إذا أراد الاتحاد الأوروبي اتخاذ إجراء متسرع وغير مدروس بمضاعفة الموقف، يجب أن تنتظر عملاً فعالاً ومتبادلاً من جمهورية (إيران الإسلامية)».

وقالت وسائل إعلام إيرانية، الأربعاء، إن وزارة الخارجية الإيرانية استدعت السفير البريطاني للمرة الثانية منذ اندلاع الاحتجاجات في أنحاء البلاد الشهر الماضي. وأستدعت الخارجية البريطانية، القائم بالأعمال الإيراني فيما يتعلق بالتعامل القمعي مع الاحتجاجات التي قالت جماعات معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان إنها شهدت إلقاء القبض على الآلاف وتسببت في إصابة المئات، كما أسفرت عن سقوط أكثر من 150 قتيلاً.

من جهتها، نقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن مسؤول كبير بوزارة الخارجية قوله إن «التصريحات أحادية الجانب» لبريطانيا تظهر أن «لها دوراً في السيناريوهات العدائية للإرهابيين الناشطين ضد الجمهورية الإسلامية».

أطفال ضمن قوات القمع

وأصدرت «جمعية الإمام علي» الخيرية بياناً تدين فيه استخدام الأطفال في قوات قمع الاحتجاجات، محذرة بأن «هذا الإجراء الحكومي يعدّ انتهاكاً واضحاً لحقوق الطفل، ويتعارض مع اتفاقية حقوق الطفل». وذلك بعدما تدوولت في الأيام الأخيرة صور لأطفال يرتدون ملابس عسكرية، مزودين بهراوات ودروع إلى جانب ميليشيات «الباسيج» ووحدة مكافحة الشغب. وقال الجمعية: «نسمع من بعض الأطفال أن زملاءهم في المدارس جرى استدعاؤهم للقمع في الشوارع مقابل إعطائهم بعض أكياس من الطعام، لكي يدافعوا عن الظلم بدلاً من حقهم».

ولعبت «الباسيج»، وهي ميليشيا متطوعين تابعة لـ«الحرس الثوري»، دوراً كبيراً في حملة القمع إلى جانب الشرطة.

ودافع المدعي العام الإيراني، محمد جعفر منتظري، عن قطع الإنترنت وحجب منصات التواصل الاجتماعي، قائلاً إن «إنستغرام» و«واتساب» تقام فيهما «دروس لارتكاب الجرائم والفسق والفجور».

بدورها، دعت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيرانيين إلى استخدام تطبيقات «روبيكا» و«إيتا» بدلاً من و«اتساب» و«إنستغرام». وحذر خبراء أمن الإنترنت من خطورة نسخ محلية إيرانية لبرامج التواصل الاجتماعي على أمن المستخدمين.

وأقر منتظري بتأثير حجب المنصات على معيشة الإيرانيين. وكانت هيئة التجارة الإلكترونية في البلاد قد حذرت الأسبوع الماضي من انهيار 400 ألف وظيفة وزيادة مليون شخص على العاطلين عن العمل في البلد الذي يعاني من أزمة فائقة في البطالة منذ سنوات. وقال منتظري إنه «كان ينبغي أن ننظر للبعيد بإنشاء شبكة داخلية للإنترنت بدلاً من استخدام البرامج الخارجية عندما لم تكن معيشة الناس متصلة بالإنترنت».

ومن جانب آخر، انتقد منتظري محامي عائلة أميني لإدلائه ببيانات «دون دليل»، بعد أن نُقل عنه قوله إن «أطباء يحظون باحترام» يعتقدون أنها تعرضت للإيذاء البدني في الحجز.

وفتحت السلطات القضائية الإيرانية تحقيقاً لتحديد سبب وفاة مراهقة قد تكون قُتلت خلال الاحتجاجات التي تشهدها البلاد في أعقاب وفاة مهسا أميني، على ما أفادت به وكالة الأنباء الرسمية «إرنا».

ونقلت الوكالة عن المدعي العام بالعاصمة، علي صالحي، قوله الثلاثاء: «فتحت محكمة جنايات طهران تحقيقاً لتحديد سبب وفاة نيكا شاكرمي». وأضاف: «صدر أمر بالتحقيق في ذلك، وتم اتخاذ الإجراءات اللازمة في هذا الصدد».

وقال صالحي إن السلطات أطلقت سراح 400 معتقل بعدما أمر خامنئي بفرز الموقوفين. ولم يشر المسؤول الإيراني إلى إحصائية المعتقلين في العاصمة.

رعب في زاهدان

تضاربت المعلومات أمس عن عدد القتلى في مدينة زاهدان، ففي وقت ذكرت فيه «حملة نشطاء البلوش» أن عدد القتلى وصل إلى 64 شخصاً، ذكرت وكالة محلية في محافظة بلوشستان جنوب شرقي إيران أن عدد القتلى وصل إلى 88 شخصاً.

ونقلت قناة «بي بي سي» الفارسية عن شهود عيان في محافظة بلوشستان أن زاهدان ومدناً أخرى في هذه المحافظة «دخلت في أجواء أمنية وعسكرية بعد إطلاق النار المباشر على المصلين والمتظاهرين الجمعة الماضية، بالقرب من الجامع المكي».

وأشار شاهد عيان إلى انتشار واسع للعسكريين في المدينة لمنع أي تجمعات في الشوارع. وقال: «ضباط الأمن يرتدون ملابس محلية ويطلقون النار على الناس حتى لو كانوا في طوابير أمام المخابز. أشعلوا النار في المتاجر... البعض أخفى الجثث في المنازل لكيلا تحدد هوياتهم خشية اعتقال الشباب والرجال». ووصف شاهد عيان آخر أوضاع مدينة زاهدان بـ«الحربية». وقال: «يقومون بالتخريب مرتدين ملابس البلوش للزعم أن المدينة تواجه تهديدات إرهابية».

والتقى عدد من المسؤولين الإيرانيين وجهاء في محافظة بلوشستان الأربعاء في مسعى لإعادة الهدوء إلى المحافظة المتوترة، ونقلت «وكالة «دويتشه فيله - فارسي» عن مصادر محلية أن الوجهاء طالبوا بإقالة محافظ بلوشستان.

وكان إمام جمعة زاهدان، ومفتي أهل السنة في إيران عبد الحميد ملازهي، قد اتهم القوات الأمنية الإيرانية بنشر قناصة لاستهداف المحتجين في مظاهرة خرجت بعد صلاة الجمعة في زاهدان إثر سخط شعبي تزامن مع قيام قائد في شرطة مدينة تشابهار باغتصاب فتاة عمرها 15 عاماً من أقلية البلوش السُنية. وبحسب ملازهي قتل 40 شخصاً في الاحتجاجات.

ويقول الناشطون إن الأحداث خلفت 100 جريح؛ بعضهم في حالة حرجة. وأظهرت تسجيلات الفيديو حشوداً من المتظاهرين أمام مركز للشرطة بالقرب من مقر صلاة الجمعة في زاهدان، قبل أن يسمع دوي إطلاق النار من داخل مركز الشرطة.

الجمعة الدامية في زاهدان

حملة نشطاء البلوش أكدت مقتل 88 وإصابة 300 شخص

«قمة براغ» غداً ستنظر في تطورات ملف طهران

تشدد أوروبي وعقوبات مرتقبة لمواجهة القمع في إيران

باريس: ميشال أبو نجم

قطعاً؛ لم يعرف البرلمان الأوروبي مطلقاً بادرة كالتي شهدها أعضاؤه، خلال اجتماعهم في مقره بمدينة ستراسبورغ الفرنسية، الثلاثاء، عندما صعدت النائبة عن حزب الوسط السويدي «رينيو» عبير السهلاني، لتلقي كلمة عن تطورات الوضع في إيران عقب وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في 16 من الشهر الماضي بعد 3 أيام من قبض «شرطة الأخلاق» عليها بسبب «سوء الحجاب».

وبعد أن اتهمت السهلاني النظام الإيراني بـ«ارتكاب جرائم ضد شعبه»، دعت الاتحاد الأوروبي إلى اتخاذ مواقف أكثر تشدداً إزاء إيران والتعبير عن دعمه المرأة الإيرانية، وتوجهت بكلامها مباشرة إلى جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد، قائلة له: «لقد خانتك الشجاعة عندما لم تستفد من وجودك في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة حتى تدافع عن حقوق المرأة الإيرانية». واستطردت النائبة الأوروبية قائلة: «كفى بيانات. كفى وشوشات. حان وقت التحرك». ثم عمدت إلى قص خصلات من شعرها وهي على المنبر وسط انبهار النواب الحاضرين الذين عجل كثير منهم ومنهن لتهنئتها وللتعبير عن تضامنهم وتأييدهم لما طالبت به.

ما قامت به عبير السهلاني كان بمثابة استنساخ لما قامت به كثير من الشابات الإيرانيات، الذي فتح الباب لمبادرات مماثلة كالتي قامت بها المغنية التركية ملك موسو وسط حفلة غنائية كانت تحييها.

والأربعاء، عمدت 50 ممثلة ومغنية فرنسية إلى بث فيديو على شبكة «إنستغرام» يظهرن فيه وهن يقصصن خصلات من شعرهن للتعبير عن دعمهن المرأة الإيرانية. كذلك؛ فإن ألفاً من شخصيات الفن السابع؛ بينهم ممثلون ومخرجون مشهورون، دعوا في بيان تحت عنوان «المرأة... الحياة... الحرية»، نشر أمس، إلى «دعم انتفاضة النساء في إيران». وجاء في البيان: «ندعو كل الذين يستهجنون علانية اغتيال مهسا أميني والقمع الجماعي والوحشي والدموي الذي أمرت به السلطات الإيرانية، إلى أن يعبروا بصوت عال وقوي عن تضامنهم مع الشعب الإيراني». وأضافوا أن «النضال (...) من أجل المرأة والحياة والحرية هو أيضاً نضالنا».

ما سبق ليس سوى غيض من فيض من التحركات التي قام بها المجتمع المدني في أوروبا من مظاهرات احتجاجية ملأت الشوارع وبيانات وتصريحات وتحليلات تندد بأداء السلطات الإيرانية. كذلك؛ فإن الوسائل الإعلامية، على اختلاف مشاربها، كرست كثيراً من الوقت والمساحات لتغطية ما عدّتها «الثورة النسائية» في إيران وللتنديد بالطريقة التي تجيدها السلطات للتعامل مع مواطنيها؛ ألا وهي اللجوء إلى العنف الجسدي واتخاذ الإجراءات والتدابير القمعية.

ويقدر عدد ضحايا القمع بأكثر من مائة منذ بدء الحركة الاحتجاجية عقب وفاة مسها أميني.

يبدو تحرك المجتمع المدني متقدماً وأكثر تشدداً قياساً بردود الفعل الأوروبية الرسمية الفردية أو الجماعية. وبحسب الناشطين المدنيين؛ فإن الرد الأوروبي على انتهاك حقوق الإنسان في إيران ما زال «باهتاً» ولا يرتقي إلى مستوى خطورة الأحداث. وكانت الولايات المتحدة سباقة، بلسان رئيسها، في الإعلان عن عزمها على فرض عقوبات على المسؤولين عن القمع في إيران، وقد تبعتها كندا. وكانت وزيرة الخارجية الألمانية سباقة في المطالبة بفرض عقوبات على إيران. فقد دعت أنالينا بيربوك، منذ 29 سبتمبر (أيلول) الماضي إلى فرض عقوبات على إيران، وقالت وقتها: «أنا أقوم بكل ما أستطيعه داخل الاتحاد الأوروبي من أجل فرض عقوبات على الذين يأمرون بضرب النساء حتى الموت ويقتلون المتظاهرين باسم الدين»، مضيفة أنه يتعين على السلطات الإيرانية أن «توقف فوراً عمليات القمع الأعمى».

وفي السياق عينه، قالت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا، في كلمة لها أمام مجلس النواب، إن الاتحاد الأوروبي يتطلع إلى فرض عقوبات على المسؤولين عن حملة القمع وذلك عن طريق تجميد الأصول التي يمتلكونها في دول الاتحاد ومنعهم من السفر إليه، مضيفة أن الإجراءات سوف تستهدف أيضاً الشخصيات التي ترسل أبناءها للعيش في الدول الغربية.

من جانبه، قال بوريل أمام النواب الأوروبيين في ستراسبورغ، إن الاتحاد ينظر في جميع الخيارات المتاحة؛ ومنها فرض «إجراءات تقييدية»، موضحاً لاحقاً أنه يعني بها فرض عقوبات.

ورجحت مصادر رئاسية فرنسية، الأربعاء، رداً على سؤال في سياق تقديمها القمة غير الرسمية التي ستستضيفها براغ يومي الخميس والجمعة، أن يناقش القادة الأوروبيون الـ27 الملف الإيراني من زاوية ما يتعين القيام به للرد على قمع السلطات الإيرانية. والأمر الثابت؛ أن ينظر وزراء خارجية الاتحاد، بمناسبة اجتماعهم يوم 17 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، في دراسة مسألة العقوبات التي يتطلب إقرارها إجماعاً وزارياً.

وكما كان منتظراً؛ فإن طهران ردت على المواقف الأوروبية باستدعاء السفير البريطاني والقائم بالأعمال الفرنسي وغيرهما من الدبلوماسيين الأوروبيين للاحتجاج على التدخل في شؤونها الداخلية، فيما أكد المرشد الإيراني علي خامنئي أن المظاهرات تم التخطيط لها من الخارج، محملاً الولايات المتحدة وإسرائيل المسؤولية الكبرى.

وإذا عمد الاتحاد الأوروبي إلى فرض عقوبات جديدة؛ وهو المتوقع، فإنها لن تكون الأولى من نوعها التي يتم اعتمادها في ملف حقوق الإنسان في إيران. فالعقوبات الأولى تعود لشهر أبريل (نيسان) من عام 2011، التي أعقبتها تدابير إضافية في العام التالي. وهذه العقوبات الصالحة حتى عام 2023، يتم تجديدها سنوياً، وهي تتناول 90 شخصية إيرانية. وحقيقة الأمر؛ فإن طبيعة هذه العقوبات تبقى إلى حد بعيد «رمزية»، وثمة اتفاق بين المحللين على أنها لن تؤثر على أداء النظام الإيراني.

بيد أن أهميتها تكمن في أنها تعكس «يأس» الأوروبيين من أداء النظام الإيراني ليس فقط في ملف حقوق الإنسان؛ بل أيضاً في الملف النووي، حيث تعدّ مصادر أوروبية في باريس أن «التشدد الإيراني أجهض الجهود التي بذلتها الدول الأوروبية الثلاث المعنية بالمفاوضات (فرنسا وألمانيا وبريطانيا)، وهي فقدت الأمل، إلى حد بعيد، من إمكانية إعادة إحياء اتفاق 2015 في المستقبل القريب».

وحتى اليوم، كان الأوروبيون حريصين على المحافظة على التواصل مع طهران؛ الأمر الذي يفسر «تساهلهم» معها بمناسبة الاجتماع الأخير لمجلس محافظي «الوكالة الدولية للطاقة النووية»، حيث امتنعوا، بموافقة الولايات المتحدة، عن طرح مشروع قرار يندد بعدم تعاون طهران مع «الوكالة الدولية للطاقة الذرية». ويمتلك الغربيون سلاحاً فتاكاً في وجه طهران، وهو إعادة نقل الملف النووي إلى مجلس الأمن الدولي وإعادة فرض العقوبات الدولية على إيران.

وتسعى طهران، رغم تشددها وتحميلها مسؤولية وصول المفاوضات إلى طريق مسدودة، إلى المحافظة على تفاؤلها. والدليل على ذلك تصريح وزير خارجيتها حسين أمير عبد اللهيان، الاثنين، حيث أعلن أنه «من الممكن» التوصل إلى اتفاق إذا استمرت واشنطن في نهجها «الواقعي»، مشيراً إلى أن إجراءات رفع العقوبات «تسير في الطريق الصحيحة». والمرجح أن عبد اللهيان كان يلمح لاحتمال استعادة طهران 7 مليارات دولار من كوريا الجنوبية بموافقة واشنطن، وإلى اتفاق الطرفين على تبادل أسرى. وتقول طهران إن تبادل الرسائل بينها وبين واشنطن «متواصل» إما عبر الوسيط الأوروبي (بوريل) وإما عبر أطراف أخرى. لكن «التفاؤل» ليس جديداً ودرجت طهران على اعتماد الازدواجية: التفاؤل كلامياً، والتشدد عملياً. من هنا؛ فإن القمع الذي انطلق قبل 3 أسابيع من شأنه مفاقمة العراقيل التي تحول دون التوصل إلى اتفاق حول الملف النووي، خصوصاً مع اقتراب استحقاق الانتخابات النصفية الأميركية، واشتداد الحملة الدبلوماسية الإسرائيلية المعارضة، وعجز إيران عن توفير أجوبة شافية للوكالة الدولية تكون بمثابة جواز السفر للاتفاق الموعود.

محللون أميركيون لـ الشرق الأوسط: موت خامنئي قد يعجل تقويض النظام

حرب إرادات بين المحتجين والنظام الإيراني

تحليل إخباري

واشنطن: إيلي يوسف

من نافلة القول إن انفجار الاحتجاجات في إيران، على خلفية وفاة الشابة مهسا أميني أثناء احتجازها لدى «شرطة الأخلاق»، يعكس المأزق الذي وصل إليه النظام الإيراني أخيراً، بعد عقود من التوترات، التي لطالما كانت تندلع على خلفية قضايا معيشية واجتماعية. اليوم، وسواء أستمرت الاحتجاجات أم نجح النظام في قمعها، فإنه لا يمكن إغفال أنها نجحت في هز جوهر النظام وشرعيته، في مواجهة سياسية لا يمكن التكهن بمآلاتها، حيث أصبحت الشعارات المرفوعة تدعو صراحة إلى إنهاء سلطة رجال الدين؛ من قبل المجتمع الإيراني أو على الأقل من «نصفه» الذي تمثله المرأة، مما يعطي الاحتجاجات ميزة مختلفة عمّا سبقها.

في المقابل، تتصاعد الدعوات، كما الانتقادات، للإدارة الأميركية الراهنة، إلى اتخاذ موقف مختلف، متهمة الإدارة الديمقراطية بأنها لا تزال تراهن على إمكانية «جذب» إيران مرة أخرى للتوقيع على اتفاق نووي، ولو كان ذلك على حساب طموحات الإيرانيين ورغبتهم في العيش في دولة «طبيعية». بيد أن انتقاد الديمقراطيين قد لا يكون كافياً للوقوف على حقيقة الموقف الأميركي، بمعزل عن هوية ساكن البيت الأبيض. فالديمقراطيون منذ عهد الرئيس السابق باراك أوباما، الذي لم يدعم «الثورة الخضراء» في إيران عام 2009، وكذلك الجمهوريون مع الرئيس السابق دونالد ترمب و«ضغوطه القصوى»، الذي أحجم أيضاً عن دعم انتفاضتي 2017 و2019، أعربوا صراحة عن «يأسهم» من مواصلة الغرق في «رمال صحراء المنطقة»، وثوراتها التي لا تستحق التورط فيها، متمسكين، كل بطريقته، بمنع إيران من امتلاك القنبلة النووية، بوصفه هدفاً رئيسياً.

إدارة بايدن مطالبة بتغيير نهجها... وفصل المسألة النووية يخدم النظام على حساب الإيرانيين

يقول سعيد قاسمي نجاد، الباحث في العقوبات والتمويل غير المشروع في إيران، لدى «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات» في واشنطن، لـ«الشرق الأوسط»، إن «النظام فشل حتى الآن في إسكات احتجاجات الشعب الإيراني الأخيرة رغم أنه قتل ما لا يقل عن 154 متظاهراً واعتقل أكثر من 3 آلاف شخص... الإيرانيون يتظاهرون في جميع أنحاء البلاد منذ نحو 3 أسابيع، في جميع المحافظات، حيث شاركت أكثر من 140 مدينة في الاحتجاجات. وقد شكل هذا ضغطاً هائلاً على قوات أمن النظام. وكلا الجانبين منهمك في حرب إرادات. النظام لديه السلاح، لكن الغالبية العظمى من الناس تعارضه». والسؤال: «هل سيشعر المحتجون بالإحباط بشكل أسرع، أم إن المؤسسة الأمنية والعسكرية ستتصدع قبل ذلك؟». وحول موقف إدارة الرئيس بايدن، يقول قاسمي نجاد، إنه على الرغم من التصريحات والعقوبات التي فرضتها والجهود المبذولة لتسهيل الوصول إلى الإنترنت، والتي هي موضع ترحيب وإيجابية، فإن استجابتها كانت بطيئة وغير كافية.

ومع ذلك، يضيف قاسمي نجاد، «ما دامت الولايات المتحدة تصر على منح النظام حق الوصول إلى مئات المليارات من الدولارات مقابل قيود مؤقتة وقابلة للانعكاس على برنامج طهران النووي، فإنها لا تستطيع دعم الشعب الإيراني بشكل فعال». ويرى قاسمي نجاد أن «المال لن يؤدي إلا إلى تقوية آلة قمع النظام. كما أن تطلع واشنطن لعقد صفقة مع النظام، يمنعها من تقديم دعم حقيقي وفعال للمتظاهرين، الذين هم حلفاؤنا الوحيدون في إيران»، داعياً إلى فرض أقصى قدر من الضغط على النظام وتقديم أقصى قدر من الدعم للمتظاهرين.

من جهته، يقول باتريك كلاوسن، كبير الباحثين في الشأن الإيراني بمركز «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، إنه «من الصعب التنبؤ بمآل حركات الاحتجاج. ومع ذلك؛ فإن النظام على استعداد لاستخدام القوة المميتة ويمكنه الاعتماد على تأييد ربع السكان. لذلك من المرجح أن يبقى على المدى القصير. لكن آيديولوجية النظام تضررت بشدة. إذا ظهرت انقسامات في النخبة، وعلى الأرجح - عندما يموت المرشد الإيراني علي خامنئي - فإن عدم شعبيتها يمكن أن يقوض النظام». وأضاف أن «دعم فريق بايدن للمتظاهرين دون أن يوضح ما إذا كان سيواصل المحادثات النووية، لهو أمر رائع جداً... ويبدو أن بايدن يدرك أن هذا ليس الوقت المناسب لعقد اتفاق نووي».

من ناحيته، يقول مايكل روبن، من معهد «أميركان إنتربرايز انستيتيوت»، إنه يتمنى الأفضل؛ «لكن هذا النظام لن يسقط من دون قتال». ويضيف لـ«الشرق الأوسط» أن وظيفة «الحرس الثوري» هي الدفاع عن الثورة، «مما يعني أن أعداءها هم الأجانب والإيرانيون معاً». وتوقع كلاوسن أن يكون عنف النظام «متطرفاً»، غير أنه تساءل عمّا إذا كانت القوات الأمنية، ومعظمها لديه عائلات، مستعدة للتخلي عن أسلحتها؟ وإذا حدث ذلك؛ «فقد نكون وصلنا إلى نقطة تحول، تشبه توقف الجيش الإيراني عن القتال خلال ثورة 1979». وأضاف: «ومع ذلك، أخشى أن يتحول هذا إلى سيناريو شبيه بما حدث في سوريا عام 2011». غير أن البديل، قد يكون تدهور صحة المرشد خامنئي. وإذا مات، «فلا أحد في أجنحة النظام لديه ولاء جميع القوى الأمنية». وانتقد كلاوسن ما وصفها بـ«محاولة بايدن تجزئة المسألة النووية ومعالجتها بشكل منفصل». وقال: «المشكلة أن (الحرس الثوري) الذي يسيطر على البرنامج النووي، هو نفسه المسؤول أيضاً عن قمع المحتجين. وإذا ألغى بايدن تجميد الأصول، أو رفض فرض مزيد من العقوبات، فسيساعد ذلك النظام بدلاً من المحتجين في وقت حاجتهم. وأخشى أن يؤدي هذا النهج إلى قلب الميزان لمصلحة النظام».

موسكو تنشّط تحركاتها لدعم دمشق رغم انشغالها بالحرب الأوكرانية

احتكاك روسي ـ أميركي في سوريا يعكس ضعف قنوات منع «الحوادث العرضية»

موسكو: رائد جبر

حمل حادث الاحتكاك في الأجواء السورية بين طائرات عسكرية روسية وأميركية، قبل يومين، دلالات مهمة كونه أظهر مجدداً هشاشة قنوات التنسيق لمنع وقوع حوادث عرضية بين موسكو وواشنطن.

وأعلن نائب رئيس مركز المصالحة الروسي التابع لقاعدة «حميميم» على الساحل السوري، أوليغ إيغوروف، أن طائرة نقل عسكرية روسية من طراز «أنتونوف26» تفادت مساء الاثنين الاصطدام بطائرتين مسيّرتين (درون) أميركيتين أثناء تحليقهما في شمال سوريا. وقال إيغوروف، إن «ما يسمى بالتحالف الدولي لمكافحة الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة يواصل القيام برحلات جوية غير شرعية لطائرات مسيّرة بمعدات هجومية في المجال الجوي للجمهورية العربية السورية».

وأوضح المسؤول العسكري الروسي، أن الطائرة التي كانت في طريقها لتزويد وحدات المجموعة الروسية بالإمدادات العسكرية اللازمة، نجحت في تجنب الاصطدام مع طائرتين أميركيتين كانتا تقومان بطلعة فوق المنطقة. وشدد على أن هذه «ليست المرة الأولى التي ينتهك فيها الجيش الأميركي أحكام مذكرة التفاهم (بين الجانبين الروسي والأميركي) بشأن منع الحوادث وضمان سلامة الطيران أثناء العمليات في سوريا».

ورغم أن الجانبين عادة يتبادلان الاتهامات بالتسبب في وقوع خروقات مماثلة، لكن الحادث الأخير أظهر أن قنوات التنسيق لمنع وقوع حوادث عرضية في أضعف حالاته حالياً، مع توقف كل قنوات الحوار والتنسيق الأخرى بين الجانبين.

وأهمية الحدث الجديد تكمن في أنه على رغم تصاعد حدة المواجهة بين موسكو وواشنطن في أوقات سابقة، لكن قنوات التنسيق في سوريا كانت توصف بأنها الوحيدة التي تعمل بشكل فعال ونشط؛ ما مكّن من تجنب احتكاكات عدة في السابق كادت تسفر عن وقوع صدامات مباشرة.

وعلى الرغم من تزايد التقارير الغربية التي تفيد بأن موسكو بسبب انشغالها بالحرب الأوكرانية قلّصت من درجة اهتمامها بالشأن السوري، وتركت الباب مفتوحاً أمام تنشيط التحركات التركية والإيرانية والأميركية أيضاً في هذا البلد، لكن الأوساط الروسية تنفي صحة هذه التقارير، وهي ترى أن حوادث مماثلة كحادثة يوم الاثنين كانت تقع حتى في أوقات سابقة عندما كانت الأولوية العسكرية الروسية موجهة للعمليات على الأراضي السورية.

ولم تعلّق موسكو على المستوى الرسمي على معطيات عن قيامها بتقليص تعداد قواتها في سوريا خلال الشهور الماضية، ونقلها آلاف المقاتلين إلى أوكرانيا. لكن مصادر تحدثت معها «الشرق الأوسط»، في وقت سابق، كانت قد أشارت إلى أن موسكو أجرت بعض عمليات إعادة الانتشار «في المناطق التي لا تقوم فيها القوات الروسية المنتشرة في القواعد العسكرية بنشاط قتالي أو ميداني». وبهذا المعنى، فإن موسكو يمكن أن تكون قد قامت فعلاً بنقل جزء من قواتها من سوريا، لكن هذا النقل لن يؤثر، وفق تقديرات مسؤولين عسكريين، على قدرات روسيا للتأثير في مجرى الأحداث في سوريا عموماً.

في الوقت ذاته، رأى خبراء روس أن تكرار الحديث في الفترة الأخيرة عن احتكاكات روسية - أميركية في بعض المناطق أو الإشارات التي تتحدث عن نشاط قوات التحالف الدولي في مناطق الجنوب أو مناطق الشمال الشرقي، يعود لحقيقة أن موسكو باتت تولي الأولوية في تحركاتها مع شريكيها في «مسار آستانة» (تركيا وإيران) إلى تصعيد مسار مواجهة الوجود الأميركي في سوريا، وهذا ما أظهرته مجريات أعمال قمة مسار آستانة التي انعقدت قبل شهرين في طهران.

في المقابل، تُبرز معطيات عن مواصلة موسكو عمليات تدريب القوات النظامية ومدها بالأسلحة والذخائر، أن الرهانات الروسية في سوريا لم تتأثر بالحرب الأوكرانية، بل على العكس من ذلك اكتسبت الساحة السورية أهمية إضافية في إطار «المواجهة الكبرى» القائمة حالياً بين روسيا والغرب.

دخان يتصاعد من موقع قصفته طائرات روسية بمحافظة إدلب يوم 27 سبتمبر الماضي (أ.ف.ب)

وقبل يومين، أعلنت مصادر روسية وسورية متطابقة، أن أحد التشكيلات السورية المقاتلة نفّذ مشروعاً تكتيكياً بالذخيرة الحية على مدى أيام، بإشراف ضباط روس، على رأسهم ألكسندر تشايكو، قائد القوات الروسية في سوريا. وتضمنت التدريبات التي شاركت فيها مختلف صنوف القوات البرية والجوية، محاكاة لظروف القتال في معركة حقيقية.

وتقول مصادر سورية، إن التدريب بدأ «بالتأثير الناري المركّز من قوات المدفعية وراجمات الصواريخ والهاونات على القوى الحية والوسائط النارية المعادية، تلاه تمهيد ناري كثيف وضربات صاروخية عملياتية أرض - أرض وضربات جوية شارك فيها الطيران الحربي وحوّامات الدعم الناري ورمايات تركيز بمختلف الوسائط النارية».

وأفادت وكالة أنباء «سانا» الحكومية السورية، بأن التمرين تضمن كذلك «تنفيذ إنزال جوي خلف خطوط العدو تحت تغطية نارية كثيفة، والتصدي لعمليات هجوم مضادة انتهت بإجبار العدو على التراجع».

وأظهرت طبيعة التدريبات ومستواها، أن القوات الروسية ما زالت، رغم انشغالها في الحرب الأوكرانية، تولي أهمية خاصة لتعزيز الجاهزية القتالية في حال واجهت اندلاع مواجهات جديدة على الأرض السورية.

في الوقت ذاته، لم تقلص موسكو خلال الفترة الماضية من عملياتها الهجومية على مواقع المعارضة المسلحة السورية، وهو أمر رأى فيه بعض المحللين رسائل في أكثر من موقع موجهة إلى الشريك التركي. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، الاثنين، عن استهداف الطيران الروسي مواقع تابعة لتنظيم «جبهة النصرة» في منطقة إدلب؛ ما أسفر وفق المصادر الروسية عن مقتل 13 مسلحاً، بينهم قياديون. وأفادت قاعدة «حميميم» في بيان، بأن «القوات الجوية الروسية دمرت مواقع لجماعة (جبهة النصرة) الإرهابية في منطقة إدلب لخفض التصعيد، كانت تمثل تهديداً على أفراد القوات الروسية والقوات الحكومية السورية». وأوضح البيان، أن الضربات وُجّهت إلى مواقع محصنة تحت الأرض بالقرب من قريتي الرويحة ومصيبين، مؤكداً أنه «تمت تصفية 13 مسلحاً، بينهم القياديان أبو يوسف الشامي وخالد اليوسف (أبو عمر)، وأصيب 22 عنصراً في الجماعة الإرهابية بجروح خطيرة».

وأكد البيان الروسي، أن «تدمير المخابئ للإرهابيين سمح بتجنب هجمات تخريبية وإرهابية ضد مواقع القوات المسلحة الروسية والقوات الحكومية السورية». و«جبهة النصرة» هو الاسم السابق لـ«هيئة تحرير الشام» التي تسيطر على أجزاء واسعة من محافظة إدلب وأرياف محافظات مجاورة لها، مثل حماة واللاذقية.

تدريبات لـ«ميليشيات إيران» في تدمر... واشتباكات عنيفة بين «انغماسيي تحرير الشام» وقوات النظام غرب حلب

تصاعد هجمات «خلايا داعش» في مناطق «قسد» شرق الفرات

صياد أمام سواحل اللاذقية غرب سوريا أول من أمس (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

سُجّل في الأيام الماضية تصاعد لافت لهجمات تقوم بها خلايا تنظيم داعش في مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في شرق سوريا، ما يعزز المخاوف من أن التنظيم يعيد بناء صفوفه بعد سنوات من هزيمته العسكرية في آخر معاقله السورية في الباغوز بريف دير الزور عام 2019. ويأتي تصاعد هجمات «داعش» في وقت رُصدت فيه تدريبات تقوم بها ميليشيات تابعة لإيران في البادية السورية.

وأشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، في تقرير أمس، إلى مقتل عنصر سوري انتسب إلى «الحرس الثوري» الإيراني، بعدما تم «قنصه» على يد خلايا تنظيم داعش في بادية الميادين بريف دير الزور الشرقي. وأوضح أن العنصر، وهو من أبناء بلدة حطلة بريف دير الزور، كان قد انتسب إلى «الحرس الثوري» عبر مكاتب انتساب مخصصة لاستقطاب الراغبين في العمل مع الإيرانيين.

وجاء مقتله في وقت دوّت انفجارات عنيفة في منطقة تدمر، بريف حمص الشرقي، نتيجة تدريبات عسكرية تقوم بها تشكيلات ما يُعرف بـ«ميليشيات إيران»، وبإشراف قيادات في «الحرس الثوري» الإيراني و«حزب الله» اللبناني. وأوضح «المرصد» أن التدريبات تجري في مطار تدمر العسكري وتشمل إطلاق صواريخ متوسطة وقصيرة المدى «إيرانية الصنع»، على أهداف ثابتة ضمن البادية السورية.

وكان «المرصد» قد أشار، في 2 أكتوبر (تشرين الأول)، إلى تنقلات للميليشيات الموالية لإيران في منطقة تدمر القريبة من قاعدة التنف (التي تتمركز فيها قوات أميركية عند مثلث الحدود السورية - العراقية - الأردنية)، مؤكداً أنها تغيّر من مواقع انتشارها خوفاً من استهدافها. وأوضح أن الميليشيات الموالية لإيران من جنسيات سورية وغير سورية، استقدمت تعزيزات عسكرية من ريف حمص الشمالي. وتتألف هذه التعزيزات، بحسب «المرصد»، من نحو 120 عنصراً مع عتادهم الكامل وعربات عسكرية، وقد اتجهت نحو مطار التيفور العسكري ومحيطه بريف حمص الشرقي. وأشار أيضاً إلى تمركز مجموعات من «ميليشيا القدس» التابعة لـ«الحرس الثوري» في منطقة العباسية (30 كيلومتراً جنوب تدمر) بعدما غادرت مواقع عسكرية تابعة لقوات النظام. وقال إن الميليشيات تعمل على «إعادة تموضعها خوفاً من استهدافات إسرائيلية».

في غضون ذلك، شهدت المناطق الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» شرق الفرات تصاعداً في معدل الاستهدافات والعمليات الانتقامية لخلايا «داعش» التي تنشط هناك، لا سيما في محافظة دير الزور. وأوضح «المرصد» أن استهدافات عدة وقعت منذ مطلع أكتوبر الجاري وطالت تشكيلات عسكرية تابعة لـ«سوريا الديمقراطية» (قسد)، وخلّفت قتيلاً واحداً و3 جرحى من العسكريين.

وبحسب حصيلة وزعها «المرصد» أمس، استهدف مسلحون يتبعون لخلايا «داعش» سيارة عسكرية تقل عناصر وقياداً ضمن فوج تابع لـ«مجلس دير الزور العسكري» المنضوي في إطار «قسد»، يوم 2 أكتوبر. وأدى الهجوم الذي وقع في بلدة جديد عكيدات بريف دير الزور الشرقي، إلى وقوع 3 إصابات، منهم اثنان من «مجلس دير الزور العسكري» والثالث من قوى الأمن الداخلي (الأسايش) الكردية. وفي اليوم نفسه، انفجرت عبوة ناسفة في سوق ببلدة الجزرة بريف دير الزور الغربي، واقتصرت الأضرار على الماديات. وبعد ذلك بيوم، استهدف مسلحون من خلايا «داعش» بعبوة ناسفة محل صرافة وسط سوق بلدة العزبة بريف دير الزور الشمالي، واقتصرت الأضرار على الماديات.

وفي 4 أكتوبر، دوى انفجار في مدينة البصيرة بريف دير الزور الشرقي، نتيجة عبوة انفجرت بسيارة من نوع «كرنفال»، عند شارع فرعي بمدخل مدينة البصيرة، واقتصرت الأضرار على الماديات أيضاً. ولكن في اليوم ذاته، عُثر على جثة عنصر في «مجلس دير الزور العسكري» بعدما أُعدم بطلقات نارية عدة قرب منطقة الحراقات بمحيط قرية الجاسمي في ريف دير الزور الشمالي. ووُجدت على الجثة ورقة كتب عليها أنه قتل بتهمة الدعارة، ورجح «المرصد» أن منفذي عملية الإعدام عناصر من «داعش».

وبذلك، يكون «المرصد» قد أحصى 147 عملية قامت بها مجموعات مسلحة وخلايا «داعشية» ضمن مناطق نفوذ «الإدارة الذاتية» منذ مطلع عام 2022، ما أدى إلى سقوط ما لا يقل عن 114 قتيلاً. وهذه الحصيلة لا تشمل عملية تمرد سجناء «داعش» في «سجن غويران» بحي الصناعة في مدينة الحسكة، وهو الحادث الذي أدى إلى مقتل عشرات من عناصر التنظيم المسجونين ومن عناصر الخلايا التي حاولت تحريرهم، وأيضاً من عناصر قوات الأمن التي كانت تحرس السجن.

وفي شمال غربي البلاد، أفاد «المرصد» بأن القوات التركية الموجودة شرقي بلدة بنش، بريف إدلب الشمالي، أسقطت طائرة استطلاع إيرانية الصنع مذخرة من نوع «مهاجر 5»، مشيراً إلى أنه تم إسقاطها عن طريق أجهزة التشويش، حيث وقعت في أراضٍ زراعية. وجاء إسقاط المسيّرة الإيرانية بعد رصد تسلل مجموعات مما يعرف بـ«كتيبة الانغماسيين» في «لواء عمر بن الخطاب» التابع لـ«هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً)، نحو نقاط قوات النظام السوري قرب «الفوج 46» بريف حلب الغربي. وأشار «المرصد» إلى وقوع اشتباكات عنيفة على محور «الفوج 46» وكفر حلب وميزناز بريف حلب الغربي، وسط قصف واستهدافات متبادلة بين غرفة عمليات «الفتح المبين» من جهة، وقوات النظام من جهة أخرى، ما أدى إلى إصابة مدني في قرية كفر عمة بريف حلب الغربي.

شكاوى في سوريا من الارتفاع الكبير في أسعار وسائل التدفئة

مركز لبيع الحطب في منطقة حزرة شمال إدلب (الشرق الأوسط)

إدلب: فراس كرم

يتضاعف قلق السوريين وشكواهم يوماً بعد يوم في شمال غربي البلاد، مع اقتراب فصل الشتاء، في ظل الارتفاع الكبير في أسعار وسائل التدفئة مثل المازوت والحطب والبيرين وقشور الفستق الحلبي والجوز، وفي ظل ظروف مادية محدودة لغالبية المواطنين، سواء في قراهم وبلداتهم أو في مخيمات إيواء النازحين.

ومع تراجع درجات الحرارة، واستشعار السوريين قرب فصل الشتاء، بدأ خالد (34 عاماً)، من منطقة الدانا (40 كيلومتراً شمال إدلب)، رحلة البحث بين مراكز بيع الحطب وقشور الفستق الحلبي والجوز على الطرق الرئيسية الواصلة بين مدن الدانا وسرمدا وإدلب؛ بهدف شراء طن من الحطب بأدنى سعر متوافر في السوق. وهو بدأ رحلة البحث مبكراً بعدما اصطدم بأسعاره المرتفعة لأكثر من ضعفين مقارنة بالعام الماضي، علّه يستبق مزيداً من الارتفاع خلال فصل الشتاء. ووصلت أسعار الحطب في شمال غربي سوريا إلى مستويات قياسية غير مسبوقة، حيث وصل سعر الطن من حطب أشجار الزيتون إلى 225 دولاراً أميركياً، ومثله أسعار قشور الفستق الحلبي والجوز واللوزيات التي باتت خلال السنوات الأخيرة وسائل تدفئة توصف بأنها «صحية» ويستخدمها السوريون للتدفئة في فصل الشتاء.

يقول خالد «بعد جولة تفاوض صعبة مع صاحب أحد مراكز بيع الحطب في مدينة الدانا حول شراء طن من الحطب المستخرج من أشجار الزيتون، نجحت أخيراً بإقناعه بتخفيض سعر الطن من 210 دولارات إلى 200 دولار، مستبقاً دخول فصل الشتاء وخشية أن يطرأ ارتفاع جديد على أسعار مواد التدفئة، ومنها الحطب، خلال الشتاء». ويلفت إلى أنه كان يأمل في أن يشتري «كمية أكبر... إلا أن أسعار الحطب المرتفعة في الأسواق حالت دون ذلك». ويضيف «بالطبع، طن واحد من الحطب لا يكفي لأسرة كأسرتي عدد أفرادها 7 بينهم طفل رضيع للتدفئة في فصل الشتاء؛ ولذلك سأعمل جاهداً على توفير مبلغ آخر من المال في عملي لشراء كمية أخرى من الحطب تسد حاجة أسرتي حتى انتهاء فصل الشتاء... فالبرد في شمال إدلب في الشتاء قارس جداً ولا يرحم لا الكبير ولا الصغير».

ويوضح أبو محمد، وهو صاحب أحد مراكز بيع مواد التدفئة في منطقة حزرة غربي حلب، أنه «يتوقع مبيعات هذا العام من الحطب والبيرين (بقايا الزيتون المعصور) وقشور الفستق الحلبي والجوز، أقل بكثير من مبيعات العام الماضي؛ نظراً للأسعار المرتفعة (من المصدر أو الجهة المستوردة)». ويضيف «وصل سعر الطن من زند أشجار الزيتون الجاف خلال الآونة الأخيرة إلى 230 دولاراً أميركياً، بينما الرطب فأسعاره تتراوح بين 170 و190 دولاراً. قشور الفستق الحلبي والجوز واللوز والبندق وصل سعر الطن منها مؤخراً إلى 250 دولاراً أميركياً. بالطبع، هذه الأسعار لا تتناسب مع أحوال المواطنين المادية المتردية أصلاً».

ويعزى سبب ارتفاع أسعار مواد التدفئة إلى غلائها من المصدر، فهي تستورد من تركيا بالشاحنات، ويجري توزيعها على المراكز في المدن والمناطق في محافظة إدلب وريف حلب. وتساهم أجور الشحن من تركيا والضرائب المترتبة عليها وأجور نقلها بين مناطق الشمال السوري، في رفع كلفتها وبالتالي ثمنها في الأسواق، فضلاً عن أن الكميات القادمة من تركيا قليلة جداً هذا العام مقارنة بكميات الأعوام الماضية؛ نظراً لاستخدامها أيضاً كوسائل تدفئة في تركيا، في ظل الأزمة الاقتصادية والمعيشية التي يعاني منها الأتراك داخل بلادهم أيضاً، بحسب ما يقول صاحب مركز لبيع مواد التدفئة.

أم محمد (48 عاماً)، وهي نازحة من ريف حلب الجنوبي تقيم وعائلتها المؤلفة من 6 أطفال في مخيم الحنان بشمال إدلب، حالها كحال معظم النازحين في المخيمات السورية. فهي تعمل جاهدة بشكل شبه يومي في جمع روث الحيوانات من مزرعة أبقار مجاورة لأحد الأهالي من السكان المحليين، وتقوم بتجفيفها على شكل دوائر صغيرة وتخزينها بالقرب من خيمتها تحت غطاء من النايلون الذي يجمعه طفلاها، محمد (11 عاماً) وحسن (10 أعوام)، من حاويات قمامة في قرية دير حسان ومدينة الدانا المجاورتين للمخيم. وتستخدم أم محمد روث الحيوانات كوسيلة للتدفئة في فصل الشتاء؛ نظراً لأحوالها المادية الصعبة وعدم قدرتها على شراء الحطب أو المازوت بأسعارها العالية في الأسواق حالياً.

تقول أم محمد «دخان يعمي ولا برد يقتل! صحيح أن رائحة روث الحيوانات الجاف تصدر عنه رائحة كريهة ودخان مؤذٍ ينبعث من المدفأة أثناء تشغيلها في الشتاء، إلا أنها تبقى أرحم من البرد والأمراض التي يتسبب بها البرد القارس... هذا حالنا منذ أن نزحنا عن ديارنا».

وتتعدد وسائل التدفئة لدى السوريين بحسب ظروفهم المادية. فالنايلون والبلاستيك المستعمل والكرتون والفلّين وإطارات السيارات كانت تُستخدم أحياناً خلال فصول الشتاء السابقة كوسائل للتدفئة من قبل بعض السوريين غير الآبهين بمضارها على صحة الإنسان والذين لا يملكون مالاً يسمح لهم بشراء وسائل تدفئة «نظيفة». أما الديزل والحطب وقشور الفستق الحلبي واللوزيات فقد اقتصر استخدامها إلى حد كبير على ميسوري الحال وأصحاب الدخل الميسور، وهم بالطبع قلة قليلة من السوريين في بلد أنهكته الحرب.

أول مسؤول فلسطيني يجري مباحثات مع الإدارة الأميركية منذ 2017

لقاءات الشيخ في واشنطن تعزز نفوذه في قيادة السلطة

رام الله: كفاح زبون

وضع أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حسين الشيخ، جملة من المطالب الفلسطينية أمام المسؤولين الأميركيين الذين التقاهم في واشنطن على مدار يومين، منطلقا من منظور السلطة للواقع السياسي والأمني والحالي والمطلوب للخروج من هذا النفق.

وقال مصدر مطلع على المباحثات لـ«الشرق الأوسط»، إن الشيخ أثار في العاصمة الأميركية، عدة قضايا تشمل ضرورة وجود تحرك أميركي أوضح من أجل إجبار إسرائيل على إطلاق مفاوضات سلام، يسبقه ضغط آخر لوقف التصعيد الإسرائيلي الحالي واحترام الاتفاقات ووجود سلطة فلسطينية على الأرض. كما طالب بإعادة فتح القنصلية الأميركية في القدس، وإعادة فتح مكتب منظمة التحرير في واشنطن ورفعها نهائيا عن قوائم الإرهاب، وبحث سبل تكثيف الدعم المالي والأمني للسلطة وضرورة تقويتها.

وبحسب المصدر، تم نقاش سبل دعم الاقتصاد الفلسطيني كذلك، وطبيعة التسهيلات التي يجب أن تقدم للسلطة في المدى القريب والبعيد. وقال الشيخ، الثلاثاء، إنه التقى مع مسؤولين في الإدارة الأميركية في واشنطن، بينهم مستشار الأمن القومي جيك سوليفان، ونائب وزير الخارجية الأميركي ويندي شيرمان، ومنسق شؤون الشرق الأوسط وأفريقيا في مجلس الأمن القومي، بريت مكغرك، ومساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف، ومساعد وزير الخارجية الأميركية بالإنابة المكلفة بشؤون الشرق الأدنى يائيل لامبرت، ونائب مساعد وزير الخارجية للشؤون الفلسطينية والإسرائيلية هادي عمرو.

زيارة بايدن لرام الله في يوليو ولقاؤه الرئيس عباس والحكومة الفلسطينية ويبدو حسين الشيخ الثاني إلى اليمين (تويتر)

وقال الشيخ في تغريدة على تويتر، إنه جرى «خلال هذه اللقاءات نقاش موسع حول آخر التطورات وضرورة حماية حل الدولتين، وإطلاق أفق سياسي ووقف كل الإجراءات الأحادية التي تدمر هذا الحل. كما تم بحث العديد من القضايا في العلاقات الثنائية الفلسطينية الأميركية».

يعتبر الشيخ أول مسؤول فلسطيني يعقد لقاءات رسمية مع مسؤولين أميركيين في واشنطن منذ العام 2017. ولم تفض اللقاءات إلى اختراقات جوهرية في القضايا الرئيسية المتعلقة بدفع جهود السلام، بسبب اعتقاد واشنطن أنه لا يمكن أخذ خطوة للأمام قبل تشكيل الحكومة الإسرائيلية بعد الانتخابات المقررة مطلع الشهر المقبل، لكن تلك الزيارة عززت نفوذ الشيخ، فلسطينيا، باعتباره خليفة محتملا للرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وكانت زيارة الشيخ قد تقررت بعد فترة قصيرة من زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن، إلى بيت لحم، في يوليو (تموز) الماضي. واعتبر مسؤولون فلسطينيون تحدثوا لصحيفة هآرتس الإسرائيلية، أن زيارة الشيخ تعني أنه يحظى بـ«شرعية» من قبل الإدارة الأميركية، وتشكل مؤشرا إضافيا على نفوذه في الدوائر المقربة من الرئيس الفلسطيني، محمود عباس.

وفي فبراير (شباط) الماضي، تم اختيار الشيخ عضو مركزية حركة فتح بدلا عن الراحل صائب عريقات، وفي اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في خطوة هي الأهم من أجل تحضيره للموقع الأهم (رئاسة السلطة).

وبحسب مفهوم فتحاوي خالص، فإن الرئيس الفلسطيني يجب أن يكون رئيس اللجنة المركزية لحركة فتح ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وإذا ما حدث فراغ رئاسي لأي سبب، فإن الشيخ إلى جانب عزام الأحمد، هما الوحيدان اللذان يجمعان الآن هاتين العضويتين، (المنظمة والمركزية).

في نهاية شهر مايو (أيار)، أخذ عباس الخطوة الثانية تجاه الشيخ، وأصدر قراراً بتكليفه بمهام أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. والرئيس عباس نفسه كان عضو مركزية وأمين سر اللجنة التنفيذية، قبل أن تختاره فتح مرشحا لها لخلافة الرئيس الراحل ياسر عرفات.

وبدأ الشيخ حياته في حركة فتح كأحد كوادر الحركة في الانتفاضتين، وتقلد مناصب حركية، بينها أمين سر الحركة في رام الله في الانتفاضة الثانية، قبل أن يصعد إلى مناصب متقدمة في السلطة بصفته وزير الشؤون المدنية، وهي القناة الأكثر اتصالا مع إسرائيل في الشؤون المدنية التي تخص الفلسطينيين، وكذلك عضوا في اللجنة المركزية لحركة فتح.

ويعد الشيخ أحد أكثر المقربين إلى عباس وحاز خلال العامين الماضيين على ثقته المطلقة، ولعب دوراً رئيسياً في السياسة الفلسطينية وتولى مهام دبلوماسية مختلفة، واجتمع في كثير من الأحيان مع دبلوماسيين أميركيين وأوروبيين وصار يرافق عباس في اجتماعاته الأهم وسفرياته إلى الخارج.

وسيكون الشيخ إذا ما تم دفعه حتى النهاية من أجل خلافة عباس، في منافسة مع شخصيات بارزة تم طرحها كذلك في سياق خلافة الرجل الذي وصل إلى سن 86 عاماً. ويحوز الشيخ إضافة إلى ثقة عباس، على علاقات جيدة مع الإسرائيليين والأميركيين وفي الإقليم، باعتباره رجلا من الجيد التعامل معه.

معلوم أن للأطراف رأيا مهما فيمن يكون الرئيس القادم للفلسطينيين، باعتبار أن السلطة ملتزمة باتفاقيات مع إسرائيل سياسية وأمنية وتتلقى الدعم من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول الإقليم. مقابل ذلك، ينظر المعارضون إليه على أنه لا يتمتع بالشرعية العامة ولم ينتخب قط لمنصب رفيع.

لكن في نهاية المطاف، يقول المقربون منه إن أي رئيس سينتخب مباشرة عن طريق الاقتراع، وهو أمر سيقرره الشعب الفلسطيني وليس أي مسؤول أو دولة أو جهة.

واشنطن لـ«تعميق العلاقات الدبلوماسية» مع الفلسطينيين

واشنطن: علي بردى

أكدت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، خلال لقاءات رفيعة المستوى ولا سابق لها منذ سنوات، مع الأمين العام لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ، أنها تعمل على «تعميق العلاقات الدبلوماسية» مع الفلسطينيين، في سياق دفعها الهادئ لإنعاش حل الدولتين مع إسرائيل عبر المفاوضات بين الطرفين.

وينظر إلى الزيارة التي قام بها المسؤول الفلسطيني الكبير إلى واشنطن، باعتبارها مهمة للغاية، لأن الشيخ مقرب من الرئيس محمود عباس. ويعكس ذلك الاجتماعات الرفيعة التي عقدها خلال الأيام القليلة الماضية مع المسؤولين الكبار في البيت الأبيض ووزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية «سي آي أيه». وأفادت الناطقة باسم مجلس الأمن القومي، أدريان واتسون، بأن مستشار الأمن القومي جايك سوليفان، اجتمع مع الأمين العام لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ في البيت الأبيض، الثلاثاء، في سياق «المتابعة لرحلة الرئيس بايدن إلى الضفة الغربية» في يوليو (تموز) الماضي، مضيفة أن الرجلين ناقشا «اهتمام الولايات المتحدة بدعم السلام والاستقرار، والحفاظ على مسار مفاوضات حل الدولتين»، فضلاً عن «دفع التدابير المتساوية للأمن والازدهار والحرية للإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء».

وشدد سوليفان على «ضرورة اتخاذ خطوات لتهدئة التوترات في الضفة الغربية من خلال مكافحة الإرهاب والتحريض»، مشيراً إلى «أهمية امتناع كل الأطراف عن الإجراءات الأحادية التي تهدد الاستقرار». ودعا إلى «تعزيز المؤسسات الفلسطينية، بما في ذلك تعزيز الالتزام بعدم العنف».

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، بأن اجتماع نائبة وزير الخارجية ويندي شيرمان مع الأمين العام للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ في واشنطن، تخلله نقاش في شأن «التزامهما بحل الدولتين على طول خطوط ما قبل عام 1967»، مع «توافق الطرفين على تبادل الأراضي والجهود المشتركة لتحسين مستوى حياة الشعب الفلسطيني». وكذلك «ناقشا التوترات الحالية في الضفة الغربية والحاجة الملحة إلى تحسين البيئة الأمنية». ودعت شيرمان «كل الأطراف إلى إعادة الهدوء والكف عن الإجراءات الأحادية».

وأوضح نائب الناطق باسم وزارة الخارجية فيدانت باتيل، أنه بالإضافة إلى شيرمان، اجتمع الشيخ مع مسؤولين كبار آخرين، مشيراً إلى تركيز إدارة الرئيس بايدن على «تجديد التواصل مع القيادة الفلسطينية وتعميق العلاقات الدبلوماسية مع الفلسطينيين».

وذكّر بلقاء الرئيس جو بايدن والرئيس محمود عباس في يوليو الماضي، معتبراً زيارة الشيخ «امتداداً لتلك الجهود لتعميق العلاقات، والانخراط في واشنطن بطبيعة الحال جزء من ذلك».

أوباما وبيرس وقادة الأجهزة الأمنية لجموا الخطة فخشي تحمّل المسؤولية مع وزير دفاعه

نتنياهو حاول شن هجوم على إيران ثلاث مرات

تل أبيب: نظير مجلي

بعد سنوات من نشر تسريبات عن خطة رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه، إيهود باراك، شن هجوم حربي على المفاعل النووية في إيران، صدر في تل أبيب كتاب جديد عن حياة نتنياهو يوثق بشكل فعلي الأحداث الدرامية التي أحاطت بهذه الخطة والمحاولات لتنفيذها، وكشف عن أن الخطة كانت جدية، لكن قوى عديدة في إسرائيل والولايات المتحدة لجمتها.

وحسب الكتاب الذي أعدته الصحافية المتخصصة في الشؤون السياسية والحزبية في إسرائيل، مزال معلم، بعنوان «شيفرة نتنياهو – بيوغرافيا»، ونشرت كل من صحيفة «معريب» وموقع «واللا» الإلكتروني فصلاً منه، حاول نتنياهو وباراك إقناع قادة الأجهزة الأمنية وأحزاب الائتلاف الحكومي بتوجيه الضربة لتأخير المشروع النووي الإيراني، وذلك خريف العام 2010 وفي خريف العام 2011 وفي صيف العام 2012، ولكنهما واجها معارضة شديدة. ومع أن نتنياهو وباراك كانا يستطيعان، من ناحية الصلاحيات القانونية، إصدار أوامر للجيش بتنفيذ الهجوم إلا أنهما تراجعا في اللحظة الأخيرة، لأنهما لم يرغبا في تحمل المسؤولية التاريخية عن الهجوم وعواقبه. لا، بل إن باراك تراجع عن الخطة لأسباب سياسية وقرر الانسجام مع الموقف الأميركي. لهذا؛ لم يتم الهجوم.

وتروي مزال معلم، قصة الأحداث الدرامية، في هذا الفصل من كتابها، بدءاً من لقاء مع الحاخام عوفاديا يوسيف، الرئيس الروحي لحزب «شاس» للمتدينين الشرقيين. ففي عام 2010، تبين أن هذا الحزب يعارض الحرب على إيران. ونتنياهو وباراك كانا يرغبان في تجنيد ممثل هذا الحزب، الوزير إيلي يشاي، لصالح الهجوم، حتى تكون لهما أكثرية في «المطبخ القيادي» الذي أقامه نتنياهو داخل حكومته وتألف من ثمانية وزراء، وكان يمرر فيه القرارات الكبيرة والسرية في شؤون الأمن. غير أنه لم يؤيد الهجوم على إيران سوى الوزير أفيغدور ليبرمان، إضافة إلى نتنياهو وباراك. والخطة كانت في إقناع مندوب شاس أولاً، باعتبار أن هناك وزيراً من الليكود، هو يوفال شتاينتس، كان معارضاً ولكن إقناعه سهل. وهكذا تتحقق للقرار أكثرية.

زيارة سرية لحاخام شاس

وتوجه نتنياهو إلى بيت الحاخام يوسيف في القدس الغربية، بشكل سري، في ساعة متأخرة من ليلة 24 أكتوبر (تشرين الأول) 2011. وكان قد تأخر ساعتين عن موعد اللقاء؛ لأنه كان قد استقبل في مكتبه صديقه الحميم مايكل بلومبيرغ، رئيس بلدية نيويورك. وبلومبيرغ ملياردير يهودي بدأ حياته السياسية في الحزب الديمقراطي، لكنه فاز برئاسة البلدية عن الحزب الجمهوري. ووجدا قواسم مشتركة كثيرة ضد الرئيس الديمقراطي، باراك أوباما، فطال اللقاء بينهما.

لكن ذلك لم يمنع نتنياهو من أن يبدو مزهواً ودخل على يوسيف مرتاحاً، يرتدي بدلة فخمة جداً والماكياج يغطي سحنته وابتسامة عريضة على محياه. وكان يوسيف غارقاً في قراءة التوراة ولم يكترث بالضيف في تلك الساعة المتأخرة منتصف الليل. وتسبب ذلك بالحرج للوزير يشاي ووزير آخر من الحزب رافق نتنياهو، ولفتا نظر الحاخام يوسيف إلى أن «رئيس الحكومة موجود هنا». فطلب منه نتنياهو ألا يتدخل. وقال «أنا أستمتع وأنا أرى قداسة الحاخام وهو يقرأ التوراة بهذه المحبة». وعندما تفرغ له يوسيف، باشر نتنياهو الحديث بشيء من النفاق، قائلاً، إن ابنته البكر أصبحت متدينة وتعتمر منديلاً يغطي رأسها مثل النساء اللواتي شاهدتهن هنا» (مع العلم بأن نتنياهو يقاطع ابنته هذه ولا تظهر في المناسبات العائلية).

وتشير مزال معلم، إلى أن نتنياهو كان مبتهجاً لأنه أنجز صفقة تبادل الأسرى مع «حماس»، والتي تم خلالها إطلاق سراح الجندي غلعاد شليط مقابل إطلاق سراح أكثر من 1000 أسير فلسطيني. واعتبر الصفقة نتاجاً للشراكة بينه وبين حزب شاس الذي أيده فيها. بل إن عوفاديا يوسف، استهل لقاءه بتوجيهه الشكر لنتنياهو على تنفيذ الصفقة. لذلك؛ تصرف نتنياهو بثقة بالغة بالنفس فطلب إغلاق الكاميرات في المنزل وخروج جميع مرافقيه من الغرفة.

وراح نتنياهو يتحدث إلى الحاخام يوسف، عن الموضوع الأساسي الذي جاء من أجله، فقال «شعب إسرائيل يواجه تهديدات خطيرة. وجئت إليك لأننا في فترة حاسمة.

ومن الجائز أن نتخذ خلال أيام قراراً بمهاجمة إيران. كل التقارير التي أعدت في أجهزة المخابرات تشير إلى أننا نقترب من نقطة اللاعودة. إن إيران هذه التي تهددنا هي نفسها التي حاولت في التاريخ القديم القضاء على شعب إسرائيل (بحسب الرواية التوراتية).

لقد حدثت محرقة واحدة في التاريخ، ولن أسمح بتكرارها، ولن أضع مصيرنا بأيدي العالم. وقريباً سيصبح الهجوم متأخراً».

ولكن يوسيف فاجأ نتنياهو بسؤال «وماذا يقول الأميركيون؟». واتضح أن هذا السؤال لم يأت صدفة؛ إذ إن الحاخام يقيم علاقات جيدة مع السفير الأميركي الجديد، دان شابيرو، وهو شاب يهودي يتكلم العبرية وكان على علاقة مع حزب شاس أيضاً قبل تعيينه. أجاب نتنياهو «لا يمكننا الاعتماد على العالم». وعندها سأله الحاخام «ألا يمكن الانتظار»، فأجاب نتنياهو «طائراتنا قادرة على ضرب المنشآت النووية بشكل يعرقل البرنامج لسنوات عديدة. ونحن في حاجة إلى الوقت. وإذا لم نعمل قريباً سيكون الوقت متأخراً. وأنا أفضل أن يشن الأميركيون الهجوم، لكن في هذه الأثناء علينا الاستعداد للقيام بذلك بمفردنا».

تقول معلم، إن نتنياهو فوجئ من أسئلة الحاخام الذي سأل أيضاً عن موقف رئيس أركان الجيش السابق ووزير الشؤون الاستراتيجية، موشيه يعالون، المقرب منه. فوعده نتنياهو بأن «يعالون سيأتي إليك اليوم أو غداً. وسأهتم بذلك شخصياً»، رغم أنه يعلم بمعارضة يعالون لهجوم إسرائيلي مستقل، لكنه كان مدركاً أنه لن يستطيع منع لقاء كهذا وأنه يستطيع إقناع يعلون بضرورة وحيوية الهجوم.

غلاف «شيفرة نتنياهو - بيوغرافيا»

معارضة الجنرالات

وتضيف الكاتبة، أن فشل نتنياهو في مهمته عند الحاخام الذي رفض أن يكون «ختماً مطاطياً» لهجوم كهذا، وعاد وكرر رفضه عندما تحدث إليه نتنياهو مرات عدة حول الموضوع، كان مفتاحاً للفشل مع آخرين. فقد عارض الهجوم أيضاً كل من رئيس أركان الجيش، غابي أشكنازي، ورئيس الموساد (المخابرات الخارجية)، مئير داغان، ورئيس الشاباك (المخابرات العامة)، يوفال ديسكين، قبل أن تنتهي ولاياتهم في النصف الأول من العام 2011، واصفين فكرة مهاجمة إيران بأنها «مسيانية»، أي شيء من الخيال الديني. وبدا أن رحيل الثلاثة سيزيل عقبات رئيسية أمام اتخاذ القرار بالهجوم. فقد اعتبر نتنياهو وباراك، أن من سيخلفون الجنرالات من الجدد، أي رئيس أركان الجيش، بيني غانتس، ورئيس الموساد، تمير باردو، ورئيس الشاباك، يورام كوهين، أسهل على الإقناع، وأن المهمة الأساسية باتت إقناع أغلبية بين الوزراء. لكن نتنياهو وباراك فوجئا بشدة معارضة الوزير إيلي يشاي، من شاس، وكان مدعوماً داخل «الثمانية» من الوزراء يعالون ودان مريدور وبيني بيغن.

كذلك، وضع رئيس الدولة، شمعون بيرس، والسفير الأميركي شابيرو، كل ثقلهم من أجل أن يواصل يشاي معارضته؛ ولذلك قرر نتنياهو وباراك التقرب من الحاخام يوسيف، وزيارة نتنياهو الليلية لمنزل الحاخام، وبعدها تم تنسيق لقاء بين يعالون والحاخام. وعندما أدرك نتنياهو أن الرئيس الأميركي، باراك أوباما، يرفض الهجوم بشدة ويعتبره مساساً بالعلاقات بين البلدين، سعى نتنياهو إلى الحصول على تأييد سياسيين أميركيين من الحزب الجمهوري، على الرغم عن إدراكه أن هذا تدخلا في الانتخابات الأميركية. وفي الوقت الذي كان فيه أوباما يستعد لانتخابات الرئاسة وولاية ثانية، استقبل نتنياهو في إسرائيل منافسه الجمهوري، ميت رومني، بحفاوة بالغة.

وتقول معلم، إن يعالون كان ينفر من باراك ويعتقد أنه «مضلل». كذلك رفض تقبل مكانة باراك المرموقة لدى نتنياهو. وكان مقتنعاً بأن باراك تحركه مصلحة سياسية للبقاء في منصبه. أما رئيس الموساد، مئير داغان للحاخام، فقد قال للحاخام، إنه «لا ينبغي أن نهاجم إسرائيل الآن. ولسنا في هذا الوضع الآن. وإيهود باراك يدفع الجميع بقوة كي يؤيدوا الهجوم وأنا أشك بدوافعه ولم أقتنع. وهو خبيث جداً ولا يفصح عن كل شيء. ولا أشعر أن بإمكاني الاعتماد عليه. وقلت ذلك لإيلي (يشاي) أيضاً، وهو يعلم بموقفي».

ويكشف الكتاب عن أنه «خلال اجتماع حاسم حول الهجوم في إيران، وهو الأول من نوعه، عارض أشكنازي الأمر، وقال إن الجيش الإسرائيلي لا يملك قدرة عسكرية لتنفيذه. وحضر إلى منزل المستشار القضائي للحكومة، يهودا فاينشتاين، وحذر من أن الهجوم قد يؤدي إلى حرب؛ ولذلك يجب أن تصادق الحكومة عليها وليس هيئة مصغرة. ولاحقاً، قال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، عاموس يدلين، لأشكنازي «أنت تعلم أنهما (نتنياهو وباراك) غير قادرين على تنفيذ ذلك».

ريس الدولة ينضم

ويقول الكتاب، إن الرئيس بيرس، تولى حينها مسؤولية تركيز الجهود من أجل لجم نتنياهو وباراك، وإن نتنياهو تكلم مع رئيس الدولة بلهجة تهديد، قائلاً له «تذكّر أن كل شيء يصل إليّ». وقال أحد مستشاري بيرس، إن «نتنياهو قصد أن بيرس يتآمر عليه مع قادة جهاز الأمن والأميركيين. وهذا صحيح طبعاً. فقد تحدث داغان وأشكنازي وديسكين معه كثيراً بادعاء أنهم يتخوفون من هجوم يؤدي إلى حرب كبيرة ودمار العلاقات مع الولايات المتحدة».

وأبلغ بيرس نتنياهو بمعارضته للهجوم، خلال لقاء بينهما في يونيو (حزيران) العام 2012. وخلال اجتماع بمشاركة القيادة السياسية والأمنية في ديوان بيرس، منتصف أغسطس (آب)، لمح نتنياهو وباراك إلى أن الجيش جاهز لتنفيذ الهجوم. وبعدها، بادر بيرس إلى مقابلة تلفزيونية مع القناة الثانية (القناة 12 حالياً)، شدد خلالها على أن «إسرائيل لا يمكنها أن تهاجم إيران وحدها».

وكان مستشار الأمن القومي الأميركي، توم دونيلون، قد وصل إلى إسرائيل، منتصف يوليو (تموز) 2012، قبيل انتخابات الرئاسة الأميركية، ووجه تهديداً واضحاً لنتنياهو وباراك، عندما قال لهما، إنه «إذا هاجمتم إيران، فسوف نفسر ذلك كتدخل في الانتخابات والإطاحة برئيس الولايات المتحدة». ولاحقاً، زارت إسرائيل وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، في هذا الاتجاه، وفي موازاة ذلك، وصل إلى إسرائيل المرشح الجمهوري ميت رومني.

في النهاية، تراجع باراك وفك الشراكة مع نتنياهو في هذه الخطة، ثم زار الولايات المتحدة لإجراء محادثات مع مسؤولين أميركيين، لكنه لم يطلع نتنياهو على لقائه مع رئيس بلدية شيكاغو، رام عمانوئيل، المقرب من أوباما. كما أقصى باراك، سفير إسرائيل في واشنطن المقرب من نتنياهو، مايكل أورن، عن هذا اللقاء وعن لقائه مع مستشار الأمن القومي الأميركي دونيلون.

وفي شهر سبتمبر (أيلول)، تحدث في منابر عدة عن تحفظه على هجوم ضد إيران، وقال في أحد خطاباته، إن «مسؤولية القيادة السياسية هي إبعاد الحروب، وشنّها يجب أن يكون بعد استنفاد الإمكانات كافة». واستشاط نتنياهو غضباً بعدما علم بلقاءات باراك، وقال إن «إيهود باعني لأوباما. لا أريد أن أسمع شيئاً عنه».

مقتل فلسطيني خلال عملية للجيش الإسرائيلي بالضفة الغربية

نابلس - القدس: «الشرق الأوسط»

قتل فلسطيني، أمس الأربعاء، خلال عملية للجيش الإسرائيلي في شمال الضفة الغربية المحتلة حيث كثف الجيش عملياته في الأشهر الأخيرة، وفق وزارة الصحة الفلسطينية.

وكتبت الوزارة: «استشهاد الشاب علاء ناصر أحمد زغل (21 عاماً) متأثراً بإصابته برصاصة في الرأس أطلقتها عليه قوات الاحتلال في دير الحطب» قرب نابلس.

وقالت الوزارة إن شخصين آخرين أصيبا بجروح في الكتف.

وقال سكان من القرية لوكالة الصحافة الفرنسية إن الجيش حاصر منزلاً داخل دير الحطب الواقعة شرق نابلس.

وينفذ الجيش عمليات عسكرية شبه يومية في شمال الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل، كما تدور اشتباكات بالوتيرة نفسها بين القوات الإسرائيلية ومسلحين فلسطينيين منذ التصعيد الذي بدأ في مارس (آذار) الماضي.

وتشكل نابلس هدفاً للعمليات الإسرائيلية منذ ظهور فصيل مسلح جديد يحمل اسم «عرين الأسود» ويمثل على ما يعتقد تحالفاً فضفاضاً. وأدى اعتقال أحد أعضاء المجموعة من قبل قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية في سبتمبر (أيلول) الماضي إلى اندلاع اشتباكات في المدينة بين قوات الأمن والمقاتلين أسفرت عن مقتل أحدهم.

وكانت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس قد أفادت، صباح أمس، باقتحام مئات المستوطنين المسجد الأقصى، مشيرة إلى أن السلطات الإسرائيلية فرضت حصاراً على المسجد الأقصى والبلدة القديمة، وكثفت من انتشارها وحواجزها في محيطها.

وقالت دائرة الأوقاف، في بيان أوردته «وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)»، إن «مئات المستوطنين اقتحموا المسجد الأقصى، على شكل مجموعات متتالية، كل مجموعة تتكون من 40 مقتحماً، من جهة باب المغاربة، ونفذوا جولات استفزازية وأدوا طقوساً تلمودية عنصرية في باحاته، واستمعوا إلى شروحات حول هيكلهم المزعوم، مرتدين زي الكهنوت التوارتي لمناسبة (عيد الغفران) وسط حراسة مشددة من شرطة الاحتلال».

لقاءات مشتركة للفصائل الفلسطينية الأسبوع المقبل في الجزائر

رام الله: «الشرق الأوسط»

أعلن مسؤول فلسطيني، أمس (الأربعاء)، أن لقاءات مشتركة للفصائل الفلسطينية ستُعقَد الأسبوع المقبل في الجزائر، لبحث المصالحة وإنهاء الانقسام الداخلي.

وأكد عضو اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير»، واصل أبو يوسف، للإذاعة الفلسطينية الرسمية، على أهمية اللقاءات المقررة لتعزيز الموقف الفلسطيني، قبيل استضافة الجزائر قمة جامعة الدول العربية، مطلع الشهر المقبل.

وذكر أبو يوسف أن الجزائر وجهت، خلال اليومين الماضيين، دعوات إلى 14 فصيلاً، هي فصائل «منظمة التحرير»، و«حماس»، و«الجهاد»، لعقد لقاءات مشتركة، يومي 11 و12 من الشهر الحالي.

وأشار إلى أن اللقاءات المشتركة ستُعقد بناء على حوارات منفصلة جرت بين وفود الفصائل والمسؤولين الجزائريين في فبراير (شباط) الماضي، تضمنت تقديم الرؤى والآليات لتحقيق المصالحة.

وشدد أبو يوسف، بحسب «وكالة الأنباء الألمانية» التي نقلت الخبر، على «أهمية إحراز تقدم ملموس في تحقيق الوحدة الوطنية، بوصفها صمام الأمان لحماية المشروع الوطني الفلسطيني، في ظل ما يواجهه من مخاطر وتحديات غير مسبوقة».

وكان رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد اشتية، قد أعلن، قبل يومين، أن الجزائر ستدعو الفصائل الفلسطينية، بمن فيها فصائل «منظمة التحرير الفلسطينية»، و«حماس»، و«الجهاد»، لاجتماع من أجل إتمام جهدها الرامي لإنهاء الانقسام الفلسطيني. وذكر اشتية أن الحكومة الفلسطينية «ستكون جاهزة لأي خطوة تدعم جهود المصالحة وإنهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي».

ويعاني الفلسطينيون من انقسام داخلي منذ سيطرة حركة حماس على قطاع غزة، منتصف عام 2007، بينما فشلت عدة اتفاقيات وتفاهمات، أغلبها بجهود مصرية، في وضع حد للانقسام.

بعد عامين من اندلاع الحرب بين الحكومة الفيدرالية و«جبهة تيغراي»

فرصة نجاح «مشروطة» لمحادثات السلام في إثيوبيا

القاهرة: محمد عبده حسنين

بعد نحو عامين من اندلاع حرب طاحنة بين حكومة أديس أبابا الفيدرالية، وجبهة «تحرير إقليم تيغراي»، لاحت أخيراً في الأفق فرصة تفاوضية، برعاية الاتحاد الأفريقي؛ لكنها تظل رهن اشتراطات عديدة.

ودعا الاتحاد الأفريقي الحكومة الإثيوبية وقوات إقليم تيغراي (شمال البلاد) إلى محادثات سلام في جنوب أفريقيا، مطلع الأسبوع، بهدف إنهاء الصراع الذي أودى بحياة آلاف المدنيين، وشرّد الملايين منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2020.

وجاءت الدعوة بعدما ضمن الاتحاد موافقة الطرفين، في ظل ضغوط دولية لإنهاء الصراع؛ حيث أبدت «جبهة تيغراي»، في سبتمبر (أيلول) الماضي، استعدادها لـ«المشاركة في محادثات بوساطة الاتحاد الأفريقي لإنهاء القتال».

وقال رضوان حسين، مستشار الأمن القومي لرئيس الوزراء، آبي أحمد، أمس الأربعاء، إن «الحكومة الإثيوبية قبلت دعوة من الاتحاد الأفريقي لإجراء محادثات السلام».

وأوضح رضوان حسين على «تويتر»، أن «دعوة الاتحاد الأفريقي تساير الحاجة إلى إجراء محادثات دون شروط مسبقة».

ولم تجرِ أي محادثات رسمية خلال وقف إطلاق النار لمدة 5 أشهر، بين مارس (آذار) وأغسطس (آب)، واستؤنف القتال العنيف منذ ذلك الحين.

ويرى أحمد عسكر، الباحث بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أن دعوة الاتحاد الأفريقي جاءت «متأخرة بعض الشيء»؛ خصوصاً بعد قبول «جبهة تيغراي» الوساطة الأفريقية، في سبتمبر الماضي.

وقال عسكر لـ«الشرق الأوسط»، إن «التوقيت مهم جداً لجميع الأطراف؛ خصوصاً مع اشتداد المعارك في شمال البلاد، وانخراط قوات إريتريا في الصراع»، لافتاً إلى «التداعيات السلبية للصراع على جميع الصُّعُد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، في ظل تفاقم الأوضاع الإنسانية نتيجة حصار الإقليم، منذ نحو عامين».

وتتهم حكومة آبي أحمد «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» التي كانت تهيمن على الائتلاف الحاكم في إثيوبيا حتى وصول آبي إلى السلطة في 2018، بمحاولة إعادة تأكيد هيمنة تيغراي على إثيوبيا؛ بينما تتهم «الجبهة» آبي بمركزية السلطة واضطهاد أهل تيغراي. وكلاهما يرفض اتهامات الآخر.

محتجون على الحرب أمام السفارة الأميركية في أديس أبابا أول من أمس (أ.ف.ب)

ووفقاً للخبير في الشأن الإثيوبي، فإن «نجاح المفاوضات المزمعة برعاية الاتحاد الأفريقي، هي رهن عدد من الاشتراطات، على الرغم من قبول جميع الأطراف الجلوس على طاولة المفاوضات خلال الفترة المقبلة، وأهمها تقديم الطرفين المتنازعين عدداً من التنازلات السياسية والعسكرية، لإيجاد مساحة مشتركة كي يترتب على ذلك وقف القتال، وترتيب مستقبل العلاقة بين الطرفين».

واعتبر عسكر أن «الجلوس معاً أمر مهم؛ لكن لا يعني ذلك إحلال السلام»، متوقعاً عدم إقدام «الجبهة» المتمردة على تنازلات كثيرة، على الرغم من موافقتها على المبادرة.

وشدد على أهمية وجود أطراف دولية أخرى، بجانب الاتحاد الأفريقي، لإنجاح المفاوضات؛ خصوصاً أن ضغوط تلك القوى الدولية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، لعبت دوراً في دفع الطرفين إلى تبني مواقف إيجابية.

لكن مكتب خدمة الاتصال الحكومي الإثيوبي، شدد في المقابل على أن دعوة الاتحاد الأفريقي «تساير المواقف السابقة للحكومة الإثيوبية». وذكر في بيان صحافي أنه «من المعروف أن حكومة إثيوبيا أعربت عن أن المحادثات يجب أن تتم فقط من قبل الاتحاد الأفريقي، ويجب أن تُجرى من دون أي شروط مسبقة».

وأجبرت الضربات الجوية والقوات المحتشدة في البلدات الواقعة على جانبي الحدود مع إريتريا المجاورة، عشرات الآلاف من الأشخاص على الفرار من منازلهم، حسبما أفادت وكالة «بلومبرغ» أواخر سبتمبر الماضي.

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن قد بعث إلى الكونغرس، في العاشر من سبتمبر، إشعاراً بشأن تمديد حالة الطوارئ الوطنية، بسبب الأوضاع في إثيوبيا التي كان قد تم الإعلان عنها في أمر تنفيذي في 17 سبتمبر 2021. وقال إن الوضع في شمال إثيوبيا شهد أنشطة تهدد السلام والأمن والاستقرار في إثيوبيا ومنطقة القرن الأفريقي الكبرى، وبصفة خاصة أعمال العنف واسعة النطاق والأعمال الوحشية والانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان، بما في ذلك العنف القائم على أساس العرق، والاغتصاب، وأشكال أخرى من العنف القائم على النوع، وعرقلة العمليات الإنسانية، حسب بيان نشره البيت الأبيض على موقعه الإلكتروني.

قتلى وجرحى بتفجير داخل وزارة الداخلية الأفغانية

كابل: «الشرق الأوسط»

قتل أربعة أشخاص على الأقل وأصيب 25 بجروح في تفجير قنبلة داخل حرم وزارة الداخلية الأفغانية في كابل، أمس الأربعاء، هو الثاني خلال أقل من أسبوع في العاصمة الأفغانية. وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية عبد النافع تاكور عند العصر، إن الانفجار وقع في مسجد تابع للوزارة وقت الصلاة قرابة الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر.

وأضاف تاكور أن «أربعة أشخاص قتلوا وأصيب 25 آخرون... التحقيق جار، وسيتم الإعلان عن التفاصيل في نهاية هذا التحقيق». وقالت المنظمة الإيطالية غير الحكومية إيميرجنسي، التي تدير مستشفى يحمل الاسم نفسه في كابل في وقت سابق في تغريدة إنها استقبلت 20 شخصًا بحاجة للعلاج «بعد انفجار قنبلة في مسجد بوزارة الداخلية». ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مدير مستشفى إيميرجنسي في أفغانستان ديان بانيك قوله في بيان إن الجرحى قالوا لدى وصولهم إن الهجوم نفذه «انتحاري». أضاف: «قالوا إنهم رأوا رجلاً يفجر عبوة ناسفة»، مؤكدين أنه «هجوم انتحاري». وقال إن الضحايا الذين استقبلهم المستشفى جميعهم من الرجال.

وبعد ظهر الأربعاء، كان المستشفى محاطًا بحراسة مشددة من عناصر «طالبان» الذين انتشروا بأعداد كبيرة كذلك حول موقع الانفجار. أنهت عودة طالبان إلى السلطة في أغسطس (آب) 2021 عقدين من الحرب في أفغانستان وأدت إلى انخفاض كبير في أعمال العنف، لكن الهجمات زادت في الأشهر الأخيرة، وإن حاول المسؤولون التقليل من شأنها، علمًا أن الحركة، وغالبية عناصرها من البشتون، تعهدت بحماية الأقليات والتصدي للتهديدات الأمنية.

وأعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن عدد كبير من الهجمات التي استهدفت بشكل رئيسي الأقليات مثل الشيعة والصوفيين والسيخ، وكذلك عناصر «طالبان». وفي حين أن التنظيم المتطرف هو مثل «طالبان» جماعة أصولية سنية، فإن عداوته عميقة مع طالبان أفغانستان وهو يختلف عنها أيديولوجيًا.

ويأتي تفجير الأربعاء في أعقاب تفجير انتحاري في قاعة دراسة بكابل أودى يوم الجمعة الماضي بحياة 53 شخصا بينهم 46 فتاة، بحسب أرقام الأمم المتحدة. كما خلف الهجوم 110 جرحى، وفق آخر حصيلة نشرتها الاثنين الماضي بعثة الأمم المتحدة لمساعدة أفغانستان.

لكن «طالبان» قالت إن التفجير أسفر عن مقتل 25 شخصًا وإصابة 33 بجروح.

ولم تتبن أي جهة التفجير الذي وقع في حي تقطنه أقلية الهزارة الشيعية. واستهدف الانتحاري بشكل خاص الفتيات اللواتي كن في مقدمة القاعة الدراسية في حين كان الفتيان يجلسون في القسم الخلفي.

وكان الطلاب يشاركون في امتحان القبول لدخول الجامعة.

وخلال نهاية الأسبوع، خرجت مظاهرات متفرقة نظمتها نساء في كابل ومدن أخرى للتنديد بالهجوم. وقامت قوات طالبان على الفور بقمع هذه التحركات عبر إطلاق النار في الهواء عدة مرات لتفريق المتظاهرات.

انقسام بين مكونات المعارضة السودانية تزامناً مع توقيع «ميثاق المقاومة»

الخرطوم: أحمد يونس

رفض تحالف المعارضة السودانية «الحرية والتغيير»، إجابة دعوة «لجان المقاومة» للكتل المكونة له منفردة، لتوقيع «الميثاق الموحد للجان المقاومة»، واشترط التعامل معه كـ«تحالف عريض»، معتبراً أن الدعوات المنفردة «تتطابق مع موقف الحزب الشيوعي» الذي رفضه التحالف من قبل، ما يعني في المحصلة، اتساع رتق الانقسام بين المعارضة التي تعمل على إسقاط الانقلاب.

وقال تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير» في بيان حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه أمس، إن بعض الكتل والأحزاب المنضوية تحت لوائه، تلقت دعوات فردية لحضور «توقيع الميثاق الثوري لتأسيس سلطة الشعب (...) وأن انتقاء أطراف محددة من مكوناته، وتوجيه الدعوة إليها بدل التعامل معه كتحالف، أو عدم الاعتراف به، هو موقف سبق أن ناهضته مكونات الحرية والتغيير، حينما اشترط الحزب الشيوعي» شيئا مماثلا.

وأضاف: «للأسف الشديد فإن هذا الموقف يتسق ويتطابق، مع الموقف السياسي للحزب الشيوعي الذي تم رفضه بشكل جماعي من كل مكونات قوى الحرية والتغيير سابقاً».

وتشهد ساحة المعارضة السودانية انقسامات حادة، وتشتعل بينها المعارك الإعلامية التي يقودها كل طرف ضد الآخر. فمن جهته، أعلن «الحزب الشيوعي» ومنذ خروجه من «تحالف الحرية والتغيير» بعد تشكيل الحكومة الانتقالية مباشرة عزمه على إسقاطها واتهم التحالف الذي كان جزءا منه بأنه يمثل تيار «هبوط ناعم» بتحالفه مع العسكريين، فيما اعتبر التحالف موقف الحزب، «تخذيلاً لمقاومة الانقلاب»، واعتبرته متطابقاً مع موقف «الإسلاميين» الذين يسعون «للعودة إلى الحكم مجدداً».

وإزاء ذلك، كون الشيوعي تحالفه المنفرد وأطلق عليه تحالف «قوى التغيير الجذري» الذي يرفض أي حوار أو تفاوض مع السلطة الحالية ويعمل على إسقاطها، وإحداث تغيير جذري دفعة واحدة، ورفض التعامل مع تحالف «الحرية والتغيير» كتحالف، واشترط على كتله، إن رغبت، التعامل معه كأحزاب منفردة. وفي الضفة الأخرى من المعارضة تقف «لجان المقاومة السودانية»، وهي تنظيمات شعبية شبابية في المدن والأحياء، تشكلت أثناء الثورة التي أطاحت حكم الرئيس المعزول عمر البشير، وأسهمت بشكل فاعل في تحشيد الشعب للتظاهر والاعتصام ضده حتى إسقاطه، بيد أن بعضها وبعيد الإطاحة بالحكومة المدنية بقيادة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، اتخذ خطاً مستقلاً عن الأحزاب السياسية واتهمها بـ«التفريط بالثورة»، وحملها المسؤولية الأكبر في إسقاط الحكومة المدنية.

ولكونها تنظيمات أفقية، فإن لجان المقاومة حاولت، وتحاول، توحيد نفسها حول ميثاق موحد يحدد أهدافها وخططها، وذلك عبر توقيعها على ما أطلقت عليه «الميثاق الثوري لتأسيس سلطة الشعب»، لتوحيد العمل المناهض للانقلاب. وبرغم اشتراطه التعامل معه كتحالف، فإن «الحرية والتغيير» أكد دعمه لـ«كل جهود لجان المقاومة الهادفة إلى توحيد قوى الثورة، وآليات دمج المواثيق المطروحة من لجانها في العاصمة الخرطوم وولايات البلاد المختلفة».

وحال تعذر الوحدة مع «لجان المقاومة» وكل القوى المؤمنة بالانتقال المدني الديمقراطي، دعت قوى إعلان «الحرية والتغيير» إلى صيغ «عمل مشتركة تقوم على التنسيق السياسي والميداني والإعلامي، ورؤى وإجراءات إنهاء الانقلاب... والتصدي لعودة النظام البائد» وأبدت استعدادها لمناقشة التدابير اللازمة «للتنسيق في كل المجالات بصورة فورية، من أجل ذلك».

صالح قال إنها «باطلة وغير ملزمة للدولة»... و«الرئاسي» يسجل «اعتراضاً خجولاً» عليها

النواب الليبي يطالب غوتيريش بعدم الاعتراف بالاتفاقيات مع تركيا

القاهرة: خالد محمود

طلب مجلس النواب الليبي من الأمم المتحدة اعتبار الاتفاقيات، التي أبرمتها مؤخرا تركيا مع حكومة الوحدة المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، باطلة وغير ملزمة للدولة الليبية، بينما سجل المجلس الرئاسي اعتراضاً خجولاً عليها.

وطلب عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، في رسالة وجهها أمس إلى أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، اعتبار مذكرات التفاهم الموقعة من قبل حكومة الدبيبة مع تركيا «باطلة ولا أثر قانونيا لها، وكأنها لم تكن وغير ملزمة للدولة الليبية»، مؤكدا أن حكومة فتحي باشاغا هي الحكومة المعترف بها، طبقاً لقرارات مجلس النواب الجسم الشرعي والتشريعي المنتخب، ومشيرا إلى فقدان حكومة الدبيبة للشرعية بانتهاء ولايتها، ومخالفتها لبنود خريطة الطريق الصادرة عن ملتقى الحوار السياسي.

وانتقد صالح تورط حكومة الدبيبة في إبرام مذكرات تفاهم واتفاقيات للتنقيب على النفط والغاز في المياه الاقتصادية بشرق البحر المتوسط مع تركيا، بالمخالفة لنص المادة السادسة الفقرة العاشرة من الاتفاق السياسي، التي تنص على أن السلطة التنفيذية «لا تبرم خلال المرحلة التمهيدية اتفاقيات أو قرارات جديدة أو سابقة، بما يضر باستقرار العلاقات الخارجية للدولة الليبية، أو يلقي عليها التزامات طويلة الأمد».

واعتبر صلح في رسالة وزعها مجلس النواب، وطلب تعميمها على الدول الأعضاء في الجامعة العربية، وإحالتها إلى مجلس الأمن والمنظمات والهيئات الدولية، أن «من شأن ارتكاب هذه المخالفة المتعمدة زعزعة الأمن والاستقرار في منطقة شرق المتوسط، ومع دول الجوار مصر واليونان وقبرص». لافتا إلى «فشل حكومة الدبيبة على المستوى الداخلي في أن تكون حكومة وحدة وطنية تجمع الليبيين ولا تفرقهم، وانحسار دورها وحركتها في نطاق إقليم طرابلس، دون أن يكون لها تأثير إيجابي في إقليمي طبرق وفزان».

كما أكد صالح فشل الحكومة في تحسين الأوضاع المعيشية للمواطن؛ أو تهيئة المناخ السياسي والاقتصادي والأمني؛ وعجزها عن إزالة القوة القاهرة، التي أعاقت تنظيم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية نهاية العام الماضي. واستعرض ما اعتبره «فشل هذه الحكومة في توحيد مؤسسات الدولة، وإنهاء الانقسام المؤسساتي، والارتماء في أحضان الميليشيات المسلحة المسيطرة على طرابلس، وعلى القرار السياسي والاقتصادي، ودعمها بالأموال على حساب المواطن».

في المقابل، امتنع المجلس الرئاسي، الذي يترأسه محمد المنفي، عن الإعلان رسمياً عن تأييده لهذه الاتفاقيات، ودعا ضمنياً في بيان مقتضب إلى اعتمادها من مجلس النواب، لافتاً إلى أن إبرام الاتفاقيات يتطلب التشاور، كما أن دخولها حيز التنفيذ يتطلب اعتمادها والتصديق عليها من المجالس التشريعية.

في غضون ذلك، أعلنت الولايات المتحدة أمس دعمها لعبد الله باثيلي، الممثل الجديد الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ورئيس بعثتها إلى ليبيا، وقال ريتشارد نورلاند، السفير والمبعوث الأميركي الخاص لدى ليبيا إنه التقاه رفقة ليندا توماس غرينفيلد، مندوبة أميركا لدى الأمم المتحدة ومساعدة وزيرة الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، لتقديم «الدعم الكامل لباثيلي أثناء توليه مهامه المهمة».

وقالت ليندا إنها التقت باثيلي لدفع العملية السياسية والاستقرار في ليبيا، مشيرة إلى أن الوفد الأميركي كرر دعم الولايات المتحدة الكامل لما وصفته بعمله المهم.

إلى ذلك، أشاد المنفي لدى اجتماعه مساء أول من أمس بالعاصمة طرابلس مع كريستيان باك، المدير الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بوزارة الخارجية الألمانية، بحضور السفير الألماني ميخائيل أونماخت، بدور ألمانيا «الإيجابي» تجاه ليبيا، وخاصة من خلال مساعيها في مساري برلين لإيجاد حل للأزمة الليبية، والخروج بتوافق يمهد الطريق لحالة الاستقرار في البلاد.

ونقل المنفي عن باك إشارته إلى مساعي ألمانيا مع شركائها الإقليميين لتحقيق الاستقرار في البلاد، وتعزيز الأمن من أجل تهيئة الوضع، استعداداً لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

بدوره، طالب الدبيبة لدى اجتماعه مع الوفد الألماني بضرورة مشاركة ليبيا في أي اجتماعات دولية تجرى حول الوضع الليبي، مشددا على أن الحلول الحقيقية هي التي تكون نابعة من إرادة الليبيين، ومؤكدا أن الشعب الليبي يتطلع لإجراء الانتخابات في أقرب وقت ممكن، من أجل الوصول للمرحلة المستقرة وإنهاء المراحل الانتقالية.

وشدد في هذا السياق على ضرورة وضع إطار زمني لإصدار القاعدة الدستورية، أو الذهاب في مسارات بديلة حتى لا تتأخر الانتخابات، مؤكدا أن القاعدة الدستورية يجب ألا تتضمن أحكاما مفصلة على شخص لمنعه أو تمكينه، وترك الشعب ليختار من يمثله.

ونبه في هذا السياق إلى ضرورة السعي نحو تحصين هذه القاعدة، من خلال شرعية مباشرة من الشعب الليبي، تضمن ألا تكون سببا في انقسام آخر لكي تبنى الانتخابات على قاعدة متينة.

في المقابل، ناقش عصام أبو زريبة، وزير الداخلية بحكومة الدبيبة، مع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح الأوضاع الأمنية بالبلاد، والمشاكل التي تُعاني منها، وخطة وزارة الداخلية لتطوير الأجهزة الأمنية والمُديريات؛ لضمان إنجاح سير العمل الأمني. وبعدما أشاد بدعم مجلس النواب للحكومة وتمكينها من مُباشرة مهامها، أكد عصام أن هدفه فرض الأمن بكافة المناطق، ومكافحة الظواهر السلبية التي انتشرت مؤخرا.

صورة وزعها المجلس الرئاسي لاجتماعه مع الوفد الألماني بطرابلس

إردوغان يهدد اليونان بسبب موقفها من مذكرة الطاقة مع حكومة الدبيبة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وجه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان تهديدا جديدا إلى اليونان بسبب تشاورها مع الولايات المتحدة بشأن التطورات في ليبيا، بعد توقيع تركيا مذكرة تفاهم تخص التعاون في مجال الموارد الهيدروكربونية (النفط والغاز الطبيعي) مع حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، حيث اعتبرتها أثينا «باطلة لأنها موقعة من حكومة غير شرعية»، وهو ما أيدته الولايات المتحدة أيضا.

وقال إردوغان إن رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس يطلب المساعدة من الولايات المتحدة ضد تركيا، ووجه له تحذيرا قائلا: «افعل (كيرياكوس) ما شئت... سنفعل دائماً ما يلزم، ونحن جاهزون لذلك».

وتابع إردوغان في كلمة خلال الاحتفال بأسبوع المولد النبوي، أنه «عند ذكر اسم تركيا يتبادر إلى الأذهان دولة تتميز باقتصادها وقدراتها الدفاعية، ومواقفها الإنسانية والمبدئية في مواجهة الأزمات... رئيس الوزراء اليوناني يطلب مساعدة من الولايات المتحدة ضد من؟... ضد تركيا. افعل ما شئت!».

وكان وزير الخارجية اليوناني، نيكوس ديندياس، قد أجرى مباحثات مساء أول من أمس بمقر وزارة الخارجية اليونانية في أثينا، مع وفد من لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب الأميركي برئاسة النائب آدم سميث، رئيس اللجنة. وقالت الخارجية اليونانية على «تويتر» إن الاجتماع ركز على العلاقات الاستراتيجية بين اليونان والولايات المتحدة، والتعاون داخل حلف شمال الأطلسي (ناتو)، والتطورات في شرق البحر المتوسط وليبيا وأوكرانيا. وفي الوقت ذاته، أعلنت واشنطن أن حكومة الوحدة الوطنية الليبية «ملزمة من قبل ملتقى الحوار السياسي الليبي بعدم التوقيع على اتفاقيات جديدة من شأنها أن تخل بالعلاقات الخارجية للبلاد، أو أن تؤدي إلى التزامات طويلة الأجل».

وذكر متحدث باسم الوزارة الخارجية الأميركية، ليل الثلاثاء - الأربعاء، ردا على سؤال حول مذكرة التفاهم، التي وقعتها حكومة الدبيبة مع تركيا: «نحن على علم بالتقارير المتعلقة بتوقيع مذكرة تفاهم بين الحكومة التركية والحكومة الليبية المؤقتة... لم نر الوثيقة بعد، لكننا ندعو جميع الأطراف إلى الامتناع عن الأعمال، التي قد تؤدي إلى زيادة التوتر في شرق البحر المتوسط». وسبق أن بحث دنديأس مع سفير الولايات المتحدة في اليونان جورج تسونيس، الاثنين، آخر التطورات في ليبيا.

وإضافة إلى اليونان أعلن الاتحاد الأوروبي ومصر وقبرص أيضا عن رفضهم للاتفاقيات، مؤكدين أن حكومة الدبيبة لا تملك شرعية توقيع أي اتفاقات في الوقت الراهن. وشددوا على رفضهم أي نشاط في المناطق المتنازع عليها في شرق البحر المتوسط. فيما أعلنت وزارة الخارجية اليونانية أن اليونان لها حقوق سيادية في المنطقة، تنوي الدفاع عنها بكل الوسائل القانونية مع الاحترام الكامل للقانون الدولي للبحار. لكن تركيا ردت بأنها لا تعير أي اهتمام لموقف الاتحاد الأوروبي واليونان، أو للتصريحات الصادرة عنهما بشأن مذكرة التفاهم، التي تعد إطارا تنفيذيا لمذكرة التفاهم الموقعة بين تركيا وحكومة الوفاق الوطني السابقة، برئاسة فائز السراج في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 بشأن تحديد مناطق الصلاحية البحرية لتركيا وليبيا.

تجدر الإشارة إلى أن مصر واليونان وقعتا في عام 2020 اتفاقية لتحديد منطقتيهما الاقتصاديتين الخالصتين في شرق البحر المتوسط، وأكدت أثينا أن هذه الاتفاقية ألغت فعليا مذكرة التفاهم بين تركيا وحكومة السراج، التي لم يصادق عليها أيضا مجلس النواب الليبي حتى الآن.

تكدس وظيفي في القطاع الحكومي... وشكوك حول استجابة «الخاص» لقرار البرلمان

جدل حول آليات تنفيذ قانون موحد للأجور في ليبيا

القاهرة: جاكلين زاهر

«هناك تسهيلات بالحصول على قروض، وضمان اجتماعي عند التقاعد، وتأمين طبي في بعض القطاعات، بالإضافة إلى راتب مضمون، يتوقع أن يتضاعف طبقاً للقانون الجديد، وكل ذلك يعد سبباً في تمسك الليبيين بالعمل في القطاع العام»؛ بهذه التوضيحات علّقت المواطنة آمال محمد، على شروع مجلس النواب الليبي في مناقشة قانون موحد للرواتب للعاملين بالجهاز الحكومي.

واستبعدت آمال (30 عاماً) التي تعمل بإحدى الشركات الدولية للأدوية بالعاصمة طرابلس، في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، التزام أصحاب الأعمال بما أقره البرلمان خلال جلسته الأخيرة، من رفع قيمة الحد الأدنى للأجور لألف دينار، أو التزامهم بقرارات للسلطة تروم تحسين أوضاع العاملين بهذا القطاع. وقالت إن «كل من عمل في القطاع الخاص يدرك جيداً أن أوضاعه ستظل مرهونة بتقلبات السوق، ومن قبله بمزاج صاحب العمل فيما يتعلق بالراتب والدوام والمساهمة في تكاليف العلاج».

في السياق ذاته، استبعد عضو مجلس النواب الليبي، عبد السلام نصية، وجود آلية في الوقت الحالي تلزم القطاع الخاص بقرار البرلمان حول الحد الأدنى للأجور، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «كان من المفترض أن تتزامن تلك القرارات مع صدور حزمة من التشريعات، تتضمن حوافز تشجيعية للقطاع الخاص، بما يؤسس لسوق عمل حقيقية بالبلاد، وتلزمه في الوقت ذاته بالحد الأدنى للأجور؛ خصوصاً أن أكثرية هذا القطاع لا توظف بعقود أو إجراءات رسمية».

وحذر النائب نصية من «تذرع أصحاب الأعمال برفع الحد الأدنى للأجور من 450 إلى 1000 دينار للتخلص من العمالة الوطنية؛ لأن ذلك سيؤدي لازدياد الضغط على التوظيف في القطاع العام، وبالتالي زيادة فاتورة المرتبات».

بدوره، حذر رئيس لجنة التخطيط والمالية والموازنة العامة بمجلس النواب، عمر تنتوش، من تداعيات ارتفاع بند المرتبات بالميزانية العامة، بسبب «التكدس الوظيفي» في القطاع العام الذي كانت «المجاملة في التعيين دون الحاجة هي المحرك الرئيسي وراء وصوله للمستويات الراهنة». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «نحو 50 في المائة من الشعب الليبي يعملون في القطاع العام، أي أننا نتحدث عما يعادل 2,5 مليون موظف وربما أكثر؛ لكن للأسف فإن حجم الإنتاج الحقيقي لهؤلاء جميعاً يقل عن 1 في المائة، في حين يلتهم باب المرتبات من 55 إلى 60 في المائة من ميزانية الدولة»؛ مبرزاً أن الميزانية تعتمد بالأساس على مورد رئيسي واحد هو النفط، وهو ما يخالف قانون التخطيط العام، بأن تذهب 70 في المائة من موارد الميزانية للتنمية.

عقيلة صالح رئيس مجلس النواب الليبي (المجلس)

أما بخصوص توقعاته بموعد إقرار القانون من البرلمان، فقد أوضح تنتوش أن ذلك يعتمد على قيام رئاسة المجلس بعرضه للمناقشة ثم التصويت عليه؛ مشيراً إلى «وجود علامة استفهام حول أسباب تأخر ذلك، على الرغم من تسلم رئاسة البرلمان للقانون مكتملاً قبل 4 أشهر من الآن».

وعلى الرغم من الخلاف بين البرلمان وحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، استبعد تنتوش «ظهور أزمات في طريق تطبيق القانون متى تم إقراره»، معرباً عن ثقته بأن «الزيادات المقترحة به تضمن التمتع بمتوسط دخل جيد، بما يمكن العاملين في قطاعات الدولة من الإيفاء بمتطلباتهم، فضلاً عن إسهامه في إزالة الفوارق والتفاوت الواسع بين رواتبهم، وهو الأمر الذي كان محل انتقاد كثيرين»؛ مبرزاً أنه «سيتم ربط قيمة العلاوة بالدرجة الوظيفية لمنع تحايل البعض، وسعيه لزيادة راتبه عبر بوابة العلاوات والمزايا، كما سيتم وضع نظام للمراقبة لمنع الازدواجية بالجمع بين وظيفتين في القطاعين العام والخاص».

من جانبه، رأى الخبير الاقتصادي الليبي، سليمان الشحومي، أنه يمكن الاعتماد على إيرادات النفط إذا ما واصلت تحسنها الراهن، لتعويض مخصصات بقية أبواب الميزانية العامة، وتحديداً التنمية التي قد يطغى عليها أكثر بند الرواتب، بعد تطبيق القانون الموحد للرواتب بزياداته المقترحة. وقال الشحومي لـ«الشرق الأوسط»، إن «التوسع في التعيينات كان الآلية التي لجأت إليها أغلب حكومات ما بعد ثورة فبراير (شباط) للسيطرة على الهبات، وامتصاص الغضب الشعبي، أو السعي لتحقيق الرضا الاجتماعي عن أدائها، وبات من المستحيل الآن حلها بعيداً عن بدء طرح الدولة لمشروعات كبيرة في مجالات التنمية والبنى التحتية، بحيث يتم اجتذاب الجميع للعمل بالقطاع الخاص، ويمكن تمويل تلك المشروعات من إيرادات النفط».

ودعا الخبير الاقتصادي إلى ضرورة التوصل قريباً لسعر صرف توازني جديد، ليكون قادراً على السيطرة، وكبح أي زيادة جديدة في الأسعار، وبالتالي معدلات التضخم، بعد تطبيق قانون الرواتب.

«اتحاد الشغل» التونسي يحذر من «نفاد صبر الشعب»

تونس: «الشرق الأوسط»

شدد الأمين العام لاتحاد الشغل التونسي، نور الدين الطبوبي، لدى إشرافه صباح أمس على افتتاح مؤتمر الاتحاد الجهوي بمنوبة، على أنه «لا يمكن حل المعضلة الاقتصادية والاجتماعية إلا بحل الملف السياسي الذي سيضع كل الاستراتيجيات». ووجه تحذيراً للسياسيين بسبب ارتفاع مستوى الغلاء وتدني القدرة الشرائية قائلاً: «أقول للسياسيين: لا تستهينوا بهذا الشعب، فهو يتحمل ويصبر، لكن صبره لن يطول». كما انتقد تأسيس تنسيقيات تابعة للسلطة داخل المؤسسات، متسائلاً: «عن أي دولة قانون ومؤسسات تتحدثون؟».

وقال الطبوبي لوسائل إعلام محلية إن الزيادة الأخيرة في الأجور «كانت من 5,5 إلى 4,4 في المائة خلال عامين و3 أشهر، وفي ظل تدني القدرة الشرائية قلنا سنعود للجلوس وتقييم الاتفاق مع الحكومة في سنة أو 6 أشهر»، مشيراً إلى أن اتفاق 6 فبراير (شباط) الماضي، الذي سيتم نشره تباعاً في الرائد الرسمي، يتضمن زيادات مهمة لعدد من القطاعات. لكنه عدّ شعار «توجيه الدعم إلى مستحقيه» «شعاراً منمقاً»، متسائلاً عن آليات تنفيذه. وقال الطبوبي بهذا الخصوص: «موقفنا واضح في مسألة الدعم... كل العاملين والعاملات في الوظيفة العمومية والقطاعين العمومي والخاص يجب أن يحصلوا على حقهم في الدعم».

وبخصوص الأزمة المالية التي تعاني منها خزينة الدولة، ولجوء الدولة إلى الاقتراض، أوضح الطبوبي أن مطالبة صندوق النقد الدولي بموافقة «الاتحاد» للإمضاء مع الحكومة «وراءها غاية، وذلك وليس حباً في (الاتحاد)»، مبرزاً أن نقابة العمال «لم تعط صكاً على بياض لأي كان، لكن قدرها أن صوتها واضح ومرتفع، وهي قوة خير واقتراح». وفي هذا السياق، قال الطبوبي: «أختلف مع رئيس الجمهورية، لكن أحترمه؛ لأن طريقه واضح لتنفيذ أفكاره، ولكن نقول له: طبق أفكارك دون أن تلصقها بنا»، وذلك في معرض حديثه عن مطالب الحوار الوطني بعد قرار الإجراءات الاستثنائية في 25 يوليو (تموز) 2021.

كما تطرق الطبوبي إلى الملف الاجتماعي، مبيناً أن ثمة توجهاً لإضعاف الحركة النقابية، عن طريق بيع المؤسسات العمومية ورفع الدعم. كما أوضح أن «الاتحاد» مستهدف دائماً، مشيراً إلى أن جميع من استهدفوه «هم الآن طي النسيان. أما (الاتحاد) فلا يزال على عهده شامخاً»؛ وفق تقديره.

يرافقها 16 وزيراً بهدف تحسين العلاقات وتجاوز «عقدة الماضي»

رئيسة وزراء فرنسا إلى الجزائر لبحث «الطاقة والاستثمار»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يتوقع مراقبون جزائريون أن تسفر زيارة رئيسة الوزراء الفرنسية، إليزابيث بورن، إلى الجزائر في التاسع والعاشر من الشهر الحالي عن نتائج هامة في ميدان الاقتصاد والمبادلات التجارية، وأيضاً في «ملف التأشيرة» الحساس بالنسبة للجزائريين، بالنظر إلى العدد الكبير من الوزراء المرافقين لبورن في تنقلها الأول خارج فرنسا، منذ الانتخابات البرلمانية التي جرت في يونيو (حزيران) الماضي.

ويرى هؤلاء المراقبون أن الحكومة الفرنسية أدركت أن أكثر ما يرضي المسؤولين الجزائريين هو إظهار إشارات تفيد باحترام وتقدير بلادهم، ولذلك قررت، حسبهم، أن ترفع عدد الوزراء الذين سيرافقون بورن إلى الجزائر إلى 16 وزيراً (الفريق الحكومي يضم 44 وزيراً)، بعدما كان مقرراً أن يقتصر الوفد على عدد قليل فقط.

وكانت الجزائر قد ألغت زيارة لرئيس الوزراء السابق جان كاستيكس في أبريل (نيسان) 2021. اعتراضاً على «المستوى الضعيف» للوفد الوزاري الذي كان سيضم أربعة وزراء فقط. كما انزعجت الجزائر من مدة الزيارة التي حددها الجانب الفرنسي بيوم واحد، على أساس أن هناك الكثير من الملفات والمشاكل بحاجة إلى دراستها ومعالجتها. أما باريس فقد بررت «ضعف التمثيل الوزاري» بالاحترازات الصحية المرتبطة بجائحة «كورونا»، وهي مبررات لم تقنع الشريك الجزائري. ولذلك يبدو هذه المرة أن الفرنسيين «تداركوا الخطأ» فنزلوا عند رغبة الجزائر بجلب عدد مهم من الوزراء.

كما توجد أسباب موضوعية أخرى دفعت باريس إلى اختيار هذا العدد من الوزراء، حسب المراقبين ذاتهم، تتعلق بالتفاؤل الكبير بتحسين العلاقات الثنائية، وتجاوز «عقدة الماضي»، الذي بدا على إثر زيارة الرئيس ماكرون إلى الجزائر أيام 26 و27 و28 من أغسطس (آب) الماضي، وإعلان البلدين عن «شراكة متجددة».

وتضم البعثة الحكومية وزراء يسيرون قطاعات تربطها علاقة تعاون طويلة مع الجزائر، أهمهم وزير الاقتصاد برونو لومير، ووزير الداخلية جيرارد دارمانان، ووزيرة الخارجية كاترين كولونا، ووزير العمل أوليفييه ديسبوت، إضافة إلى وزيرة الانتقال البيئي أنياس بانييه روناشير، ووزير التعليم باب ندياي، ووزيرة التعليم ريما عبد الملك.

وأكدت مصادر سياسية جزائرية لـ«الشرق الأوسط»، أن الزيارة «تكتسي أهمية كبيرة لدى الجزائر، التي تبحث عن استثمارات أجنبية في إطار خطة تنويع الاقتصاد، والحد من التبعية للمحروقات». وتتوقع ذات المصادر سيطرة ملفين أساسيين على المحادثات، التي ستجري في إطار «اللجنة العليا المشتركة الجزائرية - الفرنسية»، هما بحث طلب باريس إمدادها بالغاز لتعويض الغاز الروسي، وملف تأشيرة السفر إلى فرنسا، التي تم تخفيضها العام الماضي بشكل كبير مما أغضب الجزائر بشدة.

وكان الوزير دارمانان قد احتج على «رفض» الجزائر إصدار تصاريح قنصلية لترحيل 8 آلاف مهاجر غير نظامي، حسبه، مما دفع فرنسا إلى تقليص التأشيرات إلى النصف كإجراء عقابي، رأت فيه الجزائر «محاولة للي ذراعها»، وقد عمّق الجفاء الذي يميز العلاقات الثنائية بسبب رواسب الماضي الاستعماري، ولم يحقق لفرنسا ما تريد في مسألة الهجرة غير الشرعية. علماً بأن هذا القرار طال أيضاً المغرب وتونس.

وكتبت الصحيفة الإلكترونية «كل شيء عن الجزائر» أن المؤسسات الاقتصادية الفرنسية «انسحبت من الجزائر في السنوات الأخيرة تاركة المجال مفتوحاً لعملاء تجاريين من عدة بلدان، خاصة الصين وتركيا». وأبرزت أن عودة الدفء إلى العلاقات الثنائية، بعد زيارة ماكرون الأخيرة «قد تكون مقدمة لإعادة انتشار المؤسسات الفرنسية، ولديناميكية جديدة لاستثماراتها بالجزائر».

وفي ختام زيارة ماكرون للجزائر، أعلن عن إطلاق العديد من اللجان الحكومية، بما فيها «اللجنة الحكومية رفيعة المستوى» التي ستلتئم الأسبوع المقبل، و«اللجنة الاقتصادية الجزائرية الفرنسية المشتركة»، ولجنة الحوار الاستراتيجي الجزائرية - الفرنسية، وتكثيف الزيارات رفيعة المستوى، بالإضافة إلى تكثيف التعاون على جميع المستويات والتبادلات التجارية.

«الأحرار» المغربي يعلن انطلاق إصلاحات مؤجلة لأنظمة الشغل والإضراب

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال حزب التجمع الوطني للأحرار المغربي، متزعم الائتلاف الحكومي، إن الحوار الاجتماعي بين الحكومة والنقابات وممثلي رجال الأعمال أثمر مباشرة إصلاحات كبرى ظلت مؤجلة، على غرار ملف إصلاح أنظمة التقاعد، وتعديل مدونة (قانون) الشغل وقانون النقابات، وقانون الحق في الإضراب.

وأشار بيان صادر عن المكتب السياسي للحزب، صدر أمس، إلى أن الحكومة قدمت عرضاً بخصوص تخفيض الضريبة على الدخل، سيشكل واحداً من المداخل الأساسية لتعزيز القدرة الشرائية للمواطنين، موضحاً أن ذلك سيتم عرضه في مشروع قانون المالية 2023. كما اعتبر المكتب السياسي للحزب أن هذه المحطة الجديدة مكّنت من التأكيد على أن الحوار الاجتماعي هو خيار إرادي واستراتيجي، وشكلت فرصة لبحث قضايا تحسين القدرة الشرائية للمواطنين.

وبخصوص الغالبية الحكومية، جاء في البيان أن أعضاء المكتب السياسي للحزب أجمعوا على أن سنة كاملة من الأداء الحكومي «اتسمت بالهدوء والرزانة، وعدم الانزلاق وراء المزايدات التي لن تفيد الوطن والمواطن».

كما اعتبروا أن الحكومة والبرلمان «كرّسا كل جهودهما لوضع الأسس والشروط اللازمة لمواجهة الأزمات من جهة، والإعداد الجيد لتفعيل الالتزامات الواردة في البرنامج الحكومي من جهة ثانية».

وارتباطاً بالدخول السياسي والبرلماني الجديد، أجمع المكتب السياسي للحزب على أهميته، خصوصاً أنه يأتي في «ظرفية اقتصادية عالمية صعبة»، موسومة بالتناقض؛ حيث يتسم بارتفاع الطلب على المواد الأولية وتراجع الاقتصاد العالمي، زيادة على ارتفاع الأسعار عالمياً وتأثيراتها الكبيرة على نسب التضخم، مشدداً على أن الدخول السياسي الجديد «يجب أن يركز بالأساس على القضايا التي تهم المغاربة»، خصوصاً أن الحكومة أحالت جملة من القوانين المهمة على البرلمان، مثل مشروع قانون إطار يتعلق بميثاق الاستثمار، ومشروع القانون الإطار المتعلق بالمنظومة الصحية الوطنية، باعتبارها لبنات صلبة لإرساء سياسات عمومية لطالما طالب بها المغاربة.

أوكرانيا تعلن تقدم قواتها على طول الجبهة الشرقية من شمالها إلى جنوبها

بوتين يفاخر بإنجازات الجيش... والكرملين يتعهد استعادة «بعض الأراضي»

موسكو: رائد جبر
كييف - براغ -
واشنطن: «الشرق الأوسط»

فاخر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأربعاء، خلال فعالية ثقافية، بإنجازات الجيش الروسي، وقال إن «تضحيات الجيش والقوات العسكرية أسفرت عن تحرير مناطق جديدة في روسيا».

وفي أول ظهور في مناسبة عامة بعد توقيعه قانون ضم المناطق الأوكرانية الأربع، قال بوتين خلال حضوره جانباً من مسابقة تعليمية، إن «تحرير مناطق جديدة في روسيا أصبح ممكناً، بفضل الجيش الروسي والعسكريين الذين لا يدخرون أرواحهم لحماية سكان المناطق الجديدة».

وزاد: «فيما يتعلق بحماية سكان دونباس والأقاليم الأخرى، عندما يكون هناك خطر يهدد حياة شعبنا: لقد تحدثنا بالفعل عن هذا مرات عديدة بطرق مختلفة، هذا ما أصبح ممكناً الآن. أصبح ممكناً بفضل الجيش الروسي».

تزامن ذلك مع تأكيد الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، أن القوات الروسية ستعمل على «استعادة بعض المناطق الواقعة على خطوط التماس». ومن دون أن يشير مباشرة إلى الانتكاسة التي مُنيت بها روسيا أخيراً وأسفرت عن انسحاب الجيش من مدينة ليمان وبعض المناطق على أطراف خيرسون، قال بيسكوف إنه «ستتم إعادة بعض المناطق الواقعة على خط التماس في دونباس، وكذلك بعض مناطق منطقتي خيرسون وزابوريجيا».

وسئل الناطق الرئاسي حول ما إذا كان هناك تناقض في المواقف بين إعلان بوتين أن المناطق «المحررة» ستكون مع روسيا «إلى الأبد»، وقرار الجيش الانسحاب من ليمان في دونيتسك أخيراً، فقال إنه «لا يرى تناقضاً». وزاد: «هذه المناطق ستبقى مع روسيا إلى الأبد، سوف تتم استعادتها».

وأقر الجيش الروسي، الثلاثاء، بتراجع قواته، ونشر خرائط للأراضي التي يسيطر عليها، تظهر أن موسكو انسحبت من جزء كامل من شمال منطقة خيرسون، وكذلك من كل الضفة الشرقية لنهر أوسكيل. وفي الشمال الشرقي سمح الانسحاب من خاركيف للقوات الأوكرانية بنقل المعارك جنوباً باتجاه الشرق، نحو منطقة لوغانسك مثلاً، باتجاه مدينة سفاتوفي.

والأربعاء، أعلن الحاكم الأوكراني لمنطقة لوغانسك (شرق) التي كانت (حتى وقته) تحت السيطرة الكاملة لموسكو، تحقيق خرق. وقال سيرغي غايداي، في مقطع فيديو نُشر على «تلغرام»: «الآن أصبح الأمر رسمياً. بدأت عملية إنهاء احتلال منطقة لوغانسك. تم تحرير عديد من البلدات من سيطرة الجيش الروسي» دون مزيد من التفاصيل.

وقال مساعد كبير للرئيس الأوكراني، الأربعاء، إن أي «أهداف روسية» على الأراضي الأوكرانية المحتلة هي أهداف عسكرية مشروعة، وإن الهجوم الأوكراني المضاد جزء من حرب دفاعية. وكتب المستشار الرئاسي ميخائيلو بودولياك على «تويتر»: «أي أهداف روسية في الأراضي المحتلة هي أهداف عسكرية مشروعة للهجوم من قبل القوات المسلحة (الأوكرانية)».

العلم الأوكراني يرفرف في قرية فيسكوبيليا الواقعة في خيرسون (أ.ف.ب)

وأضاف: «أي هجوم مضاد واسترداد للأراضي المحتلة، يندرج تحت مفهوم الحرب الدفاعية. هذا أمر بديهي لكل من قيادة أوكرانيا وحلفائنا».

وقالت وزارة الدفاع الروسية، الأربعاء، إن قواتها تتمركز في مواقع في منطقة خيرسون الأوكرانية، و«تصد هجمات لقوات معادية متفوقة»، بعد يوم من تأكيدها خسائر كبيرة في ساحة المعركة بالإقليم الجنوبي.

وأضافت الوزارة في إفادتها اليومية، أن قواتها شنت ضربات جوية على مناطق دودتشاني وديفيديف بريد، مؤكدة خسارة القريتين الرئيسيتين اللتين تسيطر عليهما قواتها منذ مارس (آذار)، هذا الأسبوع.

وعلى الرغم من أن السلطات الروسية كشفت الحد الأدنى من المعلومات حول هذه الانتكاسات، شدد مراسلو الحرب لوسائل الإعلام الروسية الموالية للسلطة على حجمها. كما انتقد عديد من المعلقين الموالين للكرملين الجيش الروسي.

وقال ألكسندر كوتس، من صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» اليومية، الثلاثاء، لقناة «تلغرام» من سفاتوفي: «الأمر كذلك. لن تكون هناك أنباء جيدة في المستقبل القريب. لا من جانب جبهة خيرسون، ولا من جبهة لوغانسك».

وفي هجوم هو الأول من نوعه في منطقة قريبة من العاصمة الأوكرانية، جُرح شخص في هجمات بطائرات مُسيَّرة انتحارية إيرانية، استهدفت بلدة بيلا تسركفا، على مسافة نحو 100 كيلومتر جنوب كييف، على ما أعلن حاكم المنطقة الأربعاء.

وقال الحاكم أوليكسي كوليبا على «تلغرام»: «خلال الليل، نفذ العدو ضربات بطائرات مُسيَّرة انتحارية من طراز (شاهد-136) استهدفت بيلا تسركفا»، وأُبلغ عن إصابة شخص وإلحاق أضرار بالبنية التحتية.

في غضون ذلك، ازدادت التحذيرات الروسية من انخراط واشنطن المحتمل في صراع مباشر مع روسيا. وقال بيسكوف إن «تصريحات (البنتاغون) بشأن قدرة منظومات الصواريخ الأميركية (هيمارس) على توجيه ضربات لأهداف في شبه جزيرة القرم تؤكد تورط الولايات المتحدة في الصراع بين روسيا وأوكرانيا».

وزاد أن «مثل هذه التصريحات هي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تمثل تأكيداً على انخراط الولايات المتحدة بشكل مباشر في الصراع، مما يخلق وضعاً خطيراً للغاية». وحمل التعليق رداً على إعلان الرئيس الأميركي جو بايدن، الثلاثاء، عن حزمة جديدة من المساعدات العسكرية الأميركية بقيمة 625 مليون دولار لأوكرانيا، بما في ذلك 4 منظومات صاروخية، و32 قطعة مدفعية، و200 عربة مدرعة.

وقال سفير روسيا لدى الولايات المتحدة، أناتولي أنتونوف، إن قرار واشنطن إرسال مزيد من المساعدات العسكرية إلى أوكرانيا يشكل تهديداً لمصالح موسكو، ويزيد من خطر اندلاع صدام عسكري بين روسيا والغرب. وأضاف أنتونوف على تطبيق التراسل «تلغرام»، الأربعاء: «نرى أن هذا يمثل تهديداً مباشراً لمصالح بلدنا الاستراتيجية». وأردف: «توريد الولايات المتحدة وحلفائها المنتجات العسكرية (لأوكرانيا) لا يؤدي فقط إلى إراقة دماء مطولة وخسائر جديدة، وإنما يزيد أيضاً من خطر حدوث صدام عسكري مباشر بين روسيا والدول الغربية».

وقالت جمهورية التشيك التي تتولى حالياً رئاسة الاتحاد الأوروبي، الأربعاء، إن الدول الأعضاء اتفقت على فرض حزمة أخرى من العقوبات على روسيا، بسبب عدوانها على أوكرانيا.

وأضافت عبر «تويتر»: «توصل السفراء إلى اتفاق سياسي بشأن فرض عقوبات جديدة على روسيا، في إطار رد قوي من الاتحاد الأوروبي على ضم موسكو غير القانوني لأراضٍ أوكرانية».

في السياق ذاته، أعلن سكرتير مجلس الأمن الروسي، نيكولاي باتروشيف، عن «ارتفاع وتيرة التهديدات الإرهابية، على خلفية العملية العسكرية الروسية الخاصة» وقال إن الأجهزة الأمنية الروسية تواجه تحدياً لـ«القضاء على الفجوات الأمنية على الفور».

وخلال اجتماع أمني عقد الأربعاء في مدينة سيفاستوبول (شبه جزيرة القرم) أشار باتروشيف إلى نتائج عمليات مكافحة الإرهاب في شبه الجزيرة، وقال إنه «بفضل الإجراءات الفعالة التي قامت بها الأجهزة الأمنية الخاصة ووكالات إنفاذ القانون، تم إحباط 12 جريمة إرهابية». وأكد باتروشيف أن أنشطة تنظيمات مثل «القطاع الأيمن» الأوكراني، و«حزب التحرير الإسلامي» قد توقفت تقريباً بعد فترة طويلة من النشاط المتواصل؛ لكنه أشار في الوقت ذاته إلى ازدياد مخاطر تعرض منشآت حساسة للخطر؛ مشيراً إلى أنها تفتقد إلى الحماية المادية ومعدات الأمن الفنية. وأضاف باتروشيف أن «أهمية سد الثغرات الأمنية ترجع إلى ارتفاع وتيرة العمليات التخريبية والتهديدات الإرهابية، على خلفية العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا».

وحسبه، فإن «عدد الجرائم المرتكبة باستخدام الأسلحة والذخيرة والمتفجرات قد زاد بشكل كبير في شبه جزيرة القرم»؛ مشيراً إلى أن ذلك يحتم بالضرورة «وضع خطط لمكافحة الإرهاب تساير مستوى التهديدات الإرهابية، وزيادة كفاءة تنفيذ الإجراءات المنصوص عليها فيها».

موسكو تحذر من اقتراب الوضع نحو «صراع مباشر» مع حلف الأطلسي

بوتين يوقّع قانون الضم... والخارجية الروسية تضغط على كازاخستان لطرد السفير الأوكراني

موسكو: رائد جبر

مع توقيع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين صباح الأربعاء، قانوناً دستورياً يقضي بضم دونيتسك ولوغانسك وزابوريجيا وخيرسون، إلى روسيا، تكون موسكو استكملت خطواتها لتكريس الواقع الجديد في الصراع الدائر مع أوكرانيا، بينما ازدادت التحذيرات من دخول المواجهة القائمة مع الغرب مرحلة جديدة، يمكن أن تنزلق نحو صراع مباشر بين روسيا وحلف شمال الأطلسي، وفقاً لتحذيرات مسؤولين روس.

وأعلن الكرملين أن بوتين وقع القانون الذي تمت المصادقة عليه في اليومين الماضيين في مجلس الدوما (النواب) ومجلس الاتحاد (الشيوخ)، ما يعني أن إجراءات الضم قد دخلت فعلاً حيز التنفيذ. وأبقى الرئيس الروسي زعماء الانفصاليين في المناطق الأربع في مناصبهم، بعدما منح كلاً منهم منصب حاكم في مقاطعته، وفقاً للقوانين الروسية. ومن المقرر أن يدير الحكام الأربعة شؤون هذه المناطق مؤقتاً حتى تعيين حكام منتخبين. وبذلك تكون عملية دمج المناطق التي جرى ضمها قد انطلقت، وهي تستمر حتى مطلع عام 2026.

ومن المفترض أن يتم ضم التشكيلات العسكرية التي كانت قائمة في المناطق إلى القوات الروسية. ونصت المعاهدات الموقعة للضم على أن يبدأ فوراً سريان القوانين التشريعية الروسية في المقاطعات «الجديدة»، وأن يتم إلغاء كل التشريعات السابقة التي كانت سارية في حال تعارضت مع القوانين الروسية، بما في ذلك على صعيد إلغاء عقوبة الإعدام وعدد آخر من الإجراءات.

في غضون ذلك، اكتسبت التحذيرات من الانزلاق نحو صراع مباشر بين روسيا والغرب أبعاداً أكثر جدية، وأكد نائب مدير شؤون الحد من الأسلحة وانتشار النووي في الخارجية الروسية، قسطنطين فورونتسوف، أن إمدادات الأسلحة الأميركية لأوكرانيا تدفع نحو «صراع عسكري مباشر بين روسيا وحلف (الناتو)».

وقال فورونتسوف، خلال اجتماع اللجنة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة: «تزيد الولايات المتحدة من إمداد أوكرانيا بالأسلحة، وتزود جيشها بمعلومات استخباراتية، وتؤمّن المشاركة المباشرة لمقاتليها ومستشاريها في الأزمة، الأمر الذي لا يؤخر الأعمال القتالية، ويؤدي إلى وقوع إصابات جديدة فحسب؛ بل يقرّب الوضع من الخط الخطير المتمثل في المواجهة العسكرية المباشرة بين روسيا وحلف (الناتو)». جاء هذا التحذير رداً على إعلان الرئيس الأميركي جو بايدن تقديم حزمة مساعدات عسكرية جديدة إلى أوكرانيا، بقيمة 625 مليون دولار، تتضمن أنظمة «هايمارس» وبطاريات مدفعية وذخيرة ومدرعات.

كما أن الإعلان عن المساعدات العسكرية الجديدة جاء بعد أقل من أسبوع من إعلان «البنتاغون» عن حزمة مساعدات عسكرية بقيمة 1,1 مليار.

وقال سكرتير مجلس الأمن الروسي، نيكولاي باتروشيف، إن حلف شمال الأطلسي (الناتو) بات عملياً «يشن حرباً ضد روسيا».

وأضاف باتروشيف في اجتماع أمني عقد الأربعاء، في سيفاستوبول (شبه جزيرة القرم) إن روسيا «في إطار تحريرها لشعب أوكرانيا اليوم من النازية الجديدة، لا تقاتل فقط التشكيلات القومية والقوات المسلحة لأوكرانيا. إنها في الواقع تقاتل ضد حلف (الناتو) الذي يزود أعضاؤه نظام كييف بالأسلحة الثقيلة، والذخيرة والاستخبارات وتدريب العسكريين المتخصصين». وبحسب قوله، فإن «أعضاء (الناتو) يشاركون في التخطيط للعمليات العسكرية، ويلوحون باستخدام أسلحة الدمار الشامل». واتهم واشنطن بأنها دفعت أوروبا وروسيا للدخول في مواجهة عسكرية.

وقال سفير روسيا في واشنطن، أناتولي أنتونوف، إن قرار الولايات المتحدة مواصلة إمداد أوكرانيا بالأسلحة يؤكد وضعها طرفاً مشاركاً في الصراع.

ونقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن أنتونوف قوله في بيان: «قرار الإدارة مواصلة ضخ الأسلحة الثقيلة إلى نظام كييف يؤكد فحسب وضع واشنطن طرفاً في الصراع». وأضاف: «نتصور أن الأمر يمثل تهديداً مباشراً لمصالح بلدنا الاستراتيجية».

وتابع الدبلوماسي الروسي قائلاً: «الإمداد بالمنتجات العسكرية من جانب الولايات المتحدة وحلفائها لا يترتب عليه إراقة الدماء لفترات طويلة وخسائر جديدة فقط؛ بل يزيد أيضاً من خطر اندلاع صدام عسكري مباشر بين روسيا والدول الغربية». وذكر: «ندعو واشنطن إلى وقف أعمالها الاستفزازية التي ربما تؤدي إلى أخطر العواقب».

على صعيد آخر، استدعت الخارجية الروسية السفير الكازاخي يرميك كوشربايف إلى الوزارة، وسلّمته مذكرة احتجاج بسبب سماح آستانة للسفير الأوكراني بيتر فروبليفسكي بمواصلة أداء مهامه الدبلوماسية. وقالت الناطقة باسم الخارجية ماريا زاخاروفا إن موسكو مستاءة من تطور الوضع حول السفير الأوكراني في كازاخستان الذي كان قد غادر آستانة للتشاور في بداية الشهر؛ لكنه عاد قبل أيام، ويواصل أداء مهامه بشكل اعتيادي. وقالت زاخاروفا إن آستانة أكدت لموسكو أن «فروبليفسكي سيغادر كازاخستان بلا رجعة»، مضيفة أنه «لم يتم الوفاء بالوعود». وأشارت إلى أن موسكو «تتوقع من الجانب الكازاخستاني؛ ليس فقط اتباع روح علاقات الحلفاء مع روسيا، ولكن أيضاً الالتزام بالتشريعات الكازاخية التي تعاقب على التحريض على العنف».

وكان السفير الأوكراني لدى كازاخستان قد أثار ضجة كبرى عندما أعلن خلال مقابلة أن الجيش الأوكراني يسعى إلى «قتل أكبر عدد ممكن من الروس». ورأت موسكو في التصريحات دعوة صريحة لقتل الروس، واعتبرت أن السفير يعكس وجهات نظر «نازية»؛ لكن الخارجية الكازاخية قالت في وقت لاحق إن السفير الأوكراني قدم اعتذاراً، وقال إن تصريحاته السابقة تم التعبير عنها «على خلفية حالة عاطفية متصاعدة».

مفارقات فبركة النصر في أوكرانيا

كتب: المحلل العسكري

يقول ميشال إلتشانينوف في كتابه «داخل عقل بوتين»، إن جدّ بوتين كان يطهو لفلاديمير لينين، ومن بعده جوزف ستالين، لكنّ هذا لا يؤشّر أبداً إلى رأيه السياسي. يتابع الكاتب ليقول إن بوتين نفسه لم يؤمن يوماً بالشيوعيّة، فهي نتاج ألماني، صُدّرت إلى روسيا، حتى إن المجتمعات في عقل بوتين لا يمكن لها أن تكون أبداً كما بشّرت بها الشيوعية، أي مجتمعات دون طبقات.

ويرى الكاتب أن روسيا مجتمع عسكري بامتياز، مع ثقافة عسكريّة متأصلة في جينات الشعب الروسيّ. فخلال الحرب الباردة مثلاً، كانت روسيا دولة عسكريّة، والكلّ يعمل من أجل الجيش. وكان للجيش دولة بدل أن يكون للدولة جيشاً، إذ إن 70 في المائة من ميزانيّة الاتحاد السوفياتي كانت مخصصة للمجهود العسكريّ.

لم يحارب بوتين في أي حرب، لكنه بالتأكيد خاض معارك وحروباً متعدّدة، تبدأ من الشيشان، وهي اليوم في أوكرانيا، وذلك مروراً بجورجيا وسوريا. لكن الأخطر على روسيا وبوتين هي هذه الحرب التي تخاض في محيط روسيا المباشر.

يرى بوتين أن العالم الغربي لم يحفظ لروسيا الجميل. فروسيا هي التي قاتلت النازيّة، وهي التي دفعت ملايين الشهداء، وذلك من حصار لينينغراد وحتى ستالينغراد، مروراً بمعارك متفرّقة ومُكلفة، أهمّها في خاركيف عام 1943، وهو الإقليم الذي استردته أوكرانيا من الجيش الروسي مؤخراً.

فبركة النصر

إن أكثر ما يميّز خطاب «الضمّ» الأخير لبوتين هو ذلك الكره للغرب، خصوصاً الولايات المتحدة الأميركيّة. فقد وصفها بالاستعماريّة، وهو محقّ في ذلك. لكن الاستعمار الأميركي له صفات مختلفة عن الاستعمار الفرنسي أو الإنجليزي. غير أن الرئيس بوتين نسي أن يذكر الاستعمار الروسيّ، المتميّز عن الاستعمار الغربي بأنه استعمار داخلي للشعوب والأقليات، كما أنه استعمار دول المحيط المباشر لروسيا، خصوصاً في الحقبة السوفياتيّة.

وإذا كانت القوّة البحريّة هي الوسيلة الأهم للغرب لاستعمار العالم، فإن الاستعمار الروسي ارتكز على مثلثّ ذهبي يقوم على: الجندي، ورجل الأعمال، والكاهن. الجندي للقتال والإخضاع، ورجل الأعمال للربط الاقتصاديّ. أما الكاهن فهو لنشر العقيدة المسيحية الأرثوذكسية. يكره بوتين الغرب، لكنّ روسيا لا تنظر إلا إلى الغرب. هكذا يقول التاريخ، من إيفان الرهيب إلى بطرس الأكبر وكاترين الكبرى، وكذلك القيادات السوفياتيّة، خصوصاً ستالين. ألا ينظر اليوم الرئيس بوتين نفسه في حربه على أوكرانيا إلى الغرب؟

يسعى الرئيس بوتين عبر الضمّ إلى فرض لعبة جديدة، مع قواعد جديدة يكون هو فيها اللاعب الأقدر، خصوصاً أن اللعبة القديمة بعد تحرير الجيش الأوكراني لإقليم خاركيف لم تعطه إلا دور ردّة الفعل. فالاندفاعة وزمام المبادرة هما بيد زيلينسكي.

ما مفارقات قرار الضمّ؟

• بدل أن يحتلّ الرئيس بوتين الأقاليم في أوكرانيا، فإن قرار الضمّ يغيّر المعادلات والأطر. فمع قرار الضمّ، أصبح الجيش الروسي مُحرّراً لأرض محتلّة من أوكرانيا.

• بعد قرار الضمّ، أصبحت الأقاليم الأربعة أرضاً روسيّة، وهذا أمر يضعها تحت حماية المظلة النوويّة الروسيّة. من هنا تهديد الرئيس بوتين باستخدام النوويّ، والتذكير بأن تهديده ليس خدعة هذه المرّة. فهل كان خدعة في المرّات السابقة؟

الوضع الميداني

من يسمع خطاب الرئيس بوتين يستنتج أن البُعدين العسكري والسياسي في استراتيجيّة بوتين الكبرى غير متطابقين. فالحرب هي السياسة لكن بوسائل أخرى. إذاً، لا بد من التجانس بينهما في فترة، والتمايز في فترات أخرى (السياسة، الحرب). فهما يأكلان بعضهما من بعض، إذ كلما حقّقت الحرب إنجازاً، تتدخّل السياسة لقياس النجاح وتقدير الكلفة، ومن ثمّ المقارنة مع الأهداف السياسيّة العليا، وذلك لإيقاف الحرب والانتقال إلى البُعد الدبلوماسي لشرعنه النصر في حال تحققت هذه الأهداف، أو تعديل الاستراتيجيّة في حال الفشل العسكريّ.

في الخطاب يقول الرئيس بوتين إن الضم هو قرار نهائي لا رجوع عنه. وبهذا يكون قد أغلق الباب الدبلوماسي لأي حلّ سياسيّ. أليست السياسة هي فن الممكن، حسب المستشار الألماني الراحل أوتو فون بسمارك؟

وإذا أراد الرئيس بوتين كلّ شيء، فقد لا يصل في النهاية إلى تحقيق أي شيء.

حقّقت القوات الأوكرانيّة إنجازاً عسكرياً تزامن مع خطاب الرئيس بوتين الأخير، عبر استرداد مدينة ليمان. وهي حسب قرار الضمّ تعد أرضاً روسيّة. إذاً، هناك هجوم على وحدة الأرض الروسيّة. فكيف سيكون الردّ؟

اقترح الزعيم الشيشاني رمضان قديروف على الرئيس بوتين استعمال النووي التكتيكي في أوكرانيا. وهذا أمر يناقض المبدأ العسكري الذي يقول بتناسب قيمة الهدف مع الوسائل المستعملة. فسقوط مدينة ليمان لا يُقارن مطلقاً بحجم تأثير وتداعيات استعمال النووي على المسرح الأوكراني والأوروبيّ، كما العالميّ.

إذاً، متى يستعمل الرئيس بوتين النوويّ؟

يقول بعض الخبراء إن قرار استعمال النووي هو من ضمن منظومة روسيّة لعمليّة اتخاذ القرار. وتقوم هذه المنظومة على قرار من بوتين، وموافقة من كلٍّ من وزير الدفاع ورئيس الأركان. أيضاً إن الاستعمال لا يحصل في فراغ. فالولايات المتحدة وجّهت رسائل تحذير سرّيّة مؤخراً إلى الرئيس بوتين. كما أن استعمال النووي في أوكرانيا له تداعيات سلبيّة جدّاً على الداخل الروسيّ. أليست أوكرانيا وروسيا حسب الرئيس بوتين شعباً واحداً منذ أكثر من ألف سنة؟ هذا عدا التأثير الإشعاعي السلبي على الأرض الروسيّة، كما على الجيش الروسي الذي يقاتل في أوكرانيا (وهو حتماً غير مُجهّز لحرب نوويّة).

فهل انهيار الجيش الروسي في الأقاليم الأربعة وفي شبه جزيرة القرم، بطريقة دراماتيكيّة ومُذلّة، قد يؤدّي إلى استعمال النوويّ؟

بعض الأسئلة حول سقوط مدينة ليمان:

• كيف تسقط المدينة وفيها 5000 جندي روسي؟ فهم يدافعون، وعلى المهاجم أن يؤمّن بالحدّ الأدنى 3 أضعاف عدد المُدافع، أي 15 ألف جندي. فهل قاتل الجيش الأوكراني بهذا العدد؟ لا أعتقد.

• أين الطيران الروسيّ، وأين المدفعيّة الروسية، التي قال عنها مرّة الزعيم جوزف ستالين، إنها إلهة المعركة؟

ماذا بعد؟

لا أستذكر كردٍّ على هذا السؤال سوى ما قاله مرة ونستون تشرشل عن روسيا: «لا أستطيع أن أنبئكم بأفعال روسيا. إنها لغز مغلف بالسر داخل أحجية. لكن قد يكون هناك مفتاح. هذا المفتاح هو مصالح روسيا القومية».

الكونغرس يدعو لبيع ممتلكات الأثرياء الروس لتمويل أوكرانيا

واشنطن: رنا أبتر

طرح مشرعون ديمقراطيون وجمهوريون أميركيون مشروع قانون، يوجه الإدارة الأميركية لمصادرة ممتلكات الأوليغارك الروس وبيعها.

ويهدف المشروع الذي طرحه السيناتور الجمهوري جيم ريش، والديمقراطي شلدون وايتهاوس، وغيرهما، إلى دفع السلطات المختصة في الولايات المتحدة لبيع ممتلكات المقربين من بوتين، وتخصيص الأموال لإعادة إعمار أوكرانيا.

واعتبر السيناتور ريش -وهو كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية في «الشيوخ»- أن المشروع المطروح «يضرب بوتين والتابعين له؛ حيث يؤلمهم من خلال قطع أصولهم المالية في الولايات المتحدة، واستعمال الأموال لمساعدة الشعب الأوكراني». وحذّر ريش: «إن لم نفعل ذلك فإن هذه الأصول ستستمر في تمويل الإرهاب الروسي والإبادة الجماعية حول أوكرانيا»، معتبراً أن هذا المشروع يرسل رسالة دعم قوية إلى الشعب الأوكراني.

من ناحيته، قال السيناتور الديمقراطي شلدون وايتهاوس، إن «وجود شريط أصفر حول يخوت الأوليغارك الضخمة وطائراتهم الفخمة، يرسل رسالة بسيطة وواضحة لبوتين، مفادها أن دمار أوكرانيا سيتسبب في ألم شخصي له وللمقربين منه». وأشار وايتهاوس إلى أن «قوى الأمن الفيدرالية تحتاج لسلطة جديدة لتنفيذ هذه المهمة، ونحن أعطيناهم هذه السلطة في المشروع المطروح».

أما السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، فقد اعتبر أن الوقت قد حان كي «يخسر الأوليغارك وشركاء بوتين في الجريمة يخوتهم وشققهم الفخمة وأصولهم، ويدفعون ثمن انتمائهم إلى مجموعة لصوص في دولة مافيات».

وأضاف غراهام: «أريد من وزارة العدل والخزانة والعناصر الأمنية، أن تستولي على الشقق واليخوت والممتلكات الثمينة لمجموعة من اللصوص والمخادعين».

أما السيناتور الديمقراطي مايكل بنيت، فقد اعتبر أن المشروع الذي حظي بدعم الحزبين سوف «يجعل بوتين ودائرته المغلقة يسددون نفقات إعادة الإعمار في أوكرانيا، من خلال تجيير أصولهم».

وينص المشروع الذي طُرح ضمن موازنة الدفاع، على السماح للرئيس الأميركي بالإعلان عن حالة طوارئ وطنية، بسبب «أفعال الحكومة الروسية التي تهدد الأمن والاستقرار في أوكرانيا». وبناء عليه، سيتم إطلاق إجراء إداري يسمح بمصادرة الممتلكات المرتبطة بالإرهاب، وغيرها من أفعال غير شرعية.

ويسعى المشروع إلى تجنب أي مشكلات قضائية قد تنجم عن بيع الممتلكات المصادرة، فيتطلب تسليم بلاغ إلى صاحب الشأن يتضمن تقييماً قضائياً، وحق الاستئناف في محكمة فيدرالية بالعاصمة واشنطن. وبعد بيع الممتلكات المصادرة تخصص الأرباح لتوفير مساعدات إنسانية لأوكرانيا، على أن تنتهي صلاحية القانون بعد 3 أعوام من إقراره.

تركيز القادة سينصب على الأمن والاستقرار والطاقة والاقتصاد

«المجموعة السياسية الأوروبية» تولد في براغ اليوم

باريس: ميشال أبو نجم

تستضيف براغ، العاصمة التشيكية يومي الخميس والجمعة قمتين: الأولى، قمة «المجموعة السياسية الأوروبية» التي تلتئم للمرة الأولى. وسيكون الاجتماع بمثابة شهادة ولادتها حيث ستضم 44 بلداً يشكلون كافة بلدان القارة الأوروبية باستثناء روسيا وبيلاروسيا بسبب حرب الأولى على أوكرانيا ودعم الثانية لموسكو سياسياً وعسكرياً.

والقمة الثانية خاصة فقط بأعضاء الاتحاد الأوروبي، وهي رسمية أي تشاورية ومن غير اتخاذ قرارات، وغرضها تمهيد الطريق للاجتماع الرسمي اللاحق الذي سيعقد في 17 الجاري.

ولذا، فإن الانتباه سيتركز بالدرجة الأولى على القمة الأولى التي ستنطلق بعد ظهر اليوم في قصر براغ الشهير المطل على المدينة وفي قاعة فلاديسلاف وهي الأكبر.

وتلتئم هذه القمة فيما الحرب الروسية على أوكرانيا متواصلة، وتحل بعد يوم واحد فقط من ضم روسيا أربع مناطق أوكرانية، وعلى خلفية التهديدات النووية إن لناحية تلميحات موسكو أو الخوف من كارثة نووية في محطة زابوريجيا الأوكرانية التي تسيطر عليها قوات موسكو والتي لا يخلو محيطها من عمليات قصف تتبادل كييف وموسكو الاتهامات بشأنها.

ويلعب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون دور «العراب»، إذ إنه صاحب الفكرة والمسؤول الذي ضغط بقوة من أجل أن ترى «المجموعة» النور، وكان قد طرحها للمرة الأولى في خطاب ألقاه في البرلمان الأوروبي في 9 مايو (أيار) الماضي. وقتها، تساءل كثيرون عن فائدة «بنية جديدة» إضافية تنضم إلى ما هو موجود، كالاتحاد الأوروبي والمجلس الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وتجمع الدول الأوروبية للتبادل الحر ومجلس الشراكة مع بلدان شرق أوروبا ومع البلقان ناهيك عن الحلف الأطلسي... ولما كانت فرنسا وقتها الرئيسة الدورية للاتحاد، حتى شهر يوليو (تموز)، فقد استفاد ماكرون من المناسبة ليدفع الخطة إلى الأمام، وحصل من الجمهورية التشيكية التي آلت إليها رئاسة الاتحاد تعهداً بأن تعمد إلى تنظيم أول قمة لها، وهو ما يحصل اليوم.

لم يغب عن أذهان الكثيرين أن الدول الراغبة في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي مثل أوكرانيا ومولدافيا وتركيا وصربيا... نظرت بكثير من الريبة للفكرة الفرنسية، واعتبرت أن غرضها إيجاد نوع من البديل عن الانضمام إلى الاتحاد.

وأمس، أكدت المصادر الرئاسية الفرنسية في معرض تقديمها للقمتين، ما سبق وشددت عليه باريس من أن «المجموعة» ليست بديلاً. لكنها في الوقت عينه، اعتبرت أن العمل المشترك بين الدول الأوروبية خارج الاتحاد مع أعضاء النادي الأوروبي من شأنه تسهيل الانضمام اللاحق وليس الحلول محله. ومن الناحية البرمجية، ثمة اتفاق على أن تعقد قمتان في العام، وأن القمة القادمة ستكون في ربيع العام 2023، وأن تستضيفها دولة غير عضو في الاتحاد. وثمة معلومات تفيد بأن مولدافيا ستكون الدولة المضيفة الثانية بعد براغ.

ولأن المولود الجديد يضم كافة البلدان الأوروبية التي سيحضر قادتها باستثناء رئيسة وزراء الدنمارك لارتباطات سابقة، فإن بريطانيا ممثلة برئيسة وزرائها ليز تراس ستكون حاضرة في براغ. وبذلك، يمكن النظر للحدث على أنه «عودة بريطانيا إلى الحضن الأوروبي».

وقالت مصادر الإليزيه إن حضور تراس «لا يتعارض مع خيار البريكست» وإن حضورها «مؤشر لانخراط بريطانيا في موضوع الأمن الأوروبي»، وسيكون لها اجتماع ثنائي مع الرئيس ماكرون.

وتعتبر المصادر الفرنسية أن الصورة التذكارية ستكون ذات بعد تاريخي لأنها تجمع للمرة الأولى كافة القادة الأوروبيين، ولأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيكون غائباً عنها ما سيبين بشكل صارخ، عزلته الأوروبية. وأفادت صحيفة «لوموند» في عددها أمس بأن كبار مستشاري القادة الأوروبيين اجتمعوا في بروكسل يوم 29 سبتمبر (أيلول) للتفاهم على كافة الملفات والتفاصيل والمحاور والمناقشات.

وفي المحصلة، سيتم إيجاد أربع طاولات مستديرة ستنصب مناقشاتها على محورين رئيسيين: الأمن والسلام من جهة، الأمر الذي سيعني بلا شك مناقشة الملف الأوكراني وتبعاته وأمن أوروبا وصيغة المحافظة عليه، وما يعتبره بعض الأعضاء تهديداً روسياً لأمنهم مثل السويد وفنلندا ودول البلطيق وبولندا... والمحور الثاني عنوانه الطاقة والبيئة والاقتصاد.

وكما هو واضح، فإن الملفين يفتحان الباب لأوسع مروحة من المداخلات. وسيتم في الاجتماع الجامع ليلاً طرح الخلاصات التي توصلت إليها مجموعات العمل الأربع. وبما أن ماكرون هو صاحب الفكرة، فستكون مهمته اختتام المناقشات وطرح التوصيات.

وينتظر أن يكون التعاون بشأن الطاقة بين دول «المجموعة» أحد المواضيع الرئيسية التي ستتم مناقشتها نظراً للصعوبات التي يعانيها الأوروبيون لتوفير حاجاتهم من الغاز والنفط بسبب الحرب الأوكرانية وتبعاتها.

وقالت المصادر الرئاسية الفرنسية إن الغرض من الاجتماع تعيين محاور تعاون بين أطراف «المجموعة»، وقد ذكرت من ضمنها الأمن السيبراني والصحة والتعاون الجامعي وتسهيل تبادل الطلاب والشباب وأمن البنى الاستراتيجية الحساسة. وتريد باريس أن يفضي الاجتماع إلى تحديد مشاريع تعاون واضحة. وينتظر أن يلقي الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي كلمة عبر الفيديو ينتظر سلفاً أن يطلب فيها مزيداً من الدعم متعدد الأشكال لبلاده، ومزيداً من الضغوط والعقوبات على روسيا، وأن يعرض نظرته للحرب الدائرة وشروط السلام كما يراها. وتجدر الإشارة إلى أنه في إحدى كلماته الأخيرة وبعد عملية ضم أربع مناطق أوكرانية، أكد زيلينسكي أن لا تفاوض مع بوتين وأن المفاوضات يمكن أن تجري مع الرئيس الذي سيحل مكانه.

ستكون براغ بلا شك المكان الملائم لاجتماعات ثنائية لعل أبرزها سيكون اجتماع رئيس أذربيجان ورئيس الوزراء الأرميني، فيما لم يتم الإعلان عن اجتماع مرتقب بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ورئيس الوزراء اليوناني ورئيس الجمهورية القبرصي. وبين تركيا وجارتيها خلافات مستحكمة. وشهدت الأسابيع القليلة الماضية اتهامات متبادلة بين أنقرة وأثينا. وتتهم تركيا الأوروبيين بالتحيز لليونان وقبرص لأنهما عضوان في الاتحاد، بينما تسعى تركيا إلى الانضمام إليه منذ حوالي العقدين. وحتى اليوم، يبدو الطريق مغلقا بوجهها. وعلم أمس أن أثينا ونيقوسيا عارضتا دعوة تركيا إلى «المجموعة» باعتبار أنها تضم دولاً أوروبية «ديمقراطية» وهي صفة لا تنطبق حقيقة، من وجهة نظرهما، على تركيا.

ثمة إجماع على أن قمة براغ لن تجترح العجائب. لكنها، بلا شك، ستكون مفيدة لأنها توفر منصة للتلاقي والحوار بين كل بلدان القارة وهي الصيغة الوحيدة التي تضم الجميع بلا استثناء، وستسهل الحوار السياسي وتبادل الرأي بشأن المسائل المطروحة على الجميع. وجاء في خلاصة لاجتماع قادة الاتحاد في بروكسل في شهر يونيو (حزيران) الماضي أن «المجموعة» يمكن «أن تساهم في توفير الأمن والاستقرار والازدهار لكل القارة الأوروبية».

رجلا شرطة أمام قلعة براغ التي ستستضيف القمتين الأوروبيتين (إ.ب.أ)

صاروخ «صديق» يتسبب بهلع وحريق كبير في بلدة كورية جنوبية

واشنطن وسيول تردان على بيونغ يانغ بتجارب باليستية باتجاه البحر

واشنطن: إيلي يوسف

طرح التصعيد «الصاروخي» الذي تنتهجه كوريا الشمالية، العديد من التساؤلات، عما إذا كان ناجما عن توترات جيوسياسية أعمق تشهدها المنطقة، أم عن «مطالبها» الخاصة من الولايات المتحدة؟

فالتوتر الصيني - الأميركي، وتوترات الصين مع العديد من دول المنطقة، قد تكون أحد الدوافع الرئيسية التي تقف وراء «المشاغبة» التي يقوم بها زعيم كوريا الشمالية الشاب، كيم جونغ أون، عبر استعراض عضلاته الصاروخية والنووية. فالأخير، ومع اندلاع الحرب الأوكرانية، وضع نفسه في «حلف غير مقدس»، مع بكين وموسكو اللتين ترغبان في إعادة تكوين نظام عالمي جديد، معتبراً أنه المعبر الوحيد للخلاص من العقوبات الشديدة المفروضة عليه، سواء من الولايات المتحدة أو الأمم المتحدة. كان واضحاً أن تصعيد تجاربه الصاروخية يأتي على خلفية التوترات التي شهدتها المنطقة منذ زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي إلى تايوان، وما تبعها من زيارات أميركية، توجتها زيارة نائبة الرئيس الأميركي كمالا هاريس إلى المنطقة منزوعة السلاح على حدود الكوريتين.

وفيما يتوقع قيام بيونغ يانغ أيضا بأول تجربة نووية منذ 5 سنوات، أفادت أجهزة الاستخبارات الكورية الجنوبية بأن هذه التجربة النووية قد تجري خلال الفترة الواقعة ما بين الانتخابات النصفية الأميركية في 7 نوفمبر (تشرين الثاني)، ومؤتمر الحزب الشيوعي الصيني في 16 من ديسمبر (كانون الأول).

وفي الفترة الأخيرة، حذر مسؤولون أميركيون وكوريون جنوبيون من أن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون يعد لإجراء تجربة نووية جديدة.

ورغم التحذيرات الأميركية بالرد على تلك «الاستفزازات»، مضت بيونغ يانغ في تجاربها، والتي كان أخطرها «معنوياً»، تحليق صاروخ باليستي فوق اليابان، أول من أمس الثلاثاء، للمرة الأولى أيضا منذ 2017، والذي ردت عليه الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، الأربعاء، بإطلاق صواريخ أرض - أرض باليستية قصيرة المدى على أهداف وهمية في البحر.

وقالت هيئة الأركان الكورية الجنوبية في بيان إن كلاً من الجيشين الكوري الجنوبي والأميركي أطلق صاروخين من طراز «أتاكامس» على أهداف وهمية في بحر الشرق، المعروف أيضاً باسم بحر اليابان.

وأوضح البيان أن إطلاق هذه الصواريخ الباليستية قصيرة المدى جرى لـ«إصابة هدف وهمي بدقة».

وأكد الجيش الكوري الجنوبي في الوقت نفسه فشل إطلاق صاروخ باليستي قصير المدى من نوع «هيونمو - 2» تحطم على الأرض بعيد إطلاقه. ولم ينفجر الرأس الحربي للصاروخ ولم يُصَب أحد، بحسب هيئة الأركان.

وقالت السلطات إن حريقاً كبيراً اندلع وتسبب في حالة من الذعر في بلدة غانغنيونغ على الساحل الشرقي لكوريا الجنوبية، حيث اتصل عدد كبير من السكان القلقين ببلدية المدينة.

وفي واشنطن، قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» إن هذه التدريبات تهدف إلى «التأكد من أن قدراتنا العسكرية على أهبة الاستعداد للرد على استفزازات الشمال إذا تطلب الأمر ذلك».

أضاف كيربي «لا ينبغي أن يصل الأمر إلى ذاك الحد. لقد أوضحنا لكيم جونغ أون أننا على استعداد للجلوس إلى طاولة المفاوضات من دون شروط مسبقة. نريد أن نرى شبه الجزيرة الكورية خالية من الأسلحة النووية».

وأعرب كيربي عن أسفه لأن الزعيم الكوري الشمالي «لم يظهر ميلاً للتحرك في هذا الاتجاه - وبصراحة تامة إنه يتحرك في الاتجاه المعاكس، من خلال الاستمرار في إجراء هذه التجارب الصاروخية التي تشكل انتهاكاً لقرارات مجلس الأمن الدولي».

وكوريا الشمالية التي تبنت الشهر الماضي عقيدة جديدة تجعل وضعها كقوة نووية «غير قابلة للعكس»، كثفت هذا العام عمليات إطلاق الصواريخ.

وعلى الرغم مما يقرب من 20 عملية إطلاق لصواريخ باليستية في عام 2022، وهو أكبر عدد قامت به في عام واحد، فإن كوريا الشمالية لم تلق رداً كبيراً حتى الآن، بحسب صحيفة «وول ستريت جورنال».

وأشارت الصحيفة إلى أن بيونغ يانغ عادت إلى مسار «استفزازي» مشابه لما حدث عامي 2016 و2017 عندما أثارت سلسلة من تجارب الأسلحة الرئيسية، بما في ذلك إلقاء الصواريخ على اليابان، غضب حتى حلفائها في بكين وموسكو. غير أنه من نافل القول أن الأوضاع الدولية مختلفة اليوم، حيث تصمم روسيا والصين على مقاومة أي جهود دولية لمعاقبة كوريا الشمالية، وتصديهما لمحاولات إدانتها في مجلس الأمن.

وعقد مجلس الأمن اجتماعاً في وقت متأخر أمس (الأربعاء) بشأن إطلاق الصاروخ فوق اليابان.

وفيما لزمت بيونغ يانغ الصمت، على غير عادتها في الترويج لتجاربها الصاروخية، قالت سيول وطوكيو إن الصاروخ قطع حوالي 4600 كيلومتر، وعلى الأرجح يعد ذلك أطول مسافة حققتها بيونغ يانغ في تجاربها. وعادة ما يتم إطلاق الصواريخ في مسار «علوي» لتجنب التحليق فوق البلدان المجاورة.

وقال خبراء ومسؤولون كبار إن الصاروخ هو من طراز «هواسونغ - 12 أي آر بي إم» ذي القدرات النووية. وقد تم اختباره للمرة الأولى في 2017 وهو قادر على الوصول إلى القواعد الأميركية في جزيرة غوام. وندد الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول بإطلاق الصاروخ، وتعهد بـ«الرد الحازم» على هذا «الاستفزاز».

إطلاق صاروخ خلال التدريبات الكورية الجنوبية - الأميركية أمس (أ.ف.ب)

في ختام مؤتمر لـ«المحافظين» طغى عليه تخبط سياسي ومشاحنات داخلية

تراس تتعهد إخراج بريطانيا من «العاصفة»

برمنغهام: «الشرق الأوسط»

حثت رئيسة الوزراء البريطانية ليز تراس، أمس الأربعاء، حزبها المنقسم على الوقوف في صف واحد والمساعدة في تغيير الاقتصاد والبلد، مع مواجهتها صعوبات لاستعادة سلطتها المتضائلة بعد شهر في المنصب شهد فوضى.

وقالت تراس، مخاطبة النواب المحافظين وأعضاء الحزب في مؤتمر سنوي طغى عليه تخبط سياسي ومشاحنات داخلية، إن الحزب بحاجة إلى الاتحاد لتحريك النمو الراكد ومعالجة المشكلات العديدة التي تواجه بريطانيا.

لكن حتى الآن، أدت محاولتها الفاشلة خفض 45 مليار جنيه إسترليني (51 مليار دولار) من الضرائب وزيادة الاقتراض الحكومي إلى اضطرابات في الأسواق وفي حزبها. إذ أشارت استطلاعات الرأي إلى انهيار التأييد لها بدلاً من منحها مساحة أكبر لإجراء التغييرات التي ترغب في إجرائها عقب توليها المنصب.

وقالت تراس: «نجتمع في وقت مهم للغاية بالنسبة للمملكة المتحدة. هذه أيام عاصفة»، في إشارة إلى جائحة كوفيد - 19 والحرب في أوكرانيا ووفاة الملكة إليزابيث، أطول ملوك بريطانيا جلوساً على العرش.

وأضافت «في هذه الأوقات العصيبة، نحتاج إلى التحرك بسرعة. أنا عازمة على دفع بريطانيا إلى الأمام، وإخراجنا من العاصفة ووضعنا على أساس أقوى».

وعندما بدأت خطابها، رفع متظاهران لافتة كتب عليها «من صوت لهذا؟» قبل أن يصطحبهما رجال الأمن بعيداً بينما هتف الحضور «اخرجا، اخرجا».

وكانت تراس، التي انتخبها أعضاء الحزب وليس قاعدة الناخبين الأوسع، تخاطب أعضاء الحزب بعد أن اضطرت إلى التراجع عن خطط لإلغاء أعلى معدل للضرائب. واعترفت بأن التغيير يجلب «الاضطراب».

وقد أثار هذا التحول تيارات من حزبها من المرجح الآن أن تقاوم خفض الإنفاق، بينما تبحث الحكومة عن طرق لتمويل البرنامج المالي العام. وهذا لا يخاطر فقط بإضعاف أجندتها «الأساسية»، بل يزيد من احتمال إجراء انتخابات مبكرة.

والمؤتمر، الذي كان من المتوقع أن يكون مناسبة للاحتفاء بها بعد تعيينها رئيسة للوزراء في السادس من سبتمبر (أيلول)، تحول إلى كابوس شخصي، ومعركة من أجل المستقبل السياسي للبلاد.

ومع انتقال النقاش من التخفيضات الضريبية إلى التمويل الحكومي، اصطدم المشرعون والوزراء علناً، في تناقض صارخ مع الانضباط الذي اتسم به مؤتمر حزب العمال المعارض الأسبوع الماضي.

وبينما استقرت الأسواق إلى حد كبير بعد تدخل مصرف إنجلترا لدعم سوق السندات - وإن كان ذلك بعد ارتفاع تكلفة الاقتراض - تشير استطلاعات الرأي الآن إلى انهيار التأييد للمحافظين.

وقال جون كيرتس، أشهر منظمي استطلاعات الرأي في بريطانيا، قبل الخطاب إن حزب العمال يتقدم الآن بخمس وعشرين نقطة مئوية في المتوسط، مضيفاً أن على المحافظين أن يتقبلوا أنهم «يواجهون مشكلة انتخابية عميقة».

وحذرت صحيفة «ديلي تلغراف» أمس الأربعاء من أن «حزب المحافظين يمكن أن يصبح غير قابل للحكم» بالنسبة لتراس.

فيما أشارت صحيفة «تايمز» إلى «التمرد» المتزايد داخل صفوف المحافظين. وتطرقت صحيفة «الغارديان» إلى «الفوضى» داخل الحكومة، مستعيدة على صفحتها الأولى تصريحات وزيرة الداخلية سويلا برايفرمان التي اتهمت الثلاثاء المحافظين الذين انتقدوا الحكومة علناً بشن «انقلاب» على تراس.

وبعد خطاب تراس، تراجعت قيمة الجنيه الإسترليني أمام الدولار، ما أنهى تحسن العملة في مطلع الأسبوع. وخسرت العملة البريطانية 0,90 في المائة من قيمتها لتصل إلى 1,1375 دولاراً.

تراوري يتعهد احترام الجدول الزمني للانتقال الديمقراطي

واغادوغو: «الشرق الأوسط»

تعهد القائد العسكري الجديد لبوركينا فاسو، إبراهيم تراوري، احترام الجدول الزمني للانتقال الديمقراطي الذي اتفق عليه سلفه مع المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس).

وجاء تصريح تراوري بعد اجتماع مع وفد للمجموعة الاقتصادية جاء إلى البلاد للاجتماع مع المجلس العسكري الذي تولى السلطة الأسبوع الماضي في ثاني انقلاب في الدولة الواقعة في غرب أفريقيا هذا العام.

ونقلت «رويترز» عن تراوري قوله إن بوركينا فاسو «ستحترم التسوية القائمة» التي تم الاتفاق عليها مع «إيكواس» في يوليو (تموز) للعودة إلى النظام الدستوري في غضون 24 شهراً.

وأضاف أن بلاده ستفي بالتزاماتها الدولية وما يتعلق منها خاصة بحماية حقوق الإنسان، وستتعاون مع آليات تقييم التكتل للتقدم المحرز في هذا الصدد.

وقال رئيس النيجر السابق محمد يوسف، وسيط «إيكواس» ورئيس وفد المجموعة، إنه راض عن المناقشات.

وتزعم تراوري الانقلاب الذي أطاح بالزعيم العسكري بول هنري داميبا الذي استولى على السلطة في انقلاب سابق في يناير (كانون الثاني)، ووعد «إيكواس» بإعادة الحكم المدني بحلول يوليو (تموز) 2024.

ووقع الانقلابان كنتيجة مباشرة لحالة استياء عامة من تصاعد الاضطرابات الأمنية الناجمة عن تزايد ضراوة الأعمال المسلحة للإسلاميين التي بدأت في مالي المجاورة عام 2012 وانتشرت إلى دول أخرى جنوب الصحراء الكبرى.

وحذرت الولايات المتحدة العسكريين الحاكمين في واغادوغو من مخاطر تحالف مع روسيا التي أبدت مجموعتها شبه العسكرية «فاغنر» دعماً واضحاً لمنفذي الانقلاب الأخير في بوركينا فاسو.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل قوله للصحافيين إن «الدول التي انتشرت فيها مجموعة (فاغنر) أصبحت أضعف وأقل أماناً ورأينا ذلك في حالات عدة في إفريقيا وحدها».

وأضاف: «ندين أي محاولة لمفاقمة الوضع الحالي في بوركينا فاسو ونشجع بقوة الحكومة الانتقالية الجديدة على الالتزام بالجدول الزمني المتفق عليه للعودة إلى حكومة مدنية منتخبة ديمقراطياً».

إلى ذلك، ارتفعت حصيلة الهجوم الذي استهدف الأسبوع الماضي قافلة إمدادات في شمال بوركينا فاسو إلى 37 قتيلاً هم 27 عسكرياً وعشرة مدنيين، حسبما أكد الجيش أمس الأربعاء.

وقال الجيش في بيان إن عمليات البحث التي نفذها منذ وقوع الهجوم في 26 سبتمبر (أيلول) «جعلت من الممكن تحديد عدد القتلى».

وأضاف أن 29 شخصا غالبيتهم من العسكريين جرحوا، فيما لا يزال ثلاثة أشخاص في عداد المفقودين.

وكانت الحصيلة السابقة تشير إلى مقتل 11 عسكريا وعدد غير محدد من المدنيين.

بايدن يلتزم تغطية إصلاح أضرار «إيان» بالكامل

واشنطن: هبة القدسي

التزم الرئيس الأميركي مساعدة ولاية فلوريدا بتحمل أعباء إصلاح الأضرار التي تسبب فيها إعصار إيان المدمر الذي يعد واحداً من أعنف الأعاصير التي ضربت ساحل الولايات المتحدة. وقد أدى الإعصار إلى مقتل 75 شخصاً على الأقل وانقطاع الكهرباء عن 2,6 مليون شخص، في عدد كبير من المدن داخل الولاية وتدمير الكثير من العقارات. وتعهد تغطية بنسبة 100 في المائة لإجمالي تكلفة إصلاح الأضرار وتوفير أموال الإغاثة الفيدرالية الطارئة لولاية فلوريدا.

وتفقد الرئيس بايدن والسيدة الأولى، المناطق التي اجتاحها الإعصار في جنوب غربي فلوريدا من طائرته المروحية، ثم التقى عدداً من أصحاب المشروعات الصغيرة في فورت مايرز، التي تدمرت بسبب الإعصار ووجّه الشكر للمسؤولين الحكوميين الذين قدموا مساعدات الطوارئ، متعهداً بأن تعمل الحكومات الفيدرالية وحكومات الولايات والحكومات المحلية كوحدة واحدة للمساعدة في إعادة بناء المنازل والشركات.

وحملت زيارة بايدن أهدافاً سياسية، حيث التقى خصمه الجمهوري والمنافس المحتمل له في انتخابات 2024 حاكم الولاية رون دي سانتوس، وهو من أبرز المنتقدين لسياسيات الرئيس الديمقراطي ويسلك نهجاً يمينياً متشدداً يكتسب المزيد من الزخم داخل أوساط الحزب الجمهوري، الذي قد يدفع به لأخذ مكان ومكانة الرئيس السابق دونالد ترمب.

وكان لدى بايدن ودي سانتوس العديد من الاختلافات في السنوات الأخيرة حول كيفية محاربة «كوفيد – 19» وسياسة الهجرة. وثار جدل كبير الأسبوع الماضي حول قرار حاكم ولاية فلوريدا إرسال المهاجرين على متن طائرات أو حافلات إلى معاقل الديمقراطيين ومواقع تجمع الأثرياء، وهي ممارسة وصفها بايدن بأنها «متهورة». ودفع إعصار فلوريدا بالرئيس بايدن إلى تخفيف لهجته ونبرة هجومه على دي سانتوس.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيير عن المحادثات بين بايدن ودي سانتوس «سيكون هناك مرات أخرى عديدة لمناقشة الخلافات بين الرئيس بايدن وحاكم ولاية فلوريدا دي سانتوس، وهذا وقت توحيد الجبهات لمساعدة أهالي فلوريدا وتقديم كل ما يحتاجون إليه».

وكان الرئيس يعتزم زيارة مدينتي أورلاندو وفورت لودرديل في فلوريدا الأسبوع الماضي قبل أن يقع الإعصار، حيث كان يخطط للترويج لجهود إدارته الديمقراطية حول تعزيز الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية في خضم السباق لانتخابات التجديد النصفي في الكونغرس.

لماذا تحرجنا مظاهرات الإيرانيات؟

حسام عيتاني

لنتصارح. كثرة منا، نحن العرب والمسلمين وعلى تعدد انتماءاتنا بين ليبرالية ومحافظة، ممانعة ومعتدلة، متدينة وعلمانية، لا ترتاح إلى احتجاجات الإيرانيات ومظاهراتهن ضد السلطة القائمة. بل تنظر إليها ببعض الحرج إن لم يكن بالشك والريبة.

غني عن البيان أن الكثرة هذه لا تقرّ بما ذهب إليه مرشد الجمهورية الإيرانية علي خامنئي من وجود مؤامرة غربية دفعت «ببعض الخونة إلى ارتكاب أعمال شغب» ولا ترى خيوطاً خارجية تحرك نزول مئات آلاف الإيرانيات إلى الشوارع وخلعهن الحجاب وتحديهن لأجهزة الأمن وممثلي النظام. بل تصدق أنها مظاهرات ذات أسباب داخلية تتعلق بتطور المجتمع الإيراني ذاته والظروف التي وصل إليها بعد ثلاثة وأربعين عاماً من حكم «ولاية الفقيه» والتفسير الذي اجترحه آية الله الخميني للمقولة الفقهية الشيعية الاثني عشرية هذه.

تضافرت سياسات النظام الاقتصادية الفاشلة ومشروعه الامبراطوري المكلف مع العزلة والعقوبات الدولية، وتحول المشروع النووي الذي قال القادة الإيرانيون إن الاستحواذ على دورته الكاملة، سيرفع مستوى معيشة الإيرانيين ويضع بلدهم في مصاف الدول الكبرى، إلى حلم لا تُرى نتائجه ولا يلمسها المواطن العادي. ذاك أن الدورة المذكورة يرتبط تفعيلها وحصد فوائدها سواء في توليد الطاقة أو المجالات الطبية بالانخراط في السوق العالمية وبأنظمتها المالية والقانونية التي وضعت إيران نفسها خارجها. قمع الأقليات العرقية والدينية يأتي في سياق أعرض هو فرض السلطة رؤية ضيقة إلى العالم وكيفية العيش فيه.

لكن - وهذه «لكن» كبيرة - لا بد من القول إن المظاهرات جاءت من حيث لم يتوقعها القسم الأكبر من مراقبي الشأن الإيراني. لقد جاءت من فئة مهمشة وهشة من فئات المجتمع الإيراني؛ من النساء اللواتي يقول النظام إنهن يحظين بامتياز واحترام لا نظير لهما في المجتمعات المسلمة والمحيطة بإيران.

لكل من الفئات المسلمة والعربية المذكورة التي لا تتشارك الود مع النظام في طهران، وبعضها بينها وبينه ما صنع الحدّاد، تصورها عن الكيفية التي «يجب» أن يسقط النظام فيها ومواصفات للبديل الذي يتعين أن يحل مكانه. بيد أن ما جرى كان من «مكر التاريخ» في فصل ساطع من فصوله.

الضائقة الاقتصادية والهيمنة الغليظة على المجتمع وتوريط البلاد في مغامرات عسكرية وأمنية في سوريا ولبنان والعراق واليمن، انفجرت بسبب شابة تعرضت لتعذيب «لجنة الأخلاق»

المظاهرات جاءت من فئة مهمشة وهشة من فئات المجتمع الإيراني... من النساء والفتيات اللواتي يقول النظام إنهن يحظين باحترام لا نظير له في المجتمعات المسلمة والمحيطة بإيران

الموكلة تطبيق النموذج الخميني من السلوك الاجتماعي السليم. قص الشعر العلني وحرق الحجاب عناوين تمرد لا لبس فيها على السلطة. لكنها تقول أيضاً إن القضية النسوية تحتل موقعاً متقدماً في الاعتراض على النظام، خصوصاً في الطبقة الوسطى المدينية التي تعتبر نفسها الضحية الأولى لحكم آيات الله.

ولنتذكر أن الانتفاضات السابقة منذ 1999 عندما اقتحمت قوات الأمن مهاجع الطلاب في جامعة أمير كبير (وقيل أنها ألقت ببعضهم من النوافذ) ثم الثورة الخضراء في 2009 والمظاهرات ضد الغلاء وارتفاع أسعار الوقود بين 2017 و2019، كانت المدن حاضنتها الرئيسة قبل أن تنتقل المظاهرات إلى المناطق العربية والكردية، في حين تشهد مناطق البلوش في الجنوب الشرقي حالة من عدم الاستقرار المزمن. إذاً، الطبقة الوسطى والأقليات العرقية (الذين تنتمي مهسا أميني إلى واحدة منها، الأقلية الكردية) في الواجهة تقليدياً. هذه المرة تصدرت النساء المشهد.

وإذا قررنا اعتماد الصدق، ففي تقديم القضية النسوية ووضعها على رأس جدول الأعمال السياسي واعتبارها محركاً لا يقل أهمية عن الدوافع الأخرى للاعتراض على النظام الإيراني وسياساته الداخلية والخارجية، شيء يدعو القوى السياسية التقليدية إلى إعادة نظر جذرية في مواقفها.

هناك أولاً بعض الإسلام السياسي الذي يرفض طرح القضية النسوية ومن باب أولى الحجاب، جملة وتفصيلاً على بساط البحث. صحيح أن أصوات علماء دين ارتفعت أخيراً تشير إلى أن الموضوع النسوي يجب أن يعالج بانفتاح، لكن الأصوات تلك ما زالت معزولة ضمن المؤسسة الدينية في الدول العربية والإسلامية وتلقى مقاومة شديدة بين المحافظين.

ثانياً، يرى بعض اليسار أن القضية النسوية ستحل نفسها بنفسها عندما يتحرر المجتمع برمته من الاستلاب وبعد القضاء على الاستغلال، وأن القضية هذه لا تنفصل عن العدالة الاجتماعية، وأن في التركيز عليها شبهة «بورجوازية» قد تشوش على نضال الفئات الفقيرة في المجتمعات العربية والمسلمة.

الليبراليون العرب والمسلمون، من جهتهم، يؤكدون على حقوق المرأة كاملة ويساندون قضاياها، لكنهم يفتقرون إلى الفاعلية السياسية فينحصر دورهم بدوائر نخبوية. ثمة ابتسار في اللوحة هذه، لكنه ناجم عن ضيق دائرة التفكير في القضية النسوية في مجتمعاتنا وضيق المساحات المتاحة للتعبير عنه.

المهم أن الإيرانيات، يرين أن الوضع لم يعد يحتمل تأجيلاً فقررن المبادرة للمطالبة بحقوقهن كنساء وكمواطنات. ونستطيع في هذه الأثناء متابعة نقاشاتنا بهدوء.

جنازة جماعية

سوسن الأبطح

في الأشهر الثلاثة الأخيرة، هربت من لبنان عبر البحر، أعداد غير مسبوقة من المهاجرين غير الشرعيين. كنا نسمع عن عشرة غرقى، عشرين في القارب الواحد، أصبحوا مائة. محاولات الفرار ازدادت، ونسبة المغامرة، ووحشية المهربين وجشعهم. هؤلاء صاروا يدفعون بضحاياهم في قوارب لا تصل إلى قبرص التي تبعد عشر ساعات عن الشاطئ اللبناني، حين يتعذر عليهم تدبير مركب آمن، خشية مطالبتهم بالبدل المالي الذي تقاضوه من الركاب. حال المهرب يقول: «اقتلهم خيراً من أن تعيد لهم أموالهم!».

عرفنا أن أكثر من ستة مليارات دولار دخلت لبنان بفضل مليون ونصف مليون سائح في الصيف، أي في عزّ ذروة التهريب نفسها، كأنما المليارات تزيد الفقراء عوزاً، والأغنياء طمعاً.

لبنان كان على خريطة التهريب هاوياً؛ لأن المهاجرين يفضلون المرور عبر تركيا إلى أوروبا، بمعية اللاجئين السوريين. ومع تغير الظروف، أصبحت ببنين في عكار مركزاً لتهريب السوريين واللبنانيين معاً، يضاف إليهم الفلسطينيون، بعد أن ارتفعت الأسعار في تركيا، وكبرت الضغوط.

لحظة انفجار مرفأ بيروت عام 2020 كانت مفصلاً حاسماً، من بعدها طافت النفوس كمداً، ما سهّل الاستغلال ويسّر أمر «تجّار الدم» من مافيات المهربين وأذرعهم، ليتمددوا ويوطدوا أعمالهم.

كان الهاربون في غالبيتهم ضعاف التعليم، بلا شهادات، صار بينهم المهندس والطبيب، كما الميكانيكي والنجار. تشجعت النساء كذلك، أخذن المبادرة وركبن البحر من دون رجل. أحمد ميقاتي الذي نجح في الوصول إلى السويد بعد سبع محاولات فاشلة، لم تردعه مأساته الخاصة عن المجازفة بابنه، وهو في الثانية عشرة، وتسليم حياته لسماسرة الموت وحيداً، بلا أب أو أم، بحجة أن الجيران على متن المركب نفسه. الجديد هو نمو عدد الأطفال والرضّع والنساء الحوامل، وموت عائلات بأكملها. رغم علم المهاجرين أن رهانهم، مقامرة كبرى، نسبة نجاحها لا تتعدى الخمسين في المائة.

قبل سنة، كان المهربون يتخفون بأسماء وهمية، ويتركون في الواجهة بعض مكاتب السفر والسمسرة. صرنا نعرف بلال نديم ديب وعشيرته، وبقية أسماء العائلات التي احترفت الاتجار بالبشر بوجه مكشوف، وجبين عالٍ. ابن عم المهرب بلال، المسؤول عن موت مائة شخص على الأقل، يدافع عن قريبه بحجة أن منافسيه يتآمرون عليه ويدسّون له المهاجرين دساً في مراكبه، لتكبير أحمال سفنه؛ لأن الرجل نجح في رحلات سابقة وذاع صيته، وصار له حسّاد يحيكون الحبائل. منطق الدفاع عن الجلاد، هذا، لا يبرئ أحداً من دماء الأطفال وجثثهم الطافية بالعشرات في المتوسط.

مثلث الموت اتضحت معالمه. من

كان الهاربون في غالبيتهم ضعاف التعليم بلا شهادات صار بينهم المهندس والطبيب كما الميكانيكي والنجار... تشجعت النساء كذلك أخذن المبادرة وركبن البحر من دون رجل

المدن السورية المتاخمة للحدود اللبنانية الشمالية يعبر الركّاب بمعونة المهربين البريين، الذين لهم صلة وطيدة بالمهربين البحريين في بلدة ببنين العكارية وجوارها، ومن مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين المتاخم لببنين، تأتي مجموعة أخرى من الركاب، ومن عكار وطرابلس يحضر اللبنانيون. المهربون في ببنين، مركز التجمع، لهم امتدادهم البحري إلى أوروبا. لا أحد، بالطبع، يستطيع رسم الخريطة الكاملة لعمل مافيات تنسق وتدفع الرشاوى في كل اتجاه كي تيسر أعمالها. لا يستغرب أحد المطلعين على ميكانيكية عمل هذه العصابات، ألا يتبقى للمهرب الكبير من أصل سبعة آلاف دولار يدفعها الراكب الواحد أكثر من ألف دولار، فالأفواه فاغرة، والعيون مفتوحة، والرشاوى والجريمة هما لبّ العمل وأساسه.

الصيادون في بلدة ببنين الحدودية مع سوريا، لم يرث أولادهم مهنة اصطياد السمك الشريفة، وإنما استبدلوا بها مطاردة البشر وحبسهم في شباكهم. أي شيء بعد الغواية الكبرى بالسفر يمكن أن يحدث؛ من الاستيلاء على بيت الضحية بعد تنازله عنه لصالح المهرب، وتركه بلا مأوى وبالتالي استحالة عدوله عن فكرة السفر، زجّه على مركب صيد صغير مع عشرات آخرين ليهلك، إرسال الركاب إلى عرض البحر بدون مازوت كافٍ لإغراقهم عمداً، لتحقيق مآرب غير منظورة.

لا يعبأ أحد بزينب القاق التي اضطرت لربط رضيعها بالمركب، وتركه في الماء، للاحتفاظ بجثته وهي تنتفخ وتتشوه أمام عينيها لأيام، وهي تنتظر مع باقي أولادها من يعثر على قاربهم في البحر. ولا يتذكر أحد آلاء الحامل التي فقدت جنينها الأسبوع الماضي، وهي تسبح ليومين قبل أن تبلغ الشط، ولا عميد دندشي وزوجته اللذين نجَوا بأعجوبة بعد أن فقدا أولادهما الثلاثة، وحرما من سماع كلمة ماما وبابا. هؤلاء وغيرهم العشرات، مجرد دفعة على الحساب في جنازة جماعية أبطالها فقراء، ومنظموها سفاحون.

تتشابه حكايات التهريب في المتوسط إلى حد يشعرك بأنك أمام عصابة واحدة تدير كل هذا الألم المجنون. بؤساء يبيعون متاعهم، سماسرة يزينون أوروبا في عيون طرائدهم، تجار دم يعدون ضحاياهم برحلة بحرية آمنة، يصلون فيها إلى إلدورادو «الرجل الأبيض». الاتجار بالبشر، تقدر أرباحه السنوية بـ30 مليار دولار، وهي الأكثر ربحاً بعد المخدرات والسلاح. ممارسة عادة ما ترتبط عند المتمرسين ببيع الأولاد، وسرقة الأعضاء، وإجبار النساء على الدعارة، وجرائم القتل، والخطف.

المركب اللبناني الذي غرق مقابل طرطوس السورية، الأسبوع الماضي، فتح الأعين للمرة الأولى على مافيات تهريب تجبر الركاب على الإبحار تحت تهديد السلاح، وهو ليس إلا جزءاً من مشهد جهنمي لا يزال في غالبيته غامضاً ومسكوتاً عنه، ويتوجب على الدولة أن تكشف خيوطه العنكبوتية التي تلتف على رقاب البؤساء.

دعوة تتلقاها الصحافة في دبي

سليمان جودة

أنهى منتدى دبي للإعلام أعمال دورته الجديدة أمس، بعد أن عقدها على مدى يومين، وبعد أن احتفل هذه السنة بمرور 20 سنة على انطلاق المنتدى أول هذه الألفية، بتوجيه من الشيخ محمد بن راشد، نائب رئيس دولة الإمارات، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي.

ولأن فيروس كورونا كان قد عطل المنتدى بعض الوقت، فإن العودة من بعد أيام الفيروس كانت مختلفة، وكان اختلافها على مستويين معاً؛ مستوى ما يقدمه المنتدى من جوائز في كل سنة، ثم مستوى ما كان عليه أن يطرحه للنقاش بين الحضور.

أما المستوى الأول، فلقد قصد أن يتطلع من خلاله إلى الصحافة بمفهومها العام، وأن يقول إن الصحافة المكتوبة بالذات إذا كانت قد هيمنت على المنتدى وجوائزه بامتداد عقدين من الزمان، فلقد آن الأوان ليأخذ المنتدى خطوتين إلى الأمام؛ إحداهما تمد يداً إلى الصحافة المرئية بكل ما تمارسه من تأثير في جمهور مشاهديها، والأخرى تمد يدها إلى الصحافة الإلكترونية التي جاء بها العصر، والتي لا تزال تزحف إلى أرض جديدة كل صباح، ولم يعد من الممكن تجاهلها ولا القفز فوقها.

وفي صيف هذا العام كانت منى المري، رئيسة نادي دبي للصحافة، قد جاءت إلى القاهرة، وكانت قد وقفت تعلن من قاهرة المعز، أن جائزة الصحافة العربية التي عاش المنتدى يقدمها في كل السنوات السابقة قد صارت ثلاثاً، وإن الصحافة التلفزيونية سوف تزاحم الصحافة المكتوبة ابتداءً من هذه الدورة، وكذلك ستزاحمها الصحافة الإلكترونية بفضائها الواسع.

وكان معنى هذا، أن الجائزة التي ذاع صيتها بين أهل المهنة قد رأت أن تجدد شبابها، وأن تبعث دماءً شابة في عروقها، وأن تدعو للذهاب إلى المستقبل الذي انعقدت حوله دورة هذه السنة ورفعت شعاره. لقد رأت ذلك وكان لا بد أن تراه لتخاطب العصر الذي تعمل على أرضه، وتتحرك تحت سمائه، وتستمد أنفاسها من الروح التي تميزه عما مضى قبله من عصور.

وعندما وقفت الأستاذة المري تطلق افتتاح المنتدى لخّصت هذا المعنى فقالت، إن للإعلام العربي أن ينتقل إلى المستقبل حيث يجب أن يكون.

ورغم أن هذه عبارة قليلة الكلمات، فإنها كثيرة المعاني، وبعيدة الآفاق؛ لأن الذهاب إلى المستقبل ليس نزهة، ولن يكون، وإنما له أدواته التي لا بد أن يتسلح بها في الذهاب، كما أن له سبيله الذي لا بد أن يسلكه في رحلته إلى هناك.

ومن الطبيعي أن يقال كلام كثير عن الأدوات، وعن طبيعتها، وعن أن المحتوى الذي يقدمه الإعلام يقف في المقدمة من أدواته؛ لأن إعلاماً بلا محتوى يذهب به إلى جمهوره، ويشكل به عقله، ويصوغ به وجدانه، هو إعلام لا يستطيع التأثير في هذا الجمهور مهما كانت لغته، ومهما كان أسلوبه الذي يعتمده في الكلام، ومهما كان صخبه وضجيجه في هذا الكلام.

لا نقاش في أن المحتوى الجاد، والجيد، هو الشيء الذي يميز إعلاماً عن إعلام، وهو الذي يضمن إقبال الجمهور، ويضمن في الوقت ذاته تقديم ما يفيد هذا الجمهور، وما يحتاج إليه، لا ما يريده فقط؛ لأن الجمهور قد يستهويه في بعض الأحيان ما لا يحتاج إليه ولا بالطبع ما يفيده، وليس من الحكمة في شيء أن يساير الإعلام جمهوره، ولا من الفطنة ألا يبادر بما يحتاج إليه المتلقي متقدماً به على ما ينجذب إليه.

ولكن إلى جانب المحتوى الذي يعطي للإعلام مذاقاً يغيب بالضرورة إذا افتقد حريته في تناول قضاياه.

وإذا كان أول شيء يأتي على الذهن عند الحديث عن الإعلام الإلكتروني هو مواقع التواصل الاجتماعي، فهذه المواقع لا تعرف هو حديث أقرب إلى التمنيات الطيبة منه إلى الواقع الحي الذي يعيشه الناس.

والمشكلة أن الخلط الذي وقع منذ ما يسمى الربيع العربي، بين الإعلام وبين الفوضى، قد جنى على الإعلام في عمومه في هذه المنطقة من العالم، وأساء إلى الحرية باعتبارها قيمة، وربما في النهاية خلق منها كلمة سيئة السمعة.

وأقول ربما لأن المنطقة ليست سواء في النظر إلى الحرية، ففي منطقتنا أطراف ترى الحرية واجبة ولا بديل عنها، وفيها أطراف تتحسس رأسها كلما سمعت الكلمة في حد ذاتها، مع أن الحرية نفسها لا تحتمل القسمة على اثنين، فهي إما أن تكون قائمة أو لا تكون، ولا منطقة وسط تقف فيها فتستقر في مكانها.

ولا سبب في هذا المأزق الذي تجد الحرية أنها واقعة فيه، إلا ما يسمى الربيع العربي، فلقد جعل منها مرادفاً للتعبير غير المسؤول عن النفس، وجعل من ممارساتها في أيام الربيع أجواء لا يحب الذي عاشها أن يراها من جديد ولا أن يعود إليها.

ولا بد من التفرقة طول الوقت بين حرية مسؤولة تمارس دورها المفترض في مجتمعها، وبين حرية على النقيض لا ترى لها دوراً له ملامح أو يرتبط بمعالم، اللهم إلا إذا كان السعي إلى هدم الأوطان مما يمكن أن يقال عنه أنه من حصيلة ممارسة الحرية في أي مجتمع.

لا بد من فض هذا الاشتباك بين المعنيين لكلمة واحدة هي الحرية، ولا بد من إزالة هذا اللبس الذي وقع في معنى أصل الكلمة، فلم يعد كثيرون قادرين على التفرقة بين الحرية في معناها الأول الذي لا خلاف ولا غنى عنه، وبين معناها الذي طرأ مع هبوب رياح ذلك الربيع، فاختلط بالأول وتقدم لتكون له الصدارة، بينما توارى ما لهذه الكلمة من اعتبار، ومن حساب، ومن وزن، ومن قيمة.

وبما أننا نتكلم عن مستقبل، وعن إعلام عليه أن يذهب إلى هذا المستقبل، فهي فرصة سانحة يدرك فيها القائمون على أمر الإعلام أن ذهابه إلى هناك مرهون بحريته، وأن الحرية من الضروري أن تقترن به في رحلة الذهاب، وأن ذهابه بغيرها ليس ممكناً.

والحرية التي أقصدها هي التي تتخلص مما لحق بها في أجواء الربيع، وهي التي تعود بالمعنى إلى أرضه، كما يعاد الشيء إلى مكانه، وهي التي يعجز الإعلام عن أن يحمل محتوى إلى المتلقي، إلا بحضورها، وإلا بفعلها الذي يميز بين ما هو زائف في دنيا الميديا وبين ما هو أصيل.

إذا كان الكلام هو عن مهنة الصحافة، وإذا كانت الصحافة في عمومها قد وصلتها دعوة في منتدى دبي للإقلاع إلى المستقبل، فلا بد أن تكون الحرية المسؤولة حاضرة في القلب من كل حديث عن مستقبل المهنة، فإذا غابت الحرية بمعناها المشار إليه عن المهنة، فذهابها إلى المستقبل ينقصه الشيء الكثير، ثم إنه يظل ذهاباً على قدم واحدة لا على قدمين!

لا نقاش في أن المحتوى الجاد والجيد هو الشيء الذي يميز إعلاماً عن إعلام وهو الذي يضمن إقبال الجمهور ويضمن في ذات الوقت تقديم ما يفيد هذا الجمهور وما يحتاجه لا ما يريده فقط

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492884

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة، كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تكليف أي «دايا ليم، فخير الهدية هي تزويد فريقنا الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وبروح عالية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسيم

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

نعم لإيران لا للجمهورية الإسلامية!

هدى الحسيني

مساء الثلاثاء الماضي ملأ صفحات التواصل الاجتماعي فيديو لفتاتين إيرانيتين ترقصان بحرية أمام نصب الحرية (بناه الشاه) في طهران، وشعرهما يتطاير خلفهما، بالمقابل قررت الجمهورية الإسلامية فجأة إخراج ضابطات الشرطة من دون التشادور (الحجاب الأسود الطويل)، ومع هذا تواصلت الاحتجاجات الطلابية: «لا للجمهورية الإسلامية»!

كان طلاب الجامعات في طليعة الاحتجاجات التي أعقبت موت مهسا أميني. وعلى هذا النحو، تم استهداف النشطاء من الطلاب بعنف وبالاعتقالات الجماعية. تم اعتقال 60 من طلاب جامعة الشريف بعد إصابتهم بالهراوات وبنادق الخرطوش. وهتف الطلاب أثناء مظاهرتهم في طهران يوم السبت الماضي «الموت لخامنئي» وهم ينزلون لافتات شارع فلسطين، وشارع الثورة وشارع الجمهورية الإسلامية، فتكاثرت التقارير ومقاطع الفيديوهات التي تحكي عن إغلاق أبواب جامعة طهران للتكنولوجيا (شريف) وإحاطة الطلاب المحتجين في الجامعة من قبل قوات الأمن.

لقد أخضعت السلطات جامعة شريف، إحدى أعرق الجامعات في إيران، للحصار منذ بدء الانتفاضة وقام رجال الأمن بضرب الطلاب واعتقالهم بشكل جماعي.

يوم السبت الماضي أعلن ناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن نبأ إطلاق سراح باقر نامازي، الموظف السابق لدى اليونيسيف الذي يحمل الجنسيتين الأميركية والإيرانية والذي تم احتجازه بتهمة التجسس عام 2016 أثناء زيارته إلى طهران لملاحقة قضية ابنه سياماك نامازي، وهو رجل أعمال أميركي الجنسية اتُهم أيضاً بالتجسس لصالح الاستخبارات الأميركية. لم يصدر أي بيان رسمي من الجمهورية الإسلامية بشأن إطلاق سراح باقر، إنما وكالة الأخبار شبه الرسمية «نور نيوز» قالت، إنه نتيجة وساطة من دولة إقليمية تمت عملية الإفراج وهي ضمن اتفاق لتبادل السجناء وسيتم رفع الحجز عن مليارات الدولارات المجمدة بموجب العقوبات الأميركية. من جهتها، صرحت وزارة الخارجية الأميركية بأنها سعيدة بنبأ إطلاق السراح وتشكر الحلفاء والأصدقاء الذين عملوا لتحقيق إطلاق السراح، وخصت بالذكر الأمين العام غوتيريش وعُمان وقطر وسويسرا والإمارات العربية وبريطانيا، ولم تسم الخارجية الأميركية إيران. يذكر، أن الدولة الإسلامية تحتجز بتهمة التجسس عشرات الرجال والنساء الذين حصلوا على جنسيات غربية؛ وذلك لمقايضتهم مع الدول التي منحتهم جنسيتها، ومنهم باقر نامازي ونجله الذي لا يزال مسجوناً، وكذلك البريطانية ميزانين زيغاري ريدكليف التي تم إطلاق سراحها بعد أن رفعت بريطانيا الحجز عن ملايين الدولارات.

يوم السبت الماضي كانت المفارقة مذهلة ومثيرة للاشمئزاز؛ إذ شن الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله هجوماً على كل الجهات والجبهات بسبب ما يجري في إيران، لم يسمح لنفسه بلفظ اسم مهسا أميني التي كانت على وشك بدء الدراسة في علم الأحياء الدقيقة وحاولت تعلم المزيد، لكن كل الأخبار كانت عن موتها، وليس عن حياتها. رفض نصر الله الاعتراف بطريقة قتلها، بل شن هجوماً ضد كل من ينظر إلى الجمهورية الإسلامية نظرة شذراء فما بالك بالأكثر. كانت سقطته كبيرة؛ فهو تخلى بالكامل عن لبنانيته ولم يكن هناك من تبنٍ إيراني لمواقفه؛ لأنه صباح الأحد وبعد أسبوعين على موت مهسا أميني تحت التعذيب تحدث من يأتمر بأوامره نصر الله ليخبرنا عن «انفطار قلبه على مهسا»، هل عند خامنئي بنات وحفيدات؟ لكن بنظره كان على الشعب الإيراني ألا يحزن ويواصل حياته، فمهسا ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، إذن فطالما أن اتصال رئيسي بوالدها لتقديم العزاء لم يوقف المظاهرات، فهذه بنظر خامنئي لن تتوقف لأن وراءها الصهيونية والشيطان الأكبر وهو لو شققت قلبه لوجدت داخله صورة مهسا!

على كل، دائماً تجس إيران أوضاع الدول الإقليمية أولاً عبر ذراعها نصر الله. وفي حين كان يهدد إسرائيل صعوداً ونزولاً، ويتهم من لا يقف مع النظام الإيراني ضد شعبه بالخيانة والوقوف مع إسرائيل كان الرئيس الأذربيجاني إلهامي عليف يستقبل وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس ويهرع بعد ذلك رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الإيرانية لإجراء اتصال بوزير الدفاع الأذربيجاني؟!

اللافت، أنه في بلد يحكمه نظام شيعي قمعي، أصبحت فتاة كردية سنية قُتلت على يد «شرطة الأخلاق» رمزاً للتجديد السياسي في إيران.

على مدى الأسبوعين الماضيين بدأ خوف المحتجين يتلاشى. عامل الخوف مهم جداً لدولة تواجه أزمة شرعية عميقة، وتعتمد في المقام الأول على الآليات العنيفة للرقابة الاجتماعية للحفاظ على الوضع الراهن؛ لذلك من الواضح أنه إذا لم يعد الناس خائفين من الدولة، فلن يكون لدى الجمهورية الإسلامية الكثير لتتعلق به.

نحن نشهد الآن ثقافة جديدة للنسب في إيران. لم تعد الانقسامات العرقية واللغوية والاجتماعية متغيرات مهمة في خلق ساحة احتجاجات ضد الجمهورية الإسلامية. وحتى لو تمكن النظام من قمع الاحتجاجات بالعنف، فقد تغير شيء أساسي في إيران وهذا خلق قنبلة موقوتة للنظام.

يقول مرجع غربي موثوق، إن النظام في إيران يواجه انتفاضة شعبية عارمة ممتدة على كامل الدولة، وما مقتل الشابة مهسا أميني على أيدي الشرطة سوى الشرارة التي أشعلت غضب الناس الذين تحملوا الكثير من القهر والذل تحت حكم خامنئي. فالتعذيب والتنكيل بالرجال والشبان على أيدي السلطات الإيرانية أمر معروف وليس مستغرباً، إنما الاعتداء على شابة في مقتبل عمرها وبوحشية غير مبررة هو أمر استثار الناس، وقد طفح كيلهم عندما علموا بموت أميني بسبب خصلتي شعر، وقد انطلقت المظاهرات وسقط الكثيرون، وبدلاً من امتصاص غضب الناس بتحقيق شفاف ومعاقبة كل من تثبت إدانته بالحادث، تمادت السلطة بقمع المتظاهرين، وعندما لم يتوقف سيل المتظاهرين في الشوارع، دفعت بأعداد من المحسوبين عليها والمنتفعين بالتظاهر تأييداً للمرشد والملالي لتظهر للعالم أن البلاد منقسمة والانتفاضة لا تعبر عن كل الشعب. هكذا يعمل نظام الملالي وهو تكرار لما حصل في لبنان بعد اغتيال رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري وثورة الأرز التي أدت إلى انسحاب سوريا ومظاهرة شكراً سوريا التي قادها الذراع حسن نصر الله. وكذلك توجيهات لكي لا نقول أوامر الملالي لبشار الأسد الرئيس السوري في إدارة الانتفاضة عليه والتي لا تختلف عما يحصل في إيران اليوم.

الانتفاضة سوف تستمر إلى أن يرحل خامنئي ويتولى الحكم من يملك المعرفة والقيم الحضارية والاحترام لحقوق البشر والأقليات

إن أركان النظام الإيراني مرتبكون لأن الغضب في الشارع لا يمكن احتواؤه إلا برفع المعاناة الاقتصادية التي يرزح تحتها أغلبية الشعب ولسنوات طويلة، وهذا ليس متوفراً قبل الاتفاق النووي المؤجل. وما يزيد من ارتباك أركان النظام هو غياب المرشد علي خامنئي عن سلطة القرار الأحادي الذي كان بيده على مدى الأربعين عاماً الماضية. فهو في حال صحية سيئة على الرغم من ظهوره الإعلامي في احتفال قبل بضعة أيام، حيث شارك في حفل تخريج دورة ضباط القوات المسلحة لدحض الإشاعات حول وضعه الصحي، فإن هذا الظهور كان «هوليوودياً» ولدحض الشائعات ليس إلا. يقول المصدر الغربي، إن المرشد لا يعلم ماذا يحدث في البلاد؛ فالدائرة الصغرى المحيطة به تحرص على ألا تصله الأخبار السيئة بواسطة أشخاص يزورونه أو عبر الجرائد والمجلات التي تنشر أخبار الانتفاضة/ الثورة. وقد تم حجب قنوات «الجزيرة» و«العربية» و«بي بي سي» بالفارسية و«روسيا اليوم» من القنوات المتوفرة له لمنع إمكانية تسرب أي أخبار عن المظاهرات وعنف الشوارع والتي سوف تزعجه بالتأكيد. ويذكرنا هذا بالطوق الذي فُرض على الرئيس الراحل حسني مبارك عند وفاة حفيده المفضل محمد نجل علاء مبارك إثر أزمة صحية استلزمت نقله إلى باريس للعلاج، ونجح الطوق في حجب الخبر عن الرئيس المصري لمده 48 ساعة إلى حين وصول علاء الذي أخبر والده بالأمر.

وبالعودة إلى تخبط النظام، فهناك اعتقاد لدى دول القرار في العالم أن إدارة إبراهيم رئيسي لأزمة الدولة اليوم هي إدارة مر عليها الزمن ولم تعد تجدي. فالرجل المتهم بإصدار أحكام بإعدام الآلاف أثناء تبوئه مركز المدعي العام، الذي أمر بقمع المظاهرات الأخيرة بأي وسيلة متاحة إرهاباً وقتلاً وتنكيلاً، والذي أقدم على قصف كردستان الأسبوع الماضي، مدعياً أنه قصف مواقع إسرائيلية هناك هروباً إلى الأمام من أزمته الداخلية، لا يملك أدنى المقومات التي تمكنه من قيادة البلاد ما بعد رحيل علي خامنئي وانهيار الاتفاق النووي. وحتى الإفراج عن بعض السجناء الغربيين مقايضة للحصول على أموال مجمدة هو تعرية لدولة إرهابية تخطف بشراً لاستعمالهم كرهائن للحصول على هذه الأموال.

هناك بعض من الأمل أن تستمر الانتفاضة وبعد انتقال خامنئي إلى ربه يصل إلى حكم البلاد أشخاص لديهم المعرفة والقيم الحضارية والاحترام لحقوق البشر والأقليات، وهذا يقول البعض إنه كآمل إبليس في الجنة.

إنها حقاً مشاهد غير عادية. إذا كانت هذه الاحتجاجات ستحقق شيئاً، فسيكون ذلك بفضل التلميذات وشعورهن الجميلة المتطايرة التي تلمع تحت أشعة الشمس والنجوم أيضاً. على كل، حان الوقت ليقرر كل منا مع من نُقف... مع إيران أم الجمهورية الإسلامية؟

لقد أعرب المتظاهرون والنشطاء الإيرانيون المنفيون وأصدقاؤهم عن آمالهم وخوفهم من مسار الانتفاضة. ومع ذلك، اتفقوا جميعاً على أن الاضطرابات يمكن أن تكون مختلفة عما سبقها باستثناء تلك التي أطاحت بالشاه.

ابنة الثانية والعشرين أزهر موتها شعار «المرأة، الحياة، الحرية» وأيضاً «الموت للديكتاتورية». واشتركت كل عواصم العالم ومدنه الكبيرة في الهتاف للمرأة والحياة وضد الديكتاتورية، ومن بيروت كان لمهسا أميني سلام!

الحكومة وعدت المتظاهرين السلميين بأنها يوم الجمعة أمرت جماعاتها بالنزول إلى كل المدن لمواجهتهم. النظام لم يصدّق أن صبية - طفلة تقود الآلاف وهي ميتة، إلى التمرد أياماً وليالي، والنظام ضائع. وخوفه أن يكون الوضع وصل إلى نقطة تحول.

العرب... وهذا الواقع والمصالح المشتركة!

صالح القلاب

غير متوقَّع أن ينظر الأمين العام لـ«حزب الله» اللبناني، حسن نصر الله، «بعين الودّ» إلى المملكة العربية السعودية؛ فعين ودِّه محجوزة «بالطبع» للمرشد الإيراني، علي خامنئي، الذي استغرب كيف أنه يمكن لأناس طبيعيين أن ينظروا بعين الود والمحبة إلى الرياض ويتوجهوا بالعداء للجمهورية الإيرانية... وإلى طهران الخمينية!!

وهنا، فإنه غير متوقَّع أن ينظر حسن نصر الله بعين الود إلى المملكة العربية السعودية؛ فعين «وده» وأختها هما للولي الفقيه في طهران... ولأتباعه في كل مكان، وبالطبع، فإن هؤلاء الأتباع غير مقصود بهم أتباع المذهب الشيعي الإسلامي الذي له التقدير كله... وأيضاً المحبة والاحترام.

إنه ما كان على «الشيخ» حسن نصر الله، أن يهبط بالعمامة السوداء إلى هذا المستوى، وأن يقول إنه لا يمكن النظر إلى المملكة العربية السعودية بعين الود... فعين الود بالنسبة إليه مصابة بـ«الحَوَل الشديد»، وهي لا ترى إلا من زاوية عين المرشد علي خامنئي.

ومشكلة حسن نصر الله، الذي كان عليه تقديراً للعمامة السوداء ألا يتهم مَن ينظرون بعين الود والمحبة إلى المملكة العربية السعودية، هذه الدولة التي بقيت يدها ممدودة بالعطاء لكل المحتاجين، مسلمين وغير مسلمين، وفي أربع رياح الكرة الأرضية.

والمستغرب أن حسن نصر الله، هذا الذي يقول إنه لا يمكنه النظر بعين الود إلى المملكة العربية السعودية، كلّ همِّه مركز على صحة المرشد الإيراني علي خامنئي... وهذا مع أنه غير صحيح أن إيران هذه ليست لديها أي أطماع بنفط الرافدين العراقي.

وهنا، فإنه لا يحقّ لهذا المعمم بالعمامة السوداء أن يقول وبالفم الملآن إنه لا يحق للدنيا أن تقوم ولا تقعد لأجل فتاة ماتت في ظروف غامضة، وذلك مع أن الكل يعرف أنّ هذه الفتاة لم تمت في ظروف غامضة، وأنها (أي الشابة مهسا أميني) قد أوقفتها ما تُسمّى شرطة الأخلاق، التي ليس لديها من الأخلاق حتى ولو مقدار قيد أنملة، كما يُقال.

والمفترض هنا أنه ما كان على حسن نصر الله أن يستغل العمامة أن يزوغ ببصره بعيداً، وأن يغطي بعمامته السوداء أذنيه وعينيه وقلبه أيضاً، وأن يدّعي، وهو معمم، أنّ هذه الفتاة الإيرانية قد ماتت في ظروف غامضة!!

والمعروف أنّ هذه الشابة، مهسا أميني، قد أوقفتها شرطة الأخلاق (وأي أخلاق؟) التي تقول إنها معنية أوقفتها بسبب مظهرها!!

لقد كان على حسن نصر الله، هذا الذي يغطّي رأسه بعمامة سوداء، أن يقف مع الحق ويدافع عنه، وألا يقول إنه قد تم استغلال حادثة غامضة (وأي غامضة؟)، وإنه قد تم إنزال الناس إلى «الشوارع»...!! «لقد نزل... ألفٌ... ألفان من أجل مشكلة... والبعض منهم قد

مع التقدير والاحترام للشعب الإيراني، فإنّ المعروف أن الأنظمة الإيرانية المتلاحقة، ومن بينها بالطبع النظام القائم الآن، تُكنّ للعرب عداءً وكرهاً

السوداء، وأن يبرر هذه الجريمة ويدافع عنها ويقول: لقد قامت الدنيا أمام فتاة إيرانية ماتت في ظروف غامضة.

وبالطبع، فإنّ هذه الفتاة الإيرانية لم تكن مجهولة، ولم تمت في ظروف غامضة، وعلى الإطلاق، حيث إنّ المؤكد أن حسن نصر الله من المفترَض أنه يعرفها معرفة أكيدة.

ما كان على حسن نصر الله بتطبيق القواعد الإسلامية الإيرانية بسبب مظهرها... وبالطبع غير معروف أي مظهر هذا الذي يتحدثون عنه!!

والغريب... لا، بل المستغرب، أنّ حسن نصر الله الذي من المفترض أنه يدافع عن الحق قد اعتبر أن هذه الفتاة قد ماتت في ظروف غامضة، وأنّ شرطة الأخلاق المعنية بتطبيق القواعد الإسلامية في إيران قد مارس الشغب... واعتدى وقتل».

إن هذه الحادثة لم تكن غامضة على الإطلاق، كما قال وادّعى الأمين العام لـ«حزب الله»، اللبناني حسن نصر الله، هذا ما غيره، الذي يبدو أن أشقاءه وقادته الإيرانيين قد كلفوه مهمة استهداف المملكة العربية السعودية التي قال عنها الأمين العام لـ«حزب الله» إنه لا يمكن النظر إليها بعين الود.

وهنا فيقيناً أن الكل يعرف، أي القاصي والداني، أنّ المقصود هو استهداف المملكة العربية السعودية؛ فقد تساءل حسن نصر الله، الذي من المفترض أن القيم اللبنانية المنفتحة على الجميع؛ الأصدقاء، وغير الأصدقاء، هي قيمه، وألا يقول في خطاب تلفزيوني «مجلجل»: «كيف يمكن لأناس طبيعيين أن ينظروا إلى السعودية بعين الود والمحبة وهي تتوجه بالعداء للجمهورية الإسلامية الإيرانية التي فعلت كل شيء لتحرر العراق»... والحقيقة أنها قد فعلت كل شيء لتدمير هذا البلد العربي الذي له مكانة راسخة لدى كل أبناء الأمة العربية.

ولذلك، ومع التقدير والاحترام للشعب الإيراني، فإنّ المعروف أن الأنظمة الإيرانية المتلاحقة، ومن بينها بالطبع هذا النظام المُعمَّم القائم الآن، تُكنّ للعرب عداءً وكرهاً شديدين، وحتى لأبناء المذهب الشيعي منهم، وهذا ما يُفسِّر كل ما نراه الآن، وكان حتى في العهد الشاهنشاهي، وفي هذا العهد المعمّم، وفي العهود كلها السابقة واللاحقة.

والمؤكد أنّ المقصود بهذا هو هذه الأنظمة المتلاحقة، حيث إن الشعب الإيراني هو شعبٌ شقيق، وما يجمعه بالأمة العربية أكثر كثيراً مما يبعده عنها... وهنا بالطبع فإن تركيز القوى الداعمة لكل هذه التوجهات بإمكانه أن يجعل المستقبل العربي - الإيراني مستقبلاً واعداً، وعلى أساس المصالح المشتركة، ووفقاً لمعطيات هذه المرحلة التاريخية الراهنة القائمة على التداخل بين الشعوب وفقاً لمصالحها الموحدة.

والمؤكد هنا أن هذه المعطيات الحالية هي معطيات مصالح، وأنّ ذلك الماضي السيئ قد تجاوزته حركة التاريخ، وأن الشعوب والأمم قد باتت مصالحها مشتركة وموحدة... وأنه لم يعد هناك ذلك التناحر بين هاتين الأمتين الشقيقتين؛ الأمة العربية والأمة الإيرانية.

ترويض المُناخ في شرم الشيخ

جمال الكشكي

على متن طائرة متجهة إلى المملكة الأردنية الهاشمية، جمعتني المصادفة بالجلوس إلى جوار دبلوماسي سعودي سابق... بطبيعة الحال تعارفنا، ثم تناقشنا حول أشياء مختلفة، رفع ستار الشباك الصغير المجاور لمقعده، سرعان ما أغلقه، فقد حجبت العواصف والغيوم كامل رؤيته، ليدير وجهه متحدثاً معي:

بمناسبة هذه العواصف والغيوم والأجواء المُناخية المتقلبة، مصر مقبلة على استضافة قمة المُناخ Cop27، في مدينة شرم الشيخ خلال نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، كيف ترى أهمية القمة؟ ولماذا تم اختيار مصر لتنظيمها؟

بطبعي أحب هذا النوع من دردشة السفر، لا سيما أنني هذه المرة أصادف دبلوماسياً عربياً من دولة شقيقة، ومهمة، فقلت له إن «الدردشة» هنا بدبلوماسية صحافية، ودعني أبدأ من النقطة الأعمق الأبعد، قضية تغير المُناخ التي تهدد الكوكب بأكمله، فما يحدث الآن بمثابة دورة حضارية، تنتقل من مكان إلى مكان، ومن جغرافيا إلى أخرى، ربما يتراوح عمر الدورة الواحدة ما بين ألفي عام أو ثلاثة آلاف عام، لكن في النهاية يبقى خط سير الدورة حتمياً، فبصفتك دبلوماسياً له رؤيته الخاصة في منطقتنا العربية، سيتأكد لك حجم التغيرات التي مرت بها هذه الأرض العربية، فتزامنت حضارات مع ذلك المُناخ الذي شخصه بدقة المؤرخون العرب القدامى وعلماء الاجتماع، وعلى رأسهم عبد الرحمن ابن خلدون، صاحب «المقدمة»، وربطوه بصعود الحضارات وانهيارها، خصوصاً المشرقية، وتأملوا كثيراً في الارتباط الوثيق للمناخ بعادات وتقاليد وهجرات الشعوب، وهنا لو عاد بنا الزمن، إلى أكثر من ثلاثة آلاف عام، فسنجد أن هناك حضارات، تلاشت بحكم عوامل التصحر، ونقص المياه العذبة واحترار الأجواء، الأمر الذي انعكس على بناة تلك الحضارات، فتوقفوا عن الاستمرار، بل وهجروا أماكنهم الأولى إلى أماكن أخرى بحثاً عن مناخ آمن.

حدث ذلك بالفعل، ولكننا الآن أصبحنا في قبضة مكر الجغرافيا والتاريخ.

هنا استوقفني الدبلوماسي العربي الشقيق متسائلاً: هل نحن في قبضة الطبيعة ومكر الجغرافيا والتاريخ؟ أم أننا ندفع ثمن إفساد المُناخ بأيدينا؟!

قلت أتفق معك، الإنسان نفسه هو الذي تسبب في جزء من هذه المتغيرات المُناخية، من خلال اندفاعه الحاد نحو صناعات كثيفة نتجت عنها مخلفات مختلفة، ونحو اختياره أنماط حياة استهلاكية، أثرت بالفعل في اضطراب المُناخ، لكن اتفاقي معك في هذه الجزئية، لا ينفي النظرة الأخرى المتعلقة بدورات الطبيعة، فعليك أن تتأمل فيما جرى خلال الفترات الماضية في القارة الأوروبية، وما أصابها من جفاف للأنهار، وفي غرب أميركا، وما يحدث في الصين، قد وصل معدل جفاف الأنهار فيها إلى 66 نهراً.

في المقابل، كانت هناك تغيرات مُناخية إيجابية في منطقتنا العربية، لم نشهدها منذ قرون، ولعلك تتذكر الأمطار الغزيرة والمستمرة في أكثر من دولة عربية، واللافت للنظر، أنها تسقط في غير مواسمها، وهنا يمكن أن نتفاءل بأن منطقتنا، التي توصف بأنها الأكثر جفافاً في العالم، يمكن أن تصبح المنطقة الأكثر اخضراراً.

أومأ الدبلوماسي الشقيق برأسه، مستحسناً هذا الطرح حول المُناخ، لكنني عدت إلى سؤاله عن مصر وقمة المُناخ، فأجبته قائلاً: أحيلك إلى مقولة العالم والمفكر الجغرافي الكبير جمال حمدان، عندما وصف مصر بأنها «فلتة جغرافية، يصعب تكرارها في أي ركن من أركان العالم»، وهذا يعني أن مصر تكون دائماً حاضرة في الزمان والمكان المناسبين، وهذا المعنى يتضمن رؤيتك كدبلوماسي بأن الإنسان هو الذي يتحمل مسؤولية إفساد المُناخ ويتضمن أيضاً رؤيتي بأن ما يحدث، بمثابة دورة حضارية، تعود إلى بلادنا بعد غيبة ليست بالقصيرة، ومن ثم فإن اختيار مصر لتنظيم قمة المُناخ (Cop27) بمدينة شرم الشيخ، في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، إنما يعكس إدراك وثقة سكان الكوكب بقدرة مصر على تنظيم مثل هذا الحدث العالمي، وفي الوقت ذاته إدراك مصر والرئيس عبد الفتاح السيسي، لأهمية اللحظة العالمية، والقدرة على صياغة استراتيجية تضع حداً للمتغيرات المُناخية، خصوصاً تلك المسؤول عنها الإنسان، لذا، فإن مصر صاغت استراتيجية وطنية شاملة ودقيقة، وقابلة للتنفيذ والتعامل مع المتغيرات المُناخية لتكون نموذجاً لبقية دول العالم، خصوصاً أنها تتحدث أمام هذا العالم باسم القارة الأفريقية، الأكثر تضرراً من هذه المتغيرات، ومن عبث الإنسان بالمُناخ، إضافة إلى أن الرؤية المصرية في cop27، تضع العالم أمام مسؤولياته، وتدق جرس إنذار للتصدي لهذه المخاطر التي باتت جزءاً من تشكيل وصياغة القوى المختلفة على المسرح الدولي، خصوصاً أن هذه المخاطر تتزامن مع أزمات كبرى، عصفت بالاقتصاد العالمي مثل: «كوفيد - 19»، والحرب الروسية - الأوكرانية، وعودة الاصطدام بين ما هو شرقي وغربي في حرب ساخنة هذه المرة، ومن ثم، فإن اللحظة لم تعد تحتمل دخول هذا المارد المُناخي ليُفسد كوكب الأرض، ويعبث بمصير البشرية.

قبل أن تستعد الطائرة للهبوط في مطار الملكة علياء بالمملكة الأردنية الهاشمية، كانت الدردشة قد أوشكت على الانتهاء، لكنني أصررت على التأكيد أن قمة شرم الشيخ ستكون فارقة في ترويض المُناخ، وفي معادلة ترتيب أولويات العالم تجاه هذه القضية، فطالما كانت مصر مبادرة وسباقة، وصائغة لاستراتيجيات قابلة للتنفيذ، لصالح قارتها الأفريقية، وأمتها العربية، وحتى لعالمها في كل عصر.

عن عجز الثقة وفائض الأزمات

د. محمود محيي الدين

كان هانز روزلنج طبيباً وإحصائياً سويدياً شهيراً كرس حياته لتبسيط وشرح الحقائق والمعلومات بأساليب جذابة ونشر الوعي بأهمية الإحصائيات والتحذير من تأثير البيانات المضللة على صناعة القرار. وقبل وفاته في عام 2017 عكف مستعيناً بأعماله البحثية على الانتهاء من كتاب سماه «الإلمام بالحقيقة»، ولكن لم يمهله القدر أن يتمه فأنجز المهمة من بعده أفراد من أسرته وصدر في العام التالي لوفاته.

وقد استعرضت نتائج هذا الكتاب المهم على صفحات هذه الصحيفة الغراء في عام صدوره، وفاجأني منذ يومين صديق من المتابعين النهمين لوسائل التواصل الاجتماعي بأن أحد المعلقين قد اقتبس بأمانة آخر فقرة في مقالي المنشور في 11 يوليو (تموز) 2018؛ وسألني الصديق عن رأيي فيها بعد مرور ما يزيد على أربع سنوات من نشرها، فوعدته أن أرسل له الرد مكتوباً محبذاً أن يقرأه منشوراً هكذا:

صديقي العزيز

بعد التحية وأطيب السلام،

فلقد سعدت بلقائك بعد غياب في المؤتمر السنوي للجمعية العربية للبحوث الاقتصادية بمدينة العلمين وأشكرك على سؤالك واهتمامك بما كتبت عن روزلنج وكتابه. أما عن الفقرة الخاتمة للمقال التي وصفتها بالنبوءة العجيبة فنصها: «وعلى الرغم من أن روزلنج قد استنتج، مستعيناً بالأدلة والبيانات، أن العالم قد شهد في الواقع تقدماً أفضل بكثير مما يتصوره عموم الناس، فهو يرى أن هذا التقدم مهدد بخمسة تحديات تتجلى في خطر انتشار الأوبئة المعدية، والأزمات المالية، والحروب، وتغيرات المناخ، واحتمال زيادة الفقر المدقع».

ولك أن تقرأ الفقرة على أنها من شقين؛ الشق الأول يدافع فيه هانز روزلنج عن واقع شهده ورصده بالأدلة وأحسن وصفه بأشكال بيانية وصور إيضاحية تميز بها عمله، وسيلفت انتباهك حتماً ما حاول روزلنج إيضاحه بأن العالم الذي رصد تطوراته كان أفضل حالاً مما يتصوره الناس. وكما شرح في كتابه فإن الإجابات عن 13 سؤالاً عن التطورات الاقتصادية والاجتماعية تم طرحها على 12 ألف شخص من 14 دولة جاءت في أغلبها خاطئة، ولم تكن إجابات بعض المتخصصين في منظمات ومؤسسات دولية أفضل حالاً، رغم بساطة الأسئلة التي تناولت أموراً متداولة مثل تطورات نسب الفقراء وأعداد السكان وتوزيعهم في قارات العالم وتعليم الإناث وتطعيم الأطفال وتغيرات المناخ وهل هي إلى أسوأ أم أفضل، إلى غير ذلك من أسئلة مشابهة. ومن الثلاثة عشر سؤالاً كانت الإجابات الصحيحة اثنتين فقط في المتوسط. وهو ما جعل روزلنج يؤلف كتابه موضحاً أسباب نزوع الإجابات إلى الانسياق وراء انطباعات سلبية ووقوع الناس ضحايا لاعتقادات وتصورات خاطئة لخصتها في مقالي المشار إليه، ورجوعك إلى التفاصيل في الكتاب بلغته الأصلية أو مترجماً أفضل.

أما الشق الثاني من الفقرة، وهو ما جعلك تصفها بالعجيبة، فترجع لروزلنج المتهم من قِبل البعض بالإفراط في التفاؤل لكنه حدد ضوابط لاستمرار التقدم مستمدة من متابعته لما كان من شأن تقدم وتخلف الأمم ودراساته المتنوعة في السويد والهند، وسنوات قضاها ممارساً للطب في بلاده وفي أفريقيا، ومسترشداً بقواعد تجلي الرؤية مما يكدر صفوها من انحيازات مضللة. وخلاصة الضوابط لا تتعارض مع فهم الرجل العادي بألا يقع العالم في محظورات خمسة تهدد تقدمه؛ الأولى انتشار الأوبئة المعدية، والثانية الأزمات المالية، والثالثة الحروب، و الرابعة هو الحرب العالمية، صحيح لا توجد حرب عالمية بالمعنى المفهوم لكن الحرب الدائرة في أوكرانيا أسفرت عن ضحايا أبرياء وأثقلت كاهل الاقتصاد العالمي المنهك أصلاً. وألقت الحرب بظلال كئيبة على اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة الأخيرة، فعادت لغة التراشق بالتهديدات بعد غياب في غياهب الحرب الباردة. وكرر الأمين العام للأمم المتحدة كلمات مفعمة بالحسرة والحزن والغضب عن الوضع السياسي الدولي وما آل إليه بسبب الحرب وتلويح البعض باستخدام أسلحة أشد فتكاً ومضي البعض الآخر في استدعاء صراعاتهم القديمة لعلهم يحتفون بها بحماقتهم بحروب جديدة. ويؤكد حالة عجز الثقة هذه استمرار توترات جيوسياسية واستمراء العمل بطريقة الكيل بكيالين، فأمسى العالم يعاني من عجز في الثقة سياسياً وفائض في الأزمات اقتصادياً.

والمحظور الرابع هو تغير المناخ وتأثيراته الضارة على حياة الناس وأسباب معيشتهم وتهديد سلامة الأرض وما عليها. وقد صدر كتاب روزلنج بعد عامين ونيف من اتفاق باريس لعام 2015، واليوم بعد حوالي 7 أعوام من هذا الاتفاق الملزم لسنا على المسار السليم بعد لاستنقاذ الأرض مما فعله بعض البشر من ضرر بالمناخ بانبعاثات متراكمة. ويحتاج العمل المناخي إلى دفعة كبرى في قمة شرم الشيخ المقبلة حتى يوضع ملف التخفيف على معجلات تحفظ حرارة الأرض تحت 1,5 درجة فوق متوسطاتها مع بداية الثورة الصناعية الأولى، كما يحتاج ملف التكيف إلى إدراك أكبر لخطورته، كما يتطلب ملف الأضرار والخسائر تفعيلاً له من مستوى يقترب من العدم، ويحتاج هذا كله لعلاج ملف تمويل العمل المناخي من قصور موارده وقلة كفاءة آلياته وعدم عدالته.

أما عن المحظور الخامس فهو ذاته الذي احتفى روزلنج في كتابه بانخفاضه على مدار عقدين تقريباً، فقد شهد ارتفاعات في أعداد من يعانون من الفقر المدقع، بسبب تداعيات الجائحة ثم الحرب الأوكرانية. فاتجه خط الفقر المدقع إلى الارتفاع لأول مرة منذ أواخر التسعينات، فبدلاً من أن يصل عدد الفقراء إلى 581 مليون إنسان على النحو الذي كان مقدراً لعام 2022 ارتفع الرقم إلى 677 مليوناً، بما يخفض احتمالات تحقيق الهدف الأول من أهداف التنمية المستدامة وهو القضاء على الفقر المدقع بحلول عام 2030، وبسبب بدوره مشكلات اجتماعية وسياسية واقتصادية ليس أكثرها خطورة الهجرة غير الشرعية.

لم يكن روزلنج صاحب نبوءة أو مالكاً لبلورة سحرية مزعومة، فالرجل أمضى حياته ينادي بنشدان الحقيقة ونبذ الخرافة وساق هذه المحظورات الخمسة داعياً للتصدي لها. وذكر تحديداً أن انتشار الأوبئة والأزمات المالية والحروب العالمية من الصعب التكهن بها أو التنبؤ بزمن حدوثها لأنها شديدة التعقيد. أما تغيرات المناخ وحالات الفقر المدقع فقد رأيناها رأي العين ونعلم كيفية مواجهتها، وأن السبيل لعلاجها هو التعاون الدولي. ولعل هذا من أسباب اتهامه بالتفاؤل الشديد لفرط ثقته بإمكانية التعاون الدولي الذي من شأنه حتماً أن يزيل آثار عدوان البشر على المناخ والطبيعة وعلى أنفسهم ولكن هذا التعاون المأمول لا يتحقق إلا بإرادة سياسية.

لعلك صديقي العزيز قد ازددت اهتماماً بأعمال هانز روزلنج، وقد تبدأ بمشاهدة محاضرته الشهيرة في سلسلة تيد أو غيرها مما هو متاح على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي وأنت أكثر دراية بها مني. وختاماً: لك ولعالمنا أطيب الدعوات بالسلام!

تعريفات الفلسفة وتحولاتها

فهد سليمان الشقيران

بقدر ما تحمل الفلسفة تعريفاتها الدقيقة، بقدر ما تحمل ممانعة ضد التعريف. إذ لكل فيلسوفٍ تعريفه لها، طبقاً للرؤية التي يتخذها، أو المسار الذي يسلكه، أو المنتج الذي يعمل عليه. ثمة تعريفات للفلسفات... لكن «الفلسفة» بقيت فضاءً ممتداً لا يمكنها أن تحتكر ضمن حدّ، أو توضع ضمن قصد، أو تحصر ضمن تأويلٍ أو انفجار نظري واحد. من هنا يكون لبعض الفلاسفة أوصافهم عن الفلسفة، على النحو الذي يصف فيه نيتشه الفيلسوف بأنه «حامل المطرقة»، أو أنها السبيل نحو «السخرية»، بينما يعتبرها جيل دلوز محاربة «للغباء»، وفوكو يصف وظيفة الفيلسوف بأنه محارب من دون هوادة «للحماقة». كل تلك الشطحات أو التوصيفات الشذرية للفلسفة، أو التعميمات اللحظية لها تنبثق من لحظة الرؤية الدقيقة لما في الواقع؛ ذلك أن العالم بعد الحربين العالميتين، والثورة الصناعية، أصبح أكثر غربة، وبات الإنسان ضحية «الاغتراب» الكارثي على الرغم من كل فتوحات التقنية؛ إذ يمكنك أن تلفّ العالم بجهازك الكفي لكنك «الغريب» بداخله بكل ما للكلمة من معنى.

ما يجري بالعالم من مذابح ومجازر، أو صراعات وحروب تصل إلى حد التهام الأكباد، وضرب الرؤوس، وقطع الأمعاء، وقتل الأجنّة مثير للسخرية الكبرى في هذا القرن الذي كان الكل يأمل أن يكون قرناً حقيقياً تسوده العدالة والسلم والرخاء والازدهار. لكن على العكس؛ إذ ما نراه من حروب أهلية في الشرق الأوسط وأفريقيا أمر مفجع للغاية. إذ تتسمّر لوهلة ثم تتساءل: ماذا يفعل هؤلاء بالعالم؟ وما قيمة ما أنتجه الإنسان من نظرياتٍ وتعريفاتٍ وتوصيفاتٍ إذا كانت الحروب والدماء تسيل كما كانت تسيل منذ الإنسان القديم، ومنذ العصور الغابرة؟!

كل هذه الحماقات التي يرتكبها الإنسان تبرهن على أن الكثير مما يجري في هذا العالم مثير للسخرية، ثمة اندفاع نحو العنصرية وانتشار للكآبة، وتفشٍ للأمراض الخطرة، ونضوب في المياه، وجفاف في المناخ، وتضخم بالسكان، وازدياد بالفقر، واحتباس في المناخ، كل تلك الكوارث ليست من صنيعة الكائنات الأخرى على الكواكب من حولنا، بل من صميم صنع الإنسان وفعله. لهذا ربما حاول الإنسان «أنسنة» كل شيء، لكن من دون أن يؤنسن نفسه. بات الأسير الأكبر لـ«الاغتراب» عن الطبيعة التي لم يبد وفياً معها، ولم يتعامل معها بإخلاص وجدية، ولم يعر الموضوعات الأخلاقية أي اهتمام. هناك أوضاع مزرية تُمارس بعد كل القرون التي مضت من النظريات والمفاهيم والموضوعات التي تحاول أن تعالج «الحماقة» أو «الغباء».

ثم تكتمل الحماقة، ويتصاعد الغباء من خلال ما اعتبره هيدغر «الوجود الزائف»؛ إذ تتعمد المجاميع البشرية «التواطؤ» للغيبوبة ضمن «الوجود الزائف» ضمن «الأشياء» والجموع، و«القيل والقال» على حد وصف هيدغر أيضاً. هناك تجهيل وتواطؤ على تجريب الجهل والانغماس التام في «شيئية» مقرفة. تتبعها حال نسيان للذات والكينونة والمصير والمعنى... هناك زحف كبير وتنافس ضخم على التفاهة والحماقة والغباء.

الوجود الزائف حيث السقم بالتفاهة والأشياء، والغرق بزيف «الهم» أو «الجموع»، ويا له من وجود يبعث على «الغثيان»، على حد تعبير سارتر.

ربما تكون وظيفة الفلسفة الآن - التي تتحوّل دائماً - شبيهة بوظيفة الصوفي العارف، الذي تضيق عبارته كلما اتسعت رؤيته «النفّري» وربما كانت متعة نصّية... يلوذ الإنسان بالنص للاغتسال من درن الواقع، وربما كانت علاجاً وترياقاً وعزاءً للإنسان في ظلّ هذا الموج من الدماء والأشلاء، وربما تكون صاقلة للكينونة بحيث تجعل الفرد ضمن الوجود الحقيقي، وجود الإدراك للمعنى والتمسك بالسخرية والغضب، كما تتمسك الفلسفة بوظيفتها الأصلية منذ الإغريق «مخاطبة الغموض» وربما كان الفيلسوف حامل رؤية، لكن من دون تبشير؛ إذ يكتفي بالانزواء وراء الظلمة، ليكون جمهوره الوحيد هو «ظلّه» - على حد تعبير الماغوط - ليعيش بين صداقة الكلمات، وبين صور الشعر الملهمة، على وقع صوت الموسيقى الأصيلة... يأتي صوتها المطمئن من بعيد، وربما كانت وظيفة الفلسفة أيضاً حالة من «الإنصات للوجود» كما يكتب هيدغر.

كتب بودريار قبل رحيله 2007 «لا أدري ماذا سيحلّ بهذا العالم».

الترسيم «بونس» في خدمة مصالح ملالي إيران!

حنا صالح

منذ طرح موضوع الترسيم البحري لحدود المناطق الاقتصادية الخالصة، ساد القلق أوساطاً لبنانية واسعة، وعمّ التمني بأن تبقى الثروة الموعودة تحت البحر لأن كل المقدمات ظهّرت التهافت على تقاسمها قبل التنقيب وبدء الاستخراج! فمنذ قانون النفط، إثر التسوية الرئاسية التي عجلت تدمير مقومات لبنان، أنشأ أطراف نظام المحاصصة سلسلة من الشركات الوسيطة التي ستضع يدها على الثروة الموعودة!

منظومة نظام المحاصصة الطائفي المتسلطة التي يقودها «حزب الله»، تشاركت في تبديد إمكانات الدولة، وسطت على ودائع مصرفية تتجاوز الـ120 مليار دولار، ولا يمكن لمواطن عادي سويّ أن يأتمنها على ملف هذه الثروة، التي يمكن أن تكون خشبة خلاص لانتشال لبنان من الجحيم، وأهله منَ البؤس.

لقد تتالت مؤشرات التفريط في السيادة والحقوق والثروة خلال العقد الأخير. أداروا مفاوضات مع قبرص انتهت بخسارة 2300 كيلومتر مربع من المنطقة الاقتصادية الخالصة، ويتبادلون خرائط مع دمشق خسر لبنان بموجبها أكثر من 750 كيلومتراً مربعاً.. وتنازلوا مجلس النواب «لا تأثير للاتفاق البحري على الحدود البرية»! لكن وفق المسوّدة الأميركية هناك تراجع عن نقطة رأس الناقورة والرمز1B» » التي تشكل إحداثياتهما خط الحدود التاريخية للبنان منذ العام 1923 والمثبتة في عصبة الأمم عام 1924، وكرستها اتفاقية الهدنة بين لبنان وإسرائيل عام 1949، فباتت متنازعاً عليها ووضعت «مؤقتاً» تحت إشراف الأمم المتحدة ووصايتها! والخطير أنه من رأس الناقورة كان لبنان يكشف كل الساحل الإسرائيلي الشمالي للحدود، ففقد هذه الميزة الأمنية الاستراتيجية!

وإلى التراجع الاستراتيجي الأمني لصالح العدو، لا ضمانة بسيادة كاملة للبنان على «حقل قانا» الذي وصفته المسوّدة بأنه «مكمن نفطي محتمل غير محدد الجدوى الاقتصادية»، بات مسلماً به أن لإسرائيل حقوقاً مكتسبة تتقاضاها من شركة التنقيب الفرنسية «توتال»، وما من جهة نفت تأكيدات يائير لبيد رئيس الحكومة الإسرائيلية في هذا الشأن!

يقول الخبير في الشؤون الحدودية المؤرخ عصام خليفة، إنه تبعاً «لقانون البحار للعام 1982، للعدو الإسرائيلي عن 1430 كيلومتراً مربعاً، وسيكون لهذا التنازل الذي ضرب بمصالح لبنان عرض الحائط تداعيات استراتيجية بالغة الخطورة على الحدود البرية للبنان!

افتُعلت أجواء احتفالية ونُسِجت روايات رمى مدبّجوها إلى إقناع المواطنين بمستوى «حنكة» المفاوض اللبناني، وتمكنه من فرض التراجع على تل أبيب! تناوب الرؤساء عون وبري وميقاتي على تسريب أخبار عن إنجاز قالوا إنه حقق مطالب لبنان كاملة، لكنهم امتنعوا عن كشف تفاصيله وراحوا يتذاكون في محاولات تهريبه. توازياً استبق الجميع الرئيس الفعلي للرئاسات حسن نصر الله، فوصف المسوّدة، وقد تسلمها قبل أن تعرض على المجلس النيابي، بأنها «خطوة مهمة جداً»، وسارع إلى الاستثمار فيها بالادعاء أنها نتيجة «أشهر من الجهد والجهاد والنضال السياسي والإعلامي»!

المشترك في حفلة التضليل تأكيدهم أن الخط 23 الوهمي هو خط الحدود، فعمدوا إلى ضخ الوعود لتغطية التنازل الخطير عن السيادة المجسدة بالخط 29، الذي ينطلق من رأس الناقورة، والذي وفق رئيس تعتمد كنقطة أساس لتحديد الحدود البحرية، أول نقطة حدودية برية تصل إليها مياه البحر». وهذه النقطة هي رأس الناقورة، وقد تم تثبيتها منذ عشرينات القرن الماضي بين دولتي الانتداب على لبنان وفلسطين، فرنسا وبريطانيا. لكن الجانب الرسمي اللبناني، الذي أبعد عن التفاوض الفريق العسكري التقني، اعتمد الخط الوهمي 23 الذي يبعد 30 متراً شمالاً عن رأس الناقورة، وذلك في تجاهل كامل لتقرير المكتب البريطاني المختص بترسيم الحدود البحرية «UKHO»، الذي أكدته قيادة الجيش، وهذا الخط الذي يتردد أنه صناعة إسرائيلية، يمنح كل «حقل كاريش» لإسرائيل التي باتت شريكة كذلك في «حقل قانا»!

لقد بدا لبنان في هذا «التفاوض»، الدولة الوحيدة في الدنيا التي تبحث عن حدود منطقتها الاقتصادية الخالصة من خارج حدودها البرية المثبتة قانوناً منذ عشرينات القرن الماضي. واللافت أنهم «كلن»، كما يقول نائب «ثورة تشرين» إبراهيم منيمنة، أسقطوا اقتراح قانون الخط 29 ومضوا في «مؤامرة خرقت الاصطفافات التقليدية. كلهم كانوا يعلمون وكلهم تنازلوا، فيما يحاول البعض ادعاء الانتصار لتغطية الخيانة والتفريط في الحقوق». لكن مهلاً أين الانتصارات التي يتحدثون عنها؟ سرعان ما «يذوب الثلج» ويظهر حجم التفريط في السيادة وانتهاك الدستور، والتخلي عن مئات مليارات الدولارات. فغاز لبنان المؤكد في «كاريش» وحصة من الغاز الممكن وجوده في «قانا» صار لإسرائيل، وخلافاً لكل المزاعم بانعدام «الشراكة» و«التطبيع في الطاقة»، فالمؤكد رغم عدم تضمين المسوّدة أي بند سياسي، هو الشراكة المالية بـ«حقل قانا»، وعدم الالتزام بذلك يعني استحالة إيجاد أي شركة تنقيب عالمية مستعدة للتنقيب في منطقة متنازع عليها! وأمامنا ما تضعه تل أبيب من عراقيل أمام قبرص ما جمد التنقيب في «حقل آفروديت» المتنازع عليه!

لكن الأمر الذي ينبغي التوقف عنده هو ما أشار إليه رئيس وزراء إسرائيل من أن مسودة الاتفاق تعزز الأمن والسلام الإقليميين، ويعلن يائير لبيد أن ما تم يحفظ «مصالح الأمن السياسي لإسرائيل»، وكذلك «الاستقرار الإقليمي»، والأكيد أنه آن وداع السلاح وكل أشكال التهديد والوعيد في منطقة يمكن للمجابهة أن تعطل إمدادات الطاقة التي تضاعفت الحاجة إليها بعد الاجتياح الروسي لأوكرانيا وتداعيات ذلك الاجتياح!

هناك سؤال يطرح نفسه عن هذا الكم من التنازلات؛ إسرائيل تبدأ قريباً الاستخراج من «حقل كاريش» ومصير التنقيب في البلوك «رقم 9» قد يكون مشابهاً لما جرى في البلوك «رقم 4»، وخطير حجم الثقة بكلام شفهي تردد عرضاً عن «ضمانات» لم ترد في المسوّدة، ورغم ذلك يهللون للاتفاق ويستعجلون التوقيع. وبالأساس: ماذا أصبحت عليه توجهات «حزب الله» الجديدة؟ ولماذا كان وراء الدفع الكبير لمثل هذا الاتفاق؟

أمر لافت أنه مع وصول المسودة إلى بيروت، كانت طهران تعلن عن إطلاق سراح سجين أميركي - إيراني مسن، هو باقر نمازي ونجله، وتسمح لهما بالمغادرة، فيما كان يتردد أن المقابل تحرير 7 مليارات دولار من الودائع المالية لصالح النظام الإيراني! ما حمل رضا بهلوي على مخاطبة الرئيس الأميركي بايدن محذراً من أن هذه المليارات ستمول الرصاص الذي يطلق الآن إلى صدور الإيرانيين! وتوازياً ترددت معلومات مفادها أن «حقل كاريش» تم بيعه وفوقه الخط 29 ورأس الناقورة في مباحثات فيينا، فتقرر على هامشها السماح لطهران برفع صادراتها النفطية من دون عقوبات من 400 ألف برميل يومياً إلى مليون ونصف مليون برميل!

وبعدُ، فيما تُظهر نساء إيران وشبابها وشعبها بأسا بوجه القمع وجبروت نظام الملالي، هناك في أمكنة أخرى، منها لبنان، تتجرأ منظومة متسلطة بفضل بندقية لا شرعية، على الضرب بحقوق البلد ومصالح أهله عرض الحائط، ولا تتوانى عن هدر الكثير من حقوق اللبنانيين أمام العدو، لتكون «بونس» في خدمة نظام الملالي!

وزير الطاقة السعودي: أسعار الخام ارتفعت أقل بكثير من الغاز والفحم

«أوبك بلس» تقرر تخفيض إنتاج النفط مليوني برميل يومياً

عبد العزيز بن سلمان يتوسط وزراء طاقة الإمارات والكويت وأمين عام أوبك في اجتماع أوبك بلس أمس في فيينا (أ.ف.ب)

فيينا: «الشرق الأوسط»

وافقت دول أوبك بلس على خفض إنتاج النفط بمقدار مليوني برميل يومياً، والذي يعد أكبر خفض للإنتاج منذ جائحة (كوفيد - 19)، وذلك في اجتماع في فيينا حضورياً أمس الأربعاء.

واستجابت الأسعار على الفور لقرار أوبك بلس وارتفع خام برنت بأكثر من 2 في المائة ليقترب من مستويات 94 دولاراً للبرميل. وهو ما يرسخ لاستقرار السوق من خلال عمل توازن بين المعروض والطلب، خاصة أن السوق كانت قد سعرت هذا القرار منذ عدة جلسات.

كانت الأسعار قد تراجعت من مستويات 120 دولاراً للبرميل، نتيجة عوامل ليست فنية في أسواق النفط، مثل قوة الدولار التي جعلت أسعار الخامات والسلع المقومة بالعملة الأميركية أكثر ارتفاعاً على الدول التي تملك عملات أخرى، فضلا عن موجة البنوك المركزية في رفع أسعار الفائدة لمعالجة التضخم.

غير أن الولايات المتحدة الأميركية أبدت شعورها «بخيبة أمل من قرار أوبك بلس»، والذي وصفه الرئيس جو بايدن بـ«القصير النظر». وأفاد بيان صادر عن البيت الأبيض أمس، بأنه «في ضوء القرار، ستتشاور إدارة بايدن مع الكونغرس حول أدوات وآليات إضافية لتقليص تحكم (تحالف الدول المنتجة للخام) في أسعار الطاقة».

وسعى الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي لتوضيح الوضع في أسواق النفط، فأكد في مؤتمر صحافي بعد الاجتماع، أن أسعار النفط ارتفعت أقل بكثير من سلع الطاقة الأخرى مثل الغاز والفحم، مستعيناً بجدول أسعار.

وأعاد الأمير عبد العزيز بن سلمان التأكيد على هدف ورسالة منظمة أوبك، التي تستهدف استقرار السوق لدفع الاقتصاد العالمي، وسط توقعات بركود اقتصادي عالمي ناتج من تداعيات جيوسياسية لا تمت بأساسيات أسواق النفط بصلة.

وقال: «ما نقوم به ضروري لكل الدول المصدرة للنفط حتى الدول التي خارج منظمة أوبك بلس... سنواصل الإيفاء بالتزاماتنا تجاه الأسواق»، موضحاً أن أوبك بلس تجاوزت الأحداث الكارثية في العالم.

وعن اتجاهات بعض الدول لتسعير النفط الروسي وتداعياته المتوقعة على الأسعار، قال وزير الطاقة السعودي: «لا نعلم كيف سيتم فرض سقف سعر النفط الروسي».

ورد الوزير السعودي على سؤال صحافي عما إذا كانت أوبك بلس تستخدم الطاقة كسلاح باتفاق أمس لخفض الإنتاج بمقدار 2 مليون برميل يوميا، فقال: «أرني أين العمل العدواني».

من جانبه يرى شريف سند الرئيس التنفيذي لمجموعة CPT للخدمات المالية، أن «قرار أوبك بلس بخفض الإنتاج يعتمد على مجموعة من المعطيات المالية والاقتصادية العالمية، وحتى الآن وقبل كل شيء هي معطيات جيوسياسية!».

وأوضح سند لـ«الشرق الأوسط»، من دبي: «نشهد تباطؤاً اقتصادياً عالمياً، ومعظم الاقتصادات العالمية مثل الولايات المتحدة والصين والاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة من الناحية الفنية في مرحلة الركود التضخمي، بينما تتدخل البنوك المركزية من خلال السياسات النقدية المقيدة عن طريق رفع أسعار الفائدة لكبح التضخم المنطلق... فلا تزال الاقتصادات الرئيسية لا تظهر أي استجابة إيجابية، وهذا قد يؤدي إلى الركود الذي سيؤثر بالتأكيد سلبا على شهية المستثمرين للمخاطرة»، مشيراً إلى موجات البيع الضخمة للمؤشرات العالمية في وول ستريت.

وتوقع سند «تراجع الطلب على النفط خلال الفترة المقبلة، نتيجة تلك المعطيات العالمية، مما قد يؤدي إلى سيناريو تراجع أسعار النفط أثناء جائحة (كوفيد - 19)... وقرار أوبك هنا خطوة احترازية لتحقيق التوازن في أسواق النفط العالمية مع توازن العرض والطلب».

وأشار سند إلى أن أسعار النفط قد تتفاعل على المدى القصير مع قرار أوبك، ولكنه يعتقد «أن التجار قد قاموا بتسعيره بالفعل».

وعن مستوى الأسعار المتوقع خلال الفترة المقبلة، أوضح سند أنه «في حين أن المؤسسات المالية الكبرى تتوقع أن يكون سعر النفط عند مستوى 75 - 80 دولارا للبرميل، فإن قرار أوبك قد يدفع الأسعار للأعلى إلى مستوى 90 - 110 دولارات للبرميل، خاصة مع أزمة الطاقة الحالية».

وتوقعت فيتول لتجارة الطاقة أن يقترب برنت من 100 دولار بنهاية العام. وقال كريس بيك، عضو اللجنة التنفيذية لشركة فيتول ورئيس مجلس إدارة (في تي آي)، أمس، إنه يتوقع أن يقترب سعر خام برنت من 100 دولار للبرميل بحلول نهاية العام. وأضاف أن القيمة السوقية لخام برنت تتراوح بين 80 و100 دولار للبرميل.

وأوضح بيان صدر من منظمة أوبك أمس، أنه «في ضوء عدم اليقين الذي يحيط بآفاق الاقتصاد العالمي وسوق النفط، والحاجة إلى تعزيز التوجه طويل المدى لسوق النفط، وتماشيا مع النهج الناجح المتمثل في الاستباقية، والتي تم اعتمادها باستمرار من قبل أوبك والدول غير الأعضاء في أوبك في إعلان التعاون، قررت الدول المشاركة: مد فترة إعلان التعاون حتى 31 ديسمبر (كانون الأول) 2023».

وأضاف «سيكون تخفيض إجمالي الإنتاج بمقدار 2 مليون برميل يوميا، من مستويات الإنتاج المطلوبة في أغسطس (آب) 2022 بدءا من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، للدول المشاركة في منظمة أوبك والدول غير الأعضاء في أوبك».

وعدلت أوبك وتيرة الاجتماعات الشهرية لتصبح كل شهرين للجنة المراقبة الوزارية المشتركة (JMMC). ومنحها سلطة عقد اجتماعات إضافية، أو طلب اجتماع وزاري في أي وقت لمعالجة تطورات السوق إذا لزم الأمر. مع عقد الاجتماع الوزاري لمنظمة أوبك وخارجها كل ستة أشهر.

وأوضح البيان أن عقد الاجتماع الوزاري الرابع والثلاثين لأوبك وحلفائها في 4 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ودعم ارتفاع الأسعار أمس، تقرير إدارة معلومات الطاقة الأميركية الذي أوضح أن مخزونات الخام والبنزين ونواتج التقطير في الولايات المتحدة تراجعت الأسبوع الماضي. وسجلت مخزونات الخام انخفاضا مفاجئا بواقع 1,4 مليون برميل إلى 429,2 مليون برميل.

وهبطت مخزونات البنزين الأميركية أكثر من المتوقع، بمقدار 4,7 مليون برميل، في حين سجلت مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، أيضا تراجعا أكبر مما كان متوقعا بلغ 3,4 مليون برميل.

وزير الطاقة السعودي يتصدى لساعة من استفسارات الإعلام العالمي

فيينا: «الشرق الأوسط»

في مؤتمر استمر لقرابة ساعة، تصدى وزير الطاقة السعودي رئيس اللجنة الوزارية المشتركة في أوبك بلس الأمير عبد العزيز بن سلمان للردود على أسئلة الإعلام العالمي حول التوجهات المستقبلية للنفط ونتائج الاجتماع، وسط إجابات تميزت بروح البهجة والفكاهة على الاستفسارات المطروحة.

بعبارة «أنصحكم بالاستمتاع بالشمس... سيكون يوما مشمسا» ممزوجة بابتسامة، هكذا كانت أولى كلمات الأمير عبد العزيز بن سلمان لحظة دخوله لاجتماع «أوبك بلس» ردا على مطالب استفسارات الإعلاميين خارج أبواب مبنى منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» الذي انعقد فيه أمس اجتماعات «أوبك بلس» حضوريا لأول مرة منذ جائحة كورونا المستجد.

وكانت إحدى الصحفيات سألت الأمير عبد العزيز، من بعيد وهو يهم بدخول اجتماع «أوبك بلس» حول خفض إنتاج النفط وعلاقته بالسياسة، فرد الأمير «أنصحكم بالاستمتاع بالشمس... سيكون يوما مشمسا وسيبقى كذلك».

وفي حين قدم الأمير وزير الطاقة السعودي عرضا مقتضبا عن وضع أسعار الطاقة عالميا وأن النفط ليس الوحيد الذي ارتفع سعره مقابل أسعار الطاقة المهمة الأخرى التي تضاعفت مؤخرا، فإنه أضاف جانبا من الابتهاج حينما استعان بعبارة «يا تنتن... يا تنتن» في إحدى مسرحيات المثل الكوميدي العربي الأبرز عادل إمام في إشارة إلى سؤال غير واضح حيث خلط النفط مع التضخم الاقتصاد العالمي بطريقة مبهمة.

في المقابل، تمنع الأمير عبد العزيز عن الرد على تساؤل قدمته وكالة «رويترز» مبررا ذلك بعدم التزامهم بالتصريحات المعطاة لمرتين سابقتين، محيلا الإجابة إلى الأعضاء. وقال «تعتمدون على مصادر مجهولة ولا تعتمدون على تصريحات رسمية».

المفوضية الأوروبية: وضع سقف لسعر الغاز سيقلل أسعار الطاقة

بروكسل: «الشرق الأوسط»

قالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، أمس (الأربعاء)، إن وضع سقف مؤقت لأسعار الغاز، بالإضافة إلى التفاوض على الأسعار مع موردي الغاز، والمشتريات المشتركة، من شأنه أن يؤدي إلى تراجع أسعار الطاقة في الاتحاد الأوروبي.

وأوضحت فون دير لاين، بالبرلمان الأوروبي في ستراسبورغ بفرنسا: «وضع سقف لأسعار الغاز بشكل عام حل مؤقت»، ويجب أن «تتم صياغته بشكل صحيح لضمان أمن الإمدادات». ولفتت إلى إمكانية وضع سقف لسعر الغاز المستخدم في توليد الكهرباء بوصفه خطوة أولى. وتابعت: «لكن أعتقد أنه يتعين علينا أيضاً إلقاء نظرة على أسعار الغاز بعيداً عن سوق الكهرباء».

وعدّت فون دير لاين أن تقييد أسعار الغاز يجب أن يقلل تقلبها، من دون الإفصاح عن مزيد من التفاصيل بشأن صياغة السقف المقترح للأسعار.

وتعتمد فون دير لاين أيضاً على التفاوض على أسعار أقل مع موردي الغاز مثل النرويج، وتشارُك الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في شراء الغاز لخفض أسعار الطاقة.

وقالت رئيسة المفوضية إن الإجراءات التي تتخذها دول الاتحاد الأوروبي يجب أن «تحافظ على تكافؤ الفرص داخل الاتحاد الأوروبي».

وجاءت تصريحات فون دير لاين في الوقت الذي أثارت فيه حزمة المساعدات الألمانية بقيمة 200 مليار يورو (198.2 مليار دولار) انتقادات؛ لأن الدول الأخرى ربما تكون غير قادرة على تحمل مثل هذه الحزم، ووسط دعوات لوضع سقف لأسعار الغاز من العديد من عواصم التكتل.

وأشارت رئيسة المفوضية إلى أنها سترسل خطاباً بتفاصيل هذه النقاط إلى قادة الاتحاد الأوروبي، قبل قمتهم في براغ التي تستغرق يومين وتبدأ اليوم (الخميس).

في الأثناء، اتهم وزير الاقتصاد الألماني، روبرت هابيك، بعض الدول الموردة للغاز الطبيعي برفع أسعارها الباهظة. وقال هابيك في تصريحات لصحيفة «نويه أوسنابروكر تسايتونغ» الألمانية الصادرة أمس: «بعض البلدان؛ بما فيها بلدان صديقة، تسعى لأسعار باهظة. هذا يجلب بالطبع مشكلات يتعين التحدث بشأنها»، مضيفاً أنه يعول على المفوضية الأوروبية للتحدث عن هذا الأمر مع الدول الصديقة.

وأشار الوزير في هذا السياق إلى الولايات المتحدة، وقال: «لقد لجأت الولايات المتحدة إلينا عندما ارتفعت أسعار النفط، وتم نتيجة لذلك استغلال احتياطات النفط الوطنية في أوروبا. أعتقد أن هذا التضامن سيكون جيداً أيضاً لكبح أسعار الغاز»، وذلك في إشارة إلى الحكومة في واشنطن.

وذكر هابيك أنه يتعين على الاتحاد الأوروبي «تجميع قوته السوقية وتنسيق سلوك شرائي ذكي ومتزامن بين دول الاتحاد، حتى لا تزايد دول الاتحاد بعضها على بعض وترفع أسعار السوق العالمية»، مؤكداً أن قوة السوق الأوروبية «هائلة» وكل ما يتطلبه الأمر هو استغلال هذه القوة.

«إيفو» لا تلوح في الأفق أي نهاية للتضخم المرتفع

ثلث الألمان لا يستطيعون تغطية نفقات «غير متوقعة»

لافتة تعلن عن «خصم إضافي بنسبة 50 % على السلع المخفضة بالفعل» في برلين (أ.ف.ب)

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي في ألمانيا، أن النفقات غير المتوقعة تتجاوز الآن الموارد المالية المتاحة لنحو ثلث السكان. وذكر المكتب يوم الأربعاء أن 31,9 في المائة من سكان ألمانيا لم يتمكنوا العام الماضي من تدبير 1150 يورو أو أكثر من ميزانيتهم بصورة مفاجئة.

ووفقاً لحسابات الإحصائيين، كانت هذه المجموعة في ألمانيا أكبر من نظيرتها في فرنسا (27,6 في المائة)، وهولندا (15,1 في المائة). وبحسب البيانات، فإن أكثر من 40 في المائة من السكان في رومانيا وكرواتيا واليونان وقبرص ولاتفيا، ليس لديهم احتياطيات مالية كافية لتغطية نفقات كبيرة غير مخطط لها.

وذكر المكتب أن الدخل السنوي الصافي لنحو 40 في المائة من الألمان في عام 2021 كان يقل عن 22 ألف يورو. وبلغ صافي الدخل المعادل لنحو 20 في المائة من الألمان أقل من 16 ألفاً و300 يورو في العام الجاري. ويُقصد بالدخل المعادل نصيب الفرد من المدخرات في الأسرة متعددة الأفراد، حسب بيانات المكتب. في المقابل بلغ صافي الدخل السنوي لـ40 في المائة آخرين من السكان 28 ألفاً و400 يورو، أو أكثر.

ووفقاً للإحصائيين، فإن 40 في المائة من السكان ذوي الدخل الأدنى غالباً ما يشملون أفراداً من أسر وحيدة العائل. وبلغ الدخل الصافي المعادل لنحو ثلثيهم أقل من 22 ألف يورو سنوياً في عام 2021، وبلغ صافي الدخل المعادل لدى ثلث آخر منهم أقل من 16300 يورو.

وهناك أيضاً عديد من البالغين الذين يعيشون بمفردهم في المجموعات ذات الدخل المنخفض، وأكثر من نصف هذه المجموعة (53,2 في المائة) يكسبون أقل من 22 ألف يورو سنوياً، وما يقرب من ثلثهم (32,2 في المائة) يقل دخلهم عن 16300 يورو. وبحسب البيانات، فإن حوالي نصف المتقاعدين (50,1 في المائة) كان لديهم دخل صافٍ يقل عن 22 ألف يورو في عام 2021، وحوالي ربعهم (24,6 في المائة) كان لديهم دخل صاف أقل من 16300 يورو.

ومن جهة أخرى، يتوقع معهد «إيفو» الألماني للبحوث الاقتصادية، استمرار ارتفاع الأسعار في ألمانيا في جميع القطاعات تقريباً خلال الأشهر المقبلة. وبحسب المسح الشهري الذي يجريه المعهد، تعتزم جميع الشركات العاملة في تجارة المواد الغذائية رفع الأسعار. ويتوقع خبراء المعهد في ميونيخ استمرار ارتفاع أسعار الغاز والكهرباء، وكذلك الأسعار في قطاع الضيافة. وقال تيمو فولميرسهويزر، المدير الاقتصادي للمعهد، يوم الأربعاء: «للأسف ليس من المرجح أن تنحسر موجة التضخم قريباً».

ويُجري معهد «إيفو» المسح شهرياً لعدة آلاف من الشركات، من أجل توقعاته الاقتصادية، والتي تتضمن أيضاً توقعات الأسعار. ووفقاً للمسح، يخطط جميع تجار المواد الغذائية لزيادة الأسعار، كما يخطط لذلك أيضاً أكثر من 92 في المائة من الصيدليات. وبالنسبة للزهور والنباتات، يعتزم فعل ذلك نحو 90 في المائة من التجار. أما بالنسبة للدراجات والأدوات المكتبية، فقد تجاوزت نسبة من يعتزمون زيادة الأسعار 80 في المائة. وفي قطاع الضيافة؛ بلغت النسبة أكثر من 87 في المائة، والفنادق 62 في المائة. ولا تختلف الأوضاع في بعض فروع الصناعة، مثل صناعة الملابس والصناعات الإلكترونية.

إضافة إلى ذلك، قال مكتب الإحصاء الاتحادي، الأربعاء، إن صادرات ألمانيا سجلت نمواً أكبر قليلاً من المتوقع في أغسطس (آب)، على الرغم من تباطؤ الاقتصاد العالمي، وارتفاع أسعار الفائدة ونقص المواد.

ومنح الطلب القوي من الولايات المتحدة والصين دفعة للصادرات الألمانية لتصل إلى 133,1 مليار يورو (132,59 مليار دولار) في أغسطس، بزيادة 1,6 في المائة عن الشهر السابق. كما زادت الواردات بأكثر من المتوقع؛ حيث ارتفعت 3,4 في المائة إلى 131,9 مليار يورو، لتواصل النمو للشهر السابع على التوالي. وتوقع استطلاع لـ«رويترز» زيادة الصادرات والواردات بنسبة 1,1 في المائة على أساس شهري. ورحب المحللون بأرقام أغسطس؛ لكنهم حذروا من أن تصبح الصادرات عبئاً على النمو وسط التوقعات الاقتصادية القاتمة. وقال كبير الخبراء الاقتصاديين في بنك «في بي»، توماس جيتزل، إن ارتفاع تكاليف الطاقة بسبب الحرب في أوكرانيا يبطئ الإنتاج المحلي، مما سيكون له تأثير سلبي على الصادرات. وأضاف: «مع قوة قطاع التصدير، فإن الاقتصاد الألماني مُعرَّض بشكل خاص للتضرر من تعثر الاقتصاد العالمي».

رئيس «أدنوك»: لا يمكن التخلي فوراً عن منظومة الطاقة الحالية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قال الدكتور سلطان الجابر، وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة الإماراتي العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لـ«أدنوك» ومجموعة شركاتها، إنّ ضمان أمن الطاقة يعد عاملاً أساسياً لاستمرارية النمو الاقتصادي والاجتماعي المستدام وإحراز التقدم في العمل المناخي.

وأضاف الدكتور الجابر، أمس، إن «معنويات السوق لا تعكس الأسس الرئيسية الحقيقية والسعة الاحتياطية المحدودة ونمو الطلب بعيد المدى، وهذا بدوره يؤكد عدم جدوى السياسات التي تدعو إلى التخلي الفوري عن منظومة الطاقة الحالية قبل تطوير وتشغيل منظومة جديدة»، موضحاً أن العالم بحاجة إلى استثمارات كبيرة في مصادر الطاقة الهيدروكربونية التي سيعتمد عليها في المستقبل لاستمرار النمو الاقتصادي المستدام.

وتابع الوزير الإماراتي خلال الكلمة الرئيسية التي ألقاها في منتدى «إنرجي إنتليجنس» في العاصمة لندن: «يعد أمن الطاقة ركيزة أساسية للتقدم في كل القطاعات، وباعتبارنا رواد قطاع الطاقة العالمي وفي ضوء المتغيرات التي يشهدها العالم، فقد أصبحت مسؤوليتنا في ضمان أمن الطاقة أكثر وضوحاً من أي وقت مضى».

وقال: «علينا الالتزام بتخفيف تأثيرات نقص إمدادات الطاقة العالمية، مع تركيز الجهود على التقاط وإزالة الكربون وليس وقف الإنتاج، كما يجب أن نتذكر على الدوام أن هدفنا هو خفض الانبعاثات وليس خفض معدلات النمو والتقدم».

وأضاف: «فيما يقترب موعد انعقاد الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر الأطراف، ومع استعداد دولة الإمارات لاستضافة الدورة الثامنة والعشرين من المؤتمر، نحن بحاجة إلى تبني نهج شامل يحتوي جميع أصحاب المصلحة والمعنيين، بمن فيهم خبراء قطاع النفط والغاز، وذلك لضمان التخطيط الناجح للانتقال في قطاع الطاقة».

وجدد التأكيد على أن الإمارات حريصة على مد جسور التعاون والعمل مع جميع الشركاء للتخفيف من تأثير مصادر الطاقة الهيدروكربونية على المناخ، والبناء على خبرتها وريادتها على مستوى المنطقة كمُنتِج مسؤول وموثوق للطاقة منخفضة وعديمة الانبعاثات.

وأوضح أن «أدنوك» تنفذ استثمارات ضخمة لرفع سعتها الإنتاجية من «مربان»، الخام الرئيسي الذي تنتجه الشركة، والذي يعد واحداً من أقل خامات النفط في الانبعاثات، كما تخطط «أدنوك» لمضاعفة سعتها الإنتاجية من الغاز الطبيعي المسال ثلاث مرات لتصل إلى أكثر من 15 مليون طن سنوياً، مدعومة بمحطة «أدنوك» لشحن وإنتاج الغاز الطبيعي التي تبلغ طاقتها الإنتاجية 9,6 مليون طن في إمارة الفجيرة.

وسط مخاطر ارتفاع التضخم وأسعار الفائدة

الدين القومي الأميركي يرتفع لمستويات غير مسبوقة ويتجاوز 31 تريليون دولار

واشنطن: هبة القدسي

أعلنت وزارة الخزانة الأميركية ارتفاع الدين القومي الأميركي إلى ما يتجاوز 31 تريليون دولار، وهو مستوى غير مسبوق للولايات المتحدة، ويأتي في وقت يشهد فيه الاقتصاد الأميركي معدلات تضخم مرتفعة وارتفاعا في أسعار الفائدة ويخيم عليه حالة عدم اليقين الاقتصادي. وأشار عدد كبير من الاقتصاديين أن تلك البيانات تدعو للقلق. ووصفته جريدة «نيويورك تايمز» أنه يلقي مزيدا من القتامة على الصورة المالية للبلاد القاتمة بالفعل.

وأشارت بيانات وزارة الخزانة التي نشرت يوم الثلاثاء أن حجم الدين الوطني اقترب من السقف القانوني البالغ 31,4 تريليون دولار تقريباً - وهو سقف فرضه الكونغرس على قدرة الحكومة الأميركية على الاقتراض.

كانت الحكومة الأميركية قد ذهبت إلى أقصى فورة الاقتراض خلال جائحة (كوفيد - 19) لدعم الاقتصاد، بعد الإغلاقات واضطرابات سلاسل التوريد. وقفزت الديون المستحقة على الحكومة الأميركية بمقدار 8 تريليونات دولار منذ بداية عام 2020 وقفزت بمقدار 1 تريليون دولار خلال ثمانية أشهر.

وأوضحت البيانات أن الاقتراض بدأ في عهد إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب واستمر في عهد إدارة الرئيس جو بايدن، لكن هذا الاقتراض حدث في وقت كانت فيه أسعار الفائدة منخفضة، والآن بسبب ارتفاع معدلات التضخم إلى مستوى غير مسبوق إضافة إلى الزيادة الحادة في أسعار الفائدة التي أعلنها الاحتياطي الفيدرالي على مدار عدة جولات خلال العام الجاري فإن تكلفة الاقتراض أصبحت مرتفعة للغاية.

وقد قام الاتحادي الفيدرالي برفع سعر الفائدة إلى ما يتراوح بين 3 و3,25 في المائة في محاولة لترويض معدلات التضخم المرتفعة، ويتوقع أن يصدر رفعا آخر للفائدة إلى 4,6 في المائة بحلول نهاية العام المقبل.

وتلقي لجنة الميزانية الفيدرالية اللوم على إدارة بايدن وتقول إن سياسات الإدارة أدت إلى إضافة ما يقرب من 5 تريليونات دولار إلى العجز منذ تولي بايدن منصبه، ويتضمن هذا المبلغ 1,9 تريليون دولار الذي أقره في مشروع قانون التحفيز الاقتصادي لمساعدة الأسر الأميركية على مواجهة تداعيات تفشي وباء (كوفيد - 19) إضافة إلى خطة الإعفاء من ديون قروض الطلبة بالجامعات، التي من المتوقع أن تكلف دافعي الضرائب الأميركيين ما يقر من 400 مليار دولار على مدى الثلاثين عاما المقبلة.

ووفقا للبيانات الاقتصادية ستؤدي مستويات أسعار الفائدة المرتفعة إلى إضافة 4,8 تريليون دولار إلى عجز الموازنة الأميركية في الفترة من عام 2021 إلى عام 2031. ويتخوف الخبراء من أن يؤدي الاقتراض المفرط إلى استمرار الضغوط التضخمية ودفع الدين الوطني إلى مستوى قياسي جديد بحلول عام 2030 ومضاعفات في مدفوعات الفائدة ثلاث مرات خلال العشر سنوات المقبلة. ويقول الاقتصاديون إن هذه الأرقام تأتي في توقيت يتخوف فيه المستثمرون من الدخول إلى مرحلة ركود اقتصادي عالمي.

متسوقون يحملون أكياساً للبضائع في أحد مراكز التسوق في بنسلفانيا (رويترز)

تشريعات متوقفة

وبتخطي الدين الوطني الأميركي عتبة 31 تريليون دولار، فإنه يشكل مشكلة سياسية لإدارة الرئيس بايدن الذي تعهد بوضع الولايات المتحدة على مسار مالي أكثر استدامة، وتعهد بخفض عجز الموازنة الفيدرالية بمقدار تريليون دولار على مدى عشر سنوات. ووقع بايدن مؤخراً على ما يسمى بقانون خفض التضخم، الذي يحاول ترويض الزيادات في الأسعار المرتفعة، إلا أن ارتفاع أسعار الفائدة ستجعل تكلفة خدمة الدين أكثر تكلفة.

ويحاول المسؤولون في إدارة بايدن الدفع بتشريعات اقتصادية، مثل فرض مزيد من الضرائب على الأغنياء والقيام ببعض الإصلاحات في السياسات الضريبية، لكنها لا تحظى بالدعم الكاف لتمريرها داخل الكونغرس، وتواجه مثل هذه التشريعات معارضة قوية داخل أروقة المشرعين.

وقد أصدر مكتب الميزانية في الكونغرس في وقت سابق من العام الجاري تقريراً حذر فيه من ارتفاع أعباء الديون الأميركية، وشدد على أنه إذا لم تتم معالجة الدين، فسوف يرتفع الدين قريباً إلى مستويات عالية جديدة قد تعرض الاقتصاد الأميركي للخطر في نهاية المطاف.

في المقابل يدافع المسؤولون في البيت الأبيض عن سياسات بايدن الاقتصادية، وتوقع مكتب الإدارة والميزانية بالبيت الأبيض في أغسطس (آب) الماضي أن يصل عجز الميزانية الأميركية لهذا العام إلى ما يتجاوز تريليون دولار للعام المالي 2022 وهو أقل بنحو 400 مليار دولار مما كان متوقعا في مارس (آذار)، وقال المسؤولون في إدارة بايدن إن هذه الأرقام هي نتاج سياسات بايدن لدفع النمو الاقتصادي وترجع - جزئياً - إلى الإيرادات الأقوى من المتوقع، وانخفاض الإنفاق، وتحسن الاقتصاد الذي استعاد جميع الوظائف التي فقدت خلال الجائحة.

إلا أن الاقتصاديين ينتقدون تفسيرات البيت الأبيض بخفض العجز، مشيرين إلى أن بايدن لجأ إلى خطة إنقاذ اقتصادي بعد جائحة (كوفيد) بأموال مقترضة بشكل واسع، وأن العجز انخفض هذا العام لأن صانعي السياسة لم يقدموا على تقديم جولة أخرى من المساعدات المالية لمواجهة تداعيات (كوفيد - 19). ورد مسؤولو إدارة بايدن بأنهم مرتاحون لمستويات الديون والعجز، ولا يرون أن الولايات المتحدة قريبة من أي أزمة مالية.

بعد موجة صعود قوية

تباينات واسعة في الأسواق مع ترقب بيانات مهمة

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت الأسهم الأوروبية يوم الأربعاء بعد ارتفاعها بأكثر من 5 في المائة خلال الجلسات الثلاث السابقة على خلفية تراجع المخاوف بشأن وتيرة تشديد السياسات النقدية، إلى جانب ترقب المستثمرين عدداً كبيراً من البيانات الإقليمية والأميركية.

وتراجع مؤشر «ستوكس 600» الأوروبي بنسبة 0,5 بالمائة بحلول الساعة 07:11 بتوقيت غرينتش. وسجل المؤشر يوم الثلاثاء أفضل أداء يومي منذ منتصف مارس (آذار) الماضي بعد بيانات ضعيفة من قطاع التصنيع الأميركي وتراجع طلبات إعانة البطالة في الولايات المتحدة وقيام «بنك الاحتياطي الأسترالي» برفع أسعار الفائدة بأقل من المتوقع؛ الأمر الذي جدد الآمال في أن البنوك المركزية على مستوى العالم يمكن أن تعلن ارتفاعات أقل لأسعار الفائدة في المستقبل.

وتراجع مؤشرا قطاعي؛ السيارات، والسفر والترفيه، بأكثر من واحد في المائة لكل منهما، في أكبر تراجع من بين المؤشرات الفرعية المدرجة على «ستوكس 600».

ومن بين أسهم الشركات، ارتفع سهم «شركة الخطوط الجوية الاسكندنافية» المتعثرة، بنسبة 2,9 في المائة بعدما توصلت إلى اتفاقيات مع 10 من الشركات التي تؤجر لها الطائرات لتعديل شروط عقود الإيجار القائمة.

وفي المقابل، اخترق مؤشر «نيكي» الياباني حاجزاً نفسياً مهماً يوم الأربعاء، بدعم من أسهم قطاع التجزئة، على الرغم من أن المعنويات ظلت متحفظة بالمقارنة بالأسواق العالمية التي تلقت دعماً من احتمال قيام البنوك المركزية بتهدئة سياسات التشديد الحادة.

واخترق مؤشر «نيكي» حاجز 27 ألف نقطة للمرة الأولى منذ 22 سبتمبر (أيلول) وأغلق على ارتفاع بنسبة 0,48 في المائة عند 27120,53 نقطة. كما صعد مؤشر «توبكس الأوسع نطاقاً» بنسبة 0,32 في المائة.

ورغم الأداء القوي لأسهم بعينها، فإن السوق افتقرت إلى اتجاه واضح؛ إذ يترقب المستثمرون المحليون مزيداً من الدلائل على تعافي الاقتصاد في الولايات المتحدة؛ بما في ذلك بيانات الوظائف الرئيسية.

وجاءت مكاسب مؤشر «نيكي» محدودة بالمقارنة مع مؤشرات أخرى، والتي ارتفع كثير منها بعد قيام «بنك الاحتياطي الأسترالي» برفع سعر الفائدة بأقل من المتوقع. وارتفع مؤشر «إم إس سي آي» لأسهم آسيا والمحيط الهادي باستثناء اليابان، بنسبة 2,6 في المائة. ومن بين 225 سهماً على مؤشر «نيكي»، ارتفع 119 وتراجعت مائة، فيما جرى تداول 6 من دون تغيير تقريباً.

«غرفة الرياض» تدعو إلى بناء شراكات مع الدول المتقدمة لتحفيز الشركات الوطنية

تسهيل الإجراءات يدفع القطاع الخاص للاستثمار في الصناعات العسكرية السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف القطاع الخاص عن وجود مزايا نسبية توفرها الحكومة السعودية للاستثمار في القطاع العسكري، أبرزها تحسين وتبسيط الاجراءات والتأشيرات والتراخيص لتيسير الدخول في هذه السوق محلياً، بالإضافة إلى تطوير خدمات الجمارك، وتوفير التقنية الرقمية لتسهيل التحركات الاستثمارية في القطاع.

وأوصى تقرير صادر من الغرفة التجارية بالرياض بأهمية إنشاء تخصصات في المدارس والجامعات خاصة بالصناعة، وكذلك الاهتمام بالتدريب على أحدث أنواع التكنولوجيا في الصناعات العسكرية للشركات الراغبة، مع ضرورة بناء الشراكات مع الدول المتقدمة.

وطالب التقرير بتكثيف برامج التوعية بما تضمنته رؤية 2030 للصناعة، وتكوين تجمعات للصناعات العسكرية لتيسير عمليات التطور والتحديث، ومراكز بحثية متخصصة في تطوير التقنيات، وتشجيع واستقطاب الباحثين والعلماء للارتقاء بالتكنولوجيا.

وأشار التقرير إلى وضع استراتيجية طويلة المدى لأهم الصناعات العسكرية التي تحتاج إليها المملكة في ضوء إمكانات الموارد الإنتاجية والبشرية ويتم تحديثها بشكل دوري، والتكامل بين الفنيين بالقوات المسلحة والشركات المنتجة لتعزيز الاحتياجات الحديثة وتطوير التقنية وعلاج العيوب الفنية، بالإضافة إلى تيسير إجراءات التراخيص إلكترونياً عن طريق منصات متخصصة.

وفي دراسة ميدانية أعدتها الغرفة التجارية في الرياض، أفصحت الشركات المدنية عن أن أهم الأسباب التي منعتها من الدخول في الاستثمار العسكري، الحاجة إلى رأس المال الكبير بإجماع ما نسبته 100 في المائة من العينة، يليها صعوبة الحصول على التراخيص اللازمة بنسبة 85 في المائة، ثم عدم الاطلاع على رؤية 2030 حيال النهوض بالقطاع العسكري 71 في المائة، وارتفاع المخاطر لحداثة التجربة في البلاد 70 في المائة.

وبينت 66,7 في المائة من عينة المسح الميداني، عدم معرفتها بالتسهيلات المالية والإدارية والتقنية والفنية التي تقدمها الدولة، وجاءت أقل الأسباب من حيث الأهمية في عدم المعرفة بحجم الفجوة في الصناعات المساندة والخدمات والمنتجات العسكرية في المملكة بنسبة 62,5 في المائة، ما يوضح أهمية زيادة التوعية بما تقدمه السعودية من خدمات في جميع مجالات الاستثمار.

ووضعت الشركات والمؤسسات السعودية أهم الحلول للتغلب على الصعوبات في سبيل الاستثمار في الصناعة، أبرزها التكامل ونقل الخبرات بين القطاع الخاص والعسكري، وتقديم الدولة مزيدا من الدعم المالي والتسهيلات، واختيار أكفأ الشركات للاستثمار في القطاعات العسكرية.

ومن ضمن الحلول المقترحة، الاستثمار في البحث العلمي وتخصيص جهة تشريعية واحدة، وتسهيل التراخيص اللازمة وتيسير الإجراءات، وإنشاء مدن صناعية للصناعات العسكرية ودعمها بالمعرفة والتكنولوجيا المحلية والعالمية، وتكثيف التعليم والتدريب للكوادر الوطنية في مجال الاستثمار في القطاع وفقاً للتخصصات المختلفة.

من جانبه، أكد عبد الله الخريف، عضو مجلس الإدارة رئيس اللجنة الصناعية في «غرفة الرياض» أن الصناعات العسكرية توفر فرصا واعدة ومتعددة للقطاع الخاص، مبيناً أن التقرير أوصى بوضع استراتيجية طويلة المدى لأهم الصناعات العسكرية التي تحتاج إليها المملكة في ضوء إمكانات الموارد الإنتاجية والبشرية، مع أهمية تكوين تجمعات أو مناطق صناعية للصناعات العسكرية، وتعزيز التكامل بين الفنيين بالقوات المسلحة والشركات المنتجة.

ويهدف التقرير الذي أعده مركز البحوث والمعلومات بالغرفة التجارية في الرياض إلى توضيح مفهوم وأهمية الصناعات العسكرية في الاقتصاد الوطني وتحديد مقومات النجاح لمشروعات القطاع، وتحديد طرق جذب وتنمية الاستثمارات بالمملكة بالمزيد من توضيح آليات وجدوى هذه الصناعة المهمة أمنيا واقتصاديا.

«المالية»: شركات أجنبية بدأت تتخذ القاهرة «قاعدة إقليمية» لأعمالها

مصر لزيادة القدرات الإنتاجية والتصديرية والتنافسية للقطاع الخاص

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد وزير المالية المصري محمد معيط، أن الرئيس عبد الفتاح السيسي، يعيد تشكيل الوجه الاقتصادي لمصر بتمكين القطاع الخاص، بحيث يكون له دور أكبر في التنمية الاقتصادية عبر التخارج أو تقليص دور الدولة في عدد من الأنشطة والمجالات الاقتصادية، موضحاً أن «وثيقة سياسة ملكية الدولة» تُسهم في وضع «دستور اقتصادي» يستهدف زيادة مساهمات القطاع الخاص في الاستثمارات العامة والناتج القومي، وتعظيم قدراته الإنتاجية والتصديرية والتنافسية في الأسواق الإقليمية والعالمية من خلال تنويع أنماط المشاركة مع القطاع الخاص لتحقيق أعلى عائد اقتصادي لأصول الدولة، والعمل على ترسيخ آليات قوية لتنظيم السوق، وإتاحة فرص استثمارية ذهبية في قطاعات واعدة، لكي يستفيد مجتمع الأعمال والمستثمرون من تحسن البنية التحتية، على هذا النحو غير المسبوق.

وأضاف الوزير، في المؤتمر الاقتصادي السنوي لصحيفة «حابي» الاقتصادية تحت عنوان «تمكين القطاع الخاص»، أن التحديات الاقتصادية العالمية الراهنة تفرض تعظيم جهود الإنتاج الزراعي والصناعي، وتعزيز الصناعة الوطنية، وتعميق المكون المحلي، الأمر الذي يتطلب مواصلة المحفزات الاستثمارية، لدفع النشاط الاقتصادي، من خلال إفساح المجال للقطاع الخاص؛ باعتباره قاطرة النمو الغنية بالوظائف، اتساقاً مع الإرادة السياسية الداعمة بقوة لجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، وتذليل العقبات أمام مجتمع الأعمال، في إطار الحرص المتزايد من الدولة على تهيئة بيئة مواتية للأعمال ترتكز على بنية تحتية باتت أكثر تطوراً، وقدرة على توفير ضمانات النجاح للمشروعات التنموية؛ بما يُسهم في تحقيق المستهدفات المنشودة.

وأكد الوزير أن الحكومة اتخذت العديد من المبادرات المحفزة للأنشطة الإنتاجية، بتعدد أنماطها، بما في ذلك الرخصة الذهبية التي يحصل من خلالها المستثمر على «موافقة واحدة» لإقامة مشروعه وتشغيله في عدد من المجالات الحيوية، إضافة إلى ما تضمنته التعديلات الأخيرة لقانون الضريبة على القيمة المضافة من إعفاءات محفزة شملت تعليق أداء الضريبة على الآلات والمعدات الواردة من الخارج لاستخدامها في الإنتاج الصناعي لمدة سنة من تاريخ الإفراج عنها وإسقاطها فور بدء الإنتاج، ومنح السلع أو الخدمات التي تُصدرها مشروعات المناطق الاقتصادية ذات الطبيعة الخاصة للخارج، أو الواردة إليها، ذات المعاملة الضريبية للسلع أو الخدمات التي تُصدرها مشروعات المناطق والمدن والأسواق الحرة للخارج أو الواردة إليها لتخضع للضريبة بسعر «صفر»؛ وذلك لتشجيع الاستثمار بالمناطق الاقتصادية ذات الطبيعة الخاصة بعدم تحميل السلع أو الخدمات الواردة لهذه المشروعات الضريبة على القيمة المضافة، فضلاً عن قانون الاستثمار رقم 72 لسنة 2017، الذي سيتم مد العمل به لمدة 5 سنوات أخرى، ويتضمن العديد من الحوافز والإعفاءات، منها: منح المشروعات الاستثمارية، التي تقام بعد العمل بهذا القانون، وفقاً للخريطة الاستثمارية، حافزاً استثمارياً بنسبة تصل إلى 50 في المائة خصماً من صافي الأرباح الخاضعة للضريبة، كما يتضمن حوافز خاصة للأنشطة المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وقال الوزير إنه تم إعفاء العقارات المبنية للقطاعات الصناعية، من الضريبة العقارية المستحقة عليها لمدة ثلاث سنوات، بدءاً من أول يناير (كانون الثاني) 2022؛ حيث تتحمل الخزانة العامة للدولة نيابة عنها 4,5 مليار جنيه، فضلاً عن التعديلات التي تم إجراؤها مؤخراً في التعريفة الجمركية لتتضمن خفض «ضريبة الوارد» على أكثر من 150 صنفاً من مستلزمات ومدخلات الإنتاج لتحفيز الصناعة الوطنية، وتخصيص 6 مليارات جنيه في الموازنة الحالية لدعم تخفيض سعر الكهرباء للقطاع الصناعي.

وزير المالية المصري محمد معيط (الشرق الأوسط)

بعد أشهر من الارتباك والنزاعات

لماذا عاد إيلون ماسك لصفقة «تويتر»؟

نيويورك: «الشرق الأوسط»

محاولة التكهن بما سيفعله إيلون ماسك، الملياردير الأميركي ومؤسس ومالك شركة صناعة السيارات الكهربائية «تسلا» من يوم لآخر، أشبه بمحاولة الإمساك بشعاع ضوء القمر باليد. لكن يبدو أن قواعد اللعبة تغيرت بعد أن أعلن ماسك، مساء أول من أمس، رغبته في شراء شركة منصة التواصل الاجتماعي «تويتر» بالسعر نفسه الذي عرضه قبل شهور؛ وهو 54,20 دولار للسهم الواحد، رغم أن السهم فقَد نحو ثلث قيمته منذ تراجعه عن صفقة الشراء في يوليو (تموز) الماضي.

ويتساءل مارك غونغلوف، المحلل الاقتصادي، في بداية تحليل نشرته وكالة «بلومبرغ»، عما تعنيه هذه الخطوة، سواء بالنسبة لماسك أو بالنسبة لشركة تويتر، وما إذا كان استعداد ماسك لإنهاء النزاعات القانونية وشراء الشركة التي ظل ينتقدها خلال الشهور الماضية نبأ جيداً أو سيئاً بالنسبة لأي طرف من الطرفين.

ويقول غونغلوف إن الإجابة عن هذه الأسئلة تتوقف على ما يمكن أن يراه ماسك غداً أو بعد غد أو بعد بعد غد، وهكذا. بل إنه ربما كانت إعادة البيضة إلى قشرتها المكسورة أسهل من توقع تصرفات ماسك.

ويبدو أن قرار ماسك، الذي أعلنه منذ ستة أشهر، كان مدروساً أكثر من قراره نشر تغريدة عبر موقع «تويتر» قبل سنوات، عن اعتزامه شطب أسهم «تسلا» من البورصة، مما سبّب له أزمة قانونية كبرى مع هيئة الأوراق المالية والتداول الأميركية، أو قراره السخرية من جسم بيل جيتس مؤسس شركة البرمجيات العملاقة «مايكروسوفت»، أو ادعاء قدرة مركبة الفضاء التي يطورها على أن تصبح قارباً.

فمثل هذه الأشياء لا يفعلها عادةً الرؤساء التنفيذيون، بحسب غونغلوف، مدير التحرير السابق لموقع مجلة «فورتشن» الاقتصادية الأميركية.

لكن إعلان قراره شراء شركة «تويتر» منذ ستة أشهر أدى إلى ارتفاع كبير لسعر سهمها، وورّطه في أزمة قانونية صعبة يحاول الخروج منها.

وفي الشهر الماضي صوّت مساهمو «تويتر» على قبول عرض الشراء المقدَّم من ماسك، رغم أن الأخير سحب هذا العرض في يوليو الماضي.

ويعتبر نبأ تجدد استعداد ماسك لشراء «تويتر» ساراً لهؤلاء المساهمين، حيث ارتفع سعر سهم «تويتر» بنحو 18 % مع إعلان ماسك رغبته.

في الوقت نفسه فإن موظفي «تويتر» أقل سعادة باحتمال استحواذ ماسك على الصفقة. وفي الوقت نفسه قد يكون ماسك يلاعب الجميع، قبل أن يعلن، بعد وقت قصير، اضطراره للتراجع عن صفقة شراء «تويتر» مقابل 44 مليار دولار، في الوقت الذي لا تعرف فيه الشركة حتى الآن كيفية جني الأموال من منصة التواصل الاجتماعي.

وربما يكون سبب تراجع ماسك عن إلغاء صفقة شراء «تويتر» هو احتمال خسارته النزاع القانوني مع الشركة.

ومن المحتمل في وقت ما من المستقبل أن يكون ماسك روشتة علاج أوضاع «تويتر»، أو على الأقل المحافظة على سعر سهمها مستقراً في السوق؛ فقد كانت تركيبته الشخصية عنصراً أساسياً في التركيبة السرية لنجاح شركة صناعة السيارات الكهربائية «تسلا»، ووصول قيمتها السوقية إلى 760 مليار دولار، رغم أنها لا تحقق أرباحاً كبيرة تتناسب مع هذه القيمة. لكن قد تكون فترة صلاحية هذه التركيبة الشخصية اقتربت من نهايتها.

وبدأ انصراف المشترين المحتملين للسيارات الكهربائية عن «تسلا» بسبب تصرفات ماسك عبر الإنترنت، بما في ذلك اشتباكه المتكرر مع القضايا السياسية التي يتجنبها عادةً الرؤساء التنفيذيون للشركات.

وتراجع سعر سهم «تسلا»، أول من أمس؛ بسبب فكرة احتمال بيع ماسك كمية من أسهمها لجمع سيولة نقدية لتمويل صفقة شراء «تويتر».

ثم جاء التغيير المفاجئ لموقفه وإعلانه العودة لشراء «تويتر»، والتخلي عن كل الاتهامات التي وجهها إليها، لتوجه ضربة إلى مصداقيته.

كما أن هناك كتلة حرجة تهدد ماسك تتمثل في مشروعاته الجنوبية مثل تصنيع صواريخ وبناء أنفاق، وصولاً إلى مفاوضات السلام بين روسيا وأوكرانيا، مما يثير الشكوك في قدرته على إدارة كل من «تسلا» أو «تويتر» أو كليتهما.

وبالنسبة لمستخدمي «تويتر» والرأي العام ككل، فقد عادت الأمور إلى المربع رقم 1، وأصبح الجميع يتساءل عن كيفية ممارسة ماسك الرقابة على منصة «تويتر» بعد الاستحواذ عليها، وهل سيسمح بعودة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب إلى المنصة، قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة في عام 2024، بعد حظر حسابه عليها.

وهناك أيضاً مسألة استخدام تنقيات الذكاء الاصطناعي في تشغيل ملايين الحسابات الوهمية على منصة «تويتر»، والتي يبدو أنها ما زالت حاضرة في عقل ماسك الذي قال إن خطته للسلام في أوكرانيا تعرضت لهجوم من جانب جيش من حسابات «تويتر» الآلية.

أكد أن عقوبات كنو ستدخل ضمن التزامات «الهلال» في حال إقرارها

كبوها: الأمور المالية لا مجال فيها للتفسير

الرياض: لولوة العنقري

أكد عبد الله كبوها، رئيس «لجنة الكفاءة المالية»، في وزارة الرياضة، أن العقوبة المالية في قضية اللاعب محمد كنو ستدخل ضمن التزامات نادي الهلال، في حال ألزم بها رسمياً.

وعلق كبوها خلال المؤتمر الصحافي الدوري للقطاع الرياضي، أمس، بحضور مساعد وزير الرياضة لشؤون الإعلام والتواصل، الدكتور رجاء الله السلمي، على إعلان نادي النصر سداد جميع التزاماته، وفي مقابل إعلان اللجنة وجود مستحقات بالقول: «الأمور المالية لا يوجد فيها مجال للتفسير؛ هناك رقم تم سداده، وهناك رقم آخر لم يتم سداده، وأوضحنا للنادي ذلك».

وقال كبوها: «تم الإعلان عن ديون نادي النصر بأنها 36 مليون ريال، خلال الفترة الماضية، و4 ملايين ريال، كانت فيها ثلاثة حالات لم تسدد للمستفيدين ورحلت للفترة المقبلة». وأضاف: «لا يوجد أي استثناءات لأي نادٍ، مهما كان».

وأشار كبوها إلى أهمية امتثال الأندية السعودية، في مسألة سداد الالتزامات المالية ومتابعة الصرف بشكل شهري، وأضاف: «نقوم بدراسة تكاليف التعاقدات بشكل نصف سنوي، ومتابعة تسوية الالتزامات بين اللاعبين والأندية».

وبالنسبة لإصدار الشهادات للأندية، أجاب: «ستتم بشكل نصف سنوي بحيث تحصر الالتزامات بشكل ربع سنوي، كما أن هناك انخفاضاً ملحوظاً في الالتزامات المالية على الأندية، بسبب فعالية معايير اللجنة التي تم اعتمادها للكفاءة المالية على أربع مراحل، بدءاً من أكتوبر (تشرين الأول) 2020 وحتى الآن، وسيكون 9 أكتوبر موعداً نهائياً لإرفاق جميع المستندات من قبل الأندية، والإعلان عن التزامات الأندية الواجبة السداد في 3 يناير (كانون الثاني) 2023، وسيتم الإعلان أيضاً عن تسوية الالتزامات المالية والأندية المستحقة للشهادة للفترة الثانية في 28 يناير 2023، أي قبل 5 أيام من إغلاق الفترة الشتوية، وأيضاً عن القضايا المنظورة للأندية السعودية».

وأعلنت «لجنة الكفاءة المالية للأندية الرياضية» عن متطلبات شهادة الكفاءة المالية لأندية «دوري روشن السعودي»، و«أندية دوري الدرجة الأولى»، التي تشترط سداد الالتزامات المالية المستحقة كافة وواجبة السداد حتى 30 سبتمبر (أيلول) 2022، وسداد الرواتب حتى 31 أكتوبر 2022، وتتضمن الالتزامات المالية ذمماً دائنة (لاعبين) و(أندية رياضية) و(موظفين ومدربين)، ومستحقات قضايا صدر بها قرارات نهائية ومستحقات الصندوق الرياضي وحصة الوكلاء حسب الشروط التالية: أن يكون الوسيط مسجلاً لدى الاتحاد السعودي لكرة القدم، ويحمل رخصة سارية المفعول، وجود عقد تمثيل، وإثبات ما يفيد إشعار لجنة الاحتراف بعقد التمثيل خلال «3 أيام» عمل من تاريخ إبرامه، ووجود اسم الوسيط في العقد وعدم وجود تضارب مصالح، وعدم تجاوز عمولة الوسيط للنسبة المحددة، وتشمل بنود نطاق شهادة الكفاءة المالية جميع أنشطة النادي.

عبدالله كبوها يتحدث خلال مؤتمر وزارة الرياضة أمس («المركز الإعلامي لوزارة الرياضة»)

أما بالنسبة لاشتراطات الحصول على شهادة الكفاءة المالية للفترة المقبلة، فقال: «تشترط الوفاء بالالتزامات واجبة السداد حتى 30/ 09/ 2022، حسب النطاق. الالتزامات التي لم تسدد حتى تاريخ 30/ 09/ 2022م، وفي حال أصبحت قضايا لاحقاً بعد هذا التاريخ، فعلى النادي سدادها، ما لم يكن هناك حكم نهائي صادر في القضية؛ تاريخ إصدار الشهادة يشير إلى تأجيل تاريخ السداد أو كسب النادي للقضية، علماً بأن اللجنة ستعلن عن الالتزامات التي أصبحت قضايا منظورة بعد 30/ 09/ 2022م عدداً ومبلغاً، ويكون آخر موعد لسداد الالتزامات 5 أيام قبل إقفال فترة التسجيل المقبلة كحد أقصى، كما أن المطالبات بين الأندية، بين الأشخاص الذين لديهم مطالبات على الأندية، يجب تقديمها إلى اللجنة قبل تاريخ 10/ 11/ 2022م، وإلا فسيتم ترحيلها للفترة التي تليها، علماً بأن هذا البند لا يشمل المساهمات التضامنية وبدل الترتيب (اللاعبين الهواة) ويعتبر آخر موعد لسداد الالتزامات 23/ 01/ 2023 ولا يوجد أي استثناءات لأي نادٍ مهما كان، وأي موظف أو أي لاعب لديه عقد مع النادي هو ضمن نطاق شرط إصدار الكفاءة المالية، وعدم التعارض بين عمل لجنة الكفاءة المالية وقانون اللعب المالي العادل الذي سيطبقه اتحاد الكرة في 2025».

ومن جانبه، كشف الدكتور رجاء الله السلمي مساعد وزير الرياضة في نهاية المؤتمر الدوري الرابع عن «نصف ماراثون جدة» الذي ينظمه «الاتحاد السعودي للرياضة للجميع»، وبدعم من وزارة الرياضة.

الشباب يتطلع للابتعاد بالصدارة من شباك الرائد

دوري روشن: الهلال للعودة إلى سكة الانتصارات على حساب الاتفاق

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق الهلال للخروج من دائرة النتائج المتذبذبة وآخرها خسارته المفاجئة أمام التعاون، وذلك عندما يخوض اختباراً صعباً خارج أرضه أمام فريق الاتفاق بمدينة الدمام في الأسبوع السادس من دوري روشن السعودي.

وتأخر الهلال عن المتصدر «الشباب» بفارق ثلاث نقاط بعد أن كان يشاركه الصدارة بذات الرصيد النقطي قبل مواصلة الشباب رحلة انتصاراته وتحقيقه العلامة الكاملة في الجولات الخمس مقابل 12 نقطة لفريق الهلال الذي أوقف فريق التعاون سلسلة انتصاراته.

وتبدو رحلة الهلال نحو مدينة الدمام صعبة خاصة في ظل الغيابات المستمرة في صفوف الفريق، يأتي في مقدمتها القائد سلمان الفرج وسالم الدوسري وياسر الشهراني، بالإضافة إلى الأرجنتيني لوسيانو فييتو، في الوقت الذي لم تتضح فيه الصورة بخصوص جاهزية الكولومبي كويلار للمشاركة من عدمها.

ورغم عودة الكوري الجنوبي جيانغ مجدداً للقائمة بعد غيابه الطويل، فإن أمر مشاركته لم يحسم بعد من جانب الأرجنتيني رامون ديباز مدرب فريق الهلال الذي يسعى بقيادة فريقه لمزيد من الانتصارات قبل فترة التوقف الطويلة القادمة.

وستتجه الأنظار هذا المساء نحو البيروفي كاريلو الذي يعول عليه الفريق الأزرق الشيء الكثير، بالإضافة للثنائي البرازيلي ميشال وبيربرا، مع ترقب لعودة ثنائي المقدمة «ماريغا وإيغالو» للتهديف بعد تراجع المستوى في الجولة الماضية.

ويصطدم الهلال برغبة صاحب الأرض «الاتفاق» للتعويض خاصة أن الفريق الاتفاقي لم يقدم المأمول منه حتى الآن، ويبحث عن التعويض في المباراة الكبيرة أمام الهلال، حيث اكتفى الفريق بانتصار وحيد أمام الباطن مقابل خسارته أمام الطائي والرائد وتعادله أمام الاتحاد والوحدة في الجولة الأخيرة.

ويتطلع الاتفاق إلى استغلال اكتمال صفوفه بعد الغيابات المتكررة لبعض لاعبيه بسبب الإصابات، حيث افتقد لمهاجمه السويدي روبين كوايسون في الجولة الماضية، ويتوقع أن يواصل اللاعب غيابه عن المشاركة في هذه الجولة، فيما يعول على نعيم السليتي ومحمد الكويكبي والبرازيلي فيتينيو كثيراً.

بانيغا (تصوير: عبد الرحمن السالم)

إيغالو (الشرق الأوسط)

وفي العاصمة الرياض، ينشد الليث الشبابي بلوغ النقطة الـ18 والتحليق بصدارة لائحة الترتيب بعيداً عن الآخرين، وذلك عندما يستضيف نظيره الرائد في مباراة يحتضنها ملعب الأمير فيصل بن فهد.

ورغم تأخر الشباب واستقبال شباكه الهدف الأول هذا الموسم في الجولة الماضية أمام الفيحاء، فإن الليث عاد سريعاً للمباراة وقلب الطاولة في وجه مستضيفه وحقق الفوز بثنائية البولندي كريتشوفياك.

ويواصل الشباب تقديم نفسه بصورة مختلفة ومغايرة مما يجعله أحد أقوى الفرق المرشحة للمنافسة على تحقيق لقب الدوري وكسر هيمنة الهلال في السنوات الثلاث الأخيرة.

ويدرك الشباب أن تعثره هذا المساء قد يربك معنويات الفريق قبل المواجهة القوية أمام وصيفه «الهلال» في الجولة القادمة التي ستجمع بينهما في قمة منافسات الجولة السابعة والتي قد يوسع معها الفريق الصدارة لصالحه في حال قدرته على تجاوز الأزرق العاصمي.

أما الرائد الذي سجل بداية مثالية وحقق ثلاثة انتصارات من أصل خمس مباريات خاضها حتى الآن، فيبحث عن مواصلة رحلة انتصاراته خاصة بعد فوزه في آخر مباراتين من أجل تقدمه في جدول الترتيب.

وفي مدينة بريدة، يأمل صاحب الأرض فريق التعاون الخروج بثلاث نقاط ثمينة حينما يستضيف نظيره الوحدة على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية، ويدخل التعاون اللقاء بمعنويات عالية بعد فوزه أمام الهلال رغم النقص العددي الذي خاض فيه الفريق اللقاء بعد طرد الكاميروني تاوامبا.

وسيعمل البرازيلي شاموسكا مدرب الفريق على تعويض غياب الثلاثي تاوامبا الغائب بداعي الإيقاف، بالإضافة لإيجاد بدلاء للثنائي فلافيو وعبد الملك العبيري بعد إصابتهما بالرباط الصليبي بعد مباراة الهلال.

أما الوحدة والذي لم يقدم نتائج مثالية له حتى الآن واكتفى بفوز وحيد وتعادل يتيم مقابل خسارته في ثلاث مباريات، فما زال يبحث عن تقديم نفسه بصورة مثالية بعد صعوده وعودته مجدداً لدوري المحترفين السعودي.

وتبدو الفرصة مواتية لفريق ضمك لزيادة رصيده النقطي وذلك عندما يحل ضيفاً على نظيره الباطن الذي يعيش فترة فنية صعبة وخسر جميع مبارياته السابقة دون أن يحقق أي نقطة، في الوقت الذي يطمح فيه فارس الجنوب للظفر بالنقاط الثلاث ومواصلة تقدمه في لائحة الترتيب.

ورغم تأخر خسارة فريق الباطن أمام الخليج حتى الدقيقة الأخيرة من عمر المباراة التي كانت في طريقها للتعادل فإن الإمكانيات الفنية التي يبدو عليها فريق ضمك ستجعل صاحب الأرض يعاني في اللقاء.

ويتأمل فريق الطائي العودة لجادة الانتصارات بعد خسارته الأخيرة أمام ضمك، وذلك حينما يستضيف فريق الخليج على ملعب الأمير عبد العزيز بن مساعد الرياضية بمدينة حائل، إلا أنه سيصطدم بالنشوة المعنوية التي يعيشها فريق الخليج بعد تحقيقه الفوز الأول هذا الموسم في الجولة الماضية أمام الباطن.

ويملك الطائي تسع نقاط حصدها من ثلاثة انتصارات ساهمت بتسجيله بداية تاريخية وغير مسبوقة، في الوقت الذي انتعش فريق الخليج بفوزه الأخير الذي قفز برصيده النقطي إلى أربع نقاط بعد تعثر الفريق في ثلاث مباريات وتعادله أمام العدالة ثم انتصاره على الباطن.

قال إنها معقولة بالنظر إلى جماهيرية الأزرق في الشرقية

مصدر اتفاقي: لم نخالف النظام في «أسعار التذاكر»

نادي الاتفاق أثار جدلاً كبيراً بشأن أسعار تذاكر مباراة الهلال (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أثار إعلان نادي الاتفاق بشأن تذاكر مواجهة الهلال، المقررة اليوم (الخميس)، الكثير من الجدل وذلك بسبب ارتفاع أسعارها، حيث حدّد المسؤولون في النادي المستضيف للمواجهة 100 ريال للأفراد والمحددة للفريقين، فضلاً عن بيع تذكرة المنصة الذهبية بـ1500 ريال وتذكرة المنصة الفضية بـ1300 ريال.

من ناحيته، كشف مصدر مطلع مقرب من إدارة نادي الاتفاق، لـ«الشرق الأوسط»، أنه لا يوجد نظام يلزم الأندية بسعر محدد للتذاكر لا أدنى ولا أقصى، وبالتالي فقرار تحديد الأسعار خاص بكل نادٍ.

وأشار المصدر إلى أن إدارة نادي الاتفاق وضعت هذا السعر كونه معقولاً من جانبها، خصوصاً أن الهلال يحظى بشعبية جماهيرية كبرى في المنطقة الشرقية، فضلاً عن الجماهير التي ستحضر المباراة من خارج المنطقة، وبالتالي تسويق التذاكر بهذه الأسعار منطقي جداً.

وبحسب المصدر ذاته، فإن الجماهير الراغبة في حضور المباراة اشترت نحو 8500 تذكرة حتى عصر أمس، علماً بأن عدد المقاعد للملعب تقارب 17 ألفاً و300 مقعد. وأضاف: «في مباراة الفريقين الموسم الماضي تم بيع التذاكر المواجهة بـ75 ريالاً للتذكرة الواحدة، فيما تم رفع السعر هذا الموسم إلى 100 ريال للتذكرة».

وبحسب سلوك الجماهير السعودية، فإن غالبية بيع التذاكر تتم في ذات اليوم أو ليلة المباراة، وهو ما يعني أن مباراة الاتفاق والهلال ستحظى بحضور جماهيري كبير.

وقامت «الشرق الأوسط» بإلقاء نظرة على أسعار تذاكر الجولة السادسة من دوري «روشن» السعودي للمحترفين، التي ستنطلق اليوم، حيث بدا واضحاً أن أسعار التذاكر تتفاوت بشكل كبير جداً، إذ إن مباراة الشباب والرائد عرضت في موقع مخصص لبيع التذاكر بـ10 ريالات فقط، فيما بيعت تذاكر لمباراة الطائي والخليج بالسعر ذاته.

وكانت مباراة الكلاسيكو التي جمعت النصر بالاتحاد في ملعب مرسول بارك قد شهدت بيعاً كاملاً لكل مقاعد الملعب بـ23 ألف تذكرة، وتراوحت أسعار التذاكر من 74 ريالاً مروراً بـ104 ريالات إلى 130 ريالاً، فضلاً عن أسعار مخصصة لغرف كبار الشخصيات تصل قيمة الواحدة إلى نحو 4 آلاف ريال، وهو سعر معتاد في المباريات الكبرى التي تقام على ملعبي مرسول بارك والجوهرة.

وفي مباراة أبها والنصر المقررة نهاية هذا الأسبوع، بلغت أسعار التذاكر 30 ريالاً للعوائل والمقاعد الموحدة و50 ريالاً لمقاعد الدرجة الأولى، فيما حظيت مقاعد الدرجة الممتازة بسعر 100 ريال للتذكرة الواحدة.

بقيت الإشارة إلى أن أسعار تذاكر مباريات الدوري وكأس الملك في السنوات الماضية كانت تخضع لنظام حُدد من قبل وزارة الرياضة، لكنه لم يعد معمولاً به في السنوات الأخيرة، بعد ارتفاع عقود اللاعبين والمدربين، فضلاً عن تشغيل المباريات بالنسبة للأندية التي تدفع الكثير من المال لأجل تسويق مبارياتها مالياً.

ويحصل اتحاد الكرة السعودي ورابطة الدوري على ما يقارب 20 في المائة من إيرادات التذاكر في المباريات، فيما تحصل الأندية على المبالغ المتبقية.

وبالنسبة لفريق الاتفاق، الذي سيواجه الهلال اليوم (الخميس)، فإنه يتوقع أن يحظى بإيرادات مالية تقارب المليون ريال، وهو رقم كبير جداً، ويساعد إدارة النادي في تسديد التزاماتها، خصوصاً أن هذا الرقم جاء من مباراة واحدة فقط.

الرشودي قال إن فوزهم على النصر والهلال «أنصفهم»

رئيس التعاون: قادرون على مقارعة الكبار

الدمام: علي القطان

أكد الدكتور سعود الرشودي، رئيس نادي التعاون، أهمية استغلال الفوز الذي حققه فريقه على الهلال بشكل إيجابي، وألا يرتد سلباً على نتائج الفريق في الجولات المقبلة من بطولة دوري «روشن» السعودي.

وقال الرشودي، في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط»، إن هذا الفوز أعطى الكثير من الإنصاف لفريق التعاون واستعداداته لهذا الموسم والسعي الجدي من أجل تعويض الموسم «غير الموفق» الذي خاضه الفريق في دوري الموسم الماضي، حيث كانت النتائج متواضعة، خصوصاً في بداية المشوار مما عرضه لمتاعب في الجولات الأخيرة.

وأضاف بالقول: «لا شك أن الفوز على فريق كبير كالهلال الذي يحمل اللقب في النسخ الثلاث الأخيرة والمرشح الدائم في كل البطولات وعلى أرضه ووسط جماهيره، رغم ظروف النقص الناتج عن طرد نجم الفريق الكاميروني تواموا، يؤكد أن التعاون قادر على مقارعة الكبار والتغلب عليهم في أصعب الظروف، وهو كبير بكل ما يقدمه ودعم رجالاته، وإن مر بظروف صعبة في بعض الفترات فإنه تجاوزها بنجاح وتوفيق».

وعن سر الروح الكبيرة والرغبة الجادة التي أظهرها لاعبو فريقه في التغلب على الهلال رغم كل الظروف وبعد طرد القائد البارز تواموا الذي يمثل روح التعاون، قال الرشودي: «روح التعاون حاضرة في جميع اللاعبين وكلهم يقدمون ويجتهدون وتوامبا أحدهم، وحينما طرد يبدو أن النقص ولد قوة وتحقق الهدف الثاني الذي من خلاله كسب الفريق النقاط الثلاث التي يستحقها».

وحول التغلب على فريقين قويين ومنافسين في الجولات الخمس الأولى بداية بالنصر ثم الهلال في ظروف صعبة حدثت أيضاً ضد النصر في بريدة، قال الرشودي: «هذه روح التعاون التي متى ما كانت حاضرة تزول كل المصاعب».

وعن إمكانية المنافسة على المراكز الأولى في الدوري السعودي هذا الموسم في ظل النتائج المميزة والفوز في ثلاث مباريات والتعادل في مباراتين وكسب معدل جيد جداً من النقاط، قال الرشودي: «لا نريد أن نستبق الأمور ونتحدث عن سقف عال، مهم أن نطمح ونسعى ولكن الدوري صعب ويحتاج إلى نفس طويل وعمل كبير، الهدف أن نسعد داعمينا وأنصارنا وبكل تأكيد نسعى لتقديم الأفضل، وهذا يتحقق بالعمل والجهد وإعطاء كل مباراة حقها في الاهتمام، اليوم نطوي صفحة الفوز على الهلال ونفكر في مواجهة الوحدة، كل مباراة بها ثلاث نقاط نجتهد ونعمل لكسبها وهذا هو السبيل الوحيد لكي نتقدم في المنافسة والترتيب».

وعن النقد الذي وجهه قبل أسبوعين للمدرب البرازيلي شاموسكا وهل سبّب ذلك «خلافاً» مع المدرب، قال الرشودي: «شاموسكا مدرب كبير وخبير وله قيمته وحقق نجاحات في جميع الفرق التي قادها في المملكة على الأقل، ولذا هو المدرب الكفء الذي نال ثقتنا، وأما النقد فهذا شيء طبيعي والاختلاف في الآراء لا يمكن أن يصنف أنه اختلاف يتخطى الحدود الفنية، أنا تحدثت عن أن المدرب تسرع في التبديلات التي حصلت في المباراة قبل الماضية ولم أقل إنه أخطأ، هو رأي فني وليس تقليلاً من عمل وجهد المدرب والفريق».

وشدد على أن هدفهم الرئيسي يتركز على إعادة التعاون إلى المكانة التي يستحقها، مشيراً إلى أن الفريق لديه الشيء الكثير ليقدمه في المشوار المقبل من الدوري.

بقيت الإشارة إلى أن التعاون حصد النقطة «11» بالمركز الثالث، مشاركة مع الاتحاد في جدول الترتيب، ويعد من الفرق التي لم تتعرض للخسارة إلى الآن.

مليون ريال تشعل المنافسة في «نصف ماراثون جدة»

جدة: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد السعودي للرياضة للجميع أمس الأربعاء عن إقامة سباق «نصف ماراثون جدة»، في الـ10 من شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل في مدينة جدة، وذلك بدعم مباشر من وزارة الرياضة وبرنامج جودة الحياة، وذلك سعياً لتشجيع جميع أفراد المجتمع على ممارسة النشاط البدني والمشاركة في الفعاليات الرياضية.

وكشف الاتحاد السعودي للرياضة للجميع أنه صمم ثلاثة مسارات للسباق في «نصف ماراثون جدة» لجميع أفراد المجتمع بمختلف القدرات ومستويات اللياقة البدنية من كلا الجنسين، فقد تم تخصيص مسافة نصف الماراثون أي ما يعادل 21,1 كيلومتر لمحبي رياضة الجري، وسباق بمسافة 10 كيلومترات لمن هم من سن 17 وفوق، بالإضافة إلى سباق بمسافة 4 كيلومترات للمبتدئين والأطفال من جميع أفراد المجتمع. ورصد الاتحاد السعودي للرياضة للجميع جوائز مالية بقيمة تصل إلى مليون ريال سعودي ستقدم إلى الفائزين بالمراكز المتقدمة حيث سيتم الكشف عن تفاصيلها لاحقا.

من ناحيته، قال عبد العزيز الفيصل، وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية السعودية: «خلال الأعوام القليلة الماضية، تمكنت المملكة من إحراز تقدم كبير، نحو تحقيق هدفها، لتصبح إحدى أهم الوجهات الرياضية في العالم، ويمثل إطلاق سباق نصف ماراثون جدة»، خطوة أخرى نحو تحقيق هذا الهدف.

من جهته، أكد الأمير خالد بن الوليد بن طلال، رئيس الاتحاد السعودي للرياضة للجميع أن السباق خلق فرصا رياضية عالية الجودة لجميع أفراد المجتمع لتحدي أنفسهم ولتمكينهم من ممارسة النشاط البدني. وفي السياق نفسه، سيفتتح الاتحاد السعودي للرياضة للجميع منطقة ترفيهية «قرية الماراثون»، قبل انطلاق السباق بيوم واحد، تتيح لجميع المشاركين والزائرين إلى الاستمتاع بمجموعة واسعة من الأنشطة والفعاليات الرياضية المصاحبة، بالإضافة إلى منطقة مخصصة للمأكولات والمشروبات والعديد من الفعاليات الترفيهية الأخرى.

كما تقدم هذه النسخة من الماراثون، عدة برامج تدريبية مخصصة سيتم جدولتها وإعلانها لاحقاً عبر الموقع الإلكتروني للماراثون ومنصات التواصل الاجتماعي والتي تستهدف الراغبين بالمشاركة في هذا الحدث. ويأتي إطلاق سباق «نصف ماراثون جدة» بعد النجاح الذي حققه «ماراثون الرياض»، والذي يعد أول ماراثون كامل يتم تنظيمه في المملكة، حيث تم إطلاقه في وقت سابق من العام الحالي واستقطب السباق، الذي يبلغ طول مساره 42 كلم، أكثر من 10 آلاف مشارك من جميع أنحاء العالم.

كلوب بروج حقق انتصاره الثالث في دوري أبطال أوروبا... وضربة قاسية لأياكس

بايرن ميونيخ ونابولي يحلّقان... وكلوب يشيد بانتفاضة ليفربول

لندن: «الشرق الأوسط»

أصبح كلوب بروج البلجيكي نموذجاً للأندية المغمورة المشاركة في دوري أبطال أوروبا في كرة القدم، بعدما وضع قدمه في دور الـ16 إثر تحقيقه ثلاثة انتصارات متتالية في دور المجموعات مثله مثل بايرن ميونيخ الألماني ونابولي الإيطالي المحلقين.

وشهدت منافسات الجولة الثالثة انتعاشة لآمال إنتر ميلان الإيطالي «المتعثر محليا» بانتصار ثمين على ضيفه برشلونة الإسباني 1-صفر، كما واصل ليفربول صحوته القارية بفوزه على ضيفه رينجرز 2-صفر.

وشهدت جميع المباريات دقيقة صمت حداداً على ضحايا الكارثة التي وقعت في ملعب كرة قدم في إندونيسيا السبت الماضي وأسفرت عن وفاة 125 شخصاً على الأقل.

وبعد أن تغلّب كلوب بروج افتتاحاً على ضيفه بايرن ليفركوزن الألماني 1-صفر، ثم عاد بنتيجة رنانة من عقر دار بورتو البرتغالي بفوزه عليه 4-صفر، جاء الدور ليجهز على أتلتيكو مدريد الإسباني 2-صفر ليتصدر المجموعة الثانية برصيد 9 نقاط بالعلامة الكاملة ويضع قدماً في ثمن النهائي، متقدماً بفارق 6 نقاط عن كل من وصيفه الجديد بورتو وليفركوزن الثالث وأتلتيكو متذيل الترتيب.

وأصبح كلوب بروج نموذجاً للأندية المغمورة المشاركة في دوري الأبطال، حيث توّج جهود «12 عاماً من العمل»، ليصبح المرجع الجديد لكرة القدم البلجيكية، بحسب رئيسه بارت فيرهاخي.

عزّز بروج المتوّج بلقب الدوري خمس مرات في آخر سبعة مواسم، قوته المالية، نظراً لمكافآت المشاركة في البطولات الأوروبية وسياسته المجزية في سوق انتقالات اللاعبين. وتبلغ قيمة النادي السوقية 161 مليون يورو بحسب موقع «ترانسفرماركت» المتخصص، أي أكثر من ضعف ميزانية منافسيه على الساحة المحلية على غرار أندرلخت وأنتويرب وغنك.

وتميّز النادي الأزرق والأسود بقدرته على بيع لاعبين بأسعار ذهبية، على غرار الصيف الماضي الذي شهد رحيل لاعب الوسط شارل دي كيتلار إلى ميلان الإيطالي (35 مليون يورو)، والمدافع الفرنسي ستانلي نسوكي إلى هوفنهايم الألماني (12 مليون يورو) والمهاجم البلجيكي لويس أوبندا إلى لنس الفرنسي (10 ملايين يورو).

وعلى غرار أياكس أمستردام الهولندي أصبح بروج جاذباً لمواهب خام تُصقل في مركز تكوينه الجديد (استثمار بلغ 16 مليون يورو)، حيث يتم التعامل معهم بطريقة علمية للغاية، قبل انتقالهم إلى بطولات أفضل بصفقات كبرى.

وعن أسباب نجاح الفريق الذي لم تهتز شباكه أوروبياً هذا الموسم، قال المهاجم الإسباني فيران جوتغلا بعد تسجيله الهدف الثاني في مرمى أتلتيكو مدريد: «مفتاح النجاح؟ ربما تركيزنا. لم نصنع الكثير من الفرص، لكن حققنا المطلوب وهو التسجيل. كان أداء الفريق جماعياً، لأن الشبان في الخلف دافعوا جيداً. لم تكن الأمور سهلة، لكن ثقتنا ببعضنا البعض أوصلتنا للنجاح».

وفي مجموعة «الموت» الثالثة، حسم إنتر موقعته مع ضيفه برشلونة 1-صفر، فيما وضع كل من بايرن ميونيخ قدماً في ثمن النهائي بفوزه بخماسية نظيفة على ضيفه فيكتوريا بلزن.

وتابع النادي البايرن صدارته بالعلامة الكاملة مع 9 نقاط من 3 مباريات محافظاً على نظافة شباكه للمباراة الثالثة توالياً، فيما تقدم إنتر للمركز الثاني مع 6 نقاط أمام برشلونة (3)، وبلزن من دون أي نقطة.

في المباراة قمة الجولة على ملعب «جوسيبي مياتسا»، حسم إنتر اللقاء لصالحه بهدف التركي هاكان تشالهان أوغلو بكرة زاحفة من خارج المنطقة في الدقيقة الأخيرة للشوط الأول. قال تشالهان أوغلو: «كان من المهم خلال هذه الأمسية أن نوجه رسالة، إلى جماهيرنا أيضاً الذين كانوا دائماً إلى جانبنا، حتى عندما كنا نتعرض للهزائم».

وألغى حكم الفيديو المساعد «في آيه آر» هدفاً لبرشلونة سجله بيدري بسبب لمسة يد على أنسو فاتي في الدقيقة 68، قبل أن يتدخل مرة ثانية لصالح الإنتر حارماً النادي الكاتالوني من ركلة جزاء إثر مطالبته بلمسة يد على الهولندي دنزل دمفريس في الدقيقة الأخيرة.

وأبدى تشافي هرنانديز مدرب برشلونة اعتراضه على قرار الحكم قائلا: «أنا غاضب... كنت أرغب في التحدث معه لفهم قراراته. لا معنى لها، إنه ظلم، لكن هذه هي كرة القدم». وأضاف: «أعتقد أن الحكم يجب أن يشرح قراراته. يجب أن يأتي إلى هنا ويشرح، لكنه ذهب إلى منزله... يجب أن يخرج للإعلام ويتحدث. سيكون هاماً أن يشرح قراراته مثلنا نحن. هذا أساسي».

أما مدرب إنتر سيموني إينزاغي فقال إنه لم يشاهد سوى لمسة يد فاتي، محاولا التركيز على إعادة إنتر إلى السكة الصحيحة بعد بداية موسم مخيبة، وأوضح: «كنا مركزين. الفوز على فريق بهذه النوعية يمنحنا الثقة. كنا حقا بحاجة إلى ذلك. أشعر بالراحة لأنه رغم خسارة السبت (ضد روما 1-2) شاهدت أمورا جيدة من الفريق، لكن مع أخطاء لم تكن لتكلفنا في مباريات أخرى».

وواجه إينزاغي الكثير من الانتقادات بعد البداية غير المقنعة لإنتر هذا الموسم، وتجمد رصيده عند 12 نقطة حصدها خلال ثماني مباريات بالدوري الإيطالي شهدت اهتزاز شباكه 13 مرة.

أما في بافاريا، فحسم بايرن اللقاء لصالحه بعد 21 دقيقة من صافرة البداية، إذ سجل ثلاثة أهداف تناوب عليها لوروا ساني وسيرج غنابري والسنغالي ساديو ماني، قبل أن يضيف الرابع في الشوط الثاني بفضل ساني، والخامس عبر البديل الكاميروني إريك ماكسيم تشوبو-موتينغ.

وضرب بايرن بقوة في الجولتين الأولى والثانية بفوزه على إنتر وبرشلونة بالنتيجة ذاتها 2-صفر، وبات قاب قوسين من حجز البطاقة الأولى، كونه سيلاقي إياباً فيكتوريا بلزن على أرض الأخير في الجولة الرابعة الأربعاء المقبل، بالإضافة إلى استفادته من المواجهة بين إنتر وبرشلونة في «كامب نو».

وقال الحارس وقائد بايرن مانويل نوير: «لعبنا بهدوء وسيطرنا وأحكمنا قبضتنا بشكل عام. عندما تسير الأمور بشكل جيد، من الصعب أن يتم إيقافنا».

وفي المجموعة الأولى واصل ليفربول، المهزوز محلياً، صحوته القارية بفوزه 2-صفر على ضيفه رينجرز الاسكتلندي بهدفي ترنت ألكسندر-أرنولد من ركلة ثابتة جميلة في الدقيقة 7، والمصري محمد صلاح من ركلة جزاء (53). وعلق صلاح عقب اللقاء: «قدمنا أداءً جيداً ولكن علينا العمل على بعض الجوانب لكي نتحسن أكثر، هناك حتماً أمور يجب تحسينها، ولكن نأخذ كل مباراة على حدة».

وقال الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول: «هذا ما كنا نحتاجه بالتحديد. كنا بحاجة لأداء صلب جداً ومع دفاع على أعلى المستويات، وجدت التزاما من الجميع في التشكيل الجديد» بعد أن لعب بأربعة مهاجمين.

وعن ردة فعل الفريق بعد التعادل 3-3 مع ضيفه برايتون في الدوري السبت، علق كلوب: «لقد رأيت فريقا ملتزما تماما، أتيحت لنا العديد من الفرص، تخيل ماذا كان سيحدث لو نجحنا في استغلالها. قدمنا مباراة جيدة حقا، وهذا أمر مهم للغاية. في بعض الأحيان نحتاج إلى تغيير الأمور وأعتقد أن ذلك كان مفاجأة صغيرة لرينجرز». ورفع الفريق الانجليزي رصيده في المجموعة إلى ست نقاط خلف نابولي المتصدر بالعلامة الكاملة (9) وأمام أياكس (3)، فيما بقي رينجرز من دون رصيد.

ويحلق نابولي محليا وقاريا حيث واصل الفريق الإيطالي انطلاقته المذهلة للموسم محققاً فوزه الثالث في دوري الأبطال وملحقا بأياكس أمستردام أقسى خسارة في جميع المسابقات منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 1964 (9-4 ضد فينورد في الدوري المحلي).

ويتصدر الفريق الإيطالي الجنوبي الدوري المحلي من دون أي خسارة من ثماني مباريات، في مسعاه للقب محلي أوّل منذ لقبيه الوحيدين في 1987 و1990 بقيادة الأسطورة الأرجنتيني دييغو مارادونا، كما بات الأقرب لحصد بطاقة مجموعته الأولى لثمن نهائي دوري الأبطال.

و أبدى لوسيانو سباليتي المدير الفني لنابولي سعادة بالغة بالفوز الكبير قائلا: «حتى (الراحل) دييغو مارادونا سيكون فخورا... عندما تدخل استادا كهذا، مع هذا الزئير (من جانب مشجعي أياكس)، لا يكون من السهل استعادة التوازن بعد التأخر بهدف». وأضاف: «كان من الممكن أن يزعجنا هذا (التأخر بهدف) كثيرا، لكن الفريق أدى ما عليه، ولم يسمح لنفسه بالتأثر وحقق انتصارا كبيرا في النهاية... إلى جانب النتيجة، كانت مباراة جميلة».

وضمن منافسات المجموعة الرابعة التي اشتعلت فيها المنافسة تعادل توتنهام الانجليزي سلباً في ألمانيا مع أنتراخت فرانكفورت، بينما خسر سبورتنغ لشبونة أمام مرسيليا الفرنسي 1-4.

وأخفق توتنهام في تحقيق الفوز أوروبيا خارج ملعبه للمباراة السابعة على التوالي، ليتساوى مع أنتراخت بطل الدوري الأوروبي برصيد أربع نقاط من ثلاث مباريات، بينما يتصدر سبورتنغ المجموعة بست نقاط ويتذيل مرسيليا الترتيب بثلاث نقاط.

وقال أنطونيو كونتي مدرب توتنهام: «مباراة جيدة، لعبنا بحدة، يجب أن نكون أكثر فعالية، صنعنا العديد من الفرص، ليس من السهل اللعب في مثل هذه الأجواء خارج أرضنا».

وستتجدد المواجهتان ذاتهما الأربعاء المقبل ولكن في لشبونة ولندن.

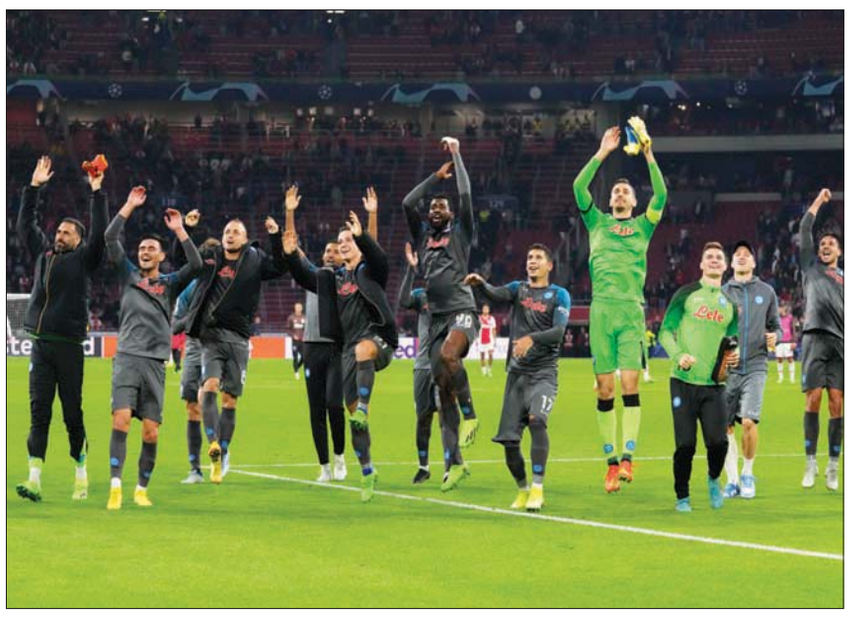
لاعبو نابولي المحلقون محلياً وقارياً يحتفلون بانتصارهم الثالث توالياً بدوري الأبطال (أ.ب)

فيران نجم كلوب بروج (يسار) يحتفل بتسجيل هدف فريقه الثاني في مرمى أتلتيكو (أ.ب)

أوكرانيا تنضم لإسبانيا والبرتغال في ملف استضافة «مونديال 2030»

نيون (سويسرا): «الشرق الأوسط»

انضمت أوكرانيا إلى إسبانيا والبرتغال في ملف استضافة كأس العالم لكرة القدم عام 2030، بحسب ما أعلن رؤساء الاتحادات الثلاثة، أمس، في مؤتمر صحافي بمقر الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا)، في مدينة نيون السويسرية.

ورغم ما تعانيه أوكرانيا من آثار الغزو الروسي لأراضيها، فإن رغبتها في الانضمام للملف الإسباني - البرتغالي المشترك لاقت ترحيباً كبيراً، وأوضح الاتحاد الإسباني في بيان: «يهدف المشروع إلى أن يكون مصدر إلهام للمجتمع، عبر كرة القدم، من خلال إطلاق رسالة تضامن وأمل. هذا الدمج يحظى بدعم (السلوفيني) ألكسندر سيفيرين رئيس (يويفا)».

وقال رئيس الاتحاد الإسباني لويس روبياليس: «المقر المؤسسي في مدريد، المقر الإداري في لشبونة. سينضم إلينا الآن الوفد الأوكراني... يجب أن نكون سعداء بهذا الخبر».

وكانت إيزابيل رودريغيز، المتحدثة باسم الحكومة الإسبانية، قالت الثلاثاء: «إدراج أوكرانيا في ملف الترشيح الإيبيري لتنظيم (مونديال 2030) أمر محتمل، حكومتنا ستدعم هذا الاندماج. إن ربط الرياضة بالسلام هو دائماً خبر جيد».

وكانت صحيفة «التايمز» قد أشارت، الاثنين، إلى منح الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي موافقته على انضمام أوكرانيا إلى الملف. وسبق لأوكرانيا التي تقاوم منذ فبراير (شباط) غزو روسيا لأراضيها أن نظمت، بالتعاون مع بولندا، نهائيات كأس أمم أوروبا عام 2012، واستضافت أيضاً في عام 2018 نهائي دوري أبطال أوروبا على الملعب الأولمبي في كييف.

وكان المتحدث باسم وزارة الشباب والرياضة المصرية، محمد فوزي، أكد، في سبتمبر (أيلول) الماضي، أن بلاده تدرس مع السعودية واليونان الترشح بملف مشترك.

وفي أغسطس (آب) الماضي، أعلنت دول أوروغواي والأرجنتين وتشيلي وباراغواي ترشيحها المشترك لتنظيم نسخة 2030، في الذكرى المئوية للمسابقة التي أقيمت نسختها الأولى في مونتيفيديو. وهي المرة الأولى التي يصل فيها عدد الدول المرشحة لاستضافة مشتركة إلى أربع، علماً بأن نسخة 2026 ستقام في ثلاث دول، هي الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، فيما تستضيف قطر نسخة 2022 بدءاً من نوفمبر (تشرين الثاني).

ألكسندر أرنولد يحتفل بهدفه الرائع (إ.ب.أ)

ممثلا إنجلترا العريقان يواجهان غليمت النرويجي وأومونيا نيقوسيا بالجولة الثالثة للدوري الأوروبي

آرسنال لنقل تألقه المحلي إلى «يوروبا ليغ» ويونايتد لنسيان خيبة الدربي

لندن: «الشرق الأوسط»

يسعى آرسنال متصدر الدوري الإنجليزي لنقل تألقه المحلي إلى الساحة القارية عندما يواجه ضيفه بودو غليمت النرويجي اليوم ضمن الجولة الثالثة للدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) لكرة القدم، فيما يتطلع مواطنه مانشستر يونايتد لنسيان سداسية الدربي أمام جاره سيتي عندما يتوجه إلى العاصمة القبرصية لمواجهة أومونيا نيقوسيا.

ويحقق آرسنال بداية قوية في الـ«بريميرليغ» هذا الموسم بتربعه على الصدارة بفارق نقطة عن سيتي حامل اللقب، بعد سبعة انتصارات وهزيمة واحدة فقط.

ويدخل النادي اللندني إلى مباراته مع بودو غليمت، منتشياً من فوزه على جاره وغريمه في شمال لندن توتنهام 3 - 1 السبت، ليبقى وحيداً في الصدارة.

وافتتح فريق المدرب الإسباني ميكل أرتيتا حملته القارية بفوزه على زيوريخ في سويسرا (2 - 1)، فيما تأجلت مباراته في الجولة الثانية أمام ضيفه أيندهوفن الهولندي في منتصف سبتمبر (أيلول)، بسبب انشغال الشرطة في لندن بتأمين المسائل التنظيمية المتعلقة بالحداد الوطني على الملكة إليزابيث الثانية.

وقد حدّد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) يوم 20 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي لإقامة المباراة. ويدرك آرسنال أن بودو غليمت الذي يتصدر المجموعة الأولى (4 نقاط) لن يكون لقمة سائغة بعد أن خطف الفريق النرويجي تعادلاً من أرض أيندهوفن في الجولة الأولى قبل أن يفوز على ضيفه زيوريخ.

ومن المتوقع أن يريح أرتيتا بعض لاعبيه الأساسيين ويلعب بتشكيلة شبه رديفة، لا سيما أنه تنتظره قمة على أرضه ضد ليفربول المهزوز محلياً الأحد ضمن منافسات الدوري.

وضمن المجموعة الخامسة يدخل مانشستر يونايتد المباراة في قبرص بمعنويات منخفضة بعد خسارته الأحد 6 - 3 في ملعب الاتحاد أمام جاره سيتي بثلاثية كل من النرويجي الشاب إرلينغ هالاند وفيل فودن.

بعد بداية كارثية محلية للموسم إثر هزيمتين توالياً، تمكن الشياطين الحمر بقيادة مدربهم الجديد الهولندي إريك تن هاغ من الانتفاضة وتحقيق أربعة انتصارات متتالية، بينها على كل من ليفربول وآرسنال، قبل أن ينتكسوا بالهزيمة المذلة أمام سيتي.

ويأمل سادس ترتيب الدوري الممتاز في استعادة المعنويات أمام فريق قبرصي متواضع ومواصلة صحوته القارية بعد أن سقط على أرضه افتتاحاً ضد ريال سوسيداد الإسباني، قبل أن يفوز على شيريف تيراسبول في مولدافيا في الجولة الثانية.

وتتواصل معاناة البرتغالي كريستيانو رونالدو بعد أن جلس على مقاعد البدلاء مجدداً في مباراة كبيرة في الدوري هذا الموسم - على غرار ما حصل في الفوزين على آرسنال وليفربول - وقد برّر تن هاغ عدم الاستعانة به في الشوط الثاني بعد أن تأخر يونايتد 4 - صفر قبل الاستراحة بأن ذلك حصل «احتراماً لمسيرته الكبرى».

ومن المتوقع أن يشارك رونالدو أساسياً أسوة بأول مباراتين في المسابقة القارية، علماً بأنه سجل هدفه الوحيد هذا الموسم من ركلة جزاء خلال الفوز على شريف في الجولة السابقة.

ومن المحتمل أيضاً أن يشارك الفرنسي أنطوني مارسيال أساسياً بعد عودته إثر غياب منذ بداية الموسم بسبب الإصابة ودخل بديلاً ضد سيتي مسجلاً آخر هدفين.

ويتصدر ريال سوسيداد المجموعة برصيد ست نقاط أمام كل من شيريف ويونايتد (3)، فيما يتذيل أومونيا من دون رصيد، علماً بأن الفريق الإسباني يحل ضيفاً على شيريف في مولدافيا اليوم.

وتبرز مواجهة روما مع ضيفه ريال بيتيس الإسباني ضمن منافسات المجموعة الثالثة، ويدرك فريق العاصمة الإيطالية أهمية الفوز أمام المتصدر.

حقق الفريق الأندلسي الانتصار في أول مباراتين أمام كل من ايتش جاي كاي هلسنكي ولودوغوريتس، فيما سقط روما أمام الفريق البلغاري افتتاحاً قبل أن يفوز على ضيفه الفنلندي في الثانية. ويقدم بيتيس بداية قوية للموسم، إذ يحتل المركز الرابع في «لا ليغا» بعد أربع نقاط عن كل من ريال مدريد وبرشلونة المتصدرين ونقطة عن أتلتيك بلباو الثالث.

أما روما ورغم أنه يحتل المركز السادس في «سيري أ»، فهو يبتعد فقط بفارق أربع نقاط عن المتصدرين نابولي وأتالانتا ويدخل مباراته منتشياً من فوزه الغالي على إنتر في عقر دار الأخير في ميلانو 2 - 1 نهاية الأسبوع الماضي.

وفي أبرز المواجهات الأخرى، يلتقي لاتسيو رابع الدوري الإيطالي مع شتورم غراتس في النمسا ضمن المجموعة السادسة التي تشهد لقاء آخر بين ميدتيلاند الدنماركي وفينورد الهولندي.

وفي الثامنة يستقبل موناكو الفرنسي في الإمارة طرابزون سبور التركي فيما يحل فيرنسفاروش المجري ضيفاً على رد ستار الصربي. وفي المجموعة الثانية يلعب دينامو كييف الأوكراني مع مضيفه رين الفرنسي، وفناربغشه التركي مع أيك لارنكا القبرصي.

وفي المجموعة الرابعة يستضيف مالمو السويدي فريق أونيون برلين الألماني الذي يقدم مستويات لافتة هذا الموسم بالبوندسليغا، ويلعب براغا البرتغالي مع سان جيلواز البلجيكي.

وفي السابعة يلعب أولمبياكوس اليوناني مع قره باغ الأذربيجاني، وفرايبورغ الألماني مع نانت الفرنسي.

كونفرنس ليغ

وتخوض الفرق المشاركة في مسابقة كونفرنس ليغ اليوم أيضاً الجولة الثالثة من دور المجموعات، حيث تبرز مواجهة إندرلخت البلجيكي مع وستهام الإنجليزي ضمن المجموعة الثانية التي تشهد لقاء آخر بين سيلكيبورغ الدنماركي وإف سي رومانيا.

وفي المجموعة الأولى يلتقي أر إف إس اللاتفي مع باشاك شهير التركي وهارتس الأسكوتلندي مع فيورنتينا الإيطالي، وفي الثالثة يلعب ليخ بوزنان البولندي مع هبوعيل بئر السبع الإسرائيلي، وفياريال الإسباني مع أوستريا فيينا النمساوي. وفي المجموعة الرابعة يستضيف سلوفاتسكو التشيكي فريق نيس الفرنسي ويلعب كولن الألماني مع بارتيزان الصربي. وفي الخامسة يلتقي دنيبرو الأوكراني مع فادوتس من ليختنشتاين، وألكمار الهولندي مع أبولون ليماسول القبرصي.

وفي السادسة يستضيف مولده النرويجي فريق شامروك روفرز الآيرلندي، ويلعب جنت البلجيكي مع ديورغاردن السويدي، وفي السابعة يلتقي سيفاسبور التركي مع بلقاني من كوسوفو، ويستضيف سلافيا براغ التشيكي فريق كلوج الروماني. وفي المجموعة الثامنة يلعب بيونيك الأرميني مع جالغيريس فيلنيوس الليتواني، وبازل السويسري مع سلوفان براتيسلافا السلوفاكي.

رونالدو يتوسط لاعبي يونايتد خلال التدريب حيث يتوقع عودته للتشكيلة اليوم (رويترز)

إيطاليا تنفض غبار الإقفال وتستعيد بريقها

جنوا: «وداعاً كورونا وأهلاً بالسيّاح»

كامولي كانت قرية لصيادي الأسماك واليوم مقصد لمحبي الشواطئ الخلابة

جنوا (إيطاليا): جوسلين إيليا

سطور طال انتظار كتابتها، ووجهات انتظرت بفارغ الصبر لتستقبل زوارها من جديد، وملحق سياحي علق بسبب الجائحة التي شلت حركة التنقل والسفر والاستكشاف، وحرمت الناس من رؤية بعضهم البعض.

من الصعب أن نصدق بأن حياتنا في طريقها للعودة إلى طبيعتها، من الأصعب أن نصدق ما حصل عندما فرض على العالم فيروس لعين لم نره ولكن رأينا أضراره على البشر والاقتصاد وشركات الطيران والفنادق وشتى المرافق الحيوية التي نراها اليوم تسعى جاهدة للتعافي الذي قد يستغرق أكثر من سنة في ظل الأزمات الاقتصادية السيئة التي تعصف بالعالم.

بعد أشهر قليلة من رفع الإجراءات الاحترازية وفحوصات الـ«بي سي آر» واستعمال الكمامة (أصبحت اختيارية على بعض شركات الطيران) التي جعلتنا نفكر ملياً قبل الإقدام على السفر، نرى العالم اليوم يلملم جراحه المادية والمعنوية ويؤمن بمقولة: Life Goes On بمعنى أنه لا بد بأن تستمر الحياة مهما كان الثمن ومهما كانت الظروف.

وبعد طول غياب عن واحد من أجمل البلدان المتوسطية وبعد شوق للمعالم والثقافة والطعام كان لا بد من العودة إلى إحدى مدن تلك البلاد المتوسطية الجميلة، ووقع الخيار على جنوا القابعة على الساحل الشمالي الغربي لإيطاليا التي تعتبر سادس أقدم مدينة في البلاد وفيها واحد من أشهر الموانئ الأوروبية العريقة وفيها أيضاً المعمار المتنوع والشواطئ الخلابة وجارة ميلانو ومرفأ بورتوفينو و«تشينكوي تيري» الرائعة.

تماشياً مع الأوضاع الاقتصادية الراهنة وأهمية التنبه لمسألة الإنفاق، فمن الضروري أن نختار وجهة جميلة وبالوقت نفسه مقدور عليها من حيث التكلفة. ميزة جنوا هي أنها تقع وسط أجمل الأماكن السياحية التي يقصدها الأغنياء مما يجعل الإقامة والأكل غالي الثمن، ولهذا السبب نرى الكثير من الزوار الذين يجعلون من جنوا قاعدة لبدء جولتهم منها لأن فنادقها أرخص بكثير من فنادق جارتها ميلانو أو «بورتو فينو» أو مدينة «الأراضي الخمس» أو Cinque Terre المعروفة بروعة ألوانها وإطلالة هضباتها الخمس على البحر، فأفضل طريقة للتعرف على مقاطعة ليغوريا الملقبة بالريفييرا الفرنسية هي عن طريق التوجه إلى جنوا والتنقل بواسطة القطار أو استئجار سيارة والمشي على الأقدام.

نقطة الانطلاق

بدأت الرحلة من لندن، فلا تزال تفرض بعض شركات الطيران على مسافريها وضع الكمامة، ولكن ولحسن الحظ لم يطلب منا ذلك، استغرقت الرحلة ساعة و45 دقيقة للوصول إلى مطار كريستوفر كولومبوس، وهذا الاسم تراه كثيراً في جنوا تكريماً للمستكشف والرحالة الإيطالي وابن جنوا التي لا تزال تحتفظ بمنزله القديم الذي أمضى فيه طفولته وتم ترميمه عدة مرات على مر السنين، ويعتبر من المعالم السياحية المقصودة في جنوا ويقع بالقرب من دير «سانت أندريا»، كما توجد سفينة كريستوفر كولومبوس راسية عند مرفأ جنوا القديم وهذا ما يجعل المدينة مغناطيساً لمحبي الحياة المائية والملاحة لأنها غنية بالتاريخ البحري.

إذا كنت من محبي التاريخ البحري أنصحك ببدء الرحلة من المرفأ القديم Porto Antico الذي تحول اليوم إلى معلم سياحي أكثر منه مرفأ يستقبل ويودع السفن بحيث يقصده سكان المدينة والسياح للتمتع بالأكل الليغوري في المطاعم المنتشرة على طول الكورنيش البحري، ومن هناك يمكن المشي للوصول إلى مصعد «بيغو» من تصميم رينزو بيانو الذي يؤمن لك رؤية المدينة من على علو 40 متراً فوق البحر، وبعدها تصل إلى الغابة الاستوائية و«بياتزا ديلي فيستي» المصممة على شكل مجسم من حديد مغروز في الماء.

قد لا تكون جنوا من أجمل المدن الإيطالية المعروفة بمعمارها مثل روما وبوبمبيي، ولكنها ستفاجئك ببعض مبانيها الأثرية شرط أن تقرر المشي لاستكشاف روعة معمارها المخفي والمدرج على لائحة اليونيسكو، لا سيما في شارع التسوق الرئيس «فيا غاريبالدي» وشارع «كايرولي» و«بالبي» وكل هذه الشوارع تكون ما يعرف بالشارع الجديد «سترادي نووفي»، فيكفي أن تتمشى في أزقة جنوا القديمة لكي تكتشف المعمار الباروكي الذي يعود للقرن السادس عشر، مع استراحة قصيرة لتناول فنجان من الاسبريسو الإيطالية في الهواء الطلق.

من المعالم الجميلة في وسط جنوا كاتدرائية القديس لورينزو، المميزة بلون جدرانها الخارجية السوداء والبيضاء ويستمر مسلسل الدهشة بعد ولوجك للداخل حيث ترى روعة تاريخية حقيقية. ولا تفوتك زيارة منارة جنوا التي بنيت في عام 1500 ولا تزال واقفة بطولها الفاره الذي يبلغ 76 متراً، وتعتبر هذه المنارة من بين أهم المعالم السياحية في إيطاليا وأطولها.

جنوا مدينة بسيطة وجارة للأغنياء

صلصة البيستو من أشهر ما تقدمه جنوا

لمحبي عالم البحار، لا تبخل جنوا على زوارها بالمتاحف التي تزيد على 10 متاحف، وعلى رأسها «غالاتا ميوزيو ديل ماري»، والمتحف الفن التاريخي بسقوفيته المرسومة باليد. ويحظى من يفضلون زيارة الغاليريهات العصرية بحصة وافرة من المعارض الفنية والمتاحف العصرية مثل متحف «فيلا غروسي» وغاليري الفن الحديث.

الريفييرا الإيطالية

بما أن جنوا هي الخيار الأفضل للإقامة والتمتع بجاراتها الواقعة على الريفييرا الإيطالية فلا بد من زيارة «كاملي» Camogli وهي قرية يسكنها صيادو الأسماك وتبعد عن جنوا بمسافة 35 دقيقة فقط بواسطة السيارة أو القطار، وتنتشر فيها الشواطئ الجميلة وإذا كنت من أصحاب القلوب القوية وتحب الغطس فيمكنك القفز من أعلى كنيسة «سان فروتووزو» لترى تمثال المسيح البرونزي في قعر البحر.

ومن المناطق الجميلة منطقة «نيرفي» Nervi وهي كانت مخصصة لصيد السمك في الماضي وتشتهر بحدائقها التي كانت في السابق تابعة لفيلات خاصة مثل يلا غروبالو وسيرا سالوتزو وغريمالدي فاسيو.

لهذه القرية رونق خاص تكتشفه عندما تتمشى بمحاذاة الماء حيث تنتشر البوتيكات الصغيرة التي تبيع القطع يدوية الصنع ومعدات صيد السمك. زيارة مرفأ بورتوفينو حلم لكثيرين، فهو شعار الرومانسية والحب والدولتشي فيتا أو الحياة الإيطالية السعيدة. تنتشر في بورتوفينو المقاهي المحازية للماء وفيها يمكنك أن تتناول الغداء أو العشاء أو تناول الجبن والمشروب أو «أبيريتيفو» على طريقة الإيطاليين الذين يتوجهون في المساء الباكر لتناول مشروب خفيف مع تشكيلة أجبان إيطالية وبعدها يتوجهون إلى أحد المطاعم لتناول الباستا أو البيتزا. بورتوفينو فيها شواطئ تحبس الأنفاس وفيها رونق خاص لا تجده إلا فيها. فهي تبعد عن جنوا بحوالي 50 دقيقة تنقلك إلى عالم جميل من المقاهي الممتدة على الريفييرا ينصح بتناول وجبة خفيفة فيها ومن ثم التوجه إلى منطقة قريبة لتناول العشاء لأنه أسعار مطاعمها غالية بعض الشيء بسبب نوعية الزوار الذين يأتون إليها على متن يخوتهم الخاصة، ومن الأماكن الجميلة لتناول الـ«أبيريتيفو» والأجبان الإيطالية «وينتر روز»، جلساته جميلة ولكنه لا تقبل الحجوزات المسبقة فيه.

وفي منطقة «سانتا مارغيريتا» القريبة من بورتوفينو توجد مطاعم كثيرة وجيدة وأسعارها أرخص من غيرها ولكن إذا أردت مطعماً جديداً وأطباقه رائعة فلقد افتتح فيها مطعم جديد اسمه «Longosteria Paraggi» فهو بمحاذاة الماء وأسعاره عالية جداً تنافس علو الأمواج ولكن أطباقه التي تعتمد على الأسماك وثمار البحر تبرر ذلك.

ومن بورتوفينو إلى Cinque Terre ويمكن الوصول إلى كل من تلك القرى الخمس عن طريق القارب، وفي كل قرية تجد شيئاً ما يشدك إليها بدءاً بألوان البيوت الزاهية التي ترتكز على الأحمر والبرتقالي والوردي والأصفر، مروراً بالانحدارات وانتهاء بالمطاعم التي تقدم أطباقاً إيطالية تقليدية يسيل لها اللعاب.

الأكل في ليغوريا

المعروف عن إيطاليا تنوع المطبخ فيها، على عكس ما يتصوره البعض بأن الأطباق تتشابه في جميع المناطق والمقاطعات، ففي ليغوريا وتحديداً في جنوا الساحلية، تنتشر الأطباق التي يدخل فيها السمك وثمار البحر بشكل عام، فهي مدينة واقعة على البحر مباشرة وتضم مرفأ كبيراً وهذا ما يجعلها من أهم المدن التي تشتهر بالأسماك مثل الكود والقواقع بشتى أنواعها التي لا تخلو منها لوائح الطعام في المطاعم.

أشهر طبق في جنوا يطلق عليه اسم «بوريدا» وهو يخنة من السمك مع صلصة طماطم وثوم.

وأشهر صلصة في جنوا هي البيستو المصنوعة من الحبق والصنوبر وزيت الزيتون والثوم وجبن البراميزان، فهذه الصلصة ولدت في جنوا ولا تستطيع أي منطقة أخرى أن تصنع بمثل نكهتها وجودتها، تباع هذه الصلصة في جميع المحلات في جنوا ولكن من المستحسن أن تسأل أحداً من أهالي المدينة لكي يرشدك للصنف الجيد أو في تراتوريا روزمارينو.

أما عن خبز الفوكاشيو فحدث ولا حرج، فجنوا تشتهر بالفوكاشيا بعدة أنواع، ولكن الطريقة التي يتبعها أهالي جنوا تختلف، فالفوكاشيا الـ«جينوفيزي» رقيقة جداً ومحشوة بالجبن الذي يشبه الموتزاريلا، وهناك نوع آخر فيه الكثير من زيت الزيتون والملح الخشن، وهناك نوع من الفوكاشيا يقدم على سطحه الانشوفة.

الفوكاتشيا على طريقة جنوا وتحشى بالجبن

بعد انخفاض نسبة المبيعات والمتسوقين

هل تنعش بريطانيا سياحتها بـ «التسوق المعفي من الضرائب»؟

لندن: «الشرق الأوسط»

راقب المتسوقون من مختلف دول العالم ومحلات العلامات التجارية للبيع بالتجزئة، الجمعة الماضي، بقلق إعلان وزير المالية الجديد «ميزانيته المصغرة»؛ على أمل سماع حوافز تسوق جديدة.

فبعد أشهر من الحملات لإحياء التسوق المُعفى من الضرائب بعد إلغائه في أوائل عام 2021 إثر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، استجابت وزارة المالية، وسيعود التسوق المعفى من الضرائب إلى أسواق المملكة المتحدة دون تحديد موعد لذلك.

يعدّ التسوق المعفى من الضرائب حافزاً كبيراً لمتسوقي السلع الفاخرة والسائحين العرب، وتعدّ لندن واحدة من أكثر الوجهات المرغوبة حول العالم.

جاء هذا التحسن ليلقى استحساناً كبيراً من قبل المتسوقين وتجار التجزئة على حد سواء، حيث سيكون للسياسة بلا شك تأثير هائل على العلامات التجارية والشركات البريطانية.

في أوائل عام 2021، انتهى التسوق المعفى من الضرائب في المملكة المتحدة بسبب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وشعور المتسوقين وتجار التجزئة بالتأثير الفوري. وشرع السائحون العرب الذين يتطلعون إلى شراء منتجات فاخرة أثناء العطلة في البحث عن وجهات مثل باريس وميلانو لتجنب ضريبة القيمة المضافة البالغة 20 % التي فُرضت على جميع السلع في بريطانيا. وذهب بعض المتسوقين العرب إلى حد القدوم إلى لندن من أجل تجربة التسوق، لكنهم سافروا إلى باريس لإتمام الشراء. وكان لهذا تأثيره الضار على العلامات التجارية الفاخرة والمتاجر في لندن وفي الشوارع الرئيسة في جميع أنحاء البلاد.

وقبل نهاية التسوق المعفى من الضرائب، كان هناك حوالي 3,5 مليار جنيه إسترليني سنوياً، وأجبرت خسارة تلك المبالغ العديد من العلامات التجارية على إعادة النظر في نهجها ونقل مواقعها خارج المملكة المتحدة.

تساهم السياحة الفاخرة ككل بـ 30 مليار جنيه إسترليني في اقتصاد المملكة المتحدة، من البيع بالتجزئة إلى الضيافة، ويعتمد اقتصاد المدينة عليها. ومن خلال إزالة التسوق المعفى من الضرائب وجعل لندن أقل قدرة على المنافسة، مقارنة بالمدن الأوروبية الكبرى الأخرى، أصبحت هذه الصناعة مهددة بالكساد.

ومع ذلك ظلت لندن في جميع أنحاء العالم وجهة شهيرة للسائحين العرب، لذلك من المنطقي أن نفترض أن إعادة تقديم التسوق المعفى من الضرائب ستساعد في إبراز الإنفاق القيم من قبل متسوقي المنتجات الفاخرة العرب.

تقوم الشركات والأفراد والمنظمات بحملات لإعادة التسوق المعفى من الضرائب منذ أن أُلغي في أوائل عام 2021.

ولا يمكن إنكار أن كل هذا سيغير مشهد التسوق الفاخر، حيث ستكون المملكة المتحدة قادرة مجدداً على المنافسة مع الأسعار بالنسبة للمتسوقين العرب. ويمكن أن تتوقع العلامات التجارية أن ترى تحسينات هائلة في أعمالها من المتسوقين الدوليين بسرعة بعد دخول السياسة حيز التنفيذ، حيث يتطلع العديد من المتسوقين العرب بالفعل للعودة إلى مناطق التسوق في لندن.

انخفضت نسبة مبيعات السلع الفاخرة في لندن بعد إلغاء قانون رد الضرائب المضافة للسياح

إنّ حياة لا نُخْضِعُها للمساءلة ليست بالحياة التي تستحق عبء عيشها

سقراط معاصرُنا

لطفية الدليمي

أظنُّ أن أغلب القرّاء الشغوفين، وبخاصة من محبّي أعمال الراحل جبرا إبراهيم جبرا، يتذكّرون ذلك العمل الذي ترجمه جبرا في سبعينيات القرن الماضي ونشره بعنوان (شكسبير معاصرُنا Shakespeare Our Contemporary). لايُقرَأ الكتاب من عنوانه دوماً؛ بل من الخطأ الجسيم الحدسُ بمضمون أي كتاب من خلال عنوانه فحسب. لم يكن الأمر هكذا مع ترجمة جبرا لكتاب المؤلف البولندي يان كوت؛ إذ جاء العنوان ليمثل شاهدة مباشرة لما سيقرأه المرء في متن الكتاب: ليس شكسبير ذاك الذي مثّل شاهداً لعصره فحسب، بل يمكن أن يكون ضوءاً كاشفاً لعصرنا متى ما عرفنا الكيفية المناسبة لاستنطاقه في إطار فعالية دؤوبة نستطيع بمقتضاها جعل شكسبير عيناً إضافية لنا تعيننا في فهم عالمنا بطريقة تبدو معاصرة إلى حدّ يكاد معه المرء يظنّ أن شكسبير هو أحد عظام المفكّرين في المعضلات الوجودية لعصرنا. يمثّل شكسبير بموجب هذه الرؤية نمطاً من «الوعي الكوني»Cosmic Consciousness العابر لحدود الزمان والمكان والبيئات المحلية. كلّ العقول العظيمة تتماهى مع هذه الخصيصة الشكسبيرية.

ليس بوسع المرء سوى الشعور بالأسف وهو يشهدُ نكوصاً متعاظماً في أقسام الإنسانيات في الجامعات العالمية لأسباب عديدة منها نقص التمويل وضغوطات سوق العمل والفكرة الموغلة في البراغماتية تجاه التعليم الجامعي، والتي ترى فيه معبراً لحياة مسترخية من الناحية المالية. ربما يرى المدافعون عن أولوية التعليم المهني والعلمي المحض (الذي تختصره مفردة STEM التي تعني حقول العلم والتقنية والهندسة والرياضيات) في أنّ الإنسانيات لا تخلق الثروة ولا تسهم في تعزيز القدرة الاستراتيجية للدول. تلك رؤية قاصرة ولا تدعمها شواهد مختبرة من واقع الحياة؛ فقد أبانت دراسات بحثية عديدة خطل هذه الرؤية وتهافتها. إنّ من يمتلك ذائقة فلسفية وحساً أدبياً وقراءة تاريخية وسوسيولوجية سيتوفرُ على مهارات من شأنها أن تجعله أكثر قدرة في عمله العلمي والتقني. لم تغفل كبريات الجامعات العالمية هذه الحقيقة فراحت تطعّمُ التعليم العلمي والهندسي ببرامج دراسية في الإنسانيات والفلسفة عبر الدراسات المزدوجة Dual Majors، أذكرُ منها على سبيل المثال: برنامج الرياضيات والفلسفة أو الفيزياء والفلسفة أو علم الحاسوب والفلسفة في جامعتي أكسفورد وكامبردج.

يتناولُ هذه الموضوعة روزفلت مونتاس Roosevelt Montás، الأستاذ المحاضر في قسم الدراسات الأميركية والإنجليزية بجامعة كولومبيا الأميركية العريقة، ومدير برنامج الحرية والمواطنة التابع لقسم الدراسات الأميركية بالجامعة ذاتها. ألّف مونتاس بهذا الشأن كتاباً اختار له عنوان «إنقاذ سقراط: كيف غيّرت الكتب العظيمة حياتي»، ولماذا هي مهمّة لجيل جديد :Rescuing Socrates How the Great Books Changed My Life and Why They Matter for a New Generation. نُشِرَ الكتاب عام 2021 عن دار نشر جامعة برينستون.

يبدأ مونتاس كتابه بمقدّمة عنوانها (الحالة The Case) في تذكير لنا بالأدبيات الطبية الإكلينيكية التي تركّزُ على دراسة حالات مرضية منتخبة لفرادتها أو ندرتها. يجعل مونتاس من ذاته ميداناً لدراسة الحالة المقصودة؛ فيسردُ لنا كيف ساهمت دراسة الإنسانيات في إحداث انعطافة كبرى في حياته، وهو يرى أنّ هذه الانعطافة يمكن أن تحدث لكثيرين سواه. يتناول مونتاس في الفصل الأول تاريخ اكتشافه للقديس أوغسطين، وفي الفصل الثاني الذي عنونه (الحياة الممتَحَنة The Examined Life) يتناول الفلاسفة العظماء: سقراط وأفلاطون (والقليل من أرسطو!!). ينقلبُ مونتاس في الفصل الثالث عن السياق الذي بدأ به الكتاب؛ إذ يقفز عبر القرون نحو فرويد وكيفية تحقيق السلام مع اللاوعي، ثم يتناول في الفصل الرابع موضوع الحقيقة من وجهة نظر غاندي. يختتم مونتاس كتابه بحصيلة استنتاجية يقدّمُ فيها خلاصات لكيفية تعزيز أهمية الكتب العظيمة والمفكّرين العظام في حياة الأفراد كما في الأقسام الأكاديمية الجامعية على اختلاف تخصصاتها.

روزفلت مونتاس

يكتب مونتاس، وبطريقة مؤثرة، عن معرفته الأولى بسقراط:

«في تلك المجموعة من حوارات أفلاطون التي أنقذتها في ليلة شتائية من تلّ القمامة القائم قريباً من منزلنا في ضاحية كوينز في نيويورك، قابلتُ - عبر القراءة وحدها - رجلاً عجوزاً يعيشُ أيامه الأخيرة، يدعى سقراط، كان يجتهدُ في الدفاع عن نفسه تجاه اتهامات بإفساد الشباب. اعترض سقراط (كما قرأت في تلك المحاورات) على تلك الاتهامات الباطلة، وراح يخاطب مواطنيه الأثينيين:

يا رجال أثينا... أشعرُ بالامتنان، وأنا صديق لكم؛ لكن برغم ذلك، وطالما كانت في قدرة على تنسّم الهواء فلن أنكفئ عن الاشتغال في الفلسفة وحضّكم على التفكّر والمساءلة... (وهنا يسألهم): ألا تشعرون بالخجل من أنفسكم وجشعكم في تملّك كلّ ما تستطيعون بلوغه من غنى وصيت وأوسمة نصر ونياشين فخار في الوقت الذي لم تكلّفوا فيه أنفسكم عناء التفكّر - ولو بفكرة عابرة - في الحكمة أو الحقيقة، أو في الحالة الفضلى الممكنة التي يمكن أن تكون عليها أرواحكم؟

في نهاية تلك المجموعة الحوارية نجد سقراط نزيل السجن في اليوم الموعود لإعدامه، ثم نشهده يتناول السم «بهدوء ويُسر»، ويضطجعُ محتضراً حتى يغادر الحياة. «هكذا كانت نهاية حياة رفيقنا»: هذا ما يقوله السارد في تلك الحوارات، ثم يضيف: «الرجل الذي سنقول عنه إنه كان الرجل الأكثر علماً بين كلّ من عرفنا، والأكثر حكمة واستقامة».

يعلّق مونتاس هنا:

«لم تكن لي حاجة حينها، وأنا أقرأ تلك الكلمات، لأن أكون غنياً أو ذا حظوة كبيرة وميزات ثقافية رفيعة لكي أجد في تلك الكلمات شيئاً كأنه كان يخاطبُ أعمق إحساساتي الشخصية. لم أكن في حاجة كذلك لأن أكون أبيض اللون أو أوروبياً لكي تصيبني الدهشة وأنا أقرأ كلمات سقراط الحكيمة (إنّ حياة لا نُخْضِعُها للمساءلة ليست بالحياة التي تستحق عبء عيشها)».

ليس المرء في حاجة لأن يفترض ماهية ميتافيزيقية للطبيعة البشرية لأجل إدراك أنّ كلّ البشر يتشاركون خصائص أساسية متماثلة: ابتداءً من التنظيم البيولوجي المتخصص حتى المعمارية الجينية المتخصصة، ومن أشكال محدّدة من الإدراك حتى حالة العيش الوجودية التي ندرك فيها جميعاً حقيقة الموت الذي يمثل الخاتمة الطبيعية لوجودنا البشري. من المثير للملاحظة والدراسة أننا يمكن أن نستمرئ متعة إلى أقصى الحدود المتصورة من الحقيقة الخارقة للطبيعة والتي مفادها أنّ الأعمال العظيمة في الأدب والفن يمكن أن تمسك بالخواص المشتركة في تجربتنا الإنسانية عبر وسائط وأساليب أبعد ما تكون عن الخصيصة التشاركية؛ أي بمعنى أنّ قراءتنا لهذه الأعمال العظيمة المندرجة في المعتمد الأدبي ستتلوّنُ بحسب رؤيتنا الفردية ومديات تجاربنا الشخصية، وهي أبعد ما تكون عن التجربة النمطية الجمعية.

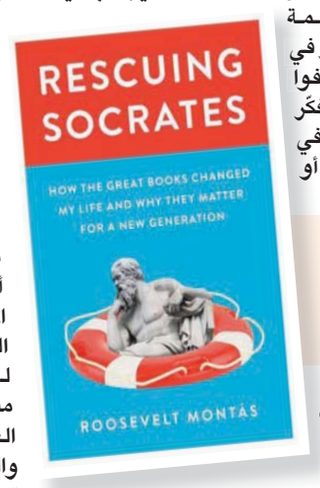

يكتب مونتاس حول تجربته الجامعية في تدريس الإنسانيات:

«عندما شرعتُ بتدريس مادة (كتب عظيمة The Great Books) لطلبة الدراسات الإنسانية الأولية بجامعة كولومبيا فإنني في الغالب أسألُ الطلبة المسجّلين على المنهج الدراسي لهذه المادة السؤال التالي: عندما تبدأ الشيخوخة والموت بالزحف إليك، ما الذي يجب فعله؟ أعلَمَني هؤلاء الطلبة أنّ هذا السؤال ظلّ يرنّ في عقولهم لسنوات طويلة بعد تخرجهم وانغماسهم في مشاغل مهنية متنوعة المشارب. صحيحٌ أنّ هؤلاء الشباب يأتون للجامعة مدفوعين بدافع تحسين فرص توظيفهم وحيازة مهارات يمكن لهم معها الحصول على ميزات تنافسية في سوق محكومة باعتبارات تجارية ومالية محتدمة؛ لكنهم يدخلون الجامعة في غمرة معضلات وجودية تجتاحهم بطريقة عنيفة، وهم يتطلعون لا إلى الحصول على وظائف مرموقة مالياً فحسب، بل إلى إعادة تكييف حيواتهم أيضاً وجعلها أكثر تناغماً مع الحقائق الصارخة للوجود البشري بكلّ تعقيداته وتناقضاته وإشكالياته».

التعليم الحر Liberal Education، وبخاصة تعليم الإنسانيات، مقاربة في التعليم تكشفُ أساس حالتنا الوجودية، وهي تتناول - بكلّ جدية ممكنة - فكرة المساءلة العقلانية للمعضلات الأساسية في وجودنا البشري، وأنّ هذه المساءلة مسعى يستحقّ كل الأعباء المترتبة عليه لكلّ فرد في المجموع البشري. ربما ليس من وسيلة أقوى لتحقيق هذه المساءلة من المناقشات المفتوحة في جماعات صغيرة من القرّاء أو طلبة الجامعات المكرّسين، هؤلاء الذين يجدون لذة لا تقاومُ في قراءة الأعمال الأدبية والفلسفية العظيمة التي لم تزل لها مفاعيلها المؤثرة في تشكيل حياتنا وثقافتنا المعاصرتين.

ليس بوسع المرء سوى الشعور بالأسف وهو يشهدُ نكوصاً متعاظماً في أقسام الإنسانيات في الجامعات العالمية

أول ترجمة عربية لـ«العلم الجديد» بعد «إحجام» عربي طويل

فيكو: تدشين «الوعي التاريخي» والانتباه المبكر لأزمة العلوم الإنسانية

الرياض: محسن المحمدي

وأخيراً، وبعد جهد دام سنتين ونصف السنة، تمكنت دار «أدب» بإشراف الدكتور عبد الله السفياني من إصدار أول ترجمة عربية لأحد أبرز الكتب في الزمن الحديث، وهو «العلم الجديد، في الطبيعة المشتركة لكل الأمم» لجيامباتيستا فيكو. وهو الآن يعرض بالمعرض الدولي للكتاب بالرياض 2022. ولا نحتاج لكثير من التذكير بأهمية هذا الكتاب، فيكفي أنه هو من استخدم المصطلح الذي نسميه الآن «الوعي التاريخي»، إضافة إلى توقعه أزمة العلوم الإنسانية.

أما وعن أسباب إحجام العرب عن ترجمة هذا الكتاب المهم، فإن الدكتور أحمد الصمعي الذي نقله إلى العربية، يذكر أهم سبب والمتمثل في لغته الإيطالية الدقيقة وصعبة المنال، لغة رجال السياسة والقانون في القرنين السابع عشر والثامن عشر المشحونة بالاستطرادات والخطاب المسترسل دون تنقيط واضح وبجمل اعتراضية طويلة تجعل القارئ يتيه بين الألفاظ والأفكار. فحتى الإيطاليين ومن يتحدثون لغات لها جذور لاتينية وإغريقية يجدون صعوبة في قراءته، فما بالك بالقارئ العربي صاحب اللغة والحضارة المختلفتين. كما أن هناك أيضاً سبباً آخر يشير إليه المترجم والمتمثل في كثرة العلوم التي يستحضرها فيكو، خاصة القديمة منها؛ وهو ما يجعل المترجم مطالباً بالخوض في صنوف متعددة من المعارف تأخذ وقت المترجم وجهده في التدقيق والتمحيص.

جاء الكتاب في حجم كبير وبعدد من الصفحات تجاوز 700 وبطبعة أنيقة تليق به، وقد قدم له الدكتور السفياني ليحكي لنا قصة هذا الكتاب و«الجهد الكبير الذي بذلته دار أدب لإخراج منتوج محترم يفيد الثقافة العربية». ومما زاد الكتاب جاذبية التقديم الذي وضعه المترجم والذي يعطي فيه فكرة عن مجمل حياة فيكو التي كانت بئيسة ومليئة بالمرض والفقر وقلة ذات اليد والصعوبات في الاندماج داخل المجمع العلمي، ففيكو لم يكن يجد اعترافاً كافياً، كما قام المترجم بإعطاء نظرة عامة حول الكتاب وأهميته.

إجمالاً، يمكن في هذه المراجعة السريعة التي لا تغني عن قراءة متن الكتاب الغني والمتعدد الطروحات أن نقول، إن فيكو يفرّق بين ما خلقه الله وما أنتجه الإنسان، فالله خلق الطبيعة أما الإنسان فقد أنتج بروحه المجتمع والثقافة والتاريخ، ويستتبع هذا المعطى الأولي الذي ينطلق منه فيكو كون الإنسان لن يتمكن من فهم الطبيعة فهماً كلياً، أي دفعة واحدة، فهذا اختصاص رباني ومقدرة خاصة بالله وحده. أما أقصى ما يمكن أن يفعله الإنسان فهو وصف عمليات الطبيعة وشرح سلوكات الظواهر الفيزيائية في عالية من الفهم؛ لأنه باختصار هو خالق موضوع البحث فيها على خلاف العلوم الطبيعية التي يعد أمرها موكولاً إلى الله.

لقد تنبّه فيكو في وقت مبكر إلى أن الاختلاف بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية ليس اختلافاً في المنهج، بل اختلاف في علاقة الذات بالموضوع، وهو هنا سيدخل في نقاش قوي مع ديكارت، معلناً أن الذات ليست معزولة في العلوم الإنسانية عن الموضوع الذي ما هو إلا الذات نفسها؛ مما يجعل الباحث شاء أم أبى منخرطاً ومشاركاً، وما عليه إلا أن يفهم الدوافع والمحركات والمقاصد والرغبات الإنسانية، فالتمييز الديكارتي بين الذات والموضوع والعمل على عزلهما عن بعضهما بعضاً يصدق في العلوم الطبيعية ويفشل في العلوم الإنسانية، بكلمة واحدة إذا كان الباحث في المجال الطبيعي مراقباً ففي المجال الإنساني مشاركاً.

لقد ظهر كتاب «العلم الجديد» في لحظة كانت فيه السيادة للفلسفة الديكارتية التي تولي الاهتمام بالعلوم الطبيعية على حساب العلوم الإنسانية، هذه الأخيرة سيعيد لها فيكو الاعتبار، بل يمكن ببساطة اعتبار فيكو أحد من توقع ذلك الجدل اللاحق والهائل حول أزمة العلوم الإنسانية وهي تقلد العلوم الطبيعية.

«كتاب العلم الجديد» توليفة تجمع فقه اللغة وعلم الاجتماع والتاريخ، جعلت فيكو يقف عند فكرة جوهرية في العصر الحداثي والمتمثلة في «الوعي التاريخي» منبهاً إلى ضرورة قراءة الماضي بعيونه ووفق سياقاته التي تختلف عن الحاضر تماما، ففهم الماضي يكون بالتعامل بلغة القدامى والتماهي مع أفقهم النفسي والاجتماعي. وقد يبدو هذا «الوعي التاريخي» أمراً معتاداً وعادياً في عصرنا، لكنه كان في القرنين السابع عشر والثامن عشر مجرد جنين.

منها فيكو هي أن الأشياء تُعرف وتُفهم جيداً إذا وصلنا إلى عمقها وتغلغلنا إلى باطنها، أما إلقاء نظرة على خارجها فلن يقدم إلا معرفة سطحية؛ لهذا فالإنسان يعرف فقط ما يخلقه بنفسه: كالمجتمع والدولة والقوانين والتاريخ... أما الطبيعة فهو يحوم حولها ولا يصل أبداً إلى لبّها لأنها خلق رباني.

لقد ألّف فيكو كتابه «العلم الجديد» ليمجد العلوم الإنسانية ويعدّها مجال الإنسان بامتياز، حيث يمكن أن يحقق فيها معارف يقينية ويصيب فيها درجة أوضاع تجريبية محددة، لكنه يجهل لماذا الطبيعة اختارت السلوك على منوال وليس على آخر. بطريقة أخرى، نقول مع فيكو، إن الإنسان هو يعرف الطبيعة، لكن من الخارج، كمراقب فقط، أما أن يعرفها من الداخل فهو أمر يتجاوز إمكاناته.

إن القاعدة الأساسية التي ينطلق

القاعدة الأساسية التي ينطلق منها فيكو هي أن الأشياء تُعرف وتُفهم جيداً إذا وصلنا إلى عمقها وتغلغلنا إلى باطنها

مواقف الأحزاب الكردية في الأزمة السورية

القامشلي: كمال شيخو

صدر حديثاً عن مركز «دراسات روداو» التابعة لشبكة «روداو» الإعلامية الكردية كتاب «الكُرد في الأزمة السورية... فرصة تاريخية وأداء مخيّب» للكاتب والصحافي حسين عمر، ويقع في 276 صفحة من القطع المتوسّط. ويتوزع على 7 فصول وملحق يحتوي على وثائق وأرشيف وإصدارات حزبية. ينطلق المؤلف من البعدين التحليلي والتوثيقي في قراءته وتدوينه لوقائع الأحداث الدائرة في سوريا منذ 11 عاماً، التي بدورها وفّرت فرصة تاريخية للكُرد وحركتهم السياسية.

يبدأ الكتاب في فصله الأوّل بلمحة موجزة عن الظروف السياسية والاجتماعية التي رافقت القضية الكردية في سوريا قبل اندلاع أزمتها في ربيع 2011؛ وتعاطي الأحزاب الكردية منذ اليوم الأول لاندلاع حركة الاحتجاجات المناهضة للنظام الحاكم وتقديمها المبادرات السلمية لحلّها. ثم يتطرق الفصلان الثاني والثالث إلى كيفية تعامل الحركة الكردية مع النظام، ويقدم صورة متكاملة للانقسام داخل أحزاب الحركة ومساعي الجهات الكردستانية والدولية لترتيب البيت الكردي والإخفاقات التي تكررت خلال السنوات الماضية.

وهو يرى أن «أبرز عوامل إخفاق الأطراف الكردية في ترتيب بيتها الداخلي افتقارها لاستقلالية قرارها السياسي».

أما في الفصل الرابع من الكتاب، فتناول علاقة أحزاب الحركة الكردية بالمعارضة السورية والمساهمة في تأسيس أطرها التنظيمية والسياسية والمواقف المختلفة منها. وتطرق المؤلف في الفصل الخامس لتجربة نشوء «الإدارة الذاتية لشمال وشرق» سوريا وتحوّلاتها المختلفة، والانفتاح الدولي الخجول عليها، بينما خصص الكاتب الفصل السادس من كتابه للتدخل التركي في المناطق الكردية شمال البلاد، واصفاً هذا التدخل بـ«الاحتلال»، في حين استعرض في الفصل السابع والأخير التدخلات الدولية والإقليمية عسكرياً أو التعاطي الدولي الغربي والروسي مع القضية الكردية وتعاملها مع أحزابها السياسية.

وكان قد صدر للمؤلف باللغة الكردية كتاب «نهاية عصر الدولة الممركزة» عن دار (J&J) آمد 2018. كما ترجم كثيراً من الكتب من الفرنسية إلى العربية.

السنوات الـ26 الأولى من حياة أندريه جيد

الكويت: «الشرق الأوسط»

عن دار الكتب للنشر والتوزيع – الكويت، صدرت حديثاً الترجمة العربيّة لكتاب «لو لم تمت البذرة» بالفرنسيّة «Si le Grain ne Meurt» لأندريه جيد، بترجمة الشاعر والمترجم اللبناني بهاء إيعالي.

والكتاب، وفقاً للمترجم، هو جزءٌ من سيرة أندريه جيد الذاتيّة، تحديداً السنوات الـ26 الأولى من حياته التي قضاها بين فرنسا والجزائر، والتي لم يبدأ تدوينها كمذكّراتٍ سوى بعد تجاوزه الخمسين من العمر، ولكن من الواضح أنّه كان يحتفظ بدفاتر يوميّات استند إليها من أجل إتمام هذا الكتاب.

ثمّة تفاصيل كثيرة من حياة جيد تضمّنتها هذه السيرة التي تنقسم إلى جزأين وتمضي على امتداد 450 صفحة: طفولته المتنقّلة بين مختلف المناطق الفرنسيّة، علاقته بوالديه وعائلته الكبيرة، أثر وفاة والده عليه، صداقاته مع معاصريه من الكتّاب والمثقّفين، شذوذه الجنسي حينما كان في الجزائر، وصولاً إلى خطوبته من ابنة خاله مادلين روندو، والتي أطلق عليها في الكتاب اسم إيمانويلا... كلّ هذا كتبه جيد بصدقٍ خالصٍ وتام، ولو أنّ هذا الصّدق بدا استفزازيّاً بعض الشيء.

وكانت الطبعة الفرنسيّة الأولى من الكتاب قد صدرت عن منشورات «غاليمار» عام 1926، وكانت بمثابة الفضيحة وقتها، غير أنّ نصّ الكتاب هو الصورة التي يُظهر فيها صاحب نوبل للآداب نفسه بأكثر الأشكال واقعيّة «بحيث يلامسنا شأنه شأن كلّ كتّاب المذكّرات العظماء»، كما قال ناشره.

سجّل معرض الرياض الدولي للكتاب الذي يختتم فعالياته السبت المقبل، حضوراً لافتاً في عدد الدور المشاركة ودولها، من محلية وعربية وأجنبية، وتنوع عناوين إصداراتها ومعروضاتها للكتب بما يرضي طالبيها والباحثين عنها. واستطلعت «الشرق الأوسط» آراء عدد من أصحاب دور النشر والمؤلفين وبعض زائري المعرض، ومن لهم علاقة بالكتاب ومتابعي ما تقذفه المطابع من مؤلفات متنوعة، وأجمع المشاركون على أن المعرض يمثّل ظاهرة ثقافية، بل يُعدّ أيقونة المعارض العربية وعينها، مع إمكانية الحصول على الكتب التي يبحث عنها الزائرون بعيداً عن مقص الرقيب.

الشرق الأوسط تستطلع آراء ناشرين ومؤلفين وباحثين

معرض «الرياض للكتاب» يقلب المعادلة ويصبح «أيقونة» المعارض العربية

الرياض: بدر الخريف

معرض الرياض للكتاب بات ظاهرة ثقافية مهمة ولافتة (تصوير: علي الظاهري)

الروائي عادل الحوشان

الروائية أميمة الخميس

الناقد محمد العوين

شدد بعض المشاركين على أن معرض الرياض للكتاب، قلَب المعادلة سريعاً وأعاد النظر في المقولة القديمة «القاهرة تكتب، وبيروت تطبع، وبغداد تقرأ»، لتصبح «الرياض تتقاسم العبارة مع الأشقاء: تكتب وتطبع وتقرأ».

فضاءات واسعة وأسقف مرتفعة

أكدت الكاتبة أميمة الخميس أن الثقافة كممارسة بحمولتها الشاسعة والمتعددة تتواشج في المعرض لتصنع حالة مستقلة للنزوح عن النخبوية إلى اتساع دائرة الرواد والمريدين، وقالت «لأنني من جيل كان يدسّ الكتب بين ثنايا الملابس في الحقائب خشية من نقاط تفتيش المطارات والموانئ، أما الكتب ذات المواضيع الحساسة (أو ما كنا نزعم بأنها كذلك) فكنا نطلبها من العواصم المجاورة خلسة من جيل كانت تفرد فيه أيام المعرض كلها للرجال وتترك فتات يوم ونصف اليوم للنساء في نهاية المعرض (عندما كانت تنظمه جامعة الملك سعود)، ومن جيل كانت تقام فيه الغزوات بين أروقة المعرض ضد عنوان مستفز أو سطر جريء، إما غزوة (ذات التوقيع) فكانت ضد توقيع كاتبة (أنثى) كتابها لقارئ (ذكر)».

سيبدو كل ما يتجاوز ما كان يحدث أعلاه رائعاً ومدهشاً وجميلاً، لعل أول مزية تمنح معارض الكتاب قيمتها هي الفضاءات الواسعة والأسقف المرتفعة التي تتحرك بها المعارف، وهذا ما لمسته في معرض الرياض، حيث رواية نجيب محفوظ الخالدة (أولاد حارتنا) تتسنم واجهة دار نشرها، بينما كتاب يوفال هراري الثاني (الإنسان الإله) يوزع عبر مشروع الترجمة الجاد والأنيق في جناح أبوظبي، أما دار الجمل بحمولتها المزعجة المكهربة فقد أناخت بكلكلها في إحدى أروقة المعرض، هذا المساحات الشاسعة هي التي تهمني كقارئة، أما أن يدبج البعض المقالات للحديث عن مواقف السيارات وعرض الممرات وأسعار الكتب والبلاط فهذه ذهنية (مقاول) وليس طالب معرفة، مع احترامي للجميع!

وأزعم في وقتنا الحاضر (حيث احتدام البدايات) وزارة الثقافة ترجو من النخب تلويحات وإضاءات فوق خريطة مشروعها الذي تهدف فيه إلى جعل الممارسة الثقافية جزءاً نشطاً وفاعلاً يتخلل النسيج المجتمعي الذي تتربص به استهلاكية غرائزية مفرغة من العمق والمعنى الوجودي من جهة، وفي الجهة المقابلة أيضاً لتنجو بالثقافة من مصير الردهات المغبرة الخاوية في الأندية الأدبية.

الثقافة كممارسة بحمولتها الشاسعة المتعددة المستحثة لجميع كوامن السامي والجميل والخالد في أعماقنا تتواشج في المعرض لتصنع حالة مستقلة بدا واضحاً فيها النزوح عن النخبوية إلى اتساع دائرة الرواد والمريدين، عبر الحفلات الموسيقية، وورش تعليم الطهي، حتى البرنامج الثقافي وسع دائرة المشاركين، حيث المبدعين والموسيقيين والمسرحيين، وقلص جمود الأكاديميين إلى حده الأدنى.

وزارة الثقافة في تنظيمها للمعرض، تسير فوق ذلك الصراط الحاد المرهف الذي يفصل النتاج الثقافي الأصيل المدهش العميق الذي يستلهم روح الإنسانية وبين النتاج الاستهلاكي المبتذل السخيف الخاضع لقوانين السوق... ومن هنا، يبدو التحدي كبيراً أمامها... لكن أعتقد أن أهم إرهاصات النجاح هو ما نراه من إقبال جماهيري كبير على المعرض ليس من سكان المملكة فقط، بل أيضاً من الخليج والعالم العربي، (كنت في الصيف في معرض كتاب إدنبرة فكان الحضور شحيحاً ونخبوياً) مقارنة بمعرض الرياض الذي بات من أبرز المحطات الثقافية في المشهد كقيمة (ثقافية - جماهيرية - اقتصادية) على مستوى العالم العربي».

المعرض قلَب المعادلة

شدد الدكتور محمد بن عبد الله العوين، الكاتب والناقد والأستاذ الجامعي، على أن معرض الرياض للكتاب قلب المقولة والمعادلة القديمة وأعاد النظر فيها التي تقول: القاهرة تكتب، وبيروت تطبع، وبغداد تقرأ، لتصبح الرياض تتقاسم العبارة مع الأشقاء؛ فهي: تكتب وتطبع وتقرأ، وقال «بشفافية عالية سأتحدث عن رؤيتي للمضامين قبل الشكليات وأدوات تسيير أنشطة المعرض الجانبية وندواته الكثيرة، ولم أكن أصدق يوماً ما أن أرى ثمار العقل والإبداع العربي والإنساني من دون تحفظ إلا على الثوابت الدينية والأخلاقية والسياسية معروضة بسخاء وجدة أمام الزوار، تلك الكتب التي كنا نهرول وراءها باحثين عنها في معارض الكتب أو دور النشر في عواصم الثقافة قديماً، ثم نأتي بها بإرهاق وعنت ثم فرحة لا تعادلها فرحة بعد توزيعها في أرففها المناسبة لها في مكتباتنا الخاصة، لقد انقلبت المعادلة سريعاً، فقديماً سمعنا المقولة التي يحسن إعادة النظر فيها: القاهرة تكتب وبيروت تطبع وبغداد تقرأ! إلى: الرياض تتقاسم العبارة مع الأشقاء؛ تكتب وتطبع وتقرأ، فلا يمكن أن تستمر مدينة ما عاصمة مركز والبقية أطرافٌ إلى الأبد؛ فالتحضر والتطور عملية متسارعة ومتغيرة بأسبابها وحيثياتها ودواعيها ونظامها السياسي المشرف على إدارتها، ومن التواضع المحمود أن نقول إن الإبداع فكراً أو أدباً أو فناً ليس محصوراً على مكان أو زمان محددين، فما يقلق ويسعد وما يختلج في القلوب من مشاعر وما يعترض سبل العيش السعيد من عقبات ونوازل همومٌ إنسانية مشتركة تشعر بها الشعوب في أميركا اللاتينية كما يشعر بها سكان الجزر الإندونيسية كما نفكر فيها نحن الشعوب العربية ونكتوي بنور أو نار مشاعرها، الإنسان الذي يبدع ويفكر شعلة تضيئ الدروب لأخيه الإنسان أينما كان أو حَل، ووظيفة التفكير الرشيد إسعادُ البشر، ووظيفة الإبداع الراقي بأشكاله الفنية المتعددة التعبيرُ الرفيعُ الراقي عن ذلك التفكير وتلك المشاعر والهموم.

والرياض في تحولها الوطني السريع وانفتاحها الواثق على ثقافات العالم تتمثل أفقَ الرؤية الواسعَ: التعايشُ مع العالم والإسهامُ معه في الحضارة الإنسانية، وخلقُ وتكوينُ بصمة سعودية عربية إسلامية تحتفظ بخصوصيتها وهويتها وجيناتها الخاصة التي تمنحها التفرد والتأثيرَ والبقاء.

المدهش في المعرض هذا التنوع الرائع الجميل في العناوين الفلسفية والتاريخية والسياسية والأدبية وغيرها، والأكثر لفتاً لنظر المتأمل ظهور موجة تجديد كتب فكر وإبداع بداية عصر النهضة العربية في مصر ولبنان والعراق بطبعات جديدة، مع الاحتفاظ بأصول الطبعات القديمة الأولى وأركانها من محققين وكاتبي مقدمات، ونحو ذلك.

ومما يشكر للجنة المنظمة هذا الثراء والجمال في تعدد وتنوع القضايا والاهتمامات في الندوات والعروض.

هذا من حيث المتن والموضوع، وهو الأكثر أهمية، أما من حيث الإجراءات التنفيذية، فلحظت غلاء الأسعار بصورة مزعجة؛ مما قد يحدّ من تكاثر عمليات الشراء إلا للضروري جداً».

عين المعارض العربية

واعتبر المحامي والكاتب والمؤلف والناشر السعودي محمد المشوح، أن معرض الرياض يشكل أيقونة المعارض العربية وعينها، وقال «يُشكّل معرض الرياض الدَّولي للكتاب أيقونة للمعارض العربيَّة بوهجه وجمهوره وزخَّ العديد من الإصدارات الكثيرة في أيَّامه، ولا شكَّ أنَّ المعرض هو عين المعارض العربيَّة؛ لكثرة الزوَّار والقوَّة الشِّرائيَّة الكبرى التي يزخر بها معرض الرياض الدَّولي لكتاب.

والحقيقة، أنَّ الإخوة الَّذين يقومون على هذا المعرض لا شكَّ أنَّهم يبذلون جهوداً كبرى من أجل إظهار المعرض بالوجه اللَّائق، ونحن نلحظ ونشهد كلَّ عام تغييرات مهمة وتطويريَّة شاملة للمعرض؛ مثلاً: المقصّ الرَّقيب، والرَّقابة الدَّوريَّة على الكتب نحن شاهدنا في معرض الرياض أنَّ الحسّ الرَّقابي اعتلا كثيراً؛ بحيث إنه أصبح هناك فسحة كبرى للنَّاشرين في العرض، وليس هناك رقابة رتيبة ومقلقة ومزعجة للجميع، وهذا بلا شكَّ يُحفِّز النَّاشرين على النَّشر، ويحفِّز القُرَّاء على ارتياد المعرض لوجود جميع الكتب التي يبحثون عليها من غير مقصّ رقيب.

الجانب الآخر الَّذي يتميز به معرض الرياض الدَّولي للكتاب، هو النوعيَّة المتميِّزة من القُرَّاء ومن المتابعين، وهذه هي طبيعة الحضور في معرض الرياض الدَّولي للكتاب التي تختلف عن كثير من المعارض.

الجمهور السُّعودي معروفٌ بأنَّه جمهور قارئ متابع ناقد، وهذه الصِّفات قلَّ أن تتوفَّر في كثير من الجماهير التي تزور المعارض. وكذلك هو جمهور غزير وغفير، وبالتالي هناك تزاحم كبير من قِبَل دور النَّشر العربيَّة والعالميَّة على الحضور والمشاركة في المعرض؛ للمكانة التي اكتسبها طيلة هذه السَّنوات الماضية، وللطبيعة المتميِّزة للقارئ السُّعودي والجمهور الحاضر.

المعرض شهد توسُّعاً كبيراً في المشاركات من قِبَل دور النَّشر، ولاحظنا أنَّه تمَّ افتتاح صالة كبرى أخرى رديفة للصَّالة الأخرى الموجودة، وهي تُعزِّز دَور النَّاشر السُّعودي والعربيّ، كما أن الفعاليات الثقافيَّة تجذب وتنادي كلَّ من له صِلة بالثَّقافة والفنّ والأدب بأن يحضر إلى المعرض، وسيجد ما يريده ويبتغيه من خلال الفعاليات الموجودة.

نحن كناشرين سعوديين نترقَّب كلَّ عام مثل هذا العرس الثَّقافي، وهذا يوفِّر مزيداً من الجمهور العريض، فالنَّاشر السُّعودي له حصَّة كبرى من معرض الرياض الدَّولي للكتاب، وبالتالي فإنَّ حضوره حضورٌ مهم، يضفي على المعرض القوَّة المحليَّة، ودُور النَّشر الكثيرة في السُّوق السُّعودية للنَّشر، وهذا يعزِّز مكانة السعودية في المشهد الثَّقافي وفي سوق النَّشر، وهو أحد أوعية الاقتصاد المَحلِّي والعالمي.

نجاح رغم غلاء الأسعار

ورأى الشاعر والروائي عادل الحوشان، أن معرض الرياض للكتاب يعدّ علامة عربية وعالمية مميزة، بل يعدّ من أهم المعارض العربية وأكثرها إقبالاً، وقال «الكلام عن معرض الرياض الدولي للكتاب كما هو دائماً، على اعتبار أنه أهم المعارض العربية وأكثرها إقبالاً.

أعتقد أن تصريح المسؤولين عن المعرض بمشاركة 1500 دار نشر، هو تصريح حسابات الأرقام، التي قد تكون منصفة كدليل للنجاح من جهة، لكن لا بد من مقارنتها مع بقية العناصر المهمة التي يجب مراعاتها دائماً بغض النظر عن الأرقام رغم أهميتها.

هذا المعرض هو علامة عربية وعالمية بامتياز بكل تأكيد، لكن لا بد من الأخذ بالاعتبار عناصر أخرى مهمة ويضعها المثقف وغير المثقف في الحسبان، أعتقد أن اللجان المنظمة بذلت جهداً هائلاً يشكرون عليه، لكن لا تزال هناك بعض الملاحظات التي سبق أن تكلمنا وتكلم عنها غيرنا تتعلق بجوانب تنظيمية؛ فتنوع الكتب واتجاهاتها وتنوع دور النشر عربية وعالمية شيء يحسب لكل معرض، لكن الرقابة على أسعار الكتب أيضاً مهمة وفي غاية الأهمية، بسبب أن الكثير من دور النشر تبالغ بشكل غريب في أسعارها، ولا أريد أن أذكر دولة بعينها صارت سمتها السنوية رفع أسعار بعض الكتب بما يقارب 7 أضعاف سعر تكلفتها.

إدارة المعرض - حسب ما سمعت - فرضت خصماً يقارب 15 في المائة، لكن هذا الدور تبيع وكأن من يزورها لا يعرف هذه المضاعفات التي تحدث مع كتب لها طابع «الشبابية»، كتب مؤلفين استطاعوا تسويق أنفسهم عبر السوشيال ميديا واستغلت هذه الدور رغبة الأجيال الجديدة في الانضمام إلى كوكبة القراء من أجل الحصول على نسخ من عينات هذه الكتب، هذا حقهم بالطبع، لكن ذلك سيؤثر على بقية المعرض، الذي أصبحت أبرز سماته غلاء أسعار العارضين، ليس هناك عذر بالطبع بوجود ضريبة قيمة مضافة، أو غلاء أسعار الطباعة، فهذا الكلام للدفاع عما ارتكبوه وهو كلام تكشف عن عورته السوق.

المعرض بشكل عام يستحق أن نقول لوزارة الثقافة ولهيئة الأدب، شكراً، كظاهرة ثقافية مهمة ولافتة».

سقف الحرية لا حدود له

وأكد الدكتور أحمد الصادق بريز، أكاديمي وكاتب سوداني مقيم في الرياض، بأن المعرض حقق التفوق وكان استثنائياً، وسقف الحرية فيه لم تحده حدود، وكانت الأجنحة الخاصة بالأطفال وجهاً مشرقاً وباهراً للمعرض، وقال «في العام الماضي وهذا العام، استعاد معرض الرياض الدولي للكتاب ألقه وتوهجه في نقلة تاريخية في استيعابه منجز المحيط العربي المعرفي. وفي سابقتين اثنتين تفوق وبشكل ملحوظ على معظم المعارض الأخرى وأقول قولي هذا بثقة وعن تجارب متنوعة ومتعددة. أعجبني التنظيم الدقيق وديناميكية وهمّة ونشاط الشباب والشابات، فإن دخلت إلى صالة المعرض فاعلم أنك لن تضل أبداً، أضف إلى ذلك أحدث التقنيات، بل وأرقاها في خدمة زوار المعرض، هذا مما يحسب للقائمين على ترتيب وإعداد المعرض. جاءت مشاركات الناشرين والمشتغلين بصناعة النشر والكتاب والتوزيع غير مسبوقة هذا العام بالتحديد. حتى دور النشر التي اختفت لسنوات ظهرت وتطالعك وجوه الكثيرين منهم وهم سعداء باستجابتهم لفضول قرائهم الذي لا تحده حدود. ولم يكن معرضاً عادياً على الإطلاق: هنالك أنشطة فكرية وثقافية مصاحبة وأكثر مما تم الاحتفاء به، تلك الأجنحة الخاصة بالأطفال. كانت وجهاً مشرقاً وباهراً.

المعرض هذا العام كان استثنائياً وسقف الحرية لم تحده حدود، وهذا مما لا تنتطح عليه عنزان كما تقول العرب. سعادة الزوار لا تخطئها العين الحرة: نعم هذه العناوين بحثت عنها كثيراً، وها هي أمامي وأخيراً حصلت على كتب كاتبي المفضل إلخ إلخ مما تسمعه هنا وهناك. يبقى أن جوانب عديدة من لوجيستية ومقابلة احتياجات الزوار المحتملين، وبالتالي الأخذ في الاعتبار فضولهم المعرفي الذي لا تحده حدود. نعم، ذلكم هو جوهر المسألة، ولكن ثمة بضع ملاحظات:

على الرغم من احتفاء الزوار بذلك العدد الكبير للمشاركين، فإن خريطة توزيعهم كانت مربكة للغاية، خاصة أن الصالة ضخمة جداً، وكان هذا بائناً في اليوم الأول للمعرض مع تعطل الشاشات المعينة لبعض من الوقت. بيروقراطية؟ ربما. وهذا في حسباننا طبيعي في وجود هذا العدد الهائل من المشاركين، لم يكن مبرراً على الإطلاق ردود فعل الزوار تجاه ذلك الارتباك.

من ناحية أخرى، وكذلك على الرغم من احتفائنا مرة أخرى بتوفر العناوين التي لا نستطيع الحصول عليها واقتناء أحدث الإصدارات، فقد صدمنا من الأسعار وفجعنا وغمنا ما طلبه كثير من المشاركين من الكتب التي لا نستطيع مقاومة شرائها! نعم، دور نشر معروفة ومعروف الإقبال غير العادي من القراء عموماً على عناوينها وانتظارهم عاماً كاملاً حتى تحين لحظة اقتنائها ويفاجأوا بذلك الغلاء وتلك الأسعار؟ ربما نسي أولئك أو قُل تناسوا أن القراء والزوار خاصة في السعودية ودون كل البلاد العربية الأخرى، على وعي تام بما يدور من الشراء من المواقع الإلكترونية المختلفة ومعرفة تامة بالأسعار وتكلفة الشحن».

إقبال واسع من مختلف شرائح المجتمع على معرض الرياض للكتاب (تصوير: علي الظاهري)

الفنانة منال الضويان استعانت بأغنيات من التراث الخليجي في ترينالي الفنون بستوتشي

«أغاني الشاطئ»... رسالة أمل من السعودية لليابان

لندن: عبير مشخص

أغنية وترنيمة تطلق الفيديو المصاحب لأحدث أعمال الفنانة السعودية منال الضويان، الذي تشارك به في ترينالي الفنون في ستوتشي اليابانية. أطلقت الفنانة على عملها عنوان «أغاني الشاطئ». في الفيديو نسمع صوت الفنانة وهي تغني كلمات أغنية خليجية عن عودة البحارة وغواصي اللؤلؤ سالمين، نسمع الصوت منشداً:

يا جارتي سيعود من دنيا المخاطر
يا جارتي سيعود بحاري المغامر
يا جارتي سيعود من دنيا المخاطر
وبالعطر والأحجار والماء
المعطر والبخور

هنا نرى الفنانة وهي تحرق أطراف سلة من الخوص ثم تغمس الطرف المشتعل في الماء، وتستمر الأغنية على خلفية أمواج لا تنتهي، والأغنية تتحول لأغانٍ أخرى، بعضها مزيج من العربية والأغاني اليابانية ثم نرى أشخاصاً من مختلف الأعمار وهم يقومون بحمل سلال الخوص لإشعال أطرافها ثم غمسها في ماء البحر، يعود صوت الفنانة مغنياً ومخاطباً البحر بأغنية ثانية من التراث الخليجي:

توب توب يا بحر
توب توب يا بحر
ما تخاف من الله يا بحر
ما تخاف من الله يا بحر
يا بحر جيبهم
يا بحر جيبهم

تقول الفنانة إن العمل هو رسالة حب من السعودية لليابان، وفي ملخص كتابي تصف عملها قائلة: «أغاني الشاطئ» هو رسالة أمل وتواصل مع اليابان. تبحث عن المشترك بين مجتمعات الخليج ومجتمع جزيرة «إبوكي» اليابانية حيث تقدم عملها. البحر وصيد السمك هما المدخل والخيط الذي يجمع بين ثقافة شعب يعيش في الخليج العربي مع آخر يعيش في اليابان. تشير الضويان إلى التاريخ الطويل لمجتمعات المدن الساحلية في الخليج العربي من الغوص للبحث عن اللؤلؤ وأيضاً من صيد السمك.

ومن تاريخ الغواصين والصيادين تستمد الحكايات الشعبية والأغاني التراثية التي تشارك فيها سكان الخليج، وقع اختيارها على أغنيات ترددت في مجتمعات عرفت القلق والخوف على رجالها من أخطار البحر، أغنيات وأهازيج تغنت بها النساء، خاصة وهن ينتظرن بصبر على الشواطئ، يحدثن البحر ويطلبن منه إعادة الرجال والأبناء سالمين، بالاستعطاف تارة وبالتهديد تارة من غضب الرحمن، تسرد لنا الأغاني التراثية تاريخاً شفويا عريضاً ميز المجتمعات الخليجية.

ترى الضويان أن تراث المجتمعات الساحلية في الخليج يجد له مرادفاً في مجتمع جزيرة إبوكي الياباني، وتقدم عملاً يعزف على ذات الأوتار المشتركة.

أعود بها لبداية الفكرة وتقول إن مسؤولي الترينالي تواصلوا معها لتعرض عملاً يمثل المملكة العربية السعودية هناك، «يقام الترينالي كما هو واضح من اسمه كل ثلاث سنوات، وفيه تعرض الأعمال بحسب مواسم السنة، أعطوني موسم الخريف لأعبر عنه فنياً».

منال الضويان اختارت التعبير بعناصر من البيئة السعودية في عملها «أغاني الشاطئ» (كارلا جياكيلو)

لقطة من الفيلم المصاحب لعمل منال الضويان (الفنانة)

عملية حرق سعف النخل ثم غمسه في مياه البحر تشبهها الفنانة بعملية كي الجروح لتطهيرها (الفنانة)

أثناء المرحلة الأولى قامت الفنانة بعمل أبحاث كثيرة للتعرف على الثقافة المحلية في جزيرة إبوكي. وجدت أن الجزيرة تعتمد على الصيد في اقتصادها، يصيد سكانها نوعاً من الأسماك الصغيرة جداً التي تصدر لباقي أنحاء اليابان بعد تجفيفها.

بعد العثور على الخيط المشترك بين الثقافتين قررت الفنانة أن تقدم عملاً مستمداً من الثقافة المحلية في الخليج العربي لتعرضها هناك، موضحة: «لم أرد الذهاب لليابان لأستعمل ثقافتهم في عملي، لماذا لا أحمل مفردات من ثقافتي لهم؟»، وهكذا انطلقت في البحث عن التراث الشفهي لمجتمعات الصيد في الخليج ووجدت أغنيات ارتبطت بها منذ صغرها: «وجدت أغنية بعنوان (توب توب يا بحر) كنت أراها وأنا طفلة على تلفزيون الكويت (غنتها المطربة سناء الخراز)»، تعبر الأغنية عن حال النساء في مجتمعات المدن الساحلية ما قبل النفط بينما ينتظرن عودة رجالهن بعد كل رحلة صيد. الأغنية أيضاً فتحت الباب أمام اكتشاف بعض الطقوس المنسية التي كانت النساء تمارسها بأمل السلامة والنجاة للصيادين من غدر الأمواج.

تتمثل بعض تلك الممارسات في حرق سعف النخل ثم إطفاؤه في مياه البحر، تصفها الفنانة بأنها ترمز «للتنقية» وتشبهها بعملية كي الجروح لتطهيرها. ترى في الأغاني والحركات المصاحبة لها مفهوماً أعمق عن «العلاقة بين الشعوب بالبحر، وعلاقة المرأة بالطبيعة».

تطورت فكرة العمل لتصبح «رسالة حب من السعودية لليابان تغني لحماية الصيادين» وبدأت بعدها في البحث عن تجسيد الفكرة، ولهذا ذهبت لمدينة الأحساء في شرق السعودية حيث تقبع أكبر واحات النخيل في العالم. الفكرة كانت استخدام سعف النخل كما استخدمته نساء الخليج قديماً بحرقة، ترى أن عملية الحرق هي رمز لتنقية و«تطييب» البحر ليصبح رؤوفاً ويعيد الصيادين سالمين.

قبل سفرها تنبأت أجهزة الأرصاد بقدوم عاصفة قوية على اليابان وهو ما أعطى معنى إضافياً للعمل: «عندما وصلت لليابان قلت للناس هناك إني أريد تقديم مشروع جماعي لتنقية البحر بشكل رمزي يعبر عن الأمل في حماية البحارين، قوبلت فكرتي بحماسة كبيرة، وصلت الفكرة لهم وبالفعل شارك معنا الكبار والصغار في العرض الجماعي لحرق سعف النخل، حتى عمدة الجزيرة حضر للمشاركة».

اختارت الفنانة صناعة سلال صغيرة من سعف النخل وأوكلت المهمة لحرفية من الأحساء. خلال ممارستها الفنية حرصت الضويان دائماً على اللجوء للحرفيات بوصفهن «أقرب ناس للبيئة ويتعاملن مع المواد بطريقة صديقة للبيئة دون هدر أو استخدام لمواد كيمائية». باستخدام سعف النخل المستمد من البيئة المحلية حصلت الضويان على 200 سلة من الخوص أخذتها معها لليابان.

حين وصلت لليابان جمعت عصي من أعواد الخيزران من الجزيرة لتركب السلال الصغيرة عليها، ثم قامت بتركيبها حسب منظورها الفني على شباك صيد قديمة عثرت عليها في الجزيرة حيث قامت بتعليقها في مبنى قديم على الشاطئ كان يستخدم لإصلاح القوارب.

تصف عملية إشعال الخوص وإطفائه بحماس، حيث شارك معها عدد من سكان الجزيرة من مختلف الأعمار «بمجرد أن عرفوا أن الطقس الأصلي مرتبط بتهدئة البحر الهائج، شاركوا بكل الحماس دون السؤال عن أي تفاصيل أخرى».

في الفيلم القصير الذي صورته عن عملية حرق السلال، استخدمت الضويان أغاني من السعودية والكويت مثل «توب يا بحر» و«يا جارتي سيعود»، لجانب أغنية من اليابان.

تؤكد الفنانة على أن عملها يعتمد على المشاركات الجماعية، وهو أسلوب اعتمدته في أغلب أعمالها مثل «شجرة الذكريات» الذي قام على مشاركات سعوديات قامت كل منهن برسم شجرة العائلة «النسائية» الخاصة بها.

«العمل التشاركي يدعم علاقتك مع المجتمع، الفكرة تصل للآخرين أسهل وأسرع، هناك سمة تجريبية لهذه الأعمال فهناك عامل من الدهشة وربما عدم الفهم».

أسألها عن انطباعاتها بعد العرض الجماعي وبعد أن افتتح الترينالي الأسبوع الماضي، تقول: «كانت تجربة متفردة، كان من المهم عندي ألا أكون فنانة تصل للبلد وتترك عملها ثم تعود، أردت أن أكون علاقة قوية مع أهل الجزيرة، خاصة أني كنت أول سعودية تزور هذا المكان. كان من المهم أن أمثل بلدي، ولكن أيضاً من المهم أن أشارك بعملي، فالفن ما هو إلا تبادل ثقافات. الشباب والأطفال كانوا يزورنني وقت تركيب العمل، كنا نتحدث، العجائز يمرون بالموتوسيكل يتفرجون، منهم من أحضر لي هدايا يوم الافتتاح، البعض أحضر لهم حلويات، شخص أعطاني خرزات لحمايتي».

أغنيات من الشط سيعرض في ترينالي ساتوتشي حتى نهاية نوفمبر (تشرين الثاني).

جانب من عمل الفنانة منال الضويان في ترينالي ستوتشي باليابان (تصوير: سوسي ساتو)

بمنح تمويلية تصل إلى 18 مليون دولار

«كاوست» تطلق برنامجاً لتمويل الأبحاث وتسريع حماية المرجان

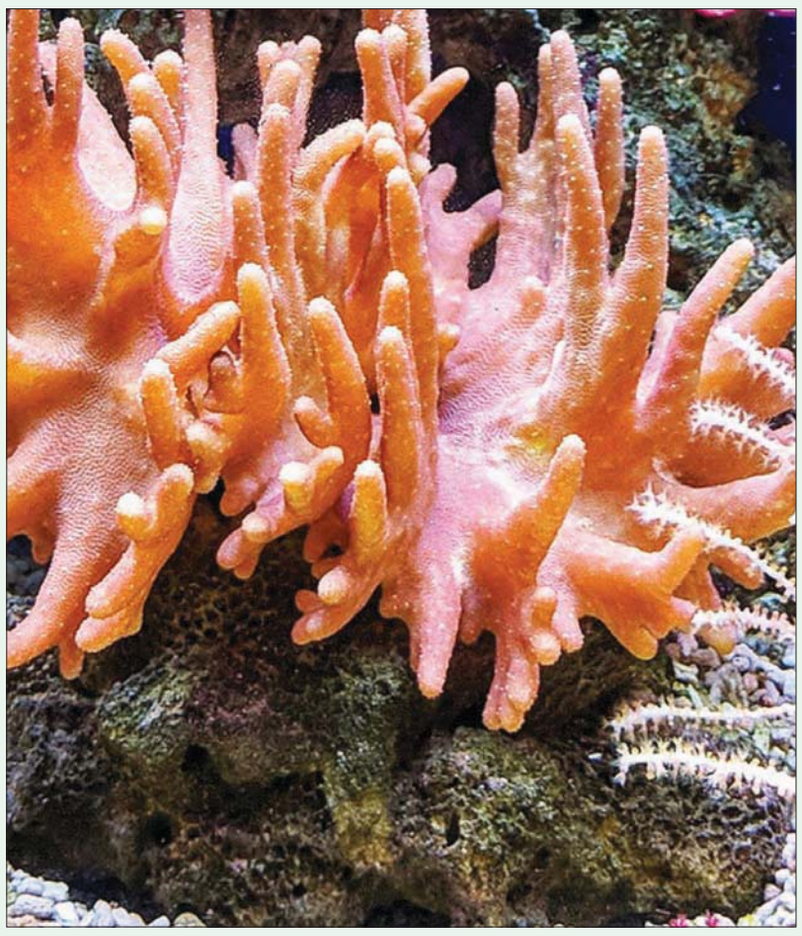
إطلاق برنامج لتسريع حماية المرجان

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلقت منصة تسريع أبحاث وتطوير المرجان في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)، برنامجاً لتسريع حماية المرجان، تصل قيمة مِنح تمويله إلى 18 مليون دولار، لدعم الحلول المبتكرة التي تساعد في تأمين مستقبل جميع الشعاب المرجانية في مواجهة تغير المناخ والضغوط البيئية الأخرى.

وتسعى المنصة عبر هذا البرنامج إلى تطبيق نهج فريد متعدد التخصصات يُسرع من أنشطة البحث والتطوير يتعلق بجهود حماية الشعاب المرجانية حول العالم، بهدف طرح حلول مفتوحة المصدر ومنخفضة التكلفة للمجتمعات الأكثر احتياجاً وفق تعاون العلماء والباحثين المتقدمين للبرنامج مع مؤسسات من دول محدودة أو متوسطة الدخل.

وأشار ديفيد ميد رئيس اللجنة الاستشارية العلمية في منصة «كاوست» لتسريع أبحاث وتطوير المرجان، إلى أن «كاوست» بحاجة إلى حلول من الجيل القادم لتحقيق مستوى الترميم البيئي المطلوب في العقد المقبل، متوقعاً أن تؤدي المشاريع التي سيمولها هذا البرنامج إلى اكتشافات وابتكارات وتحسينات مهمة في مجال حماية الشعاب المرجانية الحالية وترميمها.

وأضاف ميد: «لا يوجد تكافؤ بين طموحنا لاستعادة محيطاتنا وما يتوفر لدينا الآن من تقنيات لتحقيق ذلك. نحن بحاجة إلى حلول من الجيل القادم لتحقيق مستوى الترميم البيئي المطلوب في العقد المقبل. نتوقع أن تؤدي المشاريع التي سيمولها هذا البرنامج إلى اكتشافات وابتكارات وتحسينات مهمة في مجال حماية الشعاب المرجانية الحالية وترميمها».

ويقوم برنامج تسريع حماية المرجان على 3 مبادئ أساسية، هي: ضمان أن تعود فوائد المشروعات المقترحة على المجتمعات المحلية، ويجب أن تكون الحلول المطورة ميسورة التكلفة لمن هم في أمس الحاجة إليها، وأن تتشكل فرق المتقدمين من مؤسسات عالمية من دولتين على الأقل، على أن تكون إحداهما دولة محدودة أو متوسطة الدخل، كما هو مدرج في قائمة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وأن تكون الحلول مفتوحة المصدر، ستكون الملكية الفكرية الناتجة عن المشاريع الممولة بواسطة منصة «كاوست» لتسريع أبحاث وتطوير المرجان، مجانية بموجب ترخيص عام لجميع الاستخدامات التجارية وغير التجارية للحفاظ على الشعاب المرجانية، وسيُسمح لأي شخص بالوصول إلى الأبحاث والتقنية والبناء عليها.

من جانبها قالت البروفسورة أناستازيا بانازاك، نائب رئيس اللجنة الاستشارية العلمية لمنصة «كاوست» لتسريع أبحاث وتطوير المرجان: «تقع معظم الشعاب المرجانية في الدول النامية، لكن مواطني هذه الدول لا يستطيعون المشاركة في الأبحاث بسبب ضعف القدرات ونقص الإمكانات. هذا هو أول برنامج بحثي يضمن مشاركتهم. ونحن نرحب بجميع المؤسسات غير الربحية والربحية من أي بلد، إلى جانب مؤسسات التعليم العالي ومعاهد الأبحاث والهيئات الحكومية. وهذا يفتح فرصاً عديدة لأن معظم البرامج الأخرى تمول فقط الباحثين من الدولة التي تمنح التمويل».

ويشرح البروفسور كارلوس دوارتي، المدير التنفيذي لمنصة «كاوست» لتسريع أبحاث وتطوير المرجان: «نحن معرضون لخطر فقدان 75 في المائة إلى 90 في المائة من الشعاب المرجانية المتبقية. وهذه هي المرة الأولى التي قد يُفقد فيها نظام بيئي كامل يدعم الكثير من التنوع البيولوجي والكائنات الحية وملايين الناس بسبب الأنشطة البشرية. إن نافذتنا لإنقاذ الشعاب المرجانية بدأت تضيق بسرعة كبيرة ونحن اليوم بأمس الحاجة إلى حلول تقنية مبتكرة لمعالجة ذلك وعلى نطاق واسع».

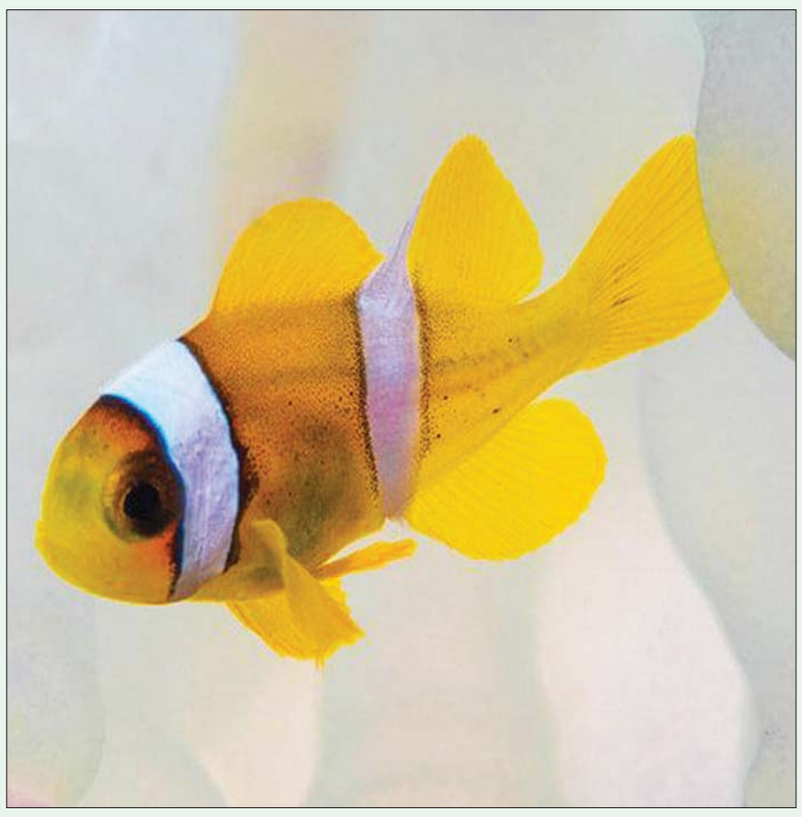
الأنشطة البشرية تهدد التنوع البيولوجي... ونافذة إنقاذ الشعاب المرجانية تضيق بسرعة

عبر اتفاقية لدعم أبحاث حماية المواقع الأثرية

«العلا» و«الآيكوموس» تعززان الحفاظ على التراث الثقافي

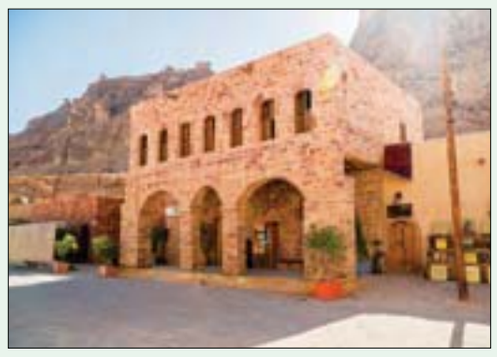

تهدف الاتفاقية إلى تعزيز جهود الحفاظ على المواقع التراثية بجميع أنواعها (الشرق الأوسط)

العلا (شمال غربي السعودية): «الشرق الأوسط»

وقعت «الهيئة الملكية لمحافظة العلا» مذكرة تفاهم مع «اللجنة الوطنية السعودية للمجلس الدولي للمعالم والمواقع (الآيكوموس)»، بهدف دعم وتحسين الحفاظ على التراث الثقافي في العلا، من خلال التوعية وبناء القدرات، إضافة إلى دعم الأبحاث في مجالات حماية المواقع الأثرية، عبر تطوير أفضل الإجراءات ومشاركة المعرفة.

وقع الاتفاقية الأميرة الدكتورة نوف بنت محمد بن فهد بن عبد العزيز رئيسة مجلس إدارة «اللجنة الوطنية السعودية للمجلس الدولي للمعالم والمواقع»، والمهندس عمرو بن صالح المدني الرئيس التنفيذي لـ«الهيئة الملكية لمحافظة العلا».

وأشارت «الهيئة الملكية» إلى أن الاتفاقية تأتي ضمن سعيها لتعزيز الشراكات مع مختلف الجهات ذات العلاقة، وتحقيق الغرض الأساسي للهيئة في أن تصبح العلا مركزاً للمعرفة والحفاظ على التراث من خلال إشراك المختصين في التراث الثقافي والعلماء والموهوبين من داخل وخارج السعودية.

وتسعى «اللجنة الوطنية السعودية للمجلس الدولي للمعالم والمواقع (الآيكوموس السعودي)» إلى التنسيق والتعاون مع جميع الجهات المسؤولة عن التراث في السعودية لتعزيز ودعم جهود الحفظ والصون للمواقع التراثية بجميع أنواعها وفقاً لأفضل الممارسات الدولية ومعايير وإرشادات «التراث العالمي».

وقالت الأميرة الدكتورة نوف: «الاتفاقية تؤسس لشراكة استراتيجية في مجالات الحفاظ على التراث المادي وغير المادي، كما تدعم تنفيذ برامج تتضمن العمل الميداني لإجراء البحوث والدراسات ونشرها من قبل الخبراء المتخصصين، إضافة لمساهمتها في تنمية القدرات المحلية في إدارة مواقع التراث في محافظة العلا».

من جانبه؛ قال المهندس عمرو المدني، الرئيس التنفيذي لـ«الهيئة الملكية لمحافظة العلا»، إن توقيع هذه الاتفاقية يصب في الجهود الرامية إلى تحقيق «رؤية العلا» ومستهدفات «رؤية المملكة 2030» من خلال التطوير المستدام الذي يهدف إلى تطوير المحافظة، والمحافظة على الإرث الثقافي الموجود فيها لتكون العلا أكبر متحف حي في العالم.

ووفقاً للاتفاقية؛ سيجري تفعيل 6 برامج؛ من أبرزها إنشاء استوديو عرض مشترك للمحفوظات بين «معهد الممالك» و«الآيكوموس»، واستضافة المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية في العلا، وترجمة المنشورات العلمية في مجال حفظ الآثار إلى اللغة العربية، وتأهيل وتدريب الطلبة والمختصين في مجال التراث.

وسيكون المجال الرئيسي للتعاون هو التحالف والشراكة الفعالة في المسائل المتعلقة بالحفاظ على مواقع التراث الثقافي والطبيعي بشكل عام، وموقع «الحجر» في التراث العالمي بشكل خاص، كذلك المواقع التراثية التي تحدّد في المستقبل، من أجل الحفاظ على القيم الاستثنائية للمواقع. كما سيُفتتح مقر «الآيكوموس» في البلدة القديمة بالعلا.

قرقاش أكد أن تداعيات الحرب في أوكرانيا شاملة

«الإعلام العربي» يختتم بدعوة لمواجهة المتغيرات العالمية

قرقاش خلال مشاركته في منتدى الإعلام العربي (الشرق الأوسط)

دبي: مساعد الزياني

اختتم منتدى الإعلام العربي في دبي، أمس (الأربعاء)، فعالياته بالدعوة إلى ضرورة قيام وسائل الإعلام العربية بدور بارز في مواجهة التحديات المتعلقة بالمتغيرات في العالم، في وقت دعا المشاركون إلى ضرورة رفع الوعي بما يتعلق بالقضايا المختلفة، وأهمية إيجاد بيئة تنظيمية لإيجاد كوادر مؤهلة في القطاع الإعلامي.

وشهدت جلسات الأمس مشاركة من مسؤولين تحدث خلالها الدكتور أنور قرقاش، مستشار رئيس دولة الإمارات، عن الحرب الأوكرانية وتداعياتها على العالم، في الوقت الذي تطرقت فيه صوفي هويت، رئيسة التحرير العالمية في «وكالة الصحافة الفرنسية» إلى ضرورة إسهام وسائل الإعلام في رفع الوعي بقضايا مختلفة منها القضايا البيئية.

تداعيات الحرب شملت العالم

من جانبه، أكد الدكتور أنور قرقاش، أن تداعيات الحرب الأوكرانية كانت شاملة على كل العام وليس على المنطقة فقط، متوقعاً ألا يكون هناك حل سياسي قريب للأزمة الأوكرانية، ومشيراً إلى أن العالم يتجه لقطبية متعددة، أبرزها القطب السياسي والقطب الاقتصادي.

وأضاف قرقاش، أن موقف بلاده ظل متوازناً في الأزمة الأوكرانية، لافتاً إلى أن الإمارات كانت متوازنة في مواقفها من الأزمة، من خلال الدعوة للحل السلمي لهذه الحرب، وفق القانون الدولي. موضحاً، أن تصويت الإمارات في مجلس الأمن، كان ضد ضم مناطق أوكرانية لروسيا، مؤكداً أن الحرب أطلقت مجموعة كبيرة من التحديات، وأصبح هناك تضخم، وأضحى العالم يفكر في أزمة الطاقة والأمن الغذائي.

وجاء حديث قرقاش خلال جلسة في منتدى الإعلام العربي الذي اختتم أعماله في دبي أمس، وكانت بعنوان «الشرق الأوسط... مسرح التغيير الكبير»، وأضاف، أن بلاده توجّه سياستها للمرحلة المقبلة من خلال العمل على أولوية الاقتصاد، وقال «أتحدث هنا عن الاقتصاد غير التقليدي»، موضحاً أن هدف الإمارات إقليمياً، إيجاد شراكات مع الأصدقاء التقليديين وكذلك مع شركاء جدد، والبحث عن الازدهار والاستقرار لكامل المنطقة. وأكد قرقاش، أن بلاده تتفهم أن لكل دولة اعتباراتها وأجنداتها، قائلاً «نطمح أن تكون أهدافنا واحدة، هناك تنافس، لكن الإمارات ترحب بهذا التنافس لخدمة المنطقة ككل». وأشار إلى أن هناك دولاً تخطت «حريق الربيع العربي»، أبرزها مصر، وأخرى لا تزال تعاني من هذه التداعيات، في الوقت الذي أوضح أن السعودية شهدت تحولاً إيجابياً تستعد من خلاله لمستقبل مزدهر.

ووصف قرقاش عدم التوصل لإيقاف إطلاق النار في اليمن، بأنه «كارثة»، مشدداً على أن وقف إطلاق النار ضروري لإيجاد حلول سياسية تؤسس للمستقبل والاستقرار. موضحاً، أن بلاده تتجه لشراكات جديدة، وأن فتح الآفاق مع إيران وتركيا وإسرائيل يخدم الجميع، وقال «لدينا قضايا معلقة مع إيران، لكن لا يوجد إلا جادة واحدة معها، وهي العلاقات السلمية والتشاركية التي تخدم المصالح المشتركة، وأن الحل معها علاقة ثنائية مشتركة، يسودها بعض العتاب، لكن نطمح أن تكون مستقرة ومزدهرة».

ووصف المسؤول الإماراتي العلاقات مع تركيا بأنها «متطورة»، وقال «نتابع الحوارات المصرية - التركية والحوارات السعودية - التركية»، موضحاً، أن «العديد من الحوارات التي تقودها الإمارات في المنطقة، هي حوارات اقتصادية وتنموية بالدرجة الأولى».

رفع الوعي من جهتها، قالت صوفي هويت ترويفيم، رئيسة التحرير العالمية في «وكالة الصحافة الفرنسية» (أ.ف.ب)، إن وسائل الإعلام المختلفة والصحف يجب أن تلعب دوراً بارزاً في مواجهة التحديات المتعلقة بالتغييرات البيئية وتوعية الجمهور بالتداعيات الكارثية لهذه الظاهرة المدمرة، مشيرة إلى أن الوكالة تواصل جهودها في هذا الصدد من خلال تدريب وتأهيل صحافيين لإعداد تقارير ومبادرات ومشاريع مختلفة لاطلاع الجمهور على أضرار الانبعاثات الكربونية وتغير المناخ وآثاره على الحياة. وقالت خلال جلسة «التغير المناخي ودور الإعلام»، إن المواضيع المتعلقة بالتغير المناخي لا تزال أسيرة أنماط رسمية سائدة تهيمن على سياسات منصات ووسائل الإعلام المختلفة، كما أن المشكلات التي تواجهها الصحافة البيئية في العالم متجذرة وفي حاجة إلى تناول جديد ودراسة شاملة، مشيرة إلى ضرورة توافر بيانات ذات مصداقية في طبيعة المشكلة وكيفية عرضها وتناولها بشكل مبسّط وبطريقة سهلة تتيح للجمهور التعرف على أبعادها، فضلاً عن أهمية تعزيز التغطية الإعلامية لجميع المسائل والموضوعات المرتبطة بالمناخ.

وشددت تروفيم على الأهمية البالغة للدور التوعوي للإعلام في مختلف قطاعاته ومنصاته بالتغييرات المناخية، شريطة أن تكون هذه التوعية شاملة لكل القضايا وجوانبها وآثارها على حياة الإنسان، للتعريف بهذه الظاهرة وما ستجلبه من تداعيات مستقبلية، مؤكدة أن للإعلام دوراً أساسياً في مواجهة قضايا التغير المناخي. كما دعت إلى «ضرورة تعاون جميع المؤسسات الإعلامية والصحافية لوضع استراتيجية شاملة لتسليط الضوء بشكل مكثف على خطورة التغير المناخي باعتباره يمثل تهديداً بالغاً لأنماط الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية».

دور الإعلام لا يتبدل

إلى ذلك، سلّطت جلسة «المشهد الإعلامي وثورة الإعلام» الضوء على مدى تأثر الصحافة إيجاباً وسلباً في انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وسيطرة ما يُطلق عليهم «المؤثرون»، خصوصاً فيما يتعلق بمصداقية المعلومة وتأثيرها، بالإضافة إلى التحديات التي تواجه الرسالة الإعلامية، وصولاً إلى أهمية تشكيل وعي الأجيال الجديدة.

وقال عضوان الأحمري، رئيس تحرير «إندبندنت عربية»، إن دور الإعلام لم يتبدل على مر الوقت، وعلى الرغم من معاصرته للمتغيرات والمستجدات، فإنه يعتقد أن هناك حالياً ما يشبه تراجعاً للصحف أمام الانتشار الكبير لمنصات التواصل الاجتماعي على الرغم من عدم موثوقية محتواها، وإن ذلك سبّب ضيقاً كبيراً للعاملين في المهنة؛ لأنهم لم يُمنحوا الاهتمام الذي يليق بمكانة هذه المهنة، خصوصاً في ظل اعتماد الكثير من المؤسسات والجهات، على ترويج أخبارها عبر هذه المنصات؛ ضماناً للحصول على انتشار واسع لها.

> عضوان الأحمري، رئيس تحرير «إندبندنت عربية» أشار إلى أن دور الإعلام والصحافة تحديداً، هو النقد والتقويم وكشف الحقائق، وهذا دور لم يتغير مطلقاً، ومن غير الجائز الاعتقاد بأن دور الصحافة، هو نقل الإنجازات فقط، مشيراً إلى أن «صناعة الوعي» هي معادلة التغيير الحقيقي الذي يجب الانتباه لها والعمل على تعزيزها.

زاهي حواس

نقش أبرهة!

في عام 2014 كشف فريق أثري سعودي فرنسي مشترك عن رسم صخري لمجموعة من الفيلة وذلك في منطقة نجران التي تعد بمثابة متحف مفتوح للنقوش الصخرية بالمملكة العربية السعودية. جاء هذا الكشف ضمن مجموعة ضخمة من النقوش والرسوم الصخرية التي تم توثيقها بمعرفة الفريق العلمي المشار إليه الذي تمكن من الكشف عن عدد كبير من الكتابات العربية المبكرة بالخط المسند وأخرى تؤرخ بعام 470، ولكن ما يهمنا هنا هو تلك الرسومات الصخرية التي تمثل الفيلة والتي لن نتعجل بربطها الآن بعنوان المقال الذي يشير إلى أبرهة؛ تلك الشخصية التاريخية التي ارتبطت بواحدة من القصص القرآني، والتي تحكي قصة مجيء أبرهة بجيش يضم الفيلة لهدم الكعبة المشرفة قبيل مولد نبي الهدى صلى الله عليه وسلم. ولكن وبمجرد الكشف عن الرسومات الصخرية للفيلة كان لا بد من تقديم تفسير منطقي لوجودها في تلك المنطقة، الأمر الذي يمكن تفسيره بأكثر من سبب ليس من بينها أن الجزيرة العربية كانت في يوم من الأيام موطناً للفيلة في العصور القديمة. كما أن الكشف عن عظم فيل الماموث المنقرض في موقع تل الغضاة على بعد 130 كلم شمال شرقي محافظة تيماء الذي حققه الفريق العلمي لمشروع «الجزيرة الخضراء» والذي كتبنا عنه في هذا المكان من قبل، لا يمكن ربطه برسومات الفيلة في نجران لعدم وجود علاقة بين كلا الحيوانين المختلفين سواء في النوع أو في العصر والحقبة الزمنية لكل منهما.

بقي أن يقول البعض إن رسومات الفيلة جاءت نتيجة تأثر الفنان المحلي بأشكال وأحجام الفيلة العملاقة التي كان يراها في ترحاله إلى أماكن وجودها سواء في الحبشة أو الهند مثلاً وإن كانت الأخيرة مستبعدة لبعد المسافة. أو أن الفيلة بالفعل كانت تمر أحياناً بشبه الجزيرة العربية ضمن قوافل التجارة إما كسلعة تجارية أو كناقل للسلع التجارية، والأخيرة مستبعدة كذلك لأنه وعلى عكس الجمال فإن نقل الفيلة يحتاج إلى ترتيبات وتجهيزات ضخمة ربما تفوق التجهيزات التي تحتاجها القافلة مجتمعة!

نأتي بعد ذلك إلى عنوان المقال، وهو نقش أبرهة الذي لا يعرف الكثيرون عنه للأسف، رغم أن اكتشافه تم في المنطقة نفسها التي تم الكشف فيها عن رسومات الفيلة في موقع حمى الأثري بمنطقة نجران وعلى مسافة لا تبعد كثيراً عن رسم الفيلة بل وبواسطة الفريق العلمي السعودي الفرنسي المشترك نفسه. والنقش تمت كتابته بالخط المسند الجنوبي وبه ذكر أبرهة الحبشي بكل وضوح حيث يقرأ النقش «أبرهة ظبيمان - زبيمان الملك». ومن المعروف أن ظبيمان أو زبيمان هي الاسم الثاني لأبرهة الذي تردد ذكره في النقوش، وهو شعار سياسي، ولأول مرة يرد فيها ذكر لأبرهة ملك حمير في موقع حما. وعلى ذلك، فهناك أكثر من دليل يمكن من خلاله ربط كل من النص المسند والرسم الصخري للفيلة ليكون ذلك بالفعل دليلاً أثرياً على مرور أبرهة في المنطقة وربما أيضاً علاقته بحادثة أصحاب الفيل المذكورة في القرآن الكريم.

إن نقشاً بسيطاً ربما يكون المفتاح لحدث تاريخي كامل، بل إن مجرد اسم منقوش على واجهة الصخر سواء كان لشخص أو مدينة أو قرية أو حتى قبيلة ربما يكون المفتاح لحل معضلة تاريخية حيرت العلماء. ومن هذا المنطلق دائماً ما نعلم أبناءنا من طلبة الآثار بالاهتمام بكل التفاصيل الصغيرة بالموقع وتحليلها أثناء وبعد انتهاء أعمال الكشف بالكامل، فالقصص دائماً ما تكمن في التفاصيل الصغيرة.

عرب عجم

- سلطان بن أحمد بن عبد العزيز، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وزير شؤون مجلس الوزراء البحريني حمد بن فيصل المالكي، في مكتبه بقصر القضيبية، ونوه الوزير بعمق العلاقات الأخوية التاريخية والتكامل الثنائي الذي يجمع البلدين، مؤكداً حرص بلاده على مواصلة تعزيز علاقات التعاون الثنائي على مختلف الصعد. من جانبه، أعرب السفير عن تقديره لما توليه المنامة من حرص على تنمية أوجه التعاون المشترك مع الرياض، والدفع بالعلاقات الثنائية لمستوياتٍ أرحب.
- محمد بن عبد الغفار عبد الله، السفير البحريني، استقبله ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، في قصر الصافرية، بمناسبة صدور المرسوم الملكي السامي بتعيينه رئيساً للبعثة الدبلوماسية لمملكة البحرين لدى الجمهورية الفرنسية، حيث هنأ الملك السفير، وأثنى على كفاءته وخبرته وجهوده المتواصلة في خدمة الوطن، متمنياً له كل التوفيق والسداد في أداء مهامه الدبلوماسية الجديدة لتعزيز وتنمية العلاقات التاريخية الوثيقة، وتطوير مجالات التعاون الثنائي التي تجمع بين البلدين الصديقين.
- ييري دوليزيل، سفير التشيك لدى لبنان، زار أول من أمس، الجامعة الأميركية للتكنولوجيا – AUT، في بلدة الفيدار، حيث عقد اجتماعاً مع رئيسة الجامعة الدكتورة غادة حنين، في حضور عمداء الجامعة، وبحث الجانبان إمكانية التعاون بين الجامعة وجامعات التشيك، وسبل الاستفادة من خبراتها الأكاديمية والعلمية.
- أليكسي سكوسيريف، سفير روسيا الاتحادية المعين لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وزير الخارجية البحريني الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، بمقر الوزارة، وثمن الوزير علاقات الصداقة والتعاون الوثيقة القائمة بين البلدين، وما تشهده من تطور وتنامٍ مستمرين في كافة المجالات في ظل حرصهما على توطيدها، والارتقاء بها إلى مستويات أرحب خدمة للمصالح المشتركة، متمنياً للسفير التوفيق في مهامه الدبلوماسية. من جهته، أعرب السفير عن تقديره للمستوى المتقدم للعلاقات الثنائية بين مملكة البحرين وروسيا الاتحادية.

سلطان بن أحمد بن عبد العزيز

محمد بن عبد الغفار عبد الله

ييري دوليزيل

- حسن صالح حسن سوار الذهب، سفير جمهورية السودان، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، لأمين عام وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية السفير حازم الخطيب، بصفته سفيراً معتمداً ومقيماً لدى المملكة الأردنية، وأعرب السفير الخطيب خلال اللقاء، الذي جاء في مكتبه، عن أطيب تمنياته له بالتوفيق والنجاح في مهامه الجديدة في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.
- هيرمانو ريبيرو، سفير البرازيل لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس الرابطة المارونية السفير خليل كرم، في مكتبه، ونوه رئيس الرابطة بتاريخ العلاقات اللبنانية البرازيلية التي ترقى إلى القرن التاسع عشر، وتحديداً عندما زار إمبراطور البرازيل بيدرو الثاني لبنان في إطار جولة له في المشرق، وتشجيعه اللبنانيين على الهجرة المنظمة إلى بلاده. بدوره، أعرب السفير عن سروره بزيارة الرابطة، مشيداً بدور البرازيليين المتحدرين من أصول لبنانية في نهضة البرازيل، وولائهم لها ووفائهم لوطنهم الأم لبنان.
- أحمد بن محمد صالح المولد، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الصومال، استقبله أول من أمس، وزير الشباب والرياضة في الحكومة الفيدرالية الصومالية محمد بري محمود، واستعرض الجانبان خلال اللقاء سبل تعزيز التعاون بين البلدين في مجال الشباب والرياضة.
- وليد محمد إسماعيل، سفير جمهورية مصر العربية لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس الجمهورية العراقية برهم صالح، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية الوثيقة التي تجمع البلدين والشعبين الشقيقين، والعمل على تعزيز التعاون والتنسيق في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والبيئية، وبما يحقق المصالح المتبادلة، ويعزز الأمن والاستقرار في ربوع المنطقة.
- هانس كريستيان رودولف فرايهير فون ريبنيتس، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى دولة الكويت، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى وزير الخارجية الكويتي أحمد ناصر المحمد الصباح، وذلك خلال اللقاء الذي تم في ديوان عام وزارة الخارجية، حيث تمنى وزير الخارجية للسفير الجديد التوفيق في مهام عمله، وللعلاقات الثنائية الوثيقة التي تجمع البلدين الصديقين المزيد من التقدم والازدهار.
- أحمد المذبوح، سفير دولة فلسطين لدى بيلاروسيا، قدم أوراق اعتماده سفيراً مفوضاً فوق العادة لرئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو، في قصر الرئاسة، بالعاصمة مينسك، وخاطب الرئيس السفير عند تسلم أوراق الاعتماد، قائلا إن «العلاقات الودية الطويلة بين جمهورية بيلاروسيا ودولة فلسطين تقوم على أسس متينة من التعاون البناء والشراكة في مختلف المجالات»، مؤكدا اهتمام بلاده بمواصلة الحوار المثمر، وإقامة تعاون عملي مع دولة فلسطين.

أحمد بن محمد صالح المولد

وليد محمد إسماعيل

أحمد المذبوح

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- لاعب كرة قدم أوروغواياني.
2- يعادل - عابر.
3- من اخوات ان - فرح "معكوسة".
4- شعوب - ضد يسار "معكوسة".
5- يقترب - انعقد لسانه عن الكلام "معكوسة".
6- علم مؤنث - قاعدة العدد "معكوسة".
7- عاصفة بحرية "معكوسة" - المسافر "معكوسة".
8- شركة خدمات حاسوبية أمريكية - متشابهان - مقياس ارضي "معكوسة".
9- قريب - صوت الالم.
10- طري "معكوسة" - قيود.

عموديا

1- ممثلة مصرية.
2- جميل - يدعو.
3- من الازهار - من البهارات.
4- شر - صاحب نظرية التطور.
5- جمع سور.
6- نيشان.
7- دق الجرس - أفعال.
8- فرعون مصري - حرف نصب "معكوسة".
9- للمناداه - مدينة تركية.
10- مادة قاتلة - خاصتنا "معكوسة".

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ج	و	ه	ا	ن	س	ب	ر	غ	■
2	م	ي	ا	م	ي	■	ا	م	ي	د
3	ا	ل	و	ا	ن	■	ل	ي	ن	ا
4	ل	■	ا	ن	ا	ن	ي	■	ي	ل
5	س	ر	ي	■	ي	■	ل	ا	ت	■
6	ل	ا	■	■	■	ا	ن	■	و	■
7	ي	د	ا	و	ي	■	ب	د	ي	ن
8	م	ا	ن	■	■	ا	ل	ن	د	■
9	ا	ر	ي	ح	ا	■	ي	■	ن	■
10	ن	■	ن	ي	س	■	س	ر	و	ر

سودوكو

		5			8		7	
7		8		6		2		
8		6		2				
5					1		2	4
	9	4	7					
				5	4			6
		3					8	
							1	3

الحل السابق

3	8	9	7	4	6	2	5	1
1	6	5	2	8	9	4	3	7
4	2	7	3	5	1	6	8	9
6	1	3	8	2	7	9	4	5
9	4	8	5	6	3	1	7	2
5	7	2	1	9	4	8	6	3
2	3	1	6	7	8	5	9	4
7	9	6	4	1	5	3	2	8
8	5	4	9	3	2	7	1	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الخميس 10 ربيع الأول 1444 - 6 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16018

London - Thursday - 6 October 2022 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16018

عالم الرياضة

بايرن ميونيخ ونابولي يحلّقان... وكلوب يشيد بانتفاضة ليفربول

سمير عطاالله

قطع وشلح

حتى اليوم تبلغ مساحة الأراضي التي ضمها بوتين إلى روسيا عشرة أضعاف مساحة لبنان، أو 100 ألف كيلومتر مربع. فعل ذلك في خطاب ألقاه في جوّ من الأبهة التي لم يعرفها القياصرة، ولا الزعماء الشيوعيون. وفي حين كان المارشالات والقضاة والكهنة يصطفون في الكرملين لاستقبال «أبي الانتصار»، كانت القوات الروسية تسجل المزيد من التراجعات العسكرية في أوكرانيا. وكان الشبان الهاربون من التجنيد الإجباري يملأون الحدود مع الجمهوريات السوفياتية السابقة. وشكا اللاجئون الروس في جمهورية جورجيا من سوء المعاملة والاضطهاد. ومن الظواهر غير المعهودة امتناع الصين عن التصويت إلى جانب الفيتو الروسي في مجلس الأمن مع أنها اقترعت معه من دون انقطاع منذ اندلاع الحرب السورية.

ولم يتردد بوتين في خطاب الكرملين الذي دام أربعين دقيقة من وصف الغرب بـ«العدو». وسجل السابقة السياسية الأخرى بابا الفاتيكان عندما «توسل» إلى بوتين «وقف نهر الدم والموت»، متخذاً بذلك موقفاً مباشراً غير مألوف، بعيداً عن الحياد المفترض، ومحملاً بوتين، للمرة الثانية، مسؤولية الحرب.

لأول مرة منذ قرون نرى الكنيسة الأرثوذكسية في مواجهة مع الكنيسة الكاثوليكية. وقد تتطور إلى نزاع شديد. ففي حين يؤيد بطريرك روسيا، سيريل، حرب بوتين متجاوزاً حماسه، يرفع الفاتيكان مستوى الخلاف عالياً.

ظاهرة أخرى في هذه الحرب، إضافة إلى موقف الكنائس، موقف الصحف المستقلة تاريخياً، مثل «الموند» الفرنسية و«التايمز» اللندنية: فـ«الموند» خرجت للمرة الأولى، بقدر ما أعرف، على أسلوبها الهادئ والرصين، لكي تعارض بشدة وعبارات قاسية حرب الرئيس الروسي. وكذلك فعلت «التايمز». وحدث ما توقعه كثيرون، إذ راحت حرب أوكرانيا تتحول إلى سلسلة حروب في البر والبحر. والمزيد في الطريق. وكلما خسر بوتين موقعاً أو معركة زاد من تصعيد القتال. والتصعيد هو سياسته الوحيدة، كما تقول صحيفة «موسكو تايمز» المعارضة له. ولا أدري كيف لا يزال يسمح لها بالصدور، أو لماذا لم يرسل أصحابها إلى السجن أو إلى مكان أبعد.

الغريب في كل ما يحدث الهزائم العسكرية الروسية التي يمنى بها بوتين أمام أوكرانيا بلا توقف. ففي حين كان يقيم ذلك العرض الاحتفالي غير المسبوق، تراجع جيشه في اثنتين من الجمهوريتين اللتين أعلن ضمهما. وإلى متى يتقبل الجيش والمؤسسة الروسية هذه المشاهد، بل الرأي العام الروسي برمته؟

بلغت الأزمة الآن أسوأ مراحلها: انسداد جميع المخارج اللائقة للفريقين، الغرب وواجهته أوكرانيا، وموسكو وصورتها الغائمة. والأقسى والأكثر خطراً هو ما يحدث للسلاح الروسي أمام الأسلحة الأميركية التي يقاتل بها الأوكرانيون. كبرياء موسكو لا تحتمل كل هذه الإخفاقات، والعالم لا يحتمل كل هذه الآثار.

ممثلة بوليوود ضياء ميرزا لدى حضورها حفل زفاف الممثلين ريشا تشادا وعلي فضل في مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

الموت المجّاني

صدق من قال - بما معناه -: إن النار قد تأتي من مستصغر الشرر، وهذا صحيح، فمعظم الحروب التي ذهب فيها ضحايا بطريقة مأساوية (مجانية)، كل أسبابها كان من الممكن احتواؤها - وليس هناك مشكلة إلا ولها حل، لو كان هناك بصيرة - وليس شرطاً أن الضحايا هم دائماً بسبب الحروب، وإليكم بعض النماذج التي تؤكد أحياناً أن (العالم ليس عقلاً)، منها مثلاً:

غرق ما لا يقل عن (95) شخصاً في البحر، وأكثرهم من اللبنانيين والسوريين الذين خاطروا بالهجرة إلى أوروبا للبحث عن الحياة الكريمة، بدلاً من الفقر والبطالة والظلم في بلادهم.

حتى الرياضة التي ليس فيها أي أسلحة، ويفترض أن لاعبيها يتحلون (بالروح الرياضية)، خالفت هذه القاعدة، وراحوا يخبطون خبط عشواء.

ففي مباراة قديمة لكرة القدم بين الأرجنتين والبيرو، عصف الخلاف بين اللاعبين وامتد إلى المتفرجين، فدب الذعر وهاجت الناس، وأدى ذلك إلى قتل 290 وجرح ما لا يقل عن 800 شخص جراء التدافع.

وآخرها يوم السبت الماضي لقي 174 حتفهم، وجرح ما لا يقل عن 180 شخصاً في ملعب كرة قدم في مدينة (مالانغ) بإندونيسيا - وكل فريق يريد أن ينتصر - ولسان حاله يقول: (أنا ومن بعدي الطوفان)!!

بل حتى التبرعات والأعمال الإنسانية لا تخلو من الصراع أحياناً، ففي بنغلاديش قام مصنع (كاندا) بتوزيع فائض الملابس مجاناً على المحتاجين، ونظراً لانتظار المتكدسين أمام الأبواب من الفجر، فما أن فتحت الأبواب حتى تدافعوا ومات (المئات) أكثرهم من النساء دهساً بالأقدام من الرجال أصحاب العضلات.

حتى (الرومانسية) تذهب أحياناً في خبر كان، ففي المهرجان السنوي الذي يختار فيه ملك (سوازيلاند) زوجات جديدات له، تقاطرت الفتيات الجميلات من كل حدب وصوب للوصول وحضور المهرجان، وكل واحدة منهن تمني نفسها بأن تكون من نصيب الملك، وذكرت التقارير أن الفتيات كن محشورات على متن شاحنتين مفتوحتين تسيران على طريق سريع، فانقلبت الشاحنة الأولى واصطدمت بها الشاحنة الثانية، وقتل في الحال 38 فتاة، وجرح أكثر منهن - آه (يا لهوي) عليهن.

أما الحادثة التي كاد يغمى علي عندما عرفت دوافعها وملابساتها، فقد حصلت في أفغانستان، عندما أطلق مصلون النار على حمار وقتلوه عندما حاول دخول المسجد، وبدوره أطلق النار عليهم صاحب الحمار، وقتل 13 منهم، بعدها هاجم المصلون قرية صاحب الحمار بالأسلحة الثقيلة وقتلوا 39 شخصاً، منهم 31 امرأة و4 أطفال.

هل تصدقون أنني لم أترحم إلا على النساء والأطفال، ومعهم الحمار كذلك!

تذكرة مترو باريس تودع محطاتها بعد 122 عاماً من العطاء

باريس: «الشرق الأوسط»

لطالما كانت تذكرة المترو الورقية العتيقة مصدر إلهام لصانعي الأفلام وكتاب الأغاني الفرنسيين، ولطالما استخدمت كفاصل بين صفحات الكتب، وها قد أوشكت اليوم، على الوصول إلى نهاية الخط.

تعمل هيئة النقل العام في باريس، على التخلص التدريجي من قطعة الكرتون المستطيلة التي أبقت مسافري العاصمة في حالة تنقل دائم على مدار الـ122 عاماً الماضية.

بعد 20 عاماً من نهاية استخدام التذكرة الورقية في قطار أنفاق نيويورك وبداية استخدام القطع المعدنية، ها هي تذكرة المترو التي يبلغ قياسها 6,5 سم × 3 سم بشريطها المغناطيسي البني تبلغ رحلتها التاريخية الأخيرة بلا عودة. عبر القنال الإنجليزي، لا تزال لندن تسمح بشراء التذاكر الورقية الفردية ذهاباً وإياباً في شبكة الأنفاق الخاصة بها، ولكنها تفرض رسوماً تقترب من ضعف تكلفة تذكرة الذروة التي تعمل من دون لمس. وفق موقع «الغارديان» البريطاني.

كانت «سلطة النقل الإقليمية» في منطقة «إيل دو فرانس»، التي تعد باريس جزءاً منها، تأمل في انتهاء العمل بالتذكرة الورقية، لكن أزمة «كوفيد - 19»، والغزو الروسي لأوكرانيا، والنقص العالمي في الرقائق الدقيقة جميعها شكلت أسباباً في تأخير إدخال التكنولوجيا الحديثة.

في هذا السياق، قال لوران بروبست، المدير العام لشركة «إيل دو فرانس موبيليتيس» في تصريح لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «كنا في عجلة من أمرنا، لكن أزمة الرقائق أبطأتنا».

استخدمت تذكرة المترو لأول مرة في 19 يوليو (تموز) 1900. عند الساعة الواحدة ظهراً، عند افتتاح الخط الأول لـ«معرض باريس 1900» بتكلفة 25 سنتاً فقط للحصول على مقعد من الدرجة الأولى. وتبلغ تكلفة التذكرة الواحدة الآن 1,90 يورو.

في فيلم «Le Salaire de la Peur» إنتاج عام 1952، ظهر الممثل الإيطالي الفرنسي يافيس مونتان يقدم تذكرة مترو باريسية رمز صداقة. وقبل ذلك بعامين، تحديداً في 1950، جاءت أغنية «بوينكونيور» (صانعو التذاكر) الذين اختفت وظائفهم مع وصول البوابات الدوارة الآلية لتحتفي بالعاملين في هذه المهنة. وتضمنت رواية ريموند كوينو «Zazie dans le Métro»، التي أُنتجت في فيلم من ستينات القرن الماضي للمخرج لويس مالي، بطاقة ورقية على غلاف دعاية الفيلم.

كتب غريغوار تونات، مؤلف كتاب «التاريخ القصير لتذكرة مترو باريس»، الذي نشر عام 2019. يقول: «منذ عام 1900، رافقت تذكرة المترو حياتنا اليومية. تلك القطعة الورقية التي كانت تقبع في أسفل جيوبنا، وفي محافظنا أو في منتصف صفحات كتبنا... ستختفي قريباً». واستطرد: «إنها أحد عناصر الحياة في باريس. عمرها قصير للغاية، نحو ساعة إلى ساعة ونصف، لكننا أصبحنا مرتبطين بها».

تعتقد سلطات النقل أن واحدة من كل 10 تذاكر تُفقد أو تُتلف أو تُنسى في أسفل الجيب أو في الحقيبة، لذلك يجري التخلص التدريجي من آلات إصدار التذاكر المنتشرة في شبكة المدينة. وبحلول عام 2025، ستكون تذكرة مترو باريس قد وصلت إلى محطتها الأخيرة، لتحل محلها تذاكر على الهواتف المحمولة أو بطاقات السفر.

آلة بيع تذاكر المترو في باريس (شاترستوك)

لعبة تحسّن قدرة المسنين على تذكّر الوجوه

القاهرة: حازم بدر

بعد عقد من العمل، طوّر العلماء في مركز «نيوروسكيب» لعلوم الأعصاب بجامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو، لعبة فيديو تعمل على تحسين الجوانب الرئيسية للإدراك لدى كبار السن.

وخلال دراسة نُشرت أول من أمس الثلاثاء في دورية «PNAS»، كشف الباحثون أن اللعبة الجديدة، التي تحمل اسم «لعبة إيقاع موسيقي»، والتي طُوّرت بالتشاور مع عازف الدرامز ميكي هارت، لم تعلم فحسب المشاركين الذين تتراوح أعمارهم بين 60 و79 عاماً كيفية العزف على الطبول، ولكنها أيضاً حسّنت قدرتهم على تذكر الوجوه.

وتحقق الخوارزميات القائمة عليها اللعبة، نتائج أفضل من الألعاب التجارية، عن طريق زيادة الصعوبة أو تقليلها تلقائياً، اعتماداً على مدى جودة لعب شخص ما للعبة، وهذا يحافظ على اللاعبين الأقل مهارة من أن يصبحوا مرهقين، مع الاستمرار في تحدي أولئك الذين يتمتعون بقدرات أكبر.

واستخدم البرنامج الذي تقوم عليه اللعبة، والذي استمر 8 أسابيع إشارات بصرية لتدريب الأشخاص على كيفية عزف إيقاع على جهاز لوحي إلكتروني، وبمرور الوقت اختفت الإشارات، مما أجبر اللاعبين على حفظ النمط الإيقاعي.

وعندما اختُبر المشاركون في النهاية لمعرفة مدى قدرتهم على التعرف على الوجوه غير المألوفة، أظهرت بيانات تخطيط كهربية الدماغ (EEG) نشاطاً متزايداً في جزء من الدماغ على الجانب الأيمن (الفص الجداري العلوي) الذي يشارك في قراءة الموسيقى، وفي الذاكرة البصرية قصيرة المدى لأداء مهام أخرى، وهو ما يشير إلى أن التدريب أدى إلى تحسين كيفية إحضار الأشخاص لشيء ما إلى الذاكرة، ومن ثَم إعادته مرة أخرى عندما يحتاجون إليه.

ويقول ثيودور زانتو، أستاذ مساعد في علم الأعصاب ومدير قسم علم الأعصاب بمركز «نيوروسكيب»، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة كاليفورنيا، بالتزامن مع نشر الدراسة: «تحسن الذاكرة عند كبار السن الذين دُربوا على اللعبة كان مذهلاً». مضيفاً: «أظهرت النتائج قيمة التدريب الرقمي في تعزيز الكليات الإدراكية المتضائلة لدى كبار السن، وهو ما يجعل مثل هذه الألعاب بمثابة شكل جديد من أشكال الطب التجريبي».

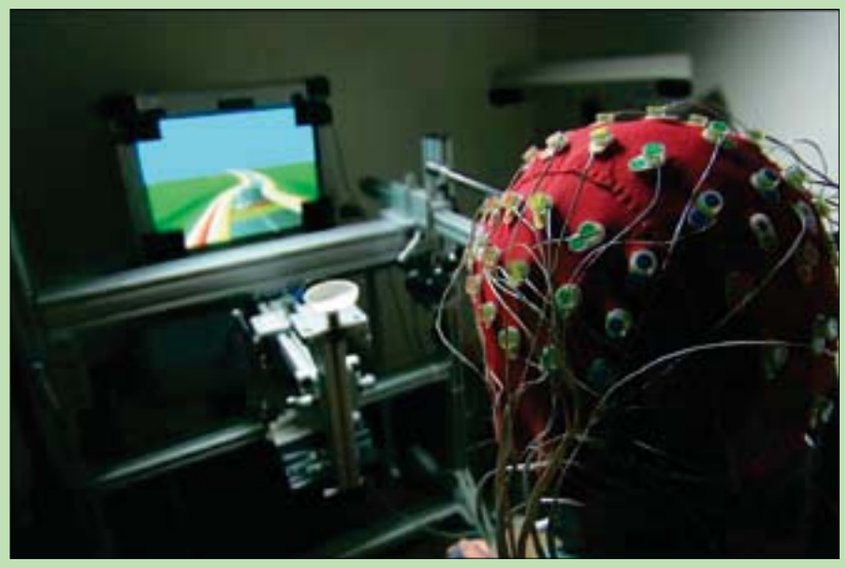

إحدى المشاركات في تجارب اللعبة (جامعة كاليفورنيا)

أعقاب السجائر تتحول إلى دمى

عاملات يصنعن الدمى باستخدام أعقاب السجائر (رويترز)

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

في منزل على مشارف العاصمة الهندية نيودلهي، تجلس نساء على الأرض، ويبتسمن ويدردشن أثناء ملئهن دمى دببة ذات ألوان زاهية بحشو أبيض مصنوع من منتج يشيع وجوده في سلة المهملات.

فمادة ذلك الحشو هي أعقاب السجائر التي حُوّلت إلى ألياف ونظّفت وبُيّضت بعد جمعها من شوارع المدينة، حيث يكون التخلص من ملايين غيرها.

وإعادة تدوير أعقاب السجائر وتحويلها إلى منتجات أخرى كالألعاب والوسائد، واحدة من بنات أفكار رجل الأعمال نامان غوبتا.

ومن داخل مصنعه الذي يقع في ضواحي العاصمة الهندية، قال غوبتا لوكالة «رويترز» للأنباء: «بدأنا بعشرة غرامات (من الفيبر كل يوم)، أما اليوم فنصنع ألف كيلوغرام... وسنوياً يمكننا إعادة تدوير الملايين من أعقاب السجائر».

ويفصّل العاملون في مصنعه أيضاً الطبقة الخارجية لأعقاب السجائر والتبغ، التي يجري تحويلها إلى ورق مُعاد تدويره ومسحوق سماد.

وتقدر منظمة الصحة العالمية أن عدد المدخنين في الهند يقدر بنحو 267 مليون شخص، أي ما يقرب من 30 في المائة من السكان البالغين في البلاد، وتنتشر أعقاب السجائر في شوارع المدن التي تعاني انخفاضاً شديداً في معايير النظافة العامة.

وقالت بونام، وهي عاملة في مصنع غوبتا لم تذكر سوى اسمها الأول، «إن العمل هنا يسهم أيضاً في الإبقاء على بيئتنا نظيفة».

جولي تتهم بيت بـ«خنق» أحد أولادهما وضرب آخر

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

اتهمت الممثلة أنجلينا جولي زوجها السابق الممثل براد بيت بتعنيف اثنين من أولادهما خلال شجار بينه وبينها في طائرة خاصة عام 2016، حسب ما ورد في وثائق قضائية قُدمت إلى القضاء الأميركي أول من أمس (الثلاثاء)، وتسرّب مضمونها. وانفصل النجمان الهوليووديان سنتذاك، لكنّ دعوى طلاقهما لا تزال متعثرة، وأخّرت بتّها معارك قانونية طويلة، أبرزها ما يتعلق بحضانة أولادهما وببيع حقل كرمة لإنتاج النبيذ يملكانه في جنوب فرنسا.

وأوردت جولي في الوثائق التي قُدمت الثلاثاء، تفاصيل مشادة عنيفة مع زوجها السابق خلال رحلة جوية من كاليفورنيا إلى فرنسا في سبتمبر (أيلول) 2016.

وأفادت الوثائق التي كشف عن مضمونها عدد من وسائل الإعلام الأميركية، من بينها صحيفة «نيويورك تايمز» ومجلة «فراييتي»، بأن براد بيت «خنق» أحد الولدين «وضرب آخر على وجهه»، وكذلك «أمسك جولي من رأسها وهزها» قبل أن «يدفعها نحو جدار المرحاض»، حيث بدأ الشجار.

وأقدمَ بيت خلال المشادة التي اتهم فيها جولي بأنها «شديدة التملق» إلى أولادهما، على «سكب البيرة» على زوجته السابقة و«سكب البيرة والنبيذ الأحمر على الأطفال».

وعندما بدأ نجم فيلم «فايت كلوب» يستخدم العنف الجسدي يومها، «دافع أحد الأولاد شفهياً» عن والدته، فما كان من بيت إلا أن «اندفع نحو طفله»، حسب الوثائق، فسارعت جولي إلى «إمساكه من الخلف لإيقافه». وروت الوثائق، أن «الأطفال تدخلوا» للفصل بين والديهما، فعمد بيت إلى «خنق أحدهم وضرب آخر على وجهه». وحاول بعض الأولاد «بشجاعة حماية بعضهم بعضاً»، وتوسل بعضهم إلى بيت للتوقف «وكانوا جميعاً خائفين، وكثر منهم كانوا يبكون». ولم يتسن بعد لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» التي اتصلت بوكلاء بيت الحصول منهم على أي تعليق. وأشارت هذه الوثائق الجديدة إلى أن الشجار أثّر بعد ذلك على بيع حقل الكرمة الفرنسي، الذي تزوج فيه النجمان وتدور بينهما حالياً معركة قضائية في شأنه.

وأوضح وكلاء جولي في الوثائق الجديدة، أن النجمة لم تلجأ إلا بعد فشل المفاوضات مع بيت إلى بيع أحد الأوليغارشيين الروس، أسهمها في قصر ميرافال في مقاطعة فار الذي أقام الزوجان العام 2011 شراكة في شأنه مع عائلة بيران الفرنسية التي تعمل في زراعة الكرمة لإنتاج نبيذ.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية